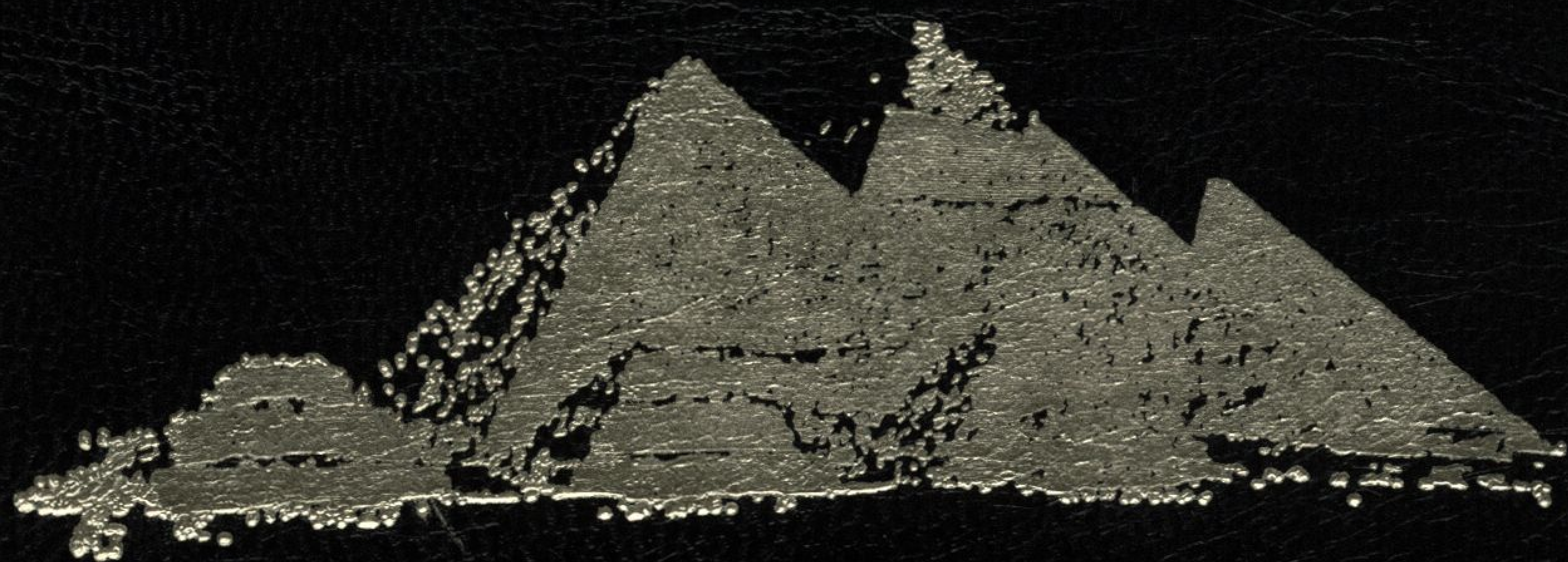


موسوعة
جغرافية مصر وتاريخها



موسوعة

جغرافية مصر وتاريخها

(٣)

عبد الرحمان الجبرتي

موسوعة

جغرافية مصر وتاريخها

المجلّد الثالث

عجائب الآثار في التراجم والأخبار - ١ -

الجزء الأول: الغزو العثماني لمصر - ٢ -

إعداد وتحقيق
عبد العزيز جمال الدين

دار نوبليس

اسم الموسوعة:	موسوعة جغرافية مصر وتاريخها
اسم الكتـــاب:	عجائب الآثار في التراجم والأخبار - ١ - الجزء الأول: الغزو العثماني لمصر - ٢ -
المؤلـــــف:	عبد الرحمان الجبرتي
إعداد وتحقيق:	عبد العزيز جمال الدين
قياس الكتاب:	١٧ × ٢٤
عدد الصفحات:	١٩٦
عدد صفحات الموسوعة:	٥٧٨٤
مكـان النشـر:	بيروت
دار النشر والتوزيع:	دار نوبِليس
تلفاكس:	٩٦١ (١) ٥٨ ٣٤ ٧٥
هاتـف:	٩٦١ (١) ٥٨ ١١ ٢١ - ٩٦١ (٣) ٥٨ ١١ ٢١
صندوق بريد:	٧٠ ٦٩ ١٦ بيروت لبنان
بريد إلكتروني:	info@nobilis-int.com
الطبعة الأولى:	٢٠١٢

EAN 9786144031353

ISBN 978-614-403-135-3

الترتيب الهرمي للرتب العسكرية والجهاز الإدارى داخل أوجاق الانكشارية (مستحفظان)

أغا الإنكشارية

«نفر ويرأسهم باش نفر»

(أ) مجموعة الاختيارية

(قدامى الضباط)

١ ـ كتخدا الوقت

(وقت كخياسى)

٢ ـ مجموعة الجاوشية يرأسهم باش جاويش (جاويش باشى) وهناك رتبة كوچك جاويش، أى جاويش صغير.

٣ ـ مجموعة الجوربچية

٤ ـ البلوكباشية

(ب) مجموعة الرتب الدنيا

باش أوده باشى

أوده باشى

جندى عادى

(جـ) مجموعة الأفندية (القلفاوات)

يرأسهم باش قلفه مستحفظان

١ ـ كاتب كبير مستحفظان

٢ ـ كاتب صغير مستحفظان

٣ ـ كاتب التوزيع (يقوم بتوزيع الرواتب)

ترتيب البلكات فى الأوجاق

يحتوى البلك على عدد من الأوجاقات (الأودات)، وكان عدد أودات الإنكشارية حوالى (١٩٦) أوده، وكان عددها يختلف حسب المكان والزمان، ويرأس كل أوده رئيس يعرف باسم أوده باشى وله نائب.

* الملاحق التالية عن رسالة قدمت من : صبرى أحمد العدل لنيل درجة الماجستير من كلية الآداب / جامعة عين شمس سنة ١٩٩٥.

رؤساء البيت القازدغلى منذ نشأته
وحتى عام ١٠٦٥م

رؤساء البيت القازدغلى من العسكريين

(١) مصطفى كتخدا القازدغلى مؤسس البيت القازدغلى (توفى عام ١١١٦ = ١٧٠٤م)

(٢) حسن كتخدا معتوق مصطفى كتخدا القازدغلى (١١١٦ / ١١٢٧ = ١٧٠٤ / ١٧١٥م).

(٣) عثمان كتخدا معتوق حسن كتخدا القازدغلى. (١١٢٧ / ١١٥٠ = ١٧١٥ / ١٧٣٧م).

(٤) سليمان جاويش الجوخدار معتوق عثمان كتخدا القازدغلى. ١١٥٠ = ١٧٣٧م

(٥) عبد الرحمن جاويش بن حسن كتخدا القازدغلى (١١٥٠/ ١١٦٨ = ١٧٣٧ / ١٧٥٤م).

رؤساء البيت القازدغلى من بكوات الإبراهيمية

عثمان بك الجرجاوى

١١٦٨/ ١١٧١ = ١٧٥٤ / ١٧٥٧م

حسين بك الصابونجى

١١٧١ = ١٧٥٧م

على بك الغزاوى

١١٧١ / ١١٧٤ = ١٧٥٧ / ١٧٦٠م

على بك بلوط قبان (الكبير)

١١٧٤/ ١١٨٦ = ١٧٦٠ / ١٧٧٢م

نوع الحجة: حجة وصاية مصطفى كتخدا القازدغلى.
مكان الحفظ: أرشيف الشهر العقارى.
رقم السجل: (٩٦)
رقم المادة وتاريخها: مادة (٧٣٥) بتاريخ (١١١٦هـ / ١٧٠٤م).
التصنيف: سجلات محكمة القسمة العسكرية.
رقم الصفحة: (٣٩٩).

هو أنه قد ثبت لدى مولانا أفندم القسام الموصى إليه معرفة فخر الأعيان وعمدة ذوى الشأن المرحوم الأمير مصطفى كتخدا طايفة مستحفظان الشهير بالقزدغلى كان تغمده الله تعالى بالرحمة والرضوان هو أنه فى غرة شهر محرم الحرام سنة تاريخه أدناه أشهد على نفسه اشهادا شرعيا ان المتوجب لميراثه شرعا بعد وفاته كل من زوجته المصون عايشه خاتون بنت المرحوم الأمير على جربجى طايفة مستحفظان بمصر كان وولده من غيرها هو نوح جلبى القاصر المرزوق له من مستولدته المصونة زينه زينب خاتون بنت عبد الله البيضا مرعية بذلك وأنه أقام تابعه فخر الأماثل الكرام وذخر الأعيان المعظمين الأمير حسن أوده باشى طايفة مستحفظان البيرقدار نفر الخزينة العامرة المعروف بخزنداره سابقا وصيا شرعيا على مخلفاته وولده نوح جلبى المذكور إلى حين بلوغه رشيدا صالحا لديه وماله على انه إذا نزل بالمشهد المذكور حادث الموت المحتم من الله تعالى على خليفته وساوى به على بريته يتولى الوصى المذكور تجهيزه وتكفينه ومورائه فى رمث اسوة أمثاله وضبط وتحرير جميع مخلفاته الذى منها عرض قايمة وصاياه المشمولة باسمه وختمه المؤرخة فى غرة محرم سنة تاريخه أدناه وما هو خارج عن القايمة المذكورة مما هو متعلق به من موجودات النواحى التى كانت فى تصرفه وذلك من جليل أو كبير وقليل وحقير ويتصرف فى ذلك بالبيع والشرا وينفذ وصاياه الاتى ذكرها فيه من ذلك الديون المترتبة بذمته والمصاريف اللازمة وما يحتاج الحال لصرفه وما يبقى بعد ذلك يكون بين وارثيه المذكورين بالمعرفة الشرعيه وأوصى بأن يخرج من بين ماله المقسوم له فى اخراجه شرعا بعد وفاته مبلغ وقدره من الفضة الانصاف العددية معاملة تاريخه بمصر المحمية للاعاشة الف نصف وستون الف نصف وذلك على ما يبين فيه مما اوصى به لجهة دولاب باب مستحفظان للاعاشة الف ونصف وخمسة وعشرون الف نصف فضة، وما أوصى به لجهة دولاب باب مستحفظان للاعاشة الف ونصفه خمسة وعشرون الف نصف فضه، وما اوصى به لعتقايه الاناث الاتى ذكرهم فيه خمسة وثلاثون الف نصف فضة وذلك على ما يبين فيه ما هو لمعتوقته صالحة بنت عبد الله البيضا عشرة آلاف نصف فضه من ذلك وما هو لمعتوقته زينب بنت عبد الله البيضا عشرة الاف نصف فضه وما هو لمعتوقته حوا بنت عبد الله البيضا ستة الاف نصف فضه وما هو لمعتوقته رحمة بنت عبد الله البيضا ثلاثة آلاف نصف فضة وما هو لمعتوقته حليمه بنت عبد الله ثلاثة الاف نصف فضه وما هو لمعتوقته مبروكة بنت عبد الله ثلاث الاف نصف فضه باقى المبلغ المرقوم الوصايا الشرعية وجعل فخر الاعيان عمدة ذوى الشأن الخيار المكرمين الامير ناصف باش جاويش طايفة مستحفظان كان

وسردار الخزينة العامرة سابقا ناظر افندى شرعا على مخلفاته وعلى ولده قاصر المذكور الى حين بلوغه وعلى الوصى المذكور بحيث لا يتصرف الوصى المذكور فى شئ من مخلفاته إلا بمعرفة الناظر المذكور ومراجعته المرة بعد المرة والكرة بعد الكرة شرعا كل ذلك شهادة كل من مفاخر الاعيان المعظمين الامير حسن جوربجى طايفة مستحفظان المودين شهادتهم لذلك لدى مولانا افندى القسام العسكرى والمومى إليه أعلاه التادية الشرعية المقبولة بالتاريخ الشرعى صادر ذلك على وجه حكم شرعى فأخذ لذلك ثبوتا شرعيا تاما باقيا مستقرا مرعيا اثبت الله تعالى احكامه واحواله حكما شرعيا موفى سواقطه الشرعية واوصافه المحررة المرعية واشهد على نفسه الكريمة وبه شهد فى ثامن عشر شهر ربيع الثانى سنة ستة عشر ومابة والف وحسبنا ونعم الوكيل.

الشيخ

الشيخ
أحمد البحيرى

نوع الحجة : حجة وصاية حسن كتخدا القازدغلى
مكان الحفظ: أرشيف الشهر العقارى
التصنيف: سجلات محكمة القسمة العسكرية.
رقم السجل: (١٠٧).
رقم الصفحة: (٣٤٥).
رقم المادة وتاريخها: مادة (٣٧٢) بتاريخ ٢٥ رمضان علم ١١٢٧هـ.

ثبت لديه بشهادة كلا من فخر السيادة الاشراف العظام عين البلاغة والافهام السيد الشريف مولانا السيد احمد افندى الواعظ الحنفى بن المرحوم يوسف وفخر امثاله الكرام الزينى حسين بن محمد من طايفة مستحفظان دام مجد [هما] معرفة فخر الأعيان الكرام المرحوم حسن كتخدا طايفة مستحفظان سابقا بن عبد الله المعروف بعتاقة مجد العيان الكرام المرحوم مصطفى كتخدا الطايفة المذكورة الشهير بالقزدغلى كان ومعرفة معتوقة فخر امثاله الكرام الزينى عثمان بن عبد الله المعروف بخازنداره المعرفة الشرعية النافية للجهالة شرعا وان المرحوم حسن كتخدا المتوفى المذكور فى حال حياته وكمال صحته بعد عوده من الحج الشريف المصرى فى سنة ثلاثة وعشرين ومايه والف اقر واعترف لهما انه اقام معتوقه الزينى عثمان المذكور وصيا مختارا بعد وفاته على مخلفاته وعلى اولاده الثلاث هم عبد الرحمن جلبى وصالحة القاصرين المرزوقين له من زوجته فخر المخدرات المصونة [امنه] (*) خاتون بنت المرحوم حسن جوربجى الشهير بالفندقجى وصفية القاصرة من مستولدته المصونه [رقيه] (**) بنت عبد الله البيضا على محجوره ولد معتقه المذكور هو نوح جلبى المراهق على أنه اذا نزل به حادث الموت المحتم من الله تعالى على خليقته يتولى مونة تجهيزه وتكفينه ويضبط جميع مخلفاته من عروض ونقود وغير ذلك من قليل وكثير وجليل وحقير ويتصرف فى ذلك بمعرفة الشرع الشريف وينفذ ما عينه بموجب القايمة المشمولة باسمه وختمه ويصرف ما يدعوه الحال لصرفه ويحوز ما هو للقاصر [ين] المذكورين (ص ٣٤٦) تحت يده ويتصرف لهم بما فيه الحظ والمصالحة والغبطة الوافرة إلى حين بلوغ كل منهم رشيدا صالحا لدينه وماله وقبل ذلك منه معتوقه الزينى عثمان المذكور قبولا شرعيا وتوفى المرحوم حسن كتخدا المذكور وهو مصر على ذلك واشهدهما على نفسه بذلك كذلك الشهادة الشرعية الواقعة فى وجه حكم شرعى فهى بذلك واقعة موقع القبول ثبوتا شرعيا تاما معتبرا محررا مرعيا اوقعه فى ذلك مواقعة شرعية ومكن الزينى عثمان الوصى المذكور من الوصايا الشرعية المذكورة وابقاه على ذلك تمكينا وابقا شرعيين واشهد على نفسه بذلك وهو بذلك مصر فى خامس عشرى شهر رمضان سنة ١١٢٧هـ.

الشيخ	الشيخ

(*)(**) سقط الاسمان بالأصل والإضافة من: سجلات محكمة القسمة العسكرية: س ١٠٧، ص ٥١٥.

نوع الحجة: حجة وكالة شرعية في تسديد مبلغ مالي لأبو بكر باشا.
مكان الحفظ: أرشيف الشهر العقاري.
التصنيف: سجلات محكمة الباب العالي.
رقم السجل: (٢١٤).
رقم الصفحة: (١٣٣).
رقم المادة وتاريخها: مادة (٢٨٥) بتاريخ ٢٤ ربيع اول سنة ١١٤٥هـ.

بين يدى مولانا شيخ الإسلام بحضرة كلا من فخر اعزة السادة الاشراف تجار الكرام صفوة الصفوة من ال بنى عبد مناف الوقار الفخام، السيد الشريف يحيى بن المرحوم السيد الشريف محمد رمضان عين اعيان السادة التجار هو بالاقطار الحجازية وفخر الاماجد المعظمين نخبة التجار المعظمين الخواجا الحاج قاسم الدادى الشرايبى عين اعيان التجار بمصر المحروسة وفخر الأماجد المكرمين الخواجا الحاج حسن قلاوون الكبير والحاج حسن قلاوون الصغير ولدا عبد الله من طايفة مستحفظان كلاهما ومن اعيان التجار بمصر وفخر ارباب الاقلام العظام المير بكير افندى بن المرحوم رجب كتخدا مستحفظان كان وعين الاشراف الكرام السيد الشريف حسن المراسى من اعيان التجار بمصر والشيخ محمد الصفتى وفخر الاماجد العظام الحاج صالح بن المرحوم عبد الرحمن القازدغلى والخواجا الحاج خليل محفوظ الشامى والسيد الشريف حسن الحموى والخواجا الحاج محمد سعيد من التجار فى البن كلا منهم بمصر المحروسة وفخر الاماجد الحاج جوهر بن عبد الله المعروف بتابع المرحوم جردلى محمد جوربجى عزبان بمصر كان والحاج حجازى الصراف بخط البندقيين بن محمد والمكرم محمد الصراف بخط البندقيين واطلاعهم على ما يذكر فيه دام كمالهم امين اشهد على نفسه فخر الاماجد والاكارم عمدة الاماثل والاعاظم مولانا احمد اغا بن المرحوم جعفر بن ابراهيم كتخدا مولانا الوزير المعظم الدستور المكرم المشير المفخم مولانا الحاج ابو بكر باشا محافظ مصر المحروسة سابقا بن المرحوم عثمان كان الله له حيث كان وهو الوكيل الشرعى عن مولانا الحاج ابوبكر باشا المشار اليه اعلاه الثابت توكيله عنه فى شأن ذلك وفيما يذكر فيه لدى مولانا شيخ الاسلام المشار إليه اعلاه بشهاد كلا من الحاج حسن قلاوون الصغير الثبوت الشرعى بالطريق الشرعى شهود الاشهاد الشرعى وهو بأكمل الاوصاف المعتبرة شرعا انه قبض وتسلم ووصل اليه لموكله مولانا الحاج ابو بكر باشا المشار اليه اعلاه من قدوة الاكابر وعمدة الاعيان الجناب المكرم والمخدوم المعظم الامير عثمان كتخدا طايفة مستحفظان قلعة مصر المحروسة سابقا بن المرحوم الحاج على اغا القازدغلى مبلغا قدره من الاكياس المصرية التى عبرت كل كيس منها خمسة وعشرون الف نصف فضه مابة كيس واحدة واربعة وخمسون كيسا مصرية ديوانية وزيادة على ذلك تسعة الاف نصف وتسعماية نصف وثمانية وتسعون نصفا فضه وذلك هو القدر الذى قام به مولانا الحاج ابو بكر باشا المشار اعلاه قبل تاريخه لجهة الدولة العلية من مال الخزينة العامرة المرسلة عن سنة ١١٤١هـ الخراجية من اصل الثلاثماية كيس والسبعون كيسا المصرية واحضر بعد ذلك فى شان المابة كيس والاربعة وخمسون كيسا والتسعة الاف نصف والتسع ماية نصف والثمانية وتسعون نصفا خط شريف همسيون من طرف مولانا السلطان الاعظم والخاقان الافخم الاكرم ظل الله فى ارضه مولانا السلطان محمود خان المورخ فى اواسط جماد

اخر سنة ١١٤٤ هـ بدفع المبلغ المذكور لمولانا الحاج ابو بكر باشا من مال الخزينة العامرة المرسلة عن سنة ١١٤٤هـ الخراجية من طرف الروزنامة العامره وتولى ذلك مولانا عثمان كتخدا المشار اليه اعلاه بطريق الوكالة عن مولانا الموكل المشار اليه اعلاه بيان المبلغ الذى تاداه مولانا الامير عثمان كتخدا المشار اليه اعلاه المعين اعلاه ما هو عن مال مقاطعة بولاق عن سنة ١١٤٤هـ الخراجية احد وخمسون كيسا واثنان وعشرون الف نصف وسبعماية نصف وخمسة انصاف فضه من ذلك وما هو عن مال سكندرية عن سنة ١١٤٤هـ الخراجية عن مقاطعة اثنان وعشرون كيسا وخمسة عشر الف نصف وثلاثة ماية نصف وثمانية انصاف فضه من ذلك وما هو عن كتابة جمرك سكندرية كيسا واحدا من ذلك وما هو عن مقاطعة ثغر دمياط عن السنة المذكورة ستة اكياس وثمانية عشر الف نصف وخمسماية نصف واثنان وثلاثون نصفا فضه من ذلك وما هو عن جهات منسوبه تابعة المقاطعة كيسا واحدا وستة الاف ونصف واربعماية نصف واثنان وخمسون نصف فضه من ذلك وما هو عن مال الكمركجية أربعماية نصف وثلاثة واربعون نصف فضه من ذلك وما هو عن كشوفية صغيرة المقاطعة تعلق الوزير ثلاثون كيسا عن السنة المذكورة من ذلك وما هو عن مقفول بلاد الامير عثمان كتخدا مستحفظان القازدغلى المذكور اثنى عشر كيسا واحد واحدى عشر الف نصف وثمانماية نصف واثنان وستون نصف فضه وما هو عن مقفول بلاد الامير مصطفى بيك حاكم ولاية دجرجا الشهير باباره عن يد الامير عثمان كتخدا المشار اليه احد عشر كيسا وثلاثة وعشرون الف نصف ومايه نصف وستة وثلاثون نصفا فضه من ذلك وما هو عن كشوفيه كبير مقاطعات ستة عشر كيسا وعشرة الاف نصف وتسعماية نصف وتسعة واربعون نصف فضه باقى ذلك البيان المرعى قبضا وتسلما ووصولا شرعيات بتمام ذلك وكمالة نقادة وعدد ووزن كل من الحاج حجازى والحاج محمد الصراف كلاهما المذكورين اعلاه وبمقتضى ذلك وبما شرح اعلاه ترتب بذمة مولانا الامير عثمان كتخدا المشار اليه اعلاه لمولانا الحاج ابو بكر باشا الموكل المشار اليه اعلاه من كامل المبلغ الذى تاداه الامير عثمان المشار اليه من جهة الروزنامة العامره لمولانا الحاج ابو بكر باشا المشار اليه اعلاه بمقتضى وصول ذلك لمولانا احمد اغا الوكيل المشار اليه يوم تاريخه البراة الشرعية بالطريق الشرعى للمقتضى المشروح وعلى الامير احمد المشار اليه اعلاه كما هو لازم عليه شرعا وثبت الاشهاد بذلك كما شرح اعلاه لدى مولانا شيخ الاسلام المشار اليه اعلاه بشهادة شهوده ثبوتا شرعيا وحكم بموجب ذلك حكما شرعيا مقبولا فى ذلك واشهد على نفسه بذلك وبه شهد وحرر فى رابع عشرى ربيعى الاول سنة ١١٤٥.

الشيخ	الشيخ
محمد العبادى	السيد على

ملاحظات على الوثيقة:

توضح هذه الوثيق مدى ما كان عليه الامير عثمان كتخدا القازدغلى من نفوذ اقتصادى وسياسى، كما توضح قيمة المبالغ المطلوبة على جمارك الاسكندرية ـ رشيد ـ دمياط ـ بولاق ومصر القديمة.

نوع الحجة : حجة عتق احد مماليك القازدغلية.
مكان الحفظ : ارشيف الشهر العقارى.
التصنيف : سجلات محكمة الصالح.
رقم السجل : (٣٤٨).
رقم الصفحة : (٢٠٢).
رقم المادة وتاريخها : (٢٩٣) / ٢٠ رمضان سنة ١١٤٧.

لدى الحاكم الشرعى الحنفى، بحضرة فخر العلما والاشراف، نخبة ال عبد مناف، مولانا السيد الشريف احمد افندى المدرس بجامع الماردانى وشيخ رواق السادة الاروام بالجامع الازهر، وفخر الاغوات المكرمين عثمان اغا من اعيان دار السعادة دام كمالهم امين، اشهد على نفسه [فخر] الاغوات المكرمين احمد اغا بن عبد الله تابع المرحوم الامير حسن كتخدا مستحفظان القازدغلى كان، شهودة الاشهاد الشرعى، وهو باكمل الاوصاف المعتبرة شرعا انه انجز عتق مرقوقه حسين بن عبد الله الجورجى الجنس تنجيزا شرعيا ابتغا لوجه الله الكريم، وطلبا لثوابه الجسيم، وعملا بقول سيدنا محمد سيد المرسلين افضل الخلق اجمعين من اعتق رقبة مؤمنة اعتق الله بكل عضوا منها عضوا من النار حتى الفرج بالفرج، صلى الله عليه وسلم وعلى اله وصحبه وسلم، وبمقتضى ذلك وبما شرح اعلاه، صار حسين عبد الله المرقوم حرا من احرار المسلمين له ما لهم وعليه ما عليهم من القضاء والاحكام، ليس لأحد عليه ولا إلا ولا الشرع الشريف فإنه لمعتقه المذكور ولمن يستحقه من بعده شرعا، وثبت الاشهاد بذلك لدى مولانا الحاكم المومى اليه اعلاه شهادة ثبوتا شرعيا، وحكم بموجب ذلك حكما شرعيا مسيولا فى ذلك، واشهد على نفسه الكريمة بذلك وبه شهد وحرر ورقم وسطر فى اليوم المبارك الموافق لعشرين شهر رمضان المعظم قدره وحرمته من شهور سنة سبع واربعين ومماية والف، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم.

الشيخ الشيخ

جدول يوضح سيطرة القازدغلية على إدارة الأوقاف من خلال احصاء لأحد تقارير النظر (س٤)

الاسم	الوظيفة	الوقف	التاريخ
عثمان كتخدا القازدغلى	ناظر	الشولة	١١٤٨هـ
	ناظر	صرف باشا	١١٤٨هـ
	ناظر	قاسم كتخدا	١١٤٨هـ
	ناظر	السلطان برقوق	١١٤٨هـ
	ناظر	السلطان فرج	١١٤٨هـ
	ناظر	قانصوه الاشقر	١١٤٦هـ
	ناظر	مصطفى جلبى	١١٤٨هـ
	ناظر	الشيخ عبد الخالق	١١٤٨هـ
	ناظر	عبد السلام الفيومى	١١٤٩هـ
	ناظر	مقبل الدواداری	١١٤٨هـ
	ناظر	جراح باشى	١١٤٨هـ
عبد الله كتخدا القازدغلى	ناظر	عمر البكتمرى	١١٤٨هـ
	ناظر	ستيته بنت قانصوه	١١٤٦هـ
	ناظر	ولى الدين الصفتى	١١٤٦هـ
	ناظر	يشبك بن يشبك السيفى	١١٤٦هـ
	ناظر	فيروز الأباشى	١١٤٨هـ
خليل أوده باشى القازدغلى	ناظر	على باشا	١١٤٦هـ
	ناظر	مقام الشيخ المرشدى	١١٤٦هـ
	ناظر	جامع بمم ـ المنوفية	١١٤٦هـ
محمد اوده باشى القازدغلى	ناظر	الجمال يوسف السقا	١١٤٩هـ
درويش حسن القازدغلى	ناظر	محمد نظام الدولة	١١٤٨هـ
محمد جلبى تابع عثمان كتخدا	ناظر	عابدين بك الكبير	١١٤٩هـ
حسن أوده باشى تابع إبراهيم كتخدا	ناظر	ـ ـ	١١٤٩هـ
مصطفى بن مصطفى تابع عثمان كتخدا	ناظر	أحمد أغا كتخدا أحمد بك	١١٤٨هـ
على بن عبد الله تابع عثمان كتخدا	مجموعة أعمال	ـ ـ	١١٤٨هـ
الشيخ نور الدين تابع عثمان كتخدا	مجموعة أعمال	الشيخ على أبو النور	١١٤٨هـ
عبد الله بن عبد الله تابع حسن افندى	مجموعة أعمال	أرغون شاه السيفى	١١٤٨هـ
احمد افندى الكاتب الرومى لعثمان كتخدا	مجموعة أعمال	الملك الأشرف خليل	١١٤٨هـ
	مجموعة أعمال	سنان باشا	١١٤٨هـ
	مجموعة أعمال	عبد الكريم بن غنام	١١٤٨هـ
	مجموعة أعمال	نصر الله الرومانى	١١٤٨هـ
شمس الدين محمد الإمام بمنزل عثمان	مجموعة أعمال	سنان باشا	١١٤٨هـ
ابراهيم بن محمد تابع عثمان كتخدا	آذان وقراءة قرآن	شرف الدين	١١٤٩هـ
	الشهادة	حسن باشا	١١٤٩هـ

نوع الحجة : عتق رقيق
مكان الحفظ: أرشيف الشهر العقارى
التصنيف: سجلات محكمة القسمة العسكرية.
رقم السجل: (١١١).
رقم الصفحة: (٢١٥).
رقم المادة وتاريخها: (٢١٤) ١٨ ربيع ثانى فى عام ١١٣٠هـ.

هو أنه بالقسمة العسكرية بمصر المحمية بإذن من سيدنا ومولانا فخر المدرسين العظام كمال البلغا الفخام معتمد الساده الموالى العظام الواثق بالملك العزيز مولانا (مكررة) مصطفى افندى القسام العسكرى بمصر المحروسة حالا الموقع خطة الكريم أعلاه دام علاه صدر ما مضمونه لما أن اشهد على نفسه حال حياته المرحوم عبد الله باش جاويش طايفة مستحفظان كان ابن عبد الله معتوق المرحوم مصطفى كتخدا الطايفة المذكورة الشهير بالقازدغلى وأقر بما يأتى شرحه فيه وهو بباب طايفة مستحفظان فى شهر رمضان سنة سبع وعشرين وماية وألف بأن جميع أرقايه ذكورا وإناثا بيضا وسودا منجزا عتقهم منه اتبعا لوجه (مكررة) الله الكريم طلبا لثوابه العميم الجسيم وعملا بقول النبى الكريم سيدنا محمد عليه أفضل الصلاة وأزكى التسليم من اعتق رقبة مؤمنة اعتق الله بكل عضو منها عضوا منه من النار حتى الفرج بالفرج.
وثبت إقراره بذلك بعد وفاته فى ثامن عشر شهر شوال سنة سبع وعشرين وماية والف المذكورة لدى مولانا المرحوم أحمد افندى القسام العسكرى حين ذلك شهادة كل من الاعيان الكرام حسين اوده باشى طايفة مستحفظان ابن [عبد] الله معتوق المرحوم على جلبى الدمياطى وفخر أرباب القلم حسن أفندى ابن عبد الله من الطايفة المذكورة معتوق عبد الرحمن مصطفى كتخدا المذكور أعلاه المؤدين شهادتها لديه بذلك فى وجه فخر أمثاله الكرام الزينى محمد بن عبد الله من الطايفة المذكورة معتوق المرحوم عبدالله جاويش المتوفى المذكور الوصى الشرعى على مخلفات المتوفى وولده أحمد جلبى القاصر بدلالة الحجة الشرعية المسطرة من هذه المحكمة المخلدة بيد الطرفين الشرعى ثبوتا شرعيا وقيد ذلك بالسجل المصان بالقسمة العسكرية فى تاريخه المذكور أعلاه وكان من جملة أرقاء المرحوم عبدالله باشى جاويش المتوفى المذكور المصونة. عفيفة خاتون بنت عبد الله البيضا الجركسية الجنس فبمقتضى إقراره الصادر فى حال حياته لجميع أرقائه الذكور والإناث البيض والسود الثابت ذلك على الحكم المعين أعلاه صارت المصونة عفيفة المذكورة أعلاه حرة من حراير المسلمات لها ما لهن وعليها ما عليهن ليس لأحد عليها ولا إلا الولا الشرعى فإنه لمستحق شرعا بالطريقة الشرعى وكتب ذلك عند الطلب والسؤال ليراجع ذلك ويعتمد عليه عند الاحتياج إليه وقرر ذلك وحرر فى اليوم المبارك الموافق الثامن عشر ربيع الثانى من شهور سنة ١١٣٠هـ وحسبنا الله.

الشيخ الشيخ

نوع الحجة : حجة وكالة على بك القازدغلى فى استخلاص حق لجهة مخلفات سيده إبراهيم كتخدا.
مكان الحفظ: أرشيف الشهر العقارى.
التصنيف: سجلات محكمة القسمة العسكرية.
رقم السجل: (١٧١). رقم الصفحة: (١٨٠).
رقم المادة وتاريخها: مادة (٢٧٥) بتاريخ ٩ شعبان عام ١١٧٤هـ

هو انه بالقسمة العسكرية بين يدى شيخ الاسلام ملك العلما الاعلام قاموس البلاغة ونبراس الافهام الناظر فى الأحكام الشرعية قاضى القضاة يومئذ بمصر المحمية الموقع خطه الكريم أعلاه دام فضله زيد فى علاه ادعى وكيل قدوة الامرا الكرام كبير الكبرا الفخام مير اللوا الشريف السلطانى مولانا الامير على بيك القازدغلى ودفتردار مصر المحروسة سابقا الوصى الشرعى على صفية البكر القاصر يتيمة المرحوم الامير ابراهيم كتخدا مستحفظان القازدغلى بموجب الحجة الشرعية المخلدة تحت يده بالطريق الشرعى هو الامير اسماعيل اغا بن عبد الله تابع الامير على بيك المشار اليه اعلاه الثابت توكيله عنه شهادة كل من الأمير إبراهيم بن عبدالله والحاج إبراهيم بن عبدالله تابعى الأمير على بك المشار إليه أعلاه ثبوتا شرعيا على الزينى اسماعيل بن عبد الله تابع المرحوم حسين اوده باشى مستحفظان المرابط بان تحت يده لجهة مخلفات المرحوم الامير ابراهيم كتخدا المذكور اعلاه والد صفية القاصرة المذكورة اربعة فراوى اثنان منهم سمور قيمتها الف دينار ذهب محبوب وواحدة سنجاب قيمتها مابة دينار محبوب وواحدة فاقوم قيمتها ثلاثون دينارا محبوبا تعدى عليهم قبل تاريخه على الجوخدار فى خدمة المرحوم ابراهيم كتخدا مستحفظان المذكور أعلاه واختلسهم وسلمهم للمدعى عليه المذكور وأنه واضع اليد عليهم إلى تاريخه ويطالبه برفع يده عن ذلك وسال جوابه عن ذلك وسيل من المدعى عليه المذكور عن ذلك فأجاب بالاعتراف فى تسلمه الاربعة فراوى المذكورة من على الجوخدار المذكور وانه وضعهم تحت يد الامير عثمان جوربجى بن عبد الله تابع المرحوم محمد جوربجى الشرايبى الحاضر مع المتداعين المذكورين بالمجلس بطريق القرض الشرعى على مبلغ قدره خمسماية قرش واثنان واربعون قرشا ريالا حجر بطاقة ثمن ستة فردات بن فسيل من الامير عثمان جوربجى الشرايبى المذكور على ذلك فأجاب بالاعتراف فى تسلمه الاربعة فراوى المذكورة من الزينى اسماعيل المذكور عن طريق الرهن على المبلغ المذكور ثمن الستة فردات بن المذكورة لأجل معلوم من نحو سنتين سابقتين على تاريخه وحضر الزينى اسماعيل المذكور بمنزل الامير عثمان جوربجى المذكور وتسلم منه الاربعة فراوى المذكورة وباعهم للذمى دمترى النصرانى الرومى الفراء ولد الذمى ديموا الحاضر ايضا معهم بالمجلس بمبلغ ٥٠٠ دينار محبوب و ٣٥ دينار محبوب وقبض ذلك بتمامه وكماله واقبض منه مبلغ الست فردات البن المذكورة للامير عثمان جوربجى المذكور وماذا عن ثمن الفراوى فسيل الزينى اسماعيل المذكور فقال فيه اسماعيل المذكور قايلا بأنه لم يبع ولم يسلم ولم يأذن بالبيع فلم يصدقه الامير عثمان جوربجى المذكور بثبوت ذلك بالوجه الشرعى فطلب منه البيان على ذلك

فاحضر كلا من الامير سليمان بن عبد الله تابع الامير محمد جوربجى الشرايبى المذكور والامير سليمان اوده باشى عزبان تابع الامير عبد الله جلبى عزبان واشهدهما عما يعلمانه من ذلك فاقام كل واحد منهما شهادته على انفراده بين يدى مولانا شيخ الاسلام المشار اليه لمعرفة الاربعة فراوى المذكورة وان الزينى اسماعيل المدعى عليه المذكور حضر بمنزل الامير عثمان جوربجى المسئول وتسلم المطلوب له عن ثمن الستة فردات البن المذكورة يعلمان ذلك ويشهدان به كذلك شهادة صحيحة شرعية واقعة فى وجه المتداعين المذكورين مقبولين بالطريق الشرعى ولما اطلع مولانا شيخ الاسلام المشار اليه اعلاه ما تضمنته الدعوى والسوال والجواب وشهادة البينة المسماه اعلاه فى طلب ذلك المتداعين المذكورين فعل ما يقتضيه الشرع الشريف به فى شأن ذلك اجابهما لذلك ومنع كل من الزينى اسماعيل المرابط والامير اسماعيل الوكيل المذكور من معارضتهما للامير عثمان جوربجى الشرايبى المذكور بسبب دعواهما وحكم عليهما بذلك شرعا حكما شرعيات مقبولات بالطريق الشرعى واشهد على نفسه الشريفة بذلك وبه شهد وحرر فى تاسع شهر شعبان ١١٧٤هـ.

الشيخ الشيخ



● بدويان فى حالة استرخاء فى صحراء المقطم خارج القاهرة.

ورد أيضًا أغا باستعجال الخزينة، ورجع الحجاج في شهر صفر صحبة محمد بك قطامش، وانتهت رياسة مصر إلي قيطاس[١] بك ومحمد بك وحسن كتخدا النجدلي[٢] وكور[٣] عبدالله، وإبراهيم[٤] الصابونجي. فسولت لقيطاس بك نَفْسُه قطع بيت القاسمية. وأخذ يدبر في ذلك، وأغرى سالم بن حبيب[٥]، فهجم على خيول إسماعيل بك ابن إيواظ بك في الربيع[٦]، وجم[٧] أذناب الخيول (ص١٢٥) ومعارفها. ما عدا الخيول الخاص فإنها كانت بِدُوَّار الوسية، وذهب لم يأخذ منها شيًا وحضر في صبحها أميراخور فأخبروه، وكان عنده يوسف بك الجزار، فلاطفه وسَكَّنَ حدَّتَه، وأشار عليه بتقليد حسن أبي دفّيّة[٨] قايمقام الناحية ففعل ذلك، وجرت له مع ابن حبيب أمور ستذكر في ترجمة ابن حبيب فيما يأتي. ثم أنه كتب عرضحالا أيضا عل لسان الأمير منصور الخبيرى يذكر فيه أن عرب الضعفاء[٩] أخربو الوادى، وقطعوا درب الفيوم، وأرسل ذلك العرضحال صحبة قاصدٍ يأمَنُه. فختمه منصور، وأرسله إلى الباشا صحبة البكارى خفير القرافة. فلما طلع قيطاس بك في صبحها إلى الباشا، واجتمع باقي الأمراء. وكان قيطاس بك رتب مع الباشا أمرا سِرًّا وأغراه وأطمعه في القاسمية، وما يؤول إليه من حُلوان بلاد إبراهيم بك ويوسف بك، وابن إيواظ وأتباعهم.

فلما استقر مجلسهم دخل البكارى بالعرضحال، فأخذه كاتب الديوان وقراه على أسماع الحاضرين. فأظهر الباشا الحدة، وقال. أنا أذهب لهؤلاء المفاسيد الذين يُخَرِّبون بلاد السلطان، ويقطعون الطريق. فقال إبراهيم بك أقل مافينا يخرج من حقهم، وانحطَّ الكلام على ذهاب إبراهيم بك وإسماعيل بك، ويوسف بك وقيطاس بك وعثمان بك ومحمد قطامش. وكان قانصوه بك في بني سويف في الكشوفية، وأحمد بك الأعسر في إقليم البحيرة. فلما وقع الاتفاق على ذلك خلع

١١٢٥ هـ.
١٤٢٩ ق.
١٧١٣م.
غاية الفيضان
١٨ ذراع / ٢٢ قيراط
- في محرم / يناير كانت واقعة القاسمية وسبب تحزب الباشا لهم واخذه في عمل الحيلة على قتل غيطاس بك.
- في ربيع اول / مارس كان انتهاء حروب الوراثة الاسبانيولية بمصالحة اوترخت.
- ١ تسوت ١٤٣٠ = ٩ سبتمبر ١٧١٣ = السبت ١٨ شعبان سنة ١١٢٥.
- ١ ينايـر ١٧١٤ = ٢٥ كيهك ١٤٣٠ = الاثنين ١٤ ذو الحجة سنة ١١٢٥.

* عرب الضعفا وأعمال السلب حول الفيوم.

عليهم الباشا قفاطين، ونزلوا فأرسلوا خيامهم ومطابخهم (ص١٢٦) إلى تحت أم خنان ببرّ الجيزة،و عَدُّوا بعد العصر ونزلوا بخيلهم، واتفق قيطاس بك مع عثمان بك أنهم يعدون خلفهم بعد المغرب، ويكونون أكلوا العَشَاء وعَلّقُوا على الخيول[١٠]. وعندما ينزلون إلى الصيوان يتركون الخيول مُلْجَمَة، والمماليك والطوائف بأسلحتها. فإذا أتى إلينا الثلاثة صناجق نقتلهم، ثم نركب على طوائفهم وخيولهم مربوطة. فنقتل كل من وقع، ونُخَلّص ثأر الفقارية الذين قتلهم خال إبراهيم بك فى الطَرّانة[١١]. فلما فعلوا ذلك وعدوا أوقدوا المشاعل، وذلك وقت العشاء، ونزلوا بالصيوان. قال إبراهيم بك ليوسف بك وإسماعيل بك قوموا بنا نذهب عند قيطاس بك، قالا له أنت فيك الكفاية. فذهب إبراهيم بك وهو ماش، ولم يخطر بباله شيئ من الخيانة. فلما دخل عندهم وسلم وجلس سأله قيطاس بك عن رفقائه. فقال إنهم جالسون محلهم. فلم يتم ما أرادوه فيهم من الخيانة. فعند ذلك قام محمد بك وعثمان بك إلى خيامهما، وقلعا سلاحهما وخلعا لجامات الخيل وعَلّقَا مخالى التّبْن ورجعا إليهما. فقال قيطاس بك لإبراهيم بك أركبوا أنتم الثلاثة فى غد وانصبوا عند وسيم[١٢]، ونحن نذهب إلى جهة سقّارة. فنطرد العربَ، فيأتون إلى جهتكم فاركبوا عليهم. فأجابه إلى ذلك. ثم قام وذهب إلى رفقائه، فأخبرهم بذلك، وباتوا إلى الصباح. وفى الصباح حملوا وساروا إلى جهة وَسيم كما أشار إليهم قيطاس بك. فنزلت إليهم الزيدية[١٣] بالفطور فسألوهم عن العرب، فقالوا لهم الوادى فى أمن (ص١٢٧) وأمان بحمد الله لا عرب ولا جرَب ولا شر.

وأما قيطاس بك ومن معه فإنه رجع إلى مصر، وأرسل إلى ابن حبيب بأن يجمع نصف سعد وعرب بلى[١٤]، ويرسلهم مع ابنه سالم يَدْهَمُون الجماعة بناحية وسيم ويقتلونهم. فَتلكَّأَ ابن حبيب فى جمع العربان لصداقة قديمة بينه وبين إبراهيم بك، وحضر لهم رجل من الأجناد كان تخلف عنهم لعذر حصل له، فأخبرهم برجوع قيطاس بك

* مؤامرة فاشلة من الفقارية ضد القاسمية.

١١٢٦هـ.
١٤٣٠ق.
١٧١٤م.
غاية الفيضان
١٩ ذراع / ١٥ قيراط
- فى محرم / يناير كان استيلاء الروسيين على فينلاندة واخذتها من الاسويجيين [السويد].
- فى ربيع اول / مارس كانت محاربات بين العثمانيين والفينيسيين.
- فى ربيع ثان / ابريل كانت وفاة لويز الرابع عشر. وسلطنة لويز الخامس عشر.
- فى جماد اول / مايو افتتحت العثمانيون بلاد الموره.
- ١ تسوت ١٤٣١ = ٩ سبتمبر ١٧١٤ = الاحد ٢٩ شعبان سنة ١١٢٦.
- فى شوال / اكتوبر استولت النمساويون على جزيرة سارديتيا.
- ١ يناير ١٧١٥ = ٢٥ كيهك ١٤٣١ = الثلاث ٢٥ ذو الحجة سنة ١١٢٦.

ومن معه إلى مصر، فركب إبراهيم بك ويوسف بك وإسماعيل بك،ونزلوا بالجيزة عند أبى هريره [١٥]، وصحبتهم خيالة الزيدية، وباتوا هناك وعدوا فى الصباح إلى منازلهم سالمين.

وفى هذه السنة حصل طاعون، وكان ابتداؤه فى القاهرة فى غرة ربيع الأول تناقص فى أواخر جمادى الآخرة، ووصل عابدين [١٦] باشا إلى الاسكندرية. وتقلد يوسف بك الجزار قايمقام، وخلع على ابن سيده إسماعيل بك. ولما حضر الباشا إلى الحلى [١٧]، وطلع إلى العادلية [١٨]، وأحضر الأمراء تقادمهم، وقدم له إسماعيل بك تقدمة عظيمة، وأحبه الباشا، واختص به، ومال قلبه إلى فرقة القاسمية، فقلدهم المناصب والكشوفيات، وحضر مرسوم بإمارة الحج لإسماعيل بك ابن إيواظ بك.

وعابدين باشا هذا هو الذى قتل قيطاس بك، بقراميدان، كما يأتى خبر ذلك فى ترجمة قيطاس بك. وهرب محمد بك قطامش تابعه بعد قتل سيده إلى بلاد الروم، وأقام هناك مدة ثم عاد إلى مصر، وسيأتى خبر ذلك فى ترجمته، وفى ولايته تقلد عبد الله [١٩] كاشف وصارى على (ص ١٢٨) [٢٠] وعلى الأرمنى [٢١] وإسماعيل كاشف صناجق الأربعة إيواظية. وتقلد منهم أيضًا عبد الرحمن أغا وجة [٢٢] أغات جملية، وإسماعيل أغا كتخدا إيواظ بك كتخدا جاويشية. ومن أتباع إبراهيم بك أبى شنب قاسم الكبير [٢٣] وإبراهيم فارسكور وقاسم الصغير [٢٤] ومحمد جلبى بن إبراهيم بك [٢٥] أبى شنب، وجركس محمد الصغير [٢٦]، خمستهم صناجق. واستقر الحال وطلع بالحج الأمير إسماعيل بك ابن إيواظ سنة سبع وعشرين وسنة ثمان وعشرين فى أمن وأمان وسخاء ورخاء.

وفى سنة ثمان وعشرين ورد أغا من أسلامبول وعلى يده مرسوم بطلب ثلاثة آلاف من العسكر المصرى، وعليهم أمير قائد. وكانت النوبة على محمد بك جركس الكبير. فلما اجتمعوا الديوان وقرئ المرسوم خلع الباشا على محمد بك جركس القفطان، ونزل إلى داره فطوى القفطان

* طاعون ١١٢٦هـ = ١٧١٤م.

٨٥ نيابة عابدين باشا: مدته ٣ ذى الحجة ١٥/١١٢٦ شوال ١١٢٩هـ ١٠ ديسمبر ١٧١٤ / ٢٢ ، ستمبر ١٧١٧م.

١٢٢٧ هـ.
١٤٣٠ ق.
١٧١٤ م.
غاية الفيضان
١٦ ذراع
- فى صفر / فبراير اخترع جراهام البندول المتعادل.
- فى ربيع اول / مارس عزل ولى باشا، بعد أن حكم مصر اربع سنين، وتولى عليها مكانه عابدين باشا.
- فى جماد اول / مايو رصد لوفيل ميل الكسوفية وقال انه ٢٣ درجة و ٢٨ دقيقة و ٣٤ ثانية.
- ١ تسوت ١٤٣٢ = ١٠ ستمبر ١٧١٥ = الثلاث ١١ رمضان سنة ١١٢٧.

* ١١٢٨هـ = ١٧١٦م.

وأرسله إلى سيده إبراهيم بك، ويقول له عندك خلافى صناجق كثيرة فإنى قشلان، فتكدر خاطره. ثم أرسل إليه صحبة أحمد بك الأعسر عشرين كيسًا، فاستقلها، فأعطاه أيضا وصولا بعشرة أكياس على الطرّانة. فجّهزَ حاله وركب إلى قصر الحلى بالموكب، وأحضر عنده الحريم فأقام أياما فى حظه وصفائه، والأغا المعين يستعجل السفر، وفى كل يوم يأتيه فرمان من الباشا بالاستعجال والذهاب وهو لا يبالى بذلك. ثم إن الباش تكلم مع إبراهيم بك فى شأن ذلك، فلما نزل إلى بيته أرسل إليه أحمد بك الأعسر وقاسم بك الكبير، فأخبراه بتقريط الباشا والاستعجال. فقال فى جوابه: جلوسى(ص ١٢٩) هنا أحسن من إقامتى تحت الطرانة، حتى يدفعوا لى عشرة أكياس، فلا أرتحل حتى تأتينى العشرة أكياس، ورمى لهم الوصول. فرجع أحمد بك إلى إبراهيم بك وأخبره بمقالته ورد إليه الوصول. فما وسعه إلا أنه دفع ذلك القدر إليه نقدا. وقال سوف يخرب هذا بيتى بعناده. فلما وصله ذلك نزل إلى المراكب وسافر. ثم ورد مسلم على باشا[٢٧]، وأخبر بولايته مصر. عن سنة تسع وعشرين ومائة وألف فاجتمعوا بالديوان، وتقلد إبراهيم بك أبو شنب قائمقام، ونزل إلى بيته، وخلع على أحمد بك الأعسر، وجعله أمين السّماط[٢٨]، ونزل عابدين باشا من القلعة عندما وصل الخبر بوصول على باشا إلى إسكندرية، وسافرت إليه أرباب الخدم والعكاكيز[٢٩]، وسافر عابدين باشا قبل حضور على باشا بمصر. وحضر على باشا وطلع إلى القلعة على الرسم المعتاد، واستقر فى ولاية مصر، والأمور صالحة والفتن ساكنة، ورياسة مصر للأمير إبراهيم بك أبى شنب الكبير، والأمير إسماعيل بك ابن إيواظ؛ ومحمد كتخدا جدك مستحفظان وإبراهيم جربجى الصابونجى عزبان، وأتباع حسن جاويش القازدغلى وهم عثمان أوده باشه، وسليمان أوده باشه تابع مصطفى كتخدا، وخلافهم من رؤسا باب العزب وباقى البلكات. ومات الأمير إبراهيم بك الكبير سنة ثلاثين.

٨٦ نيابة على باشا: مدته الثانية بمصر، غرة الحجة ١١٢٩/ القعدة ١١٣٢هـ = ٦ نوفمبر ١٧١٧/ ٩ سبتمبر ١٧٢٠م.

* وفاة الأمير إبراهيم بك الكبير ١١٣٠هـ = ١٧١٧م.

فاستقل بالرياسة إسماعيل بك ابن إيواظ بك، وسكن محمد بك ابن إبراهيم بك بمنزل ابيه وفي نفسه ما فيها من الغيرة والحسد لاسماعيل بك ابن خشداش(ص١٣٠) أبيه، وفي أواخر سنة تسع وعشرين. ورد قابجي وعلى يده مرسوم بطلب ثلاثة آلاف من عسكر مصر، وعليهم أمير لسفر الجهاد. وكان الدور على محمد بك ابن إيواظ أخي إسماعيل بك، فعلم أخوه أنه خفيف العقل فلا يستر نفسه في السفر فقلد أحمد كاشف صنجقية وجعله أمير العسكر، وجعل مملوكه على الهندي[٣٠] كتخداه، وقضوا أشغالهم ، وركب الأمير والسدادرة[٣١] بالموكب ونزلوا إلى بولاق. وسافروا بعد ثلاثة أيام، وأدركوا عسكر الأروام ، وسافروا صحبتهم. وحضر محمد جركس من السفر. (في سنة ثلاثين). فوجد سيده إبراهيم توفي، وأمير مصر إسماعيل بك، فتاقت نفسه للرياسة، فضم إليه جماعة من الفقارية مثل حسين أبو يدك وذي الفقار تابع عمر أغا وأصلان وقيلان ومن يلوذ بهم من أمثالهم، واتخذ لهم سرَّاجا قبيحا يقال له الصيفي[٣٢]، وكان الدفتردار في ذلك الوقت أحمد بك الأعسر تابع إبراهيم بك أبي شنب، وكلما رأى تحرك محمد بك جركس لإثارة الفتن يُهَدِّي عليه ويلاطفه ويطفئ نَارِيَتَه.

وكان ذو الفقار لما قتل سيده عمر أغا وأراد إسماعيل بك قتله أيضا في ذلك اليوم، فوقع على خازندار حسن كتخدا الجلفي، وحماه من القتل، وأخرج له حسن كتخدا حصة في (قمن العروس)[٣٣] بالحلول عن سيده ، وهي شركة إسماعيل بك ابن إيواظ، ولم يقدر حسن كتخدا أن يذاكر إسماعيل بك في فايظها لعلمه بكراهته لذي الفقار ويريد قتله. فلما مات حسن كتخدا الجلفي(ص١٣١) وحضر محمد بك جركس من السفر، وانضم إليه ذو الفقار المذكور وخاطب في شأنه إسماعيل بك فلم يفد، ولم يرض أن يعطيه شيئا من فايظه، وتكرر هذا مرارا، حتى ضاق خناق ذي الفقار من الفشل، فدخل على محمد بك جركس في وقت خلوة، وشكا إليه حاله، وفاوضه في اغتيال إسماعيل

١١٢٨ هـ.
١٤٣٢ ق.
١٧١٥ م.
غاية الفيضان
١٦ ذراع
ـ ١ يناير ١٧١٦ = ٢٤ كيهك = الاربع ٦ محرم سنة ١١٢٨.
ـ في ربيع اول / فبراير كان إنشاء جامع يوسف عزبان الكائن بدرب البرابرة بالموسكي.
ـ في ربيع ثان / مارس حاصرت العثمانيون جزيرة كورفو.
ـ ١ تسوت ١٤٣٣ = ٩ سبتمبر ١٧١٦ = الاربع ٢٢ رمضان سنة ١١٢٨.
ـ في شوال / سبتمر ضربت سكة باسلام نبول سميت طغرالي وزنجيرلي الطون. كانت اعلى من البندقي وزنا وعيار المابة فيها مائة درهم وعشرة دراهم. فيكون وزن الواحدة درهما وقيراطا وحبتين واربعين جزءا من مائة من الحبة. وهي المسماة بالاستانة باسم فندقي وفي مصر باسم فندقلي.

* فتنة محمد بك جركس.

بك، فقال له أفعل ما تريد، فأخذ معه فى ثان يوم أصلان وقبلان جماعة خيالة من الفقارية، ووقفوا لإسماعيل بك فى طريق الرميلة عند سوق الغلة وهو طالع إلى الديوان، فمر إسماعيل بك وصحبته يوسف بك الجزار وإسماعيل بك جرجا وصارى على بك. فرموا عليهم بالرصاص، فلم يصب منهم إلا رَجل قوّاسٌ.ورمح إسماعيل بك، ومن بصحبته إلى باب القلعة، ونزل وكتب عرضحال ملخصه الشكوى من محمد بك جركس وأنه قد جمع عنده المفسدين، ويريد إثارة الفتن فى البلد، وأرسله إلى الباشا صحبة يوسف بك. فأمر علي باشا بكتابة فرمان خطابا للوجاقات بإحضار محمد بك جركس، وإن أبَى فحاربوه. واقتلوه. فلما وصل الخبر إلى جركس ركب مع المنضمين له من فقارية وقاسمية. ووصل إلى الرميلة فصادف الموجهين إليه، فحاربهم وحاربوه، وقتل حسين بك أبو يدك وآخرون وانهزم جركس وتفرق من حوله، ولم يتمكن من الوصول إلى داره فذهب على طريق الناصرية، ولم يزل سايرا حتى وصل إلى شبرا، ولم يبقى صحبته سوى مملوكين(ص ١٣٢) فلاقاه جماعة من عرب الجزيرة [٣٤] فقبضوا عليهم، وأخذوا سلاحهم وأتوا بهم إلى بيت إسماعيل بك ابن إيواظ بك. وكان عنده أحمد كتخدا أمير البحرين[٣٥] والصابونجى. فأشاورا عليه بقتله فلم يرض. وقال أنه دخل بيتى، وخلع عليه فروة سَمُّور وأعطاه كسوة وذهبا ونفاه إلى جزيرة قبرص[٣٦]. ورجع العسكر الذين كانوا بالسفر واستشهد أمير العسكر أحمد بك. فقلدت الدولة على كتخدا الهندى صنجقا عوضا عن مخدومه أحمد بك، وأعطوه نظر الخاصكية[٣٧] قيد الحياة، وأطلقوا له بلاده من غير حلوان. فلما وصلوا إلى مصر عمل له يوسف بك الجزار سماطا بالحلى، ثم ركب وطلع إلى القلعة، وخلع الباشا عَلَى عَلِي بك الهندى خلعة السلامة، ونزل إلى بيت إسماعيل بك وأنعم عليه بتقاسيط بلاد فائظها اثنا عشر كيسا، واستمر صنجقا وناظرا عل الخاصكية. وفى هذه السنة. أعنى سنة ثلاثين

١١٢٩ هـ.
١٤٣٣ ق.
١٧١٦ م.
- ١ يناير ١٧١٧ = ٢٥ كيهك ١٤٣٣ = الجمعة ١٧ محرم سنة ١١٢٩.
- فى صفر / يناير كانت ولادة السلطان مصطفى خان الثالث ابن السلطان احمد الثالث.
- فى ربيع اول / فبراير عزل عابدين باشا بعد ان حكم مصر سنتين، وتولى بعده على باشا الازميرلى.
- فى ربيع ثان / مارس اتحدت فرانسا وانجلترا والهولاندة واستوريا ضد اسبانيا لمقاومة مقاصدها من الاستيلاء على فرانسا وبعض إيطاليا.
- ١ توت ١٤٣٤ = ٩ سبتمبر ١٧١٧ = الخميس ٢ شوال سنة ١١٢٩.
- فى ذو القعدة / اكتوبر كانت موقعة بلغراد.

* إسماعيل بك ينفى محمد بك جركس إلى قبرص.

* حادثة أهل حارة الجوابر مع جمالة أمير الحاج إسماعيل بك.

حصلت حادثة ببولاق وهو أن سكان حارة الجوابر تشاجروا مع بعض الجمالة أتباع أوسية أمير الحاج، فحضر إليهم أمير أخُور، فضربوه، ووصل الخبر إلى الأمير إسماعيل بك، فأرسل إليهم أغات الينكجرية والوالى فضربوهم، فركب الصنجق بطائفته وقتلوا منهم جماعة وهرب باقيهم وأخرجوا النساء بمتاعهن، وسمروا الدرب من الجهتين. وكانت حادثة مهولة، واستمر الدرب مقفولا ومسمرا نحو سنتين. وفيها كان موسم سفر الخزينة وأميرها محمد بك ابن إبراهيم أبو شنب. (ص١٣٣) وكان وصل إليه الدور، وخرج بالموكب وأرباب المناصب السدادرة. ولما وصل إلى إسلامبول واجتمع بالوزير ورجال الدولة أوْشى إليهم فى حق إسماعيل بك ابن إيواظ وعرفهم أنه إن استمر أمره بمصر أدعى السلطنة بها وطرد النواب. فإن الأمراء وكبار الوجاقات والدفتردار وكتخدا الجاويشية صاروا كلهم أتباعه ومماليكه ومماليك أبيه. وعلى باشا المتولى لا يخرج عن مراده فى كل شيئ، ونفى وأبعد كل من كان ناصحا فى خدمة الدولة، مثل جركس ومن يلوذ به وعمل للدولة أربعة آلاف كيس على إزالة إسماعيل بك والباشا، وتولية والى آخر يكون صاحب شهامة. فأجابوه إلى ذلك وكان قبل خروجه من مصر أوصى قاسم بك الكبير على إحضار محمد بك جركس، فأرسل إليه وأحضره خفية واختفى عنده. ثم إن أهل الدولة عينوا رجب باشا أمير الحاج الشامى ورسموا له عند حضوره إلى مصر أن يقبض علَىَ علِي باشا ويحاسبه ويقتله ثم يحتال على قتل إسماعيل بك ابن إيواظ وعشيرته، ماعدا على بك الهندى، ورجع محمد بك ابن أبى شنب إلى مصر، وعمل دفتردارا، وحضر مُسلِّم رجب باشا ومعه الأمر بحبس على باشا بقصر يوسف، وقائمقامية إلى أحمد بك الأعسر، وبعد أيام وصل الخبر بوصول رجب باشا[٣٨] إلى العريش، وسافرت له لملاقاة، وتقلد إبراهيم بك فارسكور أمين السماط، وطلع إسماعيل بك أميرا بالحج تلك السنة. وهى سنة إحدى وثلاثين ومائة وألف. وذلك عند وصول

* وشاية محمد بك ابن إبراهيم بك أبو شنب فى حق إسماعيل بك ابن ايواظ.

* عزل على باشا.

87 نيابة رجب باشا: مدته ٢٥ القعدة ١١٣٢ غرة رمضان ١١٣٣هـ غرة رمضان ١١٣٣ = أكتوبر ١٧٢٠/ ١٧٢١م.

* قطع رأس على باشا وسلخها على يد رجب باشا ظلمًا.

رجب(ص١٣٤) باشا إلى العريش، ثم حضر رجب باشا إلى مصر، وعملوا له الشنك[٣٩] والموكب على العادة. فلما استقر بالقلعة أحضر إليه ابن على باشا، وخازنداره وكاتب خزينته والروزنامجى، وأمرهم بعمل حسابه ثم قطع رأسه ظلمًا وسلخها وأرسلها إلى الباب، ودفين على باشا بمقام أبى جعفر الطحاوى بالقرافة، ويعرف إلى الآن قبره بعلى باشا المظلوم. وأمر بضبط جميع مخلفاته. ثم أحضر له محمد جركس خفية. وأمرالأغا والوالى بالمناداة عليه، وكل من آواه يشنق على باب داره. ثم اختلى به وقال له كيف العمل والتدبير فى قتل ابن إيواظ بك وجماعته. فقل له الرأى فى ذلك أن ترسل إلى العرب يقفون فى طريق الوشاوشة[٤٠]، فإنهم يرسلون يعرفونكم بذلك فأرسلوا لهم عبد الله بك. وبعد عشرة أيام أرسلوا يوسف بك الجزار، ومحمد بك ابن إيواظ بك وإسماعيل بك جرجا وعبد الرحمن أغا ولجه أغات الجملية. فعندما يرتحلون من البركة يقتل إسماعيل بك الدفتردار كتخدا الجاويشية. وعند ذلك أنا أظهر وتقلد إمارة الحج إلى محمد بك ابن إسماعيل بك، ونرسله بتجريده إلى ابن إيواظ بك يقتلونه مع جماعته، وهذا هو الرأى التدبير. ففعلوا ذلك ولم يتم بل اختفى إسماعيل بك ودخل إلى مصر، ثم ظهر بعد أن دبر أموره، وعزل رجب باشا، وأنزلوه إلى بيت مصطفى كتخدا عزبان، وفسد تدبيره وكتبوا عرضحال بصورة الواقع وأرسلوه إلى إسلامبول. وسيأتى تتمة خبر ذلك فى ترجمة إسماعيل(ص ١٣٥) بك[٤١]، وكان رجب باشا أخذ من مال دار الضرب مائة وعشرين كيسا صرفها على التجريدة.

* إسماعيل بك يعزل رجب باشا بعد فشل وشاية محمد بك ابن إبراهيم بك أبو شنب.

88 نيابة محمد باشا النشنجى: مدته ١٧ رمضان ١١٣٣/ ١٠ القعدة ١١٣٨هـ = ١٢ يوليو ١٧٢١/ ١٠يوليو ١٧٢٦م.

* مرسوم الامان لإسماعيل بك من السلطنة.

ثم وصل محمد باشا[٤٢] النشانجى سنة ثلاث ثلاثين. فعندما استقر بالقلعة طلب من رجب باشا المائة وعشرين كيسا، وقلد إمارة الحج لمحمد بك ابن إسماعيل بك الكبير الفقارى فطلع بالحج سنة ثلاث وسنة أربع وثلاثين، ثم حضر مرسوم بالأمان والعفو لإسماعيل بك ابن إيواظ بك وقرى بالديوان. وسافر رجب باشا، وسكن الحال مع التنافر

والحقد الباطنى الكامن فى نفس محمد بك جركس وابن أستاذه محمد بك أبى شنب لإسماعيل بك بن إيواظ، وهو يسامح لهم ويتغافل عن أفعالهم وقبايحهم، ويسوس أموره معهم، وكل عقدة عقدوها بمكرهم حلها بحسن رأيه وسياسته وجودة رأيه، وجرت بينه وبينهم أمور ووقايع ومخاصمات وجمعيات ومصالحات يطول شرحها. ذكرها أحمد جلبى عبد الغنى فى تاريخه الذى ضاع منى[٤٣]. ولم يزل إسماعيل بك ظاهرا عليهم حتى خانوه واغتالوه وقتلوه بالقلعة على حين غفلة على يد ذى الفقار تابع عمر أغا وأصلان وقيلان ومن معهم، وقتلوا معه إسماعيل بك جرجا، وعبد الله أغا كتخدا الجاويشية ثم تحيلوا على قتل عبد الله بك، ومحمد بك بن إيواظ وإبراهيم بك ابن الجزار، وذلك فى سنة ست وثلاثين ومابة والفا فى ايام ولاية محمد باشا المذكور وسيأتى تتمة ذلك فى ذكر تراجمهم. وقلدوا ذا الفقار قاتل إسماعيل بك (١٣٦)الصنجقية، وكشوفية المنوفية، وانضم إليه من كان خاملا من الفقارية. وبدا أمرها فى الظهور. فممن انضم إليه مصطفى بك بلفيه، ومحمد بك أمير الحاج، وهو ابن إسماعيل بك الكبير الفقارى، وإسماعيل بك الدالى، وقيطاس بك[٤٤] الأعور وإسماعيل بك ابن سيده،ومصطفى بك قزلار وخلافهم اختيارية، وأغوات من الوجاقلية، ونظم أموره وقضى لوازمه وأشغاله، وجعل مصطفى أفندى الدمياطى كاتب تركى، وعزم على السفر إلى المنوفية، وركب فى موكب حافل وصحبته من ذكر من الفقارية. وكان رجب كتخدا ومحمد جاويش الدادوية متوجهين إلى بيت محمد بك جركس وكانا خصيصين به، وبيدهما باب الينكجرية مع الأقواسى، ولهما الكلمة بالباب دون القازدغلية، فصادفا موكب ذى الفقار فوقفا ونظر إلى الراكبين معه من الفقارية، فتغير خاطرهما على جركس، وتكدر مزاجهما، وترحما على إسماعيل بك ابن إيواظ ولما دخلا على جركس نظر إليهما فرآهما منفعلين، فسألهما عن سبب انفعالهما فأخبراه بما رأياه، وقالا إن دام

* أغتيال إسماعيل بك على يد ذى الفقار.

١١٣٠ هـ.
١٤٣٤ ق.
١٧١٧ م.

- ١ ينـاير ١٧١٨ = ٢٥ كيهك ١٤٣٤ = السبت ٢٨ محرم ١١٣٠.
- فى صفر / يناير حصل بمصر حادث شغب بين الجند.
- فى ربيع اول / فبراير استقلت سردينيا وصارت مملكة يحكمها دوك سافوا.
- فى ربيع ثان / مارس عقدت معاهدة بين حكومة اوستوريا والسلطان احمد خان الثالث.
- فى جماد اول / ابريل عزل على باشا الأزميرلى، بعد ان حكم مصر سنة واحدة، وتولى عليها رجب باشا.
- فى جماد ثان / مايو تنازل العثمانيون عن بلغراد وبعض الصرب والافلاق الى اوستوريا واستولوا على المورة. من مشيخة البندقية.

هذا الحال قتلنا الفقارية. فقال يكون خيراً ثم أمر الصيفى بقتل أصلان وقيلان. فوظف معه سراجا يثق به، وأمره أن يقف فى سلالم المقعد، فعندما علم بحضورهما أحدث الصيفى مشاجرة مع ذلك السراج، وفزع عليه بالطبنجة، فهرب السراج من أمامه، فجرى الصيفى (ص١٣٧) خلفه فأخرج ذلك السراج طبنجته أيضا، ورفع زنادها، فقال له أصلان عيب. فأفرغها فيه، وفرغ أيضا الصيفى طبنجته فى قيلان وذلك بسلالم المقعد ببيت جركس، ومسح الخدم الدم، وأخذوا خيولهما، وأرسلوا المقتولين إلى بيوتهما فى تابوتين. ثم إن محمد بك جركس طلع إلى القلعة وطلب من الباشا فرمانا بتجريدة يرسلها إلى ذى الفقار، ومن معه من الفقارية فأمتنع الباشا وقال رجل خاطر بنفسه بمعرفتكم واطلاعكم كيف أنى أعطيكم بعد ذلك فرمانا بقتله. فقام جركس ونزل إلى بيته ولم يطلع بعد ذلك إلى الديوان، وأهملوا الدواوين والباشا. فلما ضاق خناق الباشا أبرز مرسوما برفع صنجقية جركس، وكتب فرمانات للمشايخ والوجاقلية بذلك، ويمنعهم من الذهاب إليه، وبلغ الخبر إلى جركس فتدارك الأمر وعمل جمعيات ورتب أمورا واجتمعوا بالرميلة وحوالى القلعة وعزلوا الباشا وأنزلوه وأسكنوه فى بيت ابن الدالى.

* محمد بك جركس يغتال أصلان وقيلان المشتركين فى قتل إسماعيل.

١١٣١ هـ.
١٤٣٥ ق.
١٧١٨ م.
- فى محرم / نوفمبر حصل فى مصر حادث شغب الجند.
- ١ يناير ١٧١٩ = ٢٥ كيهك ١٤٣٥ = الاحد ٩ صفر ١١٣١.
- فى ربيع ثان / فبراير كانت حرب بين فرانسا واسبانيا.
- فى جماد ثان / ابريل استولت الانجليز على فيجو، من اسبانيا.
- ١ توت سنة ١٤٣٦ = سبتمبر ١٧١٩ = الاحد ٢٥ شوال سنة ٣١

وكان ذلك فى أواخر سنة ثمان وثلاثين. فكانت مدته فى هذه المدة خمس سنوات، أرسلوا له محمد بك(٤٥) ابن شنب، فخلع عليه، وجعلوه قائمقام، وأخذوا منه فرمانا بالتجريدة على ذى الفقار، وجعلوا إبراهيم بك فارسكور أمير العسكر وكاشف المنوفية. ووصل الخبر إلى ذى الفقار بك بما حصل من مصطفى بك(٤٦) بلقية فوزع طوائفه فى البلاد ودخل إلى مصر خفية (ص١٣٨) إلى بيت أحمد أوده باشا مطرباز(٤٧). فلما سافر إبراهيم بك بالتجريدة لم يجده فضبط موجوداته وتحقق من المخبرين أنه دخل إلى مصر وأرسل الخبر بذلك لجركس فأمر لهلوبة الوالى والصيفى بالفحص والتفتيش عليه، أرسلوا

* محمد بك جركس يعزل محمد باشا النشنجى

عرضحال محضرا بما نمقوه وبنزول الباشا، وكان محمد باشا أرسل قبل ذلك مكاتبات لرجال الدولة ما حصل بالتفصيل. فلما وصل عرض المصريين عينوا علي باشا واليًا جديدًا إلي مصر بتدبير ومكيدة، وصحبته قبودان وقابجي بطلب الأربعة آلاف كيس التي جعلها محمد بك ابن أبي شنب حلوانا على بلاد الشواربية.

ومن الحوادث فى أيام محمد على باشا أن فى أول الخماسين الواقع فى شهور رجب سنة خمس وثلاثين ومائة وألف طلع الناس على جرى العادة في ذلك لاستنشاق النسيم في نواحي الخلاء، وخرج سرب من النساء إلى ناحية الأزبكية وذهب منهن طائفة إلى غيط الأعجام تجاه قنطرة الدكة. فحضر إليهن جماعة سراجون، وبأيديهم السيوف من جهة الخليج وهم سكارى وهجموا عليهن وأخذوا ثيابهن، وماعليهن من الحَلْي والحلل. ثم إن الخفراء وأدوه باشة القنطرة حضروا إليهن بعد ذهاب أولئك السراجين فأخذوا ما بقي وكملوا بقية النهب وجميع من هناك من النساء من الأكابر، ومن جملة ما ضاع حزام جوهر، وبشت جوهر (٤٨). وقالوا إن الحزام قيمته تسعة أكياس، والبشت خمسة أكياس. ومن جملة من كان هناك آمنة الجنكية، وصحبتها إمرأة من الأكابر (ص١٣٩) فعروهما، وأخذوا ما عليهما. وكان لها ولد صغير وعلى رأسه طاقية عليها جواهر وبنادقة (٤٩). وزوجا أساور جوهر، وخلخال ذهب بندقى قديم وزنه أربعمائة مثقال. ومن جملة ما أخذوا لباس شبيكة(٥٠) من الحرير الأصفر والقصب الأصفر وفي كل عين من الشبيكة لؤلؤة، في كل لؤلؤة شريط مخيش، والدكة كذلك، وأخذوا أزرهن (٥١) وفرجياتهن (٥٢)، وأرسلن إلى بيوتهن فأتين بثياب يستترن بها وذهبن، وكانت هذه الحادثة من أشن الحوادث. ثم إن في ثاني يوم قدموا عرضحال إلى الباشا وأخذوا على موجبه فرمانا إلى أغات الينكجرية على أنه يتوجه وصحبته الوالى أوده باشة البوابة. فذهبوا إلى محل الواقعة، وأحضروا أهل الخطة، فشهدوا على أن هذه الفعلة من

٨٩ نيابة على باشا مدته ٢١ ربيع أول ١١٣٨ هـ = ٢٧ نوفمبر ١٧٢٥/ ١١ فبراير ١٧٢٦م.

* عودة إلى حوادث في عهد محمد باشا النائب السابق.حادثة نهب نساء الأمرا، سنة ١١٣٥هـ = ١٧٢٣م في شم النسيم.

١١٣٢ هـ.
١٤٣٦ ق.
١٧١٩ م.
غاية الفيضان
١٩ ذراع / ٨ قيراط.

- ١ ينساير ١٧٢٠ = ٢٤ كيهك ١٤٣٦ = الاثنين ١٩ صفر ١١٣٢.
- في ربيع اول / ينساير استقرت الفرنساوية وتملكت الجزيرة المسماة جزيرة فرانسا.
- في ربيع ثان / فبراير ثارت العسكر وعزلت رجب باشا الوالي، بعد أن حكم مصر سنتين، وتولى مصر محمد باشا.
- في جماد ثان / ابريل حصلت زلزال عظيمة في الصين.
- في رجب / مايو كان الصلح بين اسوج وبولونيا والدنيمارقة والروسيا.

الخفراء بيد أوده باشة مركز القنطرة وهو الذى أرسل السراجين والحمارة، فقبضوا على الخفراء، والأوده باشة وسئلوا فأنكروا. فحبس الأوده باشة فى بابه، والخفراء فى العرقانه، وأمر الباشا الوالى بعقابهم. فلما رأوا آلة العذاب أقروا أن ذلك من فعل الأوده باشة، فأخذوا منه مالاً كثيراً ونفوه إلى أبى قير. ونادى الأغا والوالى على النساء لا يذهبن إلى الغيطان بعد اليوم، ولا يركبن الحمير.

*مرسوم سلطانى لمصر بدفع ستين كيسا لباشا جدة لشراء مركب لحمل غلال الحرمين من مصر إلى الحرمين.

ومنها أنه ورد أغا من الديار الرومية فى سابع عشر ربيع الآخر سنة خمس وثلاثين، وعلى يده مرسوم بدفع ستين كيسًا إلى باشة جدة، ليشتروا بها مركبًا هنديًا لحمل غلال الحرمين عوضًا عن مركب غرقت قبل هذا التاريخ، وحضر صحبة ذلك الأغا تاجر عظيم من تجار الشوام ومعه أتباعه، ووصل الجميع على خيل البريد، إلى أن وصلوا إلى بركة الحاج، فنزلوا ليأخذوا لهم راحة لكونهم وصلوا إلى أرض الأمان، وفارقهم الأغا فنزل عليهم سالم بن حبيب فَعَرَّاهم وأخذ ما معهم، وكذلك كل من صادفه فى الطريق. ومن جملة ذلك سبعون جملا لعبد الرحمن بك محملة ذخيرة من الوجلة[٥٣] إلى منزله، وكذلك جمال عبد الله بك وجمال السقائين، وحصل منهم مالا خير فيه، وكان صحبة سالم عرب الجزيرة ومغاربة. وسبب ذلك أنه لما طرد من دجوة وذهب إلى الصعيد فنزل إليه قيطاس بك وجمع عليه عربان القبائل وحاربه وقتل أولاده، فرجع من خلف الجبل وقعد بالبركة وقطع الطريق فلما وصل الخبر بذلك إلى مصر نزل إليه أمير الحاج وكاشف القليوبية حمزة بك تابع ابن إيواظ، وعينوا صحبتهم عرب الصوالحة وهم نصف حرام. فنزل أمير الحاج بالمسبك وجلس هناك، وابن حبيب نازل فى المساطب[٥٤] التى بعد البركة، وناصب صيوان كاشف شرق إطفيح[٥٥]، وكان نهبه وهو متوجه إلى قبلى. فإن الكاشف لما أقبل عليه سالم رمح عليه وكان فى قلّة فهزمه سالم وأخذ صيوانه ونهب الوطاق[٥٦] والجمال، وأخذ النقاقير[٥٧]، ونزل البركة، وربط خيوله هو

* سالم بن حبيب ينهب تجار قادمين من الشام فى بركة الحاج. وكذلك أموال للأمراء.

* سالم بن حبيب يقضى على التجريدة العسكرية التى ارسلت إليه. ويهرب إلى غزة

ومن معه فى الغيطان، فأكلوا ستة وثلاثين فدان برسيم فى ليلة واحدة.
ثم إن الباشا أرسل إلى أمير الحاج بالرجوع، وعينوا عبد الله بك وحمزة بك وخليل أغا[٥٨]، وأرسل إسماعيل بك صحبتهم (ص ١٤١) خمسمائة جندى من أتباعه ومن البلكات، ومعهم فرمان لجميع العرب بالتعمير فى أوطانهم، ماعدا سالم بن حبيب وإخوته ومن يلوذ به، وسافرت لهم التجريدة، وارتحل ابن حبيب وسار إلى جهة غزة، ونهبت التجريدة ما فى طريقهم من البلاد، وأرسل إليهم الباشا فرمانا بالعود، فرجعوا من غير طائل.

ومنها أنه ورد شاهقتان، وهما مركبان من أرض حوران[٥٩] مملوءتان قمح حنطة، فى كل واحدة عشرة آلاف إردب، بيعتا فى دمياط. وكان سعر الغلة غاليًا بمصر لقصور النيل فى العام الماضى، وتسامعت البلاد بذلك، فهذا هو السبب فى ورود هذين المركبين.

وفى شهر ذى القعدة سنة خمس وثلاثين ومائة وألف تقلد الصنجقية على أغا الأرمنى الذى عرف بأبى العدب، وكذلك على أغا صنجقية وأمين العنبر وحاكم جرجا، وكمل بذلك صناجق مصر أربعة وعشرين صنجقا[٦٠]. وكانوا فى المعتاد القديم اثنين وعشرين، وكتخدا الباشا، وقبطان الإسكندرية. فتكرم الباشا بصنجقية كتخدا لعلى بك الأرمنى إكرامًا لإسماعيل بك ابن إيواظ بك، فكمل بذلك عشرة[٦١] من أتباع إسماعيل بك؛ وهم إسماعيل بك الدفتردار[٦٢]، وعبد الله بك، وأخوه محمد، وحمزة بك، وعلى بك الهندى، وصارى على بك، وإبراهيم بك خازندار الجزار[٦٣]، وعبد الرحمن بك ولجة، وعلى بك هذا المعروف بأبى العدب [ونفس ابن إيواظ بك][٦٤] وهو عاشرهم. ومن بيت أبى شنب محمد بك ابنه وجركس الكبير ومملوكه جركس الصغير وقاسم (ص١٤٢) الكبير وقاسم الصغير والأعسر وإبراهيم بك فارسكور وذو الفقار تابع قنصوه ومصطف بك القزلار، وقيطاس بك تابع قيطاس بك الكبير، وابن إسماعيل بك الدفتردار وهو محمد بك،

١١٣٤ هـ.
١٤٣٨ ق.
١٧٢١ م.
غاية الفيضان
٢٢ ذراع/ ٢٢ قيراط
- ١ ينساير ١٧٢٢ = ٢٥ كيهك ١٤٣٨ = الخميس ١٣ ربيع اول ١١٣٤.
- فى جماد ثان / مارس كان إنشاء رصد خانة لشيون.
- ١ تـــوت ١٤٣٩ = ٩ سبتمبر ١٧٢٢ = الاربع ٢٨ ذو القعدة سنة ١١٣٤.

١١٣٥ هـ.
١٤٣٩ ق.
١٧٢٢ م.
غاية الفيضان
٢٠ ذراع/ ٢٠ قيراط
- ١ ينساير ١٧٢٣ = ٢٥ كيهك ١٤٣٩ = الجمعة ٢٣ ربيع اول ١١٣٥.
- ١ تـــوت ١٤٤٠ = ١٠ سبتمبر ١٧٢٣ = الجمعة ٩ ذو الحجة سنة ١١٣٥.

١١٣٦ هـ.
١٤٤٠ ق.
١٧٢٣ م.
غاية الفيضان
٢٣ ذراع
- ١ ينساير ١٧٢٤ = ٢٤ كيهك ١٤٤٠ = السبت ٤ ربيع الثانى ١١٣٦.
- فى جماد اول/ ينساير قتل اسماعيل بك شيخ البلد ابن قاسم بك ايواظ شيخ البلد

وأحمد بك المسلمانى (٦٥)، ومرجان جور، وإبراهيم (٦٦) الوالى تتمة أربعة عشر وتقلد كشوفية الغربية محمد بن إسماعيل بك، والبحيرة أحمد بك الأعسر، وبنى سويف قاسم بك الصغير، والجيزة محمد بك ابن أبى شنب الدفتردار، والشرقية عبد الرحمن بك، ولبس على القليوبية خليل أغا بعد عزله من أغاوية الجراكسة، وتقلد قيطاس بك كشوفية المنوفية بعد عزله من أغاوية التفكجية، وتقلد حسين أغا ابن محمد أغا تابع البكرى كشوفية الفيوم، وإبراهيم بك الوالى على الخزينة، وألبس إسماعيل بك محمد أغا ابن أشرف على أغاوية الجملية على ما هو عليه، وكان أراد محمد بك تلبيس مصطفى أغا بلغية، فحصل بين محمد بك ابن أبى شنب، وبين إسماعيل بك بن إيواظ بك غم وكلام فى الديوان. فلما رأى مصطفى أغا ذلك ما وسعه إلا النزول من باب الميدان وتركهم. وألبس عبد الغفار أفندى(٦٧) أغاوية الجراكسة، ومصطفى أغا تابع عبد الرحمن بك أغات متفرقة. وركب إسماعيل بك بطائفته ونزل من باب الجبل إلى قصره بمصر القديمة، ونزل ابن أبى شنب والأعسر، وقاسم بك. وهم مملوؤون من الغيظ.

وفى رجب قبل ذلك ورد أغا من الديار الرومية وعلى يده مرسوم وسيف وقفطان للشريف يحيى شريف مكة ، وتقرير للباشا على السنة، وأغاوية المتفرقة لعبد الغفار (ص ١٤٣) افندى، ولم يسبق نظير ذلك، وأن أغاوية المتفرقة تأتى من الديار الرومية .. وسبب ذلك أن حسن أفندى والد عبد الغفار كان عنده طواشى (٦٨) أهداه إلى السلطنة، فأرسل ذلك الأغا أغاوية المتفرقة إلى ابن سيده، فألبسه الباشا القفطان على ذلك، فحصل بسبب ذلك فتنة فى الوجاق. وسبب ذلك أن وجاقهم فرقتان ظاهرتان بخلاف غيره والظاهر منهما ستة أشخاص من الاختيارية وهم: سليما أغا الشاطر، وعلى أغا، وعبد الرحمن أغا القاشقجى، وخليل أغا، وإبراهيم كاتب المتفرقة سابقا، وكبيرهم محمد أغا السنبلاوين. وهم من طرف محمد بك جركس، لكن لما ظهر

السابق، قتله شخص يقال له ذو الفقار بايعاز من الباشا الوالى ودسيسة من جركس بك الذى تولى المشيخة بعده. اما امواله وتركته ونساء المتوفى فاعطيت إلى قاتله مكافأة لاتعابه.

- فى رمضان / مايو كان تتويج كاترينه ملكة الروسيا.
- ١ تـوت ١٤٤١ = ٩ سبتمبر ١٧٢٤ = السبت ٢٠ ذو الحجة سنة ١١٣٦.

١١٣٧ هـ.
١٤٤١ ق.
١٧٢٤ م.
غاية الفيضان
١٩ ذراع/ ٢٠ قيراط

- فى محرم / سبتمبر كانت ولادة السلطان الغازى عبد الحميد خان ابن السلطان احمد الثالث.
- ١ يناير ١٧٢٥ = ٢٥ كيهك ١٤٤١ = الاثنين ١٥ ربيع الثانى سنة ١١٣٧.
- فى شعبان / ابريل كان إنشاء رصد خانة سان بطرسبرج.

* فتنة تولى عبد الغفار افندى اغاوية المتفرقة بامر من الديار الرومية، ولم يكن ذلك يحدث من قبل.

١١٣٩ هـ.
١٤٤٢ ق.
١٧٢٦ م.
غاية الفيضان
٢٣ ذراع / ١٧ قيراط
- ١ توت سنة ١٤٤٣ = ٩ سبتمبر ١٧٢٦ = الاثنين ١٢ محرم سنة ١١٣٩.
- ١ ينساير ١٧٢٧ = ٢٥ كيهك سنة ١٤٤٣ = الاربع ٨ جماد اول ١١٣٩.
[illegible]يها استقلت روسيا [illegible]مملكة، بعد ان كانت إمارة.
- فى رمضان / ابريل كانت وفاة نيوتن الشهير.

إسماعيل بك انحطت كلمتهم، وظهرت كلمة الذين من طرف إسماعيل بك، وهم إسماعيل أغا بن الدالى، وأحمد جلبى ابن حسين أغا أستاذ الطالبية، وأيوب جلبى. فلما تولى عبد الغفار الأغاوية لحق أولئك الحقد والحسد، وتناجوا فيما بينهم على أن يملكوا الباب، فاجتمعوا بأنفارهم وملكوا الباب، فهرب عبد الغفار أغا إلى بيت إسماعيل بك، وكان عنده الجماعة الآخرون، فدخل عليهم عبد الغفار أغا، وأخبرهم بما حصل، فأشار عليهم إسماعيل بك أن يذهبوا إلى بيت أحمد جلبى، ويجعلوه محل الحكم، وأرسل أولئك الطرف، فطلبوا محمد أغا إبطال، وباكير أغا تابع إسماعيل الكبير، ومصطفى أغا، وكانوا منفيين من بابهم إلى العزب. وكانوا كبراءهم وخرجوا منهم فى واقعة جركس المتقدمة (ص١٤٤) فأبوا من الحضور إليهم. فلما أبوا عليهم عملوا القاشقجى باشا اختيار عوضا عن إبطال، وعزلوا وولوا على مرادهم، وطلع فى صبحها إسماعيل بك إلى الديوان، وصحبته على بك وأمير الحاج وأخبروا الباشا بفعل القاشقجى، فأرسل الباشا اثنين أغوات، ومن كل وجاق أثنين اختيارية لينظروا الخبر، ففزعوا عليهم، فرجعوا واخبروا الباشا والأمرا فأرسل لهم فرمانا بنفيهم إلى الكشيدة[٧٠] فأبوا، وصمموا على عدم ذهابهم إلى الكشيدة. وأقام الأمراء عند الباشا إلى الغروب. ثم إنهم نزلوا ووعدوا الباشا أنهم فى غد يفصلون هذا الأمر، وإن لم يمتثلوا حاربناهم. فلما كان فى ثانى يوم عملوا جمعية، واتفقوا على توزيع الستة أنفار على الست وجاقات، وكتبوا من الباشا ست فرمانات . فكان كذلك، وتفرقوا فى الوجاقات، ونزل إسماعيل بك ابن إيواظ ثالث عشر رجب سنة وخمس وثلاثين إلى بيته بعد إقامته فى باب العزب ثلاثة أيام فى طائفته ومماليكه وصناجقه، بحيث إن أوائل الطائفة دخلوا إلى البيت قبل ركوبه من باب العزب، وكان خلفه نحو المائتين بالطرابيش الكشف[٧١]، وتمم الأمر على مراده ثم تحقق الخبر فظهر له أن أصل هذه الفتنة من إسماعيل أغا ابن الدلى. فطلع فى ثانى يوم إلى

* إسماعيل بك ابن ايواظ ينهى الفتنة الناتجة عن تولية عبد الغفار افندى الاغاوية.

الديوان، وألبس إسماعيل أغا أغاوية العزب، وأحضر محمد أغا إبطال، وباكير أغا ومصطفى أغا من باب العزب، وردهم إلى (ص١٤٥) محلهم، وعمل إبطال باشا اختيارا.

* عودة التجريدة المطاردة لسالم بن حبيب.

وفى ذلك اليوم حضر عبد الله بك وحمزة بك المتوجهان إلى العرب، ومعهما أربعمائةم وخمسون رأسا، وسبعة من المقادم بالحياة، فأرسل إليهما إسماعيل بك يرميا الرءوس فى الخلفاء الخانقاه، ويقتلا الذين بالحياة، ويدخلا إلى مصر بالليل ففعلا والله أعلم بغرضه فى ذلك.

* تمرد الشريف مبارك شريف مكة سابقا على والى جدة.

وفى أيامه أيضا فى شعبان سنة خمس وثلاثين، ورد عرضحال من مكة بأن يحيى الشريف وعلى باشا والى جدة وعسكر مصر، الذين عينوا صحبة أحمد بك المسلمانى ، وأهل مكة، تحاربوا مع الشريف مبارك شريف مكة سابقا ، وكان معه سبعة آلاف من العرب اليمانية، ووقع بينهم مقتلة عظيمة، وسقط على باشا من على ظهر جواده، إلا أن أحمد بك أدركه، وأنقذه بجواده الجنيب(٧٢)، فخلع على أحمد بك خلعة سمور، وسردارية مستحفظان وكان ذلك فى عرفات. وقتل من العرب زيادة عن ألفين وخمسمائة، ومن العسكر نحو الخمسين، ومن أتباع الباشا كذلك. ومات على أغا سردار جمليان، وكان الباشا قتل من الأشراف اثنى عشر شخصا، وكانوا فى جيرة الشريف يحيى. وقد أبطل الجيرة. ثم إنهم رجعوا بعد المعركة إلى جدة، وأنهم مجتهدون فى جمع اللموم، وقادمون علينا بمكة، والقصد الاهتمام والتعجيل بإرسال قدر ألف وخمسمائة عسكرى، وعليهم صنجق، لأن الذين عندنا عندما ينقضى الحج يذهبون إلى بلادهم وتصير مكة خالية. وقد أخبرناكم وأرسلنا بمثل ذلك إلى الديار الرومية صحبة الشيخ جلال الدين ومفتى مكة. فكتب الباشا والأمراء بذلك أيضا، وانتظروا الجواب. ثم ورد الساعى وأخبر بوصول على باشا إلى الإسكندرية فى غليون البليك(٧٣). وحضر بعد يومين المُسَلِّم بقائم مقامية لمحمد بك جركس فخلع عليه فروة سمور، وأنزله بمكان شهر حواله، ورتب له تعيينات،

١١٤٠ هـ.
١٤٤٣ ق.
١٧٢٧ م.
غاية الفيضان
٢٢ ذراع / ٩ قيراط
ـ ١ تسوت ١٤٤٤ = ١٠ سبتمبر ١٧٢٧ = الاربع ٢٣ محرم سنة ١١٤٠.
ـ فى صفر / سبتمبر دوركى الفرنساوى كان اول من افتكر فى اختراع رفاص للوابورات البحرية.
ـ فى ربيع اول / اكتوبر كان إنشاء رصد خانة اوترخت.
ـ ١ ينساير ١٧٢٨ = ٢٤ كيهك ١٤٤٤ = الخميس ١٨ جماد اول سنة ١١٤٠.
ـ فى رجب / فبراير كان اكتشاف بغاز بهرنج.
ـ فى رمضان / ابريل اطلقت الفرنساوية القنابل على تونس.

وسافرت الملاقاة وأرباب الخدم والجاويشية والملازمون، وقلد محمد بك خازنداره رضوان صنجقية وجعله أمين السماط، وأخذ الخاصكية من على بك الهندى، وأعطاها لرضوان المذكور، وأبطل الخط الشريف الذى بيده بالخاصكية قيد حياته.

* عودة إلى نيابة على باشا السابق ذكرها.

ووصل على باشا فى منتصف ربيع أول سنة ١١٣٨، وركب إلى العادلية، وخلَع خلَعَ القدوم وقدَّموا له التقادم، وطلع إلى القلعة بالموكب المعتاد وضربوا له المدافع والشنك وسكن الحال. ثم إن محمد باشا المنفصل أرسل تذكرة على لسان كتخداه خطابا لمصطفى بك بلغية وعثمان جاويش القازدغلى مضمونها أن حضرة الباشا يسلم عليكم ويقول لكم لا بد من التدبير فى ظهور ذى الفقار. وقطع بيت أبى شنب حكم الأمر السلطانى، وتحصيل الأربعة آلاف كيس الحلوان المعين بها القابجى. فلما وصلت التذكرة إلى مصطفى بك أحضر عثمان جاويش وعرضها عليه فقال هذا يحتاج أولا إلى بيت مفتوح تجتمع فيه الناس، فاتفقا على ضم على بك الهندى إليهما، وهو يجمع طوائف الصناجق المقتولين ومماليكهم. ثم (ص١٤٧) يدبرون تدبيرهم بعد ذلك، فأحضروه وعرضوا عليه ذلك، فاعتذر بخلويده. فقالوا له نحن نساعدك وكل ماتريده يحضر إليك. وأحضر أحمد أوده باشة المطرباز ذا الفقار بك عند على بك الهندى ليلا. ثم إن على بك الهندى أحضر مصطفى جلبى بن إيواظ(٧٤)، فأحضر كامل طوائف أخيه، وجماعة الأمراء المقتولين. وبلغ محمد بك جركس أن على بك الهندى عنده لموم وناس، فأرسل له رجب كتخدا ومحمد جاويش يأمره بتفريق الجمعية، ووعده برد نظر الخاصكية إليه. فلما وصل إليه وجدا كثرة الناس والازدحام، وأكلا وشربا. فقال له رجب كتخدا إيش هذا الحال وأنت خلى وجمع الناس يحتاج إلى مال. فقال له وكيف أفعل؟ قال: اطردهم. وقال وكيف اطردهم وهم مابين ابن أستاذى وخشداشى(٧٥) وابن خشداشى حتى إنى رهنت بلدا!!! فقال. اقعد مع

* حكم سلطانى بعودة ذى الفقار وقطع بيت أبى شنب.

١١٤١ هـ.
١٤٤٤ ق.
١٧٢٨ م.
غاية الفيضان
- ١ تسوت ١٤٤٥ = ٩ سبتمبر سنة ١٧٢٨ = الخميس ٤ صفر سنة ١١٤١.
- ١ ينساير ١٧٢٩ = ٢٥ كيهك ١٤٤٥ = السبت ٣٠ جماد اول ١١٤١.
- فى رمضان / مارس ابتدئ بوضع النمسر على منازل باريس.
- فى ذو الحجة / يونيو اخرها عزلت العسكر باكير باشا، ولم يحكم إلا سنة واحدة.

عائلتك وخدمك ونرد لك نظر الخاصكية، وأخلص لك البلد المرهونة. قال يكون خيرا. وانصرفا من عنده، ودخل على بك الهندى فأخبر ذا الفقار بذلك، فقال له أرسل إلى سليمان(٧٦) أغا أبى دفية ويوسف(٧٧) جربجى البركاوى. فأرسل إليهما وأحضرهما وأدخلهما إليه وتشاوروا فيما يفعلونه .فاتفقوا على قتل إبراهيم أفندى كتخدا العزب، وبقتله يملكون باب العزب(٧٨)، وعند ذلك يتم غرضنا، فأصبحوا بعد مادبروا أمرهم مع الباشا المعزول، والفقارية، والشواربية، وفرقوا الدراهم، فركب أبو دفية بعد الفجر، وأخذ فى طريقه يوسف جربجى البركاوى (ص١٤٨)، ودخلا على إبراهيم كتخدا عزبان. فركب معهم إلى الباب، وتطيلس(٧٩) ذو الفقار، وأخذ صحبته سليمان كاشف ويوسف زوج هانم بنت إيواظ بك ويوسف الشرايبى ومحمد بن الجزار وأتوا إلى الرميلة ينتظرونهم بعدما ربطوا(٨٠) المحلات والجهات. فعند ما وصل إبراهيم كتخدا إلى الرميلة، تقدم إليه سليمان كاشف ليسلم عليه، وتبعه خازنداره ابن إيواظ، وضربه فسقط إلى الأرض ورمحوا إلى الباب، فطردوا البكجية(٨١) وملكوه، وركب فى الحال محمد باشا وحضر إلى جامع المحمودية(٨٢)، ونزل على باشا إلى باب العزب، واجتمعت كامل صناجق نصف سعد، وقسموا المناصب مثل الحال القديم: أمير الحاج من الفقارية. والدفتردار من القاسمية. ومتفرقة باشا من الفقارية، وكتخدا الجاويشية من القاسمية. ونحو ذلك . وقرأوا فاتحة على ذلك. وأغات الينكجرية أبو دفيه، ومصطفى أفندى الدمياطى زعيم(٨٣). وكان القبودان أتى من الاسكندرية، ونزل فى قصر عثمان جاويش القازدغلى(٨٤) بعسكره فأتى بهم. وملك(٨٥) السلطان حسن وكرنك(٨٦) به مع ذى الفقار بك؛ وخلع محمد باشا عَلَى على بك الهندى دفتردار، وعلى ذى الفقار صنجقية كما كان، وعَلَى على كاشف قطامش صنجقية، وعلى سليمان كاشف صنجقية وحاكم جرجا؛ وعلى مصطفى جلبى بن إيواظ صنجقية؛ وعلى يوسف أغا

* معارك باب العزب.

١١٤٢ هـ.
١٤٤٥ ق.
١٧٢٩ م.
- فى محرم / يوليو حصل فتنة باب العزب.
- ١ تسوت ١٤٤٦ = ٩ سبتمبر ١٧٢٩ = الجمعة ١٥ صفر سنة ١١٤٢.
- فى ربيع اول / سبتمبر تولى مصر عبد الله باشا الكبورلى، وحصل طاعون شديد يعرف فى كتب الافرنج بطاعون كاوى واستمر مدة مع قحط شديد.
- ١ ينساير ١٧٣٠ = ٢٥ كيهك ١٤٤٦ = الاحد ١١ جماد ثانى ١١٤٢.
- فى رجب / يناير وقعت محاربات بين جركس بك وذو الفقار مات فيها جركس بك، وبعدها بيومين قتل ذو الفقار فى وسط ديوانه بعيارين نارين اطلقا عليه دفعة واحد بمكيدة من البيكوات الذين حصلت بينهم مقتلة عظيمة بخصوص مشيخة البلد،

(ص ١٤٩) زوج هانم صنجقية؛ وعلى يوسف الشرايبى صنجقية، وسليمان أبى دفية أغات مستحفظان ومصطفى الدمياطى والى. وحضر إليهم محمد بك أمير الحاج سابقًا ومصطفى بك بلغية وإسماعيل بك الدالى وقيطاس بك الكور وإسماعيل بك ابن قيطاس. وأقاموا فى المحمودية. هذا ماكان من هؤلاء وأما محمد بك جركس فإنه استعد أيضاً، وأرسل إلى بيت قاسم بك عدة كبيرة من الأجناد ومدافع. وعملوا متاريس عند درب الحمام(٨٧). وجامع الحصرية وهجمت عساكرهم على من بسبيل المؤمن بالعطارين بالبنادق والرصاص حتى أجلوهم وهزموهم، وهربوا إلى جهة القلعة وسوق السلاح، وأكثرهم لم يدرك حصانه، فلما وقع ذلك عملوا متاريسهم فى الحال عند مذبح الجمال(٨٨)، ورموا على مَنْ بالمحمودية، وهرب المجتمعون بالرميلة. وبنى طائفة جركس فى الحال متاريس عند وكالة الأشكنية، وارتبك أمر الفرقة الأخرى. ثم إن يوسف جربجى البركاوى ـ وكان حين ذاك من الخاملين القشلانين وتقدم له الطلوع بالسفر سردار بيرق ـ رمى نفسه فى الهلاك، وتسلق من باب العزب ونط الحائط والرصاص نازل وطلع عند محمد باشا والصناجق بالمحمودية، وطلب منهم فرمان لكتخدا العزب يعطيه بيرق سردن جشتى ومائة نفر، وضمن لهم طرد الذين بسبيل المؤمن، وملك بيت قاسم. وعند ذلك تسير البيارق على بيت جركس،وشرط عليهم أن يجعلوه بعد ذلك كتخدا العزب، ففعلوا ذلك ونزل بمن معه من باب الميدان، وسار بهم من جانب (ص١٥٠) تكية إسماعيل باشا، وهناك باب ينفذ عل تربة الرميلة. فوقف بهم هناك، وطوى البيرق وهجم بمن معه على سبيل المؤمن يطلق رصاص متتابع ، وهم مهللون على حين غفلة فأجلوهم وفروا من مكانهم إلى درب الحصرية، وهم فى أقفيتهم، حتى جاوزوا متاريسهم وملكوها منهم، ودخلوا بيت قاسم بك، وأداروا المدافع على بيت قاسم بك، وصعدوا منارة جامع الحصرية، ورموا بالبنادق على بيت قاسم بك، فعند ذلك

فتولى فيها عثمان بك.
ـ فى ذو القعدة / مايو كانت وفاة بطرس الثانى. وسلطنة ان على الروسيا.
ـ فى ذو الحجة / يونيو عصت أهالى جزيرة قورسقة على الجنويزيين.

* خطة يوسف جربجى البركاوى ضد محمد بك جركس.

١١٤٣ هـ.
١٤٤٦ ق.
١٧٣٠ م.
غاية الفيضان
٢٠ ذراع / ١٤ قيراط
ـ ١ تـوت ١٤٤٧ = ٩ سبتمبر ١٧٣٠ = السبت ٢٥ صفر سنة ١١٤٣.
ـ ١ ينـاير ١٧٣١ = ٢٥ كيهك ١٤٤٧ = الاثنين ٢١ جماد الثانى ١١٤٣.
ـ فى ١٥ ربيع اول / ٢٩ سبتمبر تسلطن السلطان محمود الاول ابن السلطان ◄

نزلت البيارق من الأبواب، وساروا إلى جهة الصليبة، وطلع القبودان إلى قصر يوسف، ورتب مدفعاً على بيت جركس، وأصيب قاسم بك برصاصة من المنارة ومات. فعند ذلك عزم جركس على الرحيل والفرار. فخرج معه أحمد بك الأعسر ومحمد بك جركس الصغير وأركب خمسة من مماليكه على خمسة من الهجن المحملة بالمال وذهبوا إلى جهة مصر القديمة وعدوا إلى البر الآخر وساروا وتخلف منهم بمصر محمد بك ابن شنب، وعمر بك أمير الحاج ورضوان بك وعلى بك، وإبراهيم بك فارسكور. وطلع محمد باشا إلى القلعة ثانيا ونزل على باشا وسافر إلى منصبه بكريد، وترأس ذو الفقار بك، وقلد عثمان بك كاشف مملوكه صنجقية، وهو عثمان بك الشهير الذى يأتى ذكره، وأرسلوه صحبة يوسف بك زوج هانم بنت إيواظ خلف محمد بك جركس، ومعهم عساكر وأغات البلكات فصاروا كل من وجدوه من أتباع جركس بالجيزة أو خلافها يقتلونه. ووقعوا بأحمد أفندى الروزمانجى(٨٩) فأرسلوه إلى محمد باشا فسجنه مع المعلم داود(٩٠) صاحب العيار بالعرقانة ثم قتلوهما وقتلوا عمر بك أمير الحاج، ومحمد بك ابن أبى شنب وجدوه ميتا بالجامع الأزهر، وعملوا رجب كتخدا (٩١) سردار جداوى والأقواسى يَمَق(٩٢)، وخرجا إلى بركة الحاج ليذهبا إلى السويس، فأرسلوا من قتلهما وأتى برءوسهما، ونهبوا بيوت المقتولين والهربانين، وبيت جركس الكبير ومن معه. وبعد أيام رجع عثمان بك ويوسف بك والتجريدة فأخبروا ذا الفقار بك وعلى بك الهندى أنهم لما وصلوا حوش ابن عيسى(٩٣) سألوا العرب عن محمد بك جركس ومن معه فأخبروهم أنهم بأتوا هناك. ثم أخذوا معهم دليلا أوصلهم إلى الجبل الأخضر(٩٤)، وركبوا من هناك إلى درنة(٩٥). وكان هروب جركس وخروجه من مصر يوم السبت سابع جمادى الآخر [سنة ثمان وثلاثين ومائة وألف(٩٦)]. ثم إنهم عملوا جمعية، وكتبوا عرضحال بما حصل، وأعطوه للقابجى، وسلموه ألف كيس من أصل

◀ مصطفى الرابع، بعد عزل السلطان الغازى أحمد خان الثالث، الذى حكم ٢٧ سنة و ١١ شهرا، وتوفى فى سنة ١١٤٩، وله من العمر ٦٥ سنة، وضرب فى القاهرة فندقلى كانت قيمته إذ ذاك ١٣٤ نصفا فضة، كان يتعامل بها فى سنة ١٢١٣ باعتبار ٣٠٠ نصف فضة عبرتها ١٠ فرنكات ونصف، ووجد يومئذ نصف فندقلى وفندقلى ونصف بحساب ذلك، وكان الزر محبوب زمن الفرنساوية يساوى ١٨٠ نصف فضة = ٨ فرنكات ونصف، وكان إذ ذاك زر محبوب مجوز، ونصف زر محبوب، وضرب فى هذه السنة ميدى وزنه نصف جرام، وقيمته سنة ١٢١٣ تعدل ٥,١ سنتيم من الفرنك.

١١٤٥ هـ.
١٤٤٨ ق.
١٧٣٢ م.
غاية الفيضان
٢٢ ذراع / ٣ قيراط
ـ فى محرم / يونيو وصل مصر محمد باشا السلحدار . واليها الجديد.

حلوان بلاد إسماعيل بك ابن إيواظ وأمرائه، وبلاد أبي شنب وابنه وأمرائه أيضا. وذلك خلاف بلاد محمد بك قطامش ورضوان أغا وكور محمد أغا كتخدا قيطاس بك، وكتبوا أيضا مكاتبة إلى الوزير الأعظم بطلب محمد بك قطامش تابع قيطاس بك الذى تقدم ذكره وهروبه إلى الروم بعد قتل سيده. وختم عليه جميع الأمراء الصناجمق، والأغوات، وأعطاه الباشا إلى قابجى باشا فلما وصل إلى الدولة طلب الوزير محمد (ص١٥٢) بك. فلما حضر بين يديه قال له أهل مصر أرسلوا يطلبونك إليهم بمصر فاعتذر بقلة ذات يده وأنه مديون. فأنعموا عليه بالدفتردارية والذهاب إلى مصر وكتبوا فرمانات لسائر الجهات بإهدار دم محمد بك جركس أينما وجد لأنه عاص ومفسد وأهل شر وذلك حسب طلب المصريين.

ثم إن محمد باشا والى مصر خلع على جماعة وقلدهم إمريات فقلد مصطفى ابن إيواظ صنجقية، وحسن أغات الجملية سابقا صنجقية، وإسماعيل بن الدالى صنجقية،ومحمد جلبى بن يوسف بك الجزار صنجقية، وسليمان كاشف القلاقسى صنجقية. وذلك خلاف الوجاقات والبلكات والسدادرة وغيرهم. وسكن الحال، وانتهت الرياسة بمصر إلى ذى الفقار بك(٩٧) وعلى بك الهندى. وحضر محمد بك قطامش إلى مصر من الديار الرومية فلم يتمكن من الدفتردارية. لأن على بك الهندى تقلدها بموجب الشرط السابق وكل قليل يذاكر محمد بك ذا الفقار بك. فيقول له: طوّلْ روحك. فاتفق أن على بك المعروف بأبى العدب ومصطفى بك ابن إيواظ، ويوسف بك الخائن، ويوسف بك الشرايبى، وعبد الله أغا كتخدا الجاويشية، وسليمان أغا أبا دفية. والكل من فرقة القاسمية، وكانوا يجتمعون فى كل ليلة عند واحد منهم يعملون حظا، ويشربون شرابا. فاجتمعوا فى ليلة عند على بك أبى العدب. فلما أخذ الشراب من عقولهم تأوه مصطفى بك ابن إيواظ وقال: يموت العزيز (ص١٥٣) أخى الكبير والصغير، ويصير

ـ ١ تسوت ١٤٤٩ = ٩ سبتمبر سنة ١٧٣٢ = الثلاث ١٩ ربيع اول ١١٤٥.

ـ فى ربيع ثان / سبتمبر اختلس كولى خان تخت مملكة العجم وفتح مملكة المغول وعاد معه ٢٣١ مليون جنيه انكليزى.

ـ ١ يناير ١٧٣٣ = ٢٥ كيهك ١٤٤٩ = الخميس ١٥ رجب سنة ١١٤٥.

ـ فى شعبان / يناير انشا الحاج قاسم محمد الداده الشرايبى التاجر جامع الشرايبى، بشارع بركة الأزبكية

ـ فى رمضان / فبراير كانت وفاة اوجست الثانى ملك بولونيا، وسلطنة فريدريك، المعروف بأوجست الثالث.

ـ فى ذو القعدة / ابريل ضرب فى مصر معاملة عيارها كعيار الفندقلى، وهى أصغر منه، ووزنها ثلاثة ارباع درهم. وبقى لها اسم زر محبوب واسم دينار.

* انتهاء الرياسة فى مصر الى ذى الفقار بك.

* مصطفى بك ابن ايواظ بك يدبر مؤامرة لقتل ذى الفقار بك.

الهندى مملوكنا سلطان مصر! ونأكل من تحت يده، والباشا فى قبضتة ! وكان النيل قريب الوفاء. فقال على بك : أنا أقتل الباشا يوم جبر البحر. وقال أبو دفية: وأنا أقتل ذا الفقار. وقال مصطفى بك: وأنا أقتل الهندى. وكل واحد من الجماعة التزم بقتل واحد. وقروا الفاتحة. وكان معهم مملوك أصله من مماليك عبد الله بك. ولما قتل سيده هرب إلى الهندى. وأقام فى خدمته أياما. فلما تقلد مصطفى بك الصنجقية أخذه من على بك الهندى، فلما سمع منهم ذلك القول ذهب إلى على بك الهندى وأخبره، فأرسله إلى ذى الفقار، فأخبره أيضا. فبعثه إلى الباشا فأخبره. فلما كان يوم الديوان وطلع على بك أبو العدب قبض عليه الباشا وقتله تحت ديوان قايتباى، وأحاط بداره ونهب مافيها، وكان شيئا كثيرا. وأرسل فى الوقت فرمانا إلى الأغا بالقبض على باقى الجماعة، فقبضوا على مصطفى بك ابن إيواظ. وأركبوه حمارا وصحبته مقدمه وأحضروه إلى الباشا، فأمر بقتله، وقتل معه مقدمه أيضا .واختفى الباقون. وأخذ ذو الفقار فرمانا بنفى هانم بنت إيواظ بك. وأم محمد بك ابن أبى شنب، محظية على بك. فمانع عثمان جاويش القازدغلى فى ذلك، واستقبحه. وضمن غائلتهن وألزمهن ألا يخرجن من بيوتهن. ورتب لهن كفايتهن. فلما حصل ذلك ضعف جانب القاسمية، وانفرد على بك الهندى بالرياسة. وكان ذو الفقار أرسل إلى الشام. فأحضر رضوان أغا، ومحمد أغا الكور . فجعلوا رضوان أغا الجملية، ومحمد بك الجزار غائب بإقليم المنوفية. فعند ذلك اغتنموا الفرصة وتحرك محمد بك قطامش فى طلب الدفتردارية. فدبروا أمرهم مع يوسف جربجى عزبان البركاوى ورضوان أغا عثمان جاويش القازدغلى وقتلوا على بك الهندى وذا الفقار قانصوه. وأرسلوا إلى محمد بك الجزار تجريدة، وأميرها إسماعيل بك قيطاس وهو بأقليم المنوفية. وقلدوا مصطفى أفندى الدمياطى صنجقية، وجعلوه حاكم جرجا، وقبضوا على سليمان بك أبى شنب، وقضى إسماعيل بك أشغاله، وسافر

* فشل مؤامرة مصطفى بك ابن ايواظ وقتله هو وأعوانه على يد الباشا وانحسار نجم القاسمية وارتفاع نجم على بك الهندى.

* مقتل على بك الهندى الفقارى على يد القاسمية.

بالتجريدة إلى المنوفية وأخذ صحبته عربان نصف سعد. وساروا إلى محمد بك الجزار. وكان لما وصله الخبر أخذ ما يعز عليه وترك الوطاق وارتحل إلى جسر سديمة فلحقوه هناك وحاربوه وحاربهم. وقتل بينهم أجناد وعرب، وحمى نفسه إلى الليل.

ثم أخذ معه مملوكين وبعض احتياجات. ونزل في مركب وسار إلى رشيد وترك أربعة وعشرين مملوكا. فأخذوا الهجن، وساروا ليلا مبحرين حتى جاوزوا وطاق إسماعيل بك، وتخلف عنهم مملوك ماش. فذهب إلى وطاق إسماعيل بك قيطاس وعرفه بمكانهم فأرسل إليهم كتخداه بطائفة فردوهم، وأخذهم عنده. فأقاموا في خدمته. ولم يزل محمد بك في سيره حتى دخل إلى رشيد، واختفى في وكالة (ص١٥٥) ووصل خبره إلى حسين جربجي الخشاب، فقبض عليه، وقتله بعد أن استأذن في ذلك. وتقلد في نظير ذلك الصنجقية وكشوفية البحيرة سنة أربعين ومائة وألف. ونزل بعد ذلك إلى البحيرة. ثم حضر محمد بك جركس من غيبته ببلاد الافرنج، وطلع على دِرْنة،وأرسل مركبه التي وصل فيها إلى الإسكندرية. وحضر إليه أمراؤه الذين تركهم من قبل جهة قبلي. فركب معهم ونزل إلى البحيرة ليصل إلى الإسكندرية. فصادف حسين بك الخشاب، ففر منه وغنم جركس خيامه وخيوله وجماله. ثم رجع إلى الفيوم، ونزل على بني سويف. ثم ذهب إلى القطيعة[٩٨] قرب جرجا. واجتمع عليه القاسمية المشردون. فحاربه حسين بك حاكم جرجا والسدادرة. وقتل حسين بك وطائفته واستولى على وطاقهم وعازقهم[٩٩]. ووصلت أخباره إلى مصر فجمع ذو الفقار بك جمعية وأخرجم فرمانا بسفر تجريدة.م فسافر إليه عثمان بك وعلى بك قطامش وعساكر . فتلاقوه معه بوادى البهنسا. فكانت الهزيمة على التجريدة. واستولى محمد بك جركس ومن معه على عرضيهم وخيامهم وحال بينهم الليل ورجع المهزومون إلى مصر فجمع ذو الفقار الأمراء.

* مقتل محمد بك الجزار على يد حسين جربجي الخشاب.

* عودة محمد بك جركس إلى مصر من بلاد الافرنج واجتماعه بجنده وانصاره، وخوضه عدة معارك ضد الفقارية.

* ذو الفقار يستعد لملاقاة محمد بك جركس.

محمد بك جركس يهزم التجريدة الموجهة ضده في وادى البهنسا.

واتفقوا على التشهيل وإخراج تجريدة أخرى. فاحتاجوا إلى مصروف فطلبوا فرمانا من الباشا بمبلغ ثلثمائة كيس من الميرى عن السنة القابلة. فامتنع عليهم فركبوا عليه وأنزلوه وقلدوا محمد بك قطامش قائمقام.(ص ١٥٦) وأخذوا منه فرمانا بمطلوبهم. وجهزوا أمر التجريدة. واهتموا فيها اهتماما زائدا، ورتبوا أشغالهم وخرجوا وجرت أمور وحروب. وقتل من جماعة جركس سليمان بك. ثم وقعت الهزيمة على جركس.

* الباشا يرفض اعطاء ذو الفقار أموال الميرى، فيعزله.

* هزيمة جركس امام تجريدة ذو الفقار بك.

٩١ نيابة باكير باشا: مدته ١٤ صفر ١١٤١/ غرة محرم ١١٤٢هـ = ١٩ سبتمبر ١٧٢٨/ ٢٧ يوليو ١٧٢٩م.

ووصل إلى مصر باكير باشا [١٠٠]. وذلك فى سنة اثنتين وأربعين ومائة وألف، وطلع إلى القلعة فمكث أشهرا وعزله العساكر فى أواخر السنة. وحصل بمصر فى أيام هذه التجاريد ضنك عظيم. وثار جماعة القاسمية المختفون بالمدينة، ودبروا مكرهم. ورئيسهم فى ذلك سليمان أغا أبو دفية. ودخل منهم طائفة على ذى الفقار بك وقت العشاء فى رمضان وقتلوه. وكان محمد بك جركس جهة الشرق ينتظر موعدهم معه. فقضى الله بموت جركس خارج مصر، وموت ذى الفقار داخلها. ولم يشعر أحدهما بموت الآخر. وكان بينهما خمسة أيام، وثارت أتباع ذى الفقار بالقاسمية، وظهروا عليهم وقتلوهم وشردوهم. ولم يقم منهم قائم بعد ذلك إلى يومنا هذا. وانقرضت دولة القاسمية من الديار المصرية. وظهرت دولة الفقارية، وتفرع منها طائفة القازدغلية[١٠١].

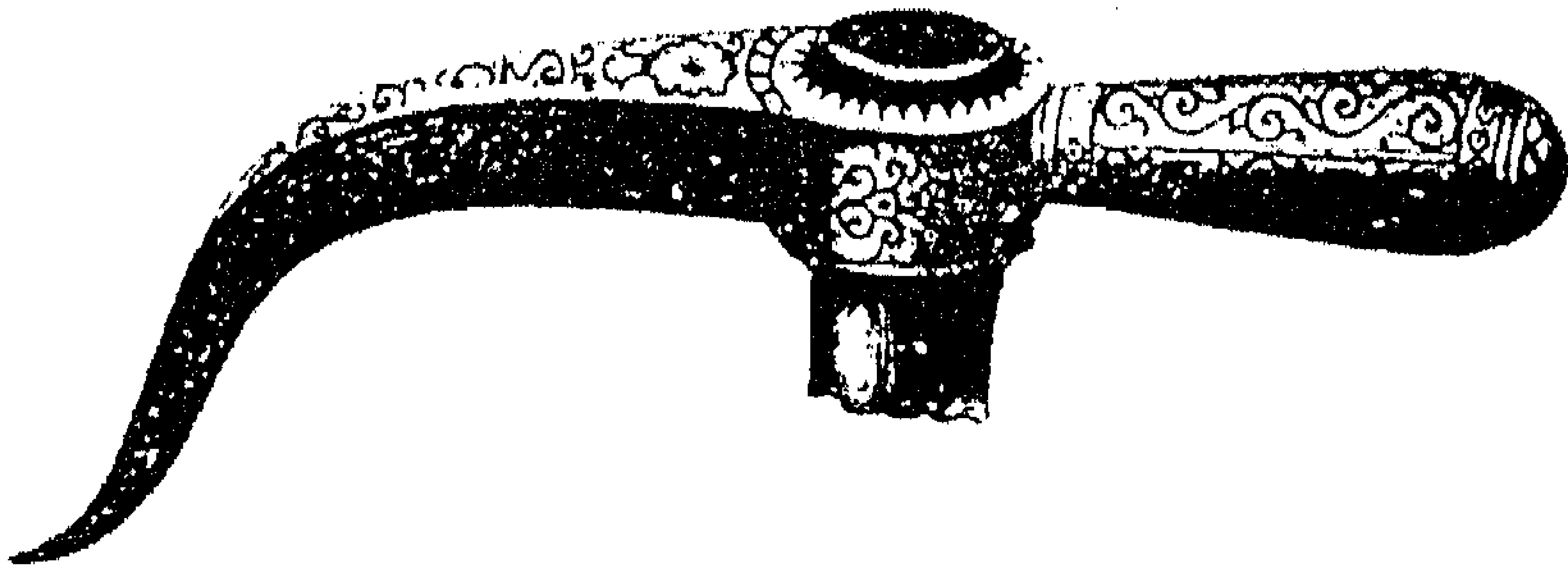
* عزل باكير باشا.

* اغتيال ذو الفقار على يد القاسمية.

* موت خصمه محمد بك جركس بعده بخمسة أيام.

* القضاء على القاسمية قضاءً مبرماً.

وسيأتى تتمة الأخبار عند ذكر تراجمهم فى وفياتهم، وقد جعلت هذا فصلا مستقلا من أول القرن إلى سنة اثنتين وأربعين ومائة وألف، التى هى آخر دولة القاسمية.





● مأدبة غذاء في قصر أحد الأمراء المماليك

(١) يلاحظ هنا مدى نفوذ قيطاس بك وتحالفاته مع البدو للتأثير على مجريات الأمور.
(٢) حسن كتخدا النجدلي : انظر ترجمته في فصل تراجم الامراء بآخر هذا الجزء.
(٣) كور عبد الله: انظر ترجمته بآخر هذا الجزء.
(٤) إبراهيم الصابونجي: هو الأمير إبراهيم جربجي الصابونجي عزبان. انظر ترجمته في فصل تراجم الامراء بآخر هذا الجزء.
(٥) سالم بن حبيب: انظر ترجمته وأحداثه في «أوضح الإشارات» ص ٣٤٠ وما بعدها.
(٦) الربيع: هكذا وردت في المخطوط ، وصححتها «المربع» كما صححها الجبرتي نفسه في ترجمته لسالم بن حبيب المذكورة في الهامش السابق.
(٧) جم أذناب الخيل : هكذا وردت في المخطوط و صحتها «طم» أى «قص» انظر المعجم الوسيط مادة «طم» وقد صححها الجبرتي في الترجمة السابقة.
(٨) حسن أبو دفيه: انظر ترجمته في فصل تراجم الامراء بآخر هذا الجزء.
(٩) عرب الضعفا: بدو من قطاع الطرق عاثوا فسادا في منطقة الفيوم والجيزة أثناء هذه الفترة.
(١٠) علقوا على الخيول: أى جهزوها وقدموا لها العليق للأكل.
(١١) الطرانة: إحدى قرى مركز كوم حماده، محافظة البحيرة. وهي من القرى المصرية العتيقة.
(١٢) وسيم: من قرى شمال الجيزة، وتكتب أحيانا «أوسيم»
(١٣) الزيدية: جماعة من عرب شمال الجيزة.
(١٤) عرب بلى: من القبائل البدوية التي كانت تداوم على الترحال والهجوم على غرب الدلتا.
(١٥) عند ابى هريرة: جامع أبى هريرة بالجيزة بين أم المصريين وساقية مكى.
(١٦) عابدين باشا: يذكره أحمد شلبي في «أوضح الإشارات» باسم عابدى باشا قاتل قيطاس بك الفقار مدته ٣ ذى الحجة ١١٢٦/ ١٥ شوال ١١٢٩هـ = ١٠ ديسمبر ١٧١٤/ ٢٢ سبتمبر ١٧١٧م.
(١٧) الحلي: جامع الحلي، قرب سوق روض الفرج القديم.
(١٨) العادلية: قرب القلعة.
(١٩) راجع تراجم هؤلاء الأعلام في فصل «تراجم الأمراء» بآخر الكتاب.
(٢٠) صارى على: هو على بن بك الأصفر، لأن صارى معناها «أصفر».
(٢١) على الأرمنى: هو على بك الأرمنى ، ويعرف كذلك بالشامى وكذلك بأبى العدب. انظر ترجمته في فصل تراجم الامراء بآخر هذا الجزء.
(٢٢) عبد الرحمن أغا وجه: كان ملتزما بلدة «وجه» من قرى مركز مينا القمح محافظة الشرقية انظر ترجمته في فصل تراجم الامراء بآخر هذا الجزء.

(٢٣) إبراهيم أبو شنب: أنظر ترجمته في فصل تراجم الامراء بآخر هذا الجزء.

(٢٤) قاسم الصغير: انظر ترجمته في فصل تراجم الامراء بآخر هذا الجزء.

(٢٥) محمد جلبي: هو محمد بك إبراهيم بك أبو شنب القاسمي. انظر ترجمته في فصل تراجم الامراء بآخر هذا الجزء.

(٢٦) جركس محمد الصغير: هو محمد بك جركس الصغير: انظر ترجمته في فصل تراجم الامراء بآخر هذا الجزء.

(٢٧) على باشا: هو على باشا الأزمرلي. كانت له مدة سابقة نائبا على مصر من ٢٢ شعبان ١١١٨/ ٢٢ جماد آخر ١١١٩هـ = ٢٩ نوفمبر ١٧٠٦/ ٢٠ سبتمبر ١٧٠٧م. أما مدته هذه المرة فكانت من غرة الحجة ١١٢٩/ ذو القعدة ١١٣٢ = ٦ نوفمبر ١٧١٧/ ٩ سبتمبر ١٧٢٠م.

(٢٨) أمين السماط: المسؤل عن إعداد الولائم في الديوان.

(٢٩) أرباب الخدم والعكاكيز: المقصود هنا القائمين على خدمة الباشا وكبار الهيئة الرسمية بالديوان وجامعي الاموال من الاقاليم.

(٣٠) على الهندى: انظر ترجمته في فصل تراجم الامراء.

(٣١) السدادرة: جمع سردار.

(٣٢) الصيفي: هو سراج محمد جركس.

(٣٣) قمن العروس: إحدى قرى مركز الوسطى، محافظة بنى سويف كانت تعرف قديما باسم «قمن»، وأضيفت كلمة «العروس» إليها في تربيع ٩٣٣ هـ = ١٥٢٧م فعرفت باسمها الحالى. انظر قاموس رمزى جـ ٣ ص ١٣٢.

(٣٤) عرب الجزيرة: ظل عرب الجزيرة العربية حتى بعد الغزو العربى لمصر يقومون بغارات السلب والنهب لوادى النيل وذلك عن طريق اختراق صحراء سيناء واستقرارهم في صحارى منطقة الشرقية.

(٣٥) أمير البحرين: القائم على ميناني بولاق والفسطاط.

(٣٦) في تفاصيل هذه الحوادث انظر «أوضح الإشارات» ص ٢٩٥ وما بعدها.

(٣٧) الخاصكية: يقول «دوزى» أن كلمة «خاصكى» مكونة من الكلمة العربية «خاص» أضيفت لها «الكاف»، وهى علامة التصغير في الفارسية، ثم ألحقت بها «ياء» الإفراد الفارسية أيضا وهى تقوم مقام التنوين في الاسم المفرد في اللغة العربية. كانت مهمتهم الإشراف على المحمل الشريف وتجهيزه. ويعتبرهم الجبرتى من أتباع المحتسب. واسما لبعض خزاين الأموال. كان يجمعها «خواسك» انظر تأصيل ماورد ص ٨١ وما بعدها.

(٣٨) رجب باشا: هو النائب العثمانى رقم ٨٧ على مصر. مدته ٢٥ القعدة ١١٣٢/ غرة رمضان ١١٣٣هـ = أكتوبر ١٧٢٠/ ١٧٢١م.

(٣٩) الشنك: من الكلمة التركية «شن» بمعنى «بهيج» و «شنلك» البهجة والطرب، و «الشنلك» التركية قلبت «لامها» «نونا» ، وأدغمت في النون الأصلية. وتطلق كلمة «الشنك» على الاحتفال تطلق فيه المدافع والصواريخ الملونة. وربما اقتصر في «الشنك» على اطلاق المدافع والصواريخ الملونة. وربما أقتصر في «الشنك» على اطلاق المدافع في أوقات الصلاة الخمس. وكان الجبرتي يجمعها «شنانك». انظر «تأصيل ما ورد» ص ١٣٧ / ١٣٨.

(٤٠) الوشاوشة: هم جنود الاستطلاع والتجسس.

(٤١) إسماعيل بك: انظر ترجمته في فصل تراجم الامراء.

(٤٢) محمد باشا النشنجي: ومدته من ١٧ رمضان ١١٣٣/ ١٠ ذى القعدة ١١٣٨هـ = ١٧٢١/ ١٠ يوليو ١٧٢٦م.

(٤٣) يشير الجبرتي هنا إلى مؤلف أحمد شلبي (جلبي) بنى عبد الغني المسمى «أوضح الإشارات» فيمن تولى مصر القاهرة من الوزراء والباشات» وقد استعان به الجبرتي بشكل أساسي في مؤلفه الذى بين أيدينا، وهو يبدأ بأول نواب السلطنة العثمانية في مصر «خايربك الجركسي» الذى خان سيده السلطان الغورى في مقابل توليه نيابة مصر تحت الاحتلال العثماني في ٩١٨ هـ = ١٥١٢م توفي سنة ٩٢٧ = ١٥٢٠م. وينتهى المؤلف في غرة جماد آخر ١١٥٠ هـ = ٢٦ سبتمبر ١٧٣٧م وكان نائبا على مصر وقتها مصطفى باشا أمير ياخور. وقد حقق مخطوط أحمد شلبي د.عبد الرحيم عبد الرحمن عبد الرحيم، وصدر في ١٩٧٨. وقد اعتمدت على هذا المخطوط في مقابلة أحداثه بما ذكره الجبرتي.

(٤٤) قيطاس بك الأعور: هو مملوك قيطاس بك الفقارى. انظر ترجمته جـ ٢

(٤٥) محمد بك ابن أبو شنب: قتل في معركة أسيوط مع مماليك على بك. انظر ترجمته في فصل تراجم الامراء.

(٤٦) مصطفى بك بلفيه: تابع حسن أغا بلفيه: مات بطاعون سنة ١١٤٨هـ. انظر ترجمته جـ٢.

(٤٧) أحمد أوده باشا مطرباز: مات بطاعون ١١٤٨هـ.

(٤٨) حزام جوهر وبشت جوهر: أى حزام مرصع بالجواهر. أما «البشت» ففارسية تعنى عباءة واسعة من نسيج سميك، ويفهم من العبارة هنا أن النساء كن يلبسنه وهو مرصع بالجواهر وجمع «بشت» «بشوت».

(٤٩) بنادقة: عملة تسك في البندقية، ومنها أخذت اسمها، كانت شائعة التداول في أملاك السلطنة العثمانية. كان للبندقي قيمة كبيرة في المجال التجارنى العالمى، وكان يعادل عملة عثمانية أطلق عليها اسم «الفندقي» وهو من الذهب ويعادل أربعة وخمسين حبة. وفي العصور المتأخرة هبط

وزنه إلى أقل من خمسين حبة. كان يلى «الفندقى» فى الوزن عملة عثمانية تسمى «زر محبوب». وكلمة «زر» معناها الذهب، كان وزنه ٤٨ حبة وهبط إلى ٣٧. ويسمى «المحبوب» الذى ضرب فى اسلامبول «محبوب اسلامبول» أما المحبوب الذى ضرب فى مصر فيسمى «محبوب مصرى».

(٥٠) لباس شبيكة: سروال كانت تلبسه النساء، كان منه القصير ويسمى «المئزر» يصل إلى الركبتين، ويلبس فوقه قميص، ولذلك اعتبر ثوبا تحتياً. وكان منه نوع طويل لا يلبس عليه قميص يسمى «الثوب»، وهو متعدد الألوان، يحتفظ به على الجسم بواسطة رباط نفيس يطلق عليه «تكة» أو «دكة».

(٥١) وأخذوا أزرهن: أى أخذوا ما كان عليهن من أزر، ومفردها إزار، وهو ملاءة متسعة فضفاضة كانت المرأة تلتف بها فوق كل ملابسها. كان «الإزار» بالنسبة للنساء المسلمات أبيض، وبالنسبة لنساء أهل الذمة ملونا، فكانت القبطيات يلبسن اللون الأزرق، واليهوديات اللون الاصفر، والسامريات اللون الأحمر، ويشد من حوله «زنار». كان هناك «إزار» للرأس تلبسه النساء، وهو غطاء طويل على هيئة القدح أو الكأس الكبير ملفوف بقماش ثمين مزين بزخارف. وكان من الممكن التعرف على النساء المومسات من خلال «الإزار» الذى أطلق عليه اسم «ملاءة». انظر : الملابس المملوكية، ل. أ. ماير. ترجمة: صلاح الشيتى. ص ١٢٥، ١٢٦، ١٢٩.

(٥٢) فرجياتهن: مفردها «فرجية». وهو الثوب الفوقانى الخاص بطبقة العلماء. وكان النوع الأكثر أناقة منه هو المبطن بفراء السنجاب الرمادى والمزين بحافات من فراء القندس. وقد جرت العادة بأن يرتدى القضاة والعلماء على وجه العموم فرجية لها أكمام طويلة بدون فتحات وكان من المألوف أن تصنع الفرجية من أقمشة متنوعة - حسبما يتناسب وفصول السنة ـ من صوف أو قطن أو حرير، وكانت تزين بطراز وتزرر. وكان هناك نوعان من الفرجية: الفوقانية التى سبق وصفها، وأطلق عليها أحيانا اسم «جبة» والتحتانية، وهى من نسيج أخفّ من الفوقانية. والمقصود هنا بالفرجية تلك التى كان يرتديها النساء فوق ملابسهن، وكانت أكثر زينة وتخضع فى ألوانها لنفس القيود التى سبق ذكرها فى الإزار. انظر الملابس المملوكية، ل. أ. ماير ترجمة : صلاح الشيتى ص ٩٠/ ٩٥.

(٥٣) الوجه: بلدة من بلدان مركز مينا القمح محافظة الشرقية.

(٥٤) المساطب: هى مساطب النشاب، سبق ذكرها.

(٥٥) إطفيح: من قرى شمال الصعيد.

(٥٦) الوطاق: معسكر الخيام.

(٥٧) النقاقير: قوارب نيلية تستخدم فى صعيد مصر.

(٥٨) خليل أغا: تابع محمد بك قطامش أغاة العزب وقاتل ذو الفقار بك.

(٥٩) أرض حوران: جنوب دمشق الشام معظم سكانها من الدروز، وهي من الأقاليم المشهورة بزراعة القمح.

(٦٠) أربعة وعشرين صنجقا: كانت مصر مقسمة منذ الفتح العثماني إلى إثنى عشر صنجقية يحكم كل منها صنجقًا يعينه الديوان من أمراء المماليك، وقد صار عدد الصناجق فيما بعد أربعة وعشرين صنجقًا، وذلك بما أضافه محمد باشا. وصنجق من التركية «سنجاق» أى العلم، أو الجزء من ولاية كبيرة. وكذلك يطلق اللقب على حاكم هذا الجزء من الولاية. وقد تكون مجرد رتبة. وكان كل صنجق له «طبل خانه». وقد احتفظ السلطان بحق تعيين صناجق الثغور المهمة الثلاثة فى مصر وهى الإسكندرية ودمياط والسويس، وكذلك كتخدا نائب الباشا. أما تعيين باقى الصنجقيات فكان يتم تبعًا لقوة المنافسين عليها، فكان الأمير ذو الفقار يسعى لأن يجعل الصناجق من تابعيه. وكان إسماعيل بك ابن إيواظ بك يمارس نفس الضغوط كما هو واضح هنا حتى أنه أقنع الباشا بأن يعطى صنجقية كتخداه لعلى بك الأرمنى.

(٦١) عشرة: عدد المذكورين هنا تسعة فقط، وهذا لأن الجبرتى لم يذكر أن ابن إيواظ بك كان من العشرة كما ورد عند أحمد شلبى فى «أوضح الإشارات» ص ٣٧٢. وقد أثبت العبارة الناقصة فى المتن منقولة عن أحمد شلبى فى هامش (٤٠٤).

(٦٢) إسماعيل بك الدفتردار: هو إسماعيل بك جرجا كان خازندار إيواظ بك.

(٦٣) إبراهيم بك خازندار الجزار: انظر ترجمته فى فصل تراجم الامراء بآخر هذا الجزء.

(٦٤) أضيفت هذه العبارة من «أوضح الإشارات» ص ٣٧٢.

(٦٥) أحمد بك المسلمانى: ويعرفى أيضا باسم أحمد بك «اشكنازى». ويدل لقب المسلمانى هنا على أنه حديث للإسلام. ويكشف اسم «اشكنازى» عن أن أصله كان يهوديًا. انظر ترجمته فى فصل تراجم الامراء بآخر هذا الجزء.

(٦٦) إبراهيم الوالى: هو الأمير إبراهيم بك الصغير بالوالى. انظر ترجمته فى فصل تراجم الامراء بآخر هذا الجزء.

(٦٧) عبد الغفار أفندى: أغا الجراكسة سابقًا: فى فصل تراجم الامراء بآخر هذا الجزء.

(٦٨) طواشى: فارسية تعنى الخصى وجمعها «طواشية».

(٦٩) محمد أغا إبطال: وهو ابن تصلق أغا مستحفظان. مات فى طاعون ١١٤٨هـ.

(٧٠) الكشيدة: فارسية ومعناها فى اللغة المدّ أو السحب، واستخدمها الجبرتى مضاف إلى «أفندى» فصارت «أفندى كشيدة» بمعنى الأفندى المسئول عن صرف مرتبات الفقراء

والعجزة. ولكنه استخدمها هنا بمعنى. نقلهم إلى قلم الكشيدة عقاباً لهم.

(٧١) الطرابيشى الكشف: مفردها «طربوش» وكان عبارة عن قلنسوة حمراء، كان طابعا مميزا للزى العسكرى الشركسى. وكان يسمى كذلك «الزموط» . انظر الملابس المملوكية ص ٥٩ .

(٧٢) الجنيب: أو الجُناب: القرين المساير إلى الجنب. أو المقود إلى الجنب من الخيل. فالمقصود هنا أن أحمد بك انقذ على باشا بأن أعطاه الجواد الثانى الذى كان يقوده إلى جانبه. وكان ذلك من خطط الفرسان فى الحروب، فقد كان الفارس يصحب إلى جانبه جواد آخر حتى إذ تعب جواده الذى يمتطيه أو أصابه ضير تركه إلى الجواد الثانى.

(٧٣) غليون البليك: مركب بحرى.

(٧٤) مصطفى جلبى إيواظ: وهو مصطفى بك الشريف.

(٧٥) الخشداش: وتكتب كذلك خوشداش، خجداش ، خوجداش وهى من الفارسية (خواجه) والتركية (تاش) وتجمع خشداشية. والخشداش هو المملوك زميل المماليك الآخرين يعملون فى خدمة سيد واحد، فكل مملوك خشداش لزميله المملوك.

(٧٦) سليمان أغا ابو دفيه: انظر ترجمته ضمن ترجمة الأمير خليل أغا.

(٧٧) يوسف جربجى البركاوى: وهو يوسف كتخدا البركاوى قتل فى واقعة بيت الدفتردار سنة ١١٦٠هـ.

(٧٨) باب العزب: هو باب القلعة الأساسى من الجهة الغربية، يطل على ميدان القلعة.

(٧٩) تطيلس: أين لبس الطيلسان.

(٨٠) أى أقاموا عليها حراس.

(٨١) البكجية: الحراس القائمين على البوابة مفردها بكجى.

(٨٢) جامع المحمودية: المعروف الآن بجامع الكردى أنشأه الأمير جمال الدين محمود بن على الاستادار فى سنة ٧٩٧هـ وكان بمدرسته مكتبة لا يعرف مثيل لها فى مصر والشام كما قال المقريزى. به قبر منشأة عليه تابوت من الخشب انظر الخطط / على مبارك/ ص ٣٤ جـ٢ .

(٨٣) مصطفى أفندى الدمياطى: هو مصطف بك الهندى توفى غالبا عام ١١٣٩هـ.

(٨٤) عثمان جاويش القازدغلى: هو عثمان كتخدا القازدغلى تابع حسن جاويش القازدغلى والد عبد الرحمن كتخدا صاحب العماير الكثيرة قتل عام ١١٦٠هـ.

(٨٥) ملك هنا بمعنى سيطر عليه وعلى موقعه.

(٨٦) كرنك: المكان الذى يتدرب فيه الجند وهو يقصد هنا أنه تترس به وعسكر فيه.

(٨٧) درب الحمام: قرب شارع قصر الشوق.

(٨٨) مذبح الجمال: هو المذبح الموجود قرب السيدة زينب.

(٨٩) أحمد أفندى الروزنامجى: انظر ترجمته فى فصل تراجم الامراء بآخر هذا الجزء.

(٩٠) المعلم داود: صاحب عيار وينسب إليه الجدد الداودية. انظر ترجمته في فصل تراجم الامراء بآخر هذا الجزء.

(٩١) رجب كتخدا سليمان الأقواسي: انظر ترجمته في فصل التراجم بآخر هذا الجزء.

(٩٢) يمق: تركية تعني وكيل المطابخ السلطانية.

(٩٣) حوش عيسى: أحد المراكز التابعة لمحافظة البحيرة الآن.

(٩٤) الجبل الأخضر: يقع في إقليم برقة غرب مصر.

(٩٥) درنة: أحد مدن إقليم برقة غرب مصر بجوار بني غازي وكانت تعتبر أهم محطات السفر بين الإسكندرية والقيروان بتونس.

(٩٦) إضافة.

(٩٧) كانت هذه حلقة في سلسلة الصراعات بين فرقتي المماليك القاسمية والفقارية والتي انتهت بالقضاء على القاسمية.

(٩٨) القطيعة: وتسمى الآن «المطيعة» وهي تتبع مركز أسيوط وأقرب إليها من جرجا عكس ما ذكره الجبرتي.

(٩٩) عازقهم: تموينهم من الأكل والشرب.

(١٠٠) باكير باشا: كانت مدته قصيرة لم تزد عل العام كما هو واضح من عبارة الجبرتي. مدته ١٤ صفر ١١٤١/ غرة محرم ١١٤٢ هـ = ١٩ سبتمبر ١٧٢٨ / ٢٧ يوليو ١٧٢٩م. هذا ما يذكره أحمد شلبي وهو مخالف لما يذكره الجبرتي هنا. انظر احمد شلبي ص ٥٣٦.

(١٠١) في تفاصيل هذه الحوادث انظر احمد شلبي من ص ٥٣٧ إلى ص ٥٧٠.





● أحد الأمراء المماليك بين حريمه

«باب التراجم»

ذكر من مات فى هذه السنين وما قبلها من هذا القرن، وما قبله بقليل من العلماء (ص١٥٧) والأعاظم على سبيل الأجمال بحسب الإمكان. فإني لم أعثر على شيء من تراجم المتقدمين من أهل هذا القرن. ولم أجد شيئاً مُدَوَّناً فى ذلك إلا ما حصلته من وَفَيَاتهم فقط، وما وَعَيْتُه في ذهني، واستنبطته من بعض أسانيدهم وإجازات أشياخهم على حسب الطاقة. وذلك من أول القرن الى آخر سنة اثنتين وأربعين ومائة وألف [١٧٢٩م]. وهي أول دولة السلطان محمود بن عثمان.

فصل فى تراجم الشيوخ

١ محمد الخرشي: ت/ ١١٠١هـ =١٦٩٠م.

وأولهم الإمامُ العلامة والحبر والفهامة شيخ الإسلام، وارث علوم سيد المرسلين. الشيخ/ محمد الخَرَشِي المالكى. شارح خليل[1] وغيره. ويَرْوِى عن والده الشيخ عبد الله الخرشى، وعن العلامة الشيخ إبراهيم اللقانى كلاهما عن الشيخ سالم السنهورى المالكى عن النجم الغيطى، عن شيخ الإسلام زكريا الأنصارى، عن الحافظ ابن حجر العسقلانى بسنده إلى الامام البخارى. تُوُفى سنة إحدى ومائة وألف.

٢ محمد بن داود العنانى ت /١٠٩٨ هـ= ١٦٨٦م.

[ومات] الشيخ الإمام شمس الدين/ محمد بن داود بن سليمان العنانى، نزيل الجنبلاطية. أخذ عَن عَلى الحلبى صاحب السيرة، والشهاب الغزى، والشمس البابلى، والشهاب الخفاجى، والبرهان اللقانى وغيرهم. حَدَّث عنه حسن ابن على البرهانى، والخليفى، والبديرى، وغيرهم. توفى سنة ثمان وتسعين وألف.

٣ أحمد الحموى الحنفى. ت/ ١٠٩٨هـ.

[ومات] إمام المحققين وعمدة المدققين، صاحب التآليف العديدة، والتصانيف المفيدة: السيد/ أحمد الحموى الحنفى. ومن تصانيفه شرح الكنز، وحاشية الدرر والغرر، والرسائل، وغير ذلك. توفى أيضاً فى

(ص١٥٨) تلك السنة رحمهم الله. ومن شيوخه الشيخ على الأجهورى، والشيخ محمد بن علان، والشيخ منصور الطوخى، والشيخ أحمد البشبيشى، والشيخ خليل اللقانى، وغيرهم كالشيخ عبد الله بن عيسى العلم الغزى.

٤ محمد الضرير الشرنبابلى ت/ ١١٠٢هـ =١٦٩١م.

[ومات] علامة الفنون الشيخ شمس الدين/ محمد بن محمد بن محمد بن أحمد ابن أمين الدين محمد الضرير بن شرف الدين حسين الحسينى الشهير بالشرنبابلى شيخ مشايخ الأزهر فى عصره. كذا ذكر نسبَه شيخُنا السيدُ مرتضى نقلاً عن سبطه(٢) العلامة محمد بدر الدين، أخذ عن شيوخ عَدّة: كالشيخ سلطان المزاحى، والشيخ على الشبراملسى والنور الزيادى، وأحمد البشبيشى، وأجازه البابلى، وأخذ عنه البُلَيدى والملوى والجوهرى والشّبْراوى. بواسطة الشيخ عبد ربه الديوى. توفى سنة اثنتين ومائة وألف.

٥ محمد بن عبد الكريم الجزايرى. ت/ ١١٠٢هـ.

[ومات] الشريف المُعمَّر أبو الجَمال/ محمد بن عبد الكريم الجزايرى. روى عن أبى عثمان سعيد قدُّوره، وأبى البركات عبد القادر، وأبى الوفاء الحسن ابن مسعود اليوَسى، وأبى الغيث القشاشى، وأجازه البابلى والأجهورى، ومحمد الزرقانى، وعبد العزيز بن محمد الزمَزمى، والشبراملسى، والشهاب القليوبى. والغنيمى والشهاب الشلبى ومحمد حجازى الواعظ، ومفتى تعز محمد الحبشى والنجم الغزى، والقشاشى، والشهاب السبكى، والمزاحى، توفى سنة اثنتين ومائة وألف.

٦ خليل بن إبراهيم اللقانى. ت/١١٠٥ هـ = ١٦٩٣م.

[ومات] الإمام العلامة أبو (ص١٥٩) الإمداد/ خليل بن إبراهيم اللقانى المالكى. أخذ عن والده وعن أخويه عبد السلام ومحمد اللقانيِين، والنور الأجهورى، والشبراملسى، والشيخ عبد الله الخرَشى، والشمس البابلى، وسلطان المزاحى، والشيخ عامر الشبراوى، والشهاب القليوبى، والشمس الشوبرى الشافعى، وأحمد الشوبرى الحنفى، وعبد الجواد الجنبلاطى، وياسين العليمى الشامى، وأحمد الدواخلى، وعلى النبتيتى. وعقد دروساً بالمسجد الحرام، وأخذ بها عن محمد بن علان

الصديقى، والقاضى تاج الدين المالكى، وبالمدينة عن الوجيه الخيارى، وغرس الدين الخليلى وأجازوه. توفى سنة خمس ومائة وألف.

٧ عبد الله العياشى المغربى. ت/ ١٠٠٩هـ = ١٦٧٩م.

[ومات] الإمام أبو سالم/ عبد الله بن محمد بن أبى بكر العياشى المغربى الإمام الرحلة، قرأ بالمغرب على شيوخ منهم أخوه الأكبر عبد الكريم بن محمد، والعلامة أبو بكر بن يوسف السُكْتّانى، وإمام المغرب سيدى عبد القادر الفاسى، والعلامة أحمد بن موسى الأبار، ورحل الى المشرق فقرأ بمصر على النور الأجهورى والشهاب الخفاجى وإبراهيم المأمونى (ص١٦٠) وعلى الشبراملسى والشمس البابلى وسلطان المزاحى وعبد الجواد الطرينى المالكى. وجاور بالحرمين عدة سنين فأخذ عن زين العابدين الطبرى. وعبد الله بن سعيد باقشير. وعلى بن الجمال وعبد العزيز الزمزمى وعيسى الثعالبى والشيخ إبراهيم الكردى، وأجازوه ورجع الى بلاده وأقام بها الى أن تُوفى سنة تسعين وألف [١٦٧٩م]. وله رحلة فى عدة مجلدات. وذكر فيها أنه اجتمع بالشيخ حسن العجمى وأجاز كُلٌ صاحبَه.

٨ عبد الباقى الزرقانى. ت ١٠٩٩ هـ = ١٦٨٧م.

[ومات] الإمام الحجة/ عبد الباقى بن يوسف بن أحمد بن محمد بن علوان الزرقانى المالكى الوفائى. ولد سنة عشرين وألف بمصر، ولاَزَمَ النورَ الأجهورى مُدّة. وأخذ عن الشيخ ياسين الحمصى، والنور الشبراملسى، وحضر فى دروس الشمس البابلى الحديثية وأجازه جُلُّ شيوخه، وتلقى الذكر من أبى الإكرام بن وفىّ سنة خمس وأربعين وألف، وتصدر للإقراء بالأزهر. وله مؤلفات منها شرح مختصر خليل وغيره. توفى فى رابع عشرين رمضان سنة تسع وتسعين وألف، وصلّى عليه إماماً بالناس الشيخُ محمدُ قوشى.

٩ عبد الرحيم بن أبى اللطف. ت/ ١١٠٤هـ = ١٦٩٢م.

[ومات] عالم القُدْس الشيخُ، عبد الرحيم بن أبى اللطف الحسينى الحنفى المقدسى، قرأ بمكة علَى الإمام زين العابدين بن عبد القادر الطبرى. وبمصر علَى الشيخ الشبراملسى، والشمس البابلى، والشمس الشوبرى. والفقه على الشهاب الشوبرى الحنفى، وحسن الشرنبلالى،

وعبد الكريم الحموى الطرابلسى، وبدمشق على (ص١٦١) السيد محمد بن على بن محمد الحسينى المقدسى الدمشقى، توفى غريباً بأدرنة سنة إربع ومائة وألف.

١٠ محمد بن قاسم البقرى الشناوى. ت/ ١١١١هـ = ١٦٩٩م.

[ومات] الإمام العلامة شمس الدين/ محمد بن قاسم بن إسماعيل البقرى المقرىء الشافعى الصوفى الشناوى. أخذ علم القراءات عن الشيخ عبد الرحمن اليمنى، والحديث عن البابلى، والفقه عن المزاحى والزيادى والشوبرى ومحمد المنياوى. والحديث أيضاً عن النور الحلبى، والبرهان اللقانى. والطريقة عن عمه الشيخ موسى بن إسماعيل البقرى، والشيخ عبد الرحمن الحلبى الأحمدى، وغالبُ علماءِ مصرَ إما تلميذُه، أو تلميذُ تلميذُه. وألف وأجاد وانفرد. ومولده سنة ثمانى عشرة وألف [١٦٠٩م]. وتوفى فى رابع عشرين جمادى الثانية سنة إحدى عشرة ومائة وألف عن ثلاث وتسعين سنة.

١١ أبو بكر بن محمود الصفورى. ت/ ١١٠٢هـ = ١٦٩٠م.

[ومات] الأديب الفاضل الشاعر/ أبو بكر بن محمود بن أبى بكر بن أبى الفضل العمرى الدمشقى الشافعى الشهير بالصفورى. ولد بدمشق وبها نشأ ورحل الى مصر، وتَوَطَّنَها، وأخذ بها عن الشمس البابلى. ونظم سيرة الحلبى جزءاً، ولم يتمه، وجُمِع ديوانُ شعره باسم الأستاذ محمد بن زين العابدين البكرى وكان من الملازمين له. توفى سنة اثنتين ومائة وألف. ودفن بتربة الشيخ فرج خارج بولاق عند قصر الأستاذ البكرى.

١٢ عبد الله بن عبد الرحمن السقاف. ت/ ١١٠٤هـ = ١٦٩٢م.

[ومات] السيد/ عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد بن محمد كُرَيشة ابن عبد الرحمن بن إبراهيم بن عبد الرحمن السقاف. ترجمه صاحب (ص١٦٢) المشرع، فقال «ولد بمكة وتربى فى حجر والده، وأدرك شيخ الإسلام عمر بن عبد الرحيم البصرى، وصحب الشيخ محمد بن علوى، وألبسه الخرْقَة[٣] . وكذا أبو بكر بن حسين العيدروس الضرير، وزوَّجَه ابنته، وأخذ عنه العلوم الشرعية. وزار جده وعاد الى مكة، وبها توفى ليلة الجمعة سنة أربع ومائة وألف.

١٣ محمد بن محمد أبيض الوجه البكرى الصديقى. ت/ ١١٠٧هـ = ١٦٩٥م.

[ومات] الأستاذ زين العابدين/ محمد بن محمد بن محمد ابن الشيخ أبى المكارم محمد أبيض الوجه البكرى الصديقى. ولد سنة ستين وألف. وكان تاريخ ولادته (أشرق الأفق بزين العابدين[٤]). توفى سنة سبع ومائة وألف فى الفصل[٥] ودفن عن أسلافه بجوار الإمام الشافعى رضى الله عنه.

١٤ إبراهيم بن حسن الكورانى. ت/ ١١٠١هـ = ١٦٨٩م.

[ومات] السند شيخ الشيوخ برهان الدين/ إبراهيم بن حسن بن شهاب الدين الكورانى المدنى. ولد بتهران فى شوال سنة خمس وعشرين وألف [١٦١٦م]. وأخذ العلم عن محمد شريف الكورانى الصديقى. ثم ارتحل الى بغداد وأقام بهامدة، ثم دخل دمشق، ثم الى مصر، ثم الى الحرمين. وألقى عصا تَسْيَاره بالمدينة المنورة، ولازم الصيفى القشاشى وبه تخرج، وأجازه الشهاب الخفاجى، والشيخ سلطان والشمس البابلى وعبد الله بن سعيد اللاهورى وأبو الحسين على بن مطير الحكمى. وقد أجاز لمن أدرك عصره. وتوفى ثامن عشرين جمادى الأولى سنة إحدى ومائة وألف.

١٥ إبراهيم بن مرعى الشبرخيتى. ت/ ١١٠٦هـ = ١٦٩٤م.

[ومات] الإمام العلامة برهان الدين/ إبراهيم بن مرعى الشبرخيتى (ص١٦٣) المالكى تفَقَّهَ على الشيخ الأجهورى، والشيخ يوسف الفيشى. وله مؤلفات منها شرح مختصر خليل فى مجلدات، وشرح عَلَى العشماوية، وشرح عَلَى الأربعين النووية، وشرح على ألفية السيرة للعراقى. مات غريقاً بالنيل وهو متوجه الى رشيد سنة ست ومائة وألف.

١٦ أبو السعود بن صلاح الدين الدنجيهى الدمياطى. ت/ ١١٠٩ هـ = ١٦٩٧م.

[ومات] الأستاذ/ أبو السعود بن صلاح الدين الدنجيهى الدمياطى المولد والمنشأ، الشافعى الفاضل البارع. ولد سنة ألف وستين، وجَوَّد القرآن على العلامة ابن المسعودى أبى النور الدمياطى. ثم قدم مصر ولازم دروس الشهاب البشبيشى. وجَدَّ فى الاشتغال، وقدم مكة، وتوفى وهو راجع من الحج بالمدينة فى أوائل المحرم سنة تسع ومائة وألف.

١٧ حسن بن على الجبرتى. (جد والد الجبرتى) ت/ ١١١٠ هـ = ١٦٩٨م.

[ومات] الإمام العلامة مفتى المسلمين الشيخ/ حسن بن على بن محمد بن عبد الرحمن الجبرتى الحنفى، وهو جد الشيخ الوالد. أخذ

عن أشياخ عصره من أهل القرن الحادى عشر. كالبابلى والأجهورى والزرقانى وسلطان المزاحى والشبراماسى والشهاب الشوبرى، وتفقه على الشيخ حسن الشرنبلالى الكبير، ولازمه ملازمة كلية، وكتب تقاريره على نسخ الكتب التى حضرها عليه، ومنها كتاب الأشباه والنظاير للعلامة ابن نجيم، وكتاب الدرر شرح الغرر لملا خُسرو، وكلا النسختين بخطه، الأصل وما عليما من الهوامش، ثم جرد ما عليهما، فصارا تأليفين (ص١٦٤) مستقلين، وهما الحاشيتان المشهورتان على الدرر والأشباه للعلامة الشرنبلالى، وكلتا النسختين وما عليهما من الهوامش موجودتان عندى الى الآن بخط المترجَم. ومن تأليفه رسالة على البسملة. ولما توفى الأستاذ الشرنبلالى فى سنة تسع وستين وألف [١٦٥٨م]، تَصَدَّر بعده للإفادة والتدريس والإفتاء، وأقرأ ولده الشيخ حسن، وتقيد به حتى ترعرع وتمهر وتوفى المترجم فى سنة ست وتسعين وألف. وترك الجد إبراهيم صغيراً، فَرَبَّته والدته الحاجة مريم بنت المرحوم الشيخ محمد المنزلى حتى بلغ رشده فزوجته ببنت عبد الوهاب أفندى الدلجى، وعقد عقده عليها بحضرة كل من الشيخ جمال الدين يوسف أبى الإرشاد بن وفىّ، والشيخ عبد الحى الشرنبلالى الحنفى، وشهاب الدين أحمد المرحومى، والشيخ عبد الرؤوف البشبيشى، والشيخ شهاب الدين أحمد البرماوى، والشيخ زين الدين أبى السعود الدنجيهى الشافعى الدمياطى شيخ المدرسة المتبولية، والشيخ شمس الدين محمد الأرمناوى وغيرهم، المثبتة أسماؤهم فى حجة العقد فى كاغد كبير رومى محرر ومسطر بالذهب، وعليه لوحة مموهة بالذهب مؤرخة بغاية شعبان سنة ثمان ومائة وألف [١٦٩٦م]، وهى محفوظة عندى الى الآن بإمضاء موسى أفندى بمحكمة الصالحية النجمية. وبنى بها فى ربيع أول وحملت (ص١٦٥) منه بالمرحوم الوالد. فمات الجد بعد ولادة الوالد بشهر واحد، وذلك فى سنة عشر ومائة وألف. وعمره ست عشرة سنة لا غير.

[ومات] الإمام نور الدين/ حسن بن أحمد بن العباس بن أبى سعيد

١٨ حسن بن أحمد المكناسى ت/ ١١٠١هـ = ١٦٨٩م.

المكناسي. ولد بها سنة ألف واثنتين وخمسين [١٦٤٢م]. وقرأ على محمد بن أحمد الفاسى نزيل مكناس، وحضر دروس سيدى عبد القادر الفاسى وكثيرين، وقدم مصر سنة أربع وسبعين وألف [١٦٦٣م]. وحضر دروس الشبراملسى ومنصور الطوخى وأحمد البشبيشى ويحيى الشهاوى، وحج واجتمع على السيد عبد الرحمن المحجوب المكناسى. وكانت له مشاركة فى سائر العلوم. مات بمصر سنة إحدى ومائة وألف.

١٩ إبراهيم بن محمد البرماوى. شيخ الجامع الأزهر. ت/ ١١٠٦هـ = ١٦٩٤م.

[ومات] الشيخ الإمام العلامة/ إبراهيم بن محمد بن شهاب الدين بن خالد البرماوى الأزهرى الشافعى الأنصارى الأحمدى شيخ الجامع الأزهر. قرأ على الشمس الشوبرى، والمزاحى، والبابلى، والشبراملسى. ثم لازم دروس الشهاب القليوبى واختص به، وتَصَدَّرَ بعده للتدريس فى مَحلِّه. توفى سنة ست ومائة وألف. روى عنه محمدُ بن خليل العجلونى، وعلى بن على المرحومى نزيل مَخَا، ورافقه المُلَيْحِي فى دروس القليوبى، وترجمه وأثنى عليه. وله تآليف عديدة.

٢٠ حسن بن مسعود اليوسى ت/ ١١١١ هـ = ١٦٩٩م.

[ومات] عالم المغرب الشيخ الإمام نور الدين/ حسن بن مسعود اليوسِى. قدم مكة حاجا سنة اثنتين ومائة وألف [١٦٩٠م] وله (ص١٦٦) مؤلفات عديدة مشهورة. توفى بالمغرب سنة إحدى عشرة ومائة وألف.

٢١ شاهين بن منصور الارمناوى. ت/ ١١٠١ هـ = ١٦٨٩م.

[ومات] الإمام العلامة شيخ الشيوخ الشيخ/ شاهين بن منصور بن عامر ابن حسن الأرمناوى الحنفى. ولد ببلده سنة ثلاثين وألف [١٦٢٠م]، وحفظ القرآن، والكنز والألفية والشاطبية والرحبية وغيرها. ورحل الى الأزهر، فقرأ بالروايات على العلامة المقرىء عبد الرحمن اليمنى الشافعى، ولازم فى الفقه العلامة أحمد الشوبرى وأحمد المنشاوى الحنفيين، وأحمد الرفاعى وياسين الحمصى ومحمد المنزولاى وعمر الدفرى والشهاب القليوبى وعبد السلام اللقانى وإبراهيم الميمونى

الشافعي، وحسن الشرنبلالي الحنفي. وفي العلوم العقلية شيخ الإسلام محمد الشهير بسيبويه تلميذ أحمد بن قاسم العبادى، ولازمه كثيراً، وبَشَّرَهُ بأشياءَ حصلت له. وأخذ عن العلامة سريَ الدين الدرورى، والشيخ على الشبراملسى، والشمس البابلى، وسلطان المزاحى. وأجازه جُلُّ شيوخه، وتصدر للإقراء فى الأزهر فى فنون عديدة. وعنه أخذ جمع من الأعيان كمحمد ابن حسن المُلاَّ، والسيد على الحنفى، وغيرها. توفى سنة إحدى ومائة وألف.

٢٢ أحمد بن حسن البشتكى. ت/ ١١١٠ هـ = ١٦٩٨م.

[ومات] العلامة الشيخ/ أحمد بن حسن البشتكى، أخذ عن البناء وعن الشيخ محمد الشرنبابلى. وتوفى سنة عشر ومائة وألف.

٢٣ عبد الله بن أحمد التريمى. ت/ ١١٠٤ هـ = ١٦٩٢م.

[ومات] السيد الشريف/ عبد الله بن أحمد بن عبد الرحمن بن أحمد بن محمد ابن عبد الرحمن (ص١٦٧) بن عبد الله بافقيه التريمى الإمام الفقيه المحدث. أخذ عن مصطفى بن زين العابدين العيدروس والسيد محمد سعيد وعنه ولده عبد الرحمن والسيد شيخ بن مصطفى العيدروس، وأخوه زين العابدين وجعفر. توفى ببندر الشِّحْر فى آخر جمادى سنة أربع ومائة وألف.

٢٤ محمد بن منصور الاطفيحى ت/ ١١١٥ هـ = ١٧٠٣م.

[ومات] خاتمة المحدثين بمصر شمس السنة/ محمد بن منصور الإطفيحى الوفائى الشافعى. ولد سنة اثنتين وأربعين وألف [١٦٣٢م]. وأخذ عن أبى الضياء على الشبراملسى، وعن الشمس البابلى، والشيخ سلطان المزاحى، والشمس محمد عمر الشوبرى الصوفى، والشهاب أحمد القليوبى. توفى سنة خمس عشرة ومائة وألف تاسع عشر شوال.

٢٥ عبد الحى الشرنبلالى. ت/ ١١١٧ هـ = ١٧٠٥م.

[ومات] إمام المحققين الشيخ/ عبد الحى بن عبد الحق بن عبد الشافى الشرنبلالى الحنفى عَلاَّمة المتأخرين، وقدوة المحققين. ولد ببلده، ونشأ بها. ثم ارتحل الى القاهرة واشتغل بالعلوم، وأخذ عن الشيخ حسن الشرنبلالى والشهاب أحمد الشوبرى وسلطان المزاحى والشمس البابلى وعَلِى الشبراملسى، والشمس محمد العنانى، والسرى محمد بن إبراهيم الدرورى، والسراج عمر بن عمر الزهرى المعروف بالدفرى.

وتَفَقَّهَ بهم، ولازم فضلاءَ عصره فى الحديث والمعقول. وأخذ أيضاً عن الشيخ العّلامة ياسين بن زين الدين العليمى الحمصى، والشيخ عبد المعطى البصير، والشيخ حسين النماوى وابن خفاجى، واجتهد وحَصَّل، واشتهر (ص١٦٨) بالفضيلة والتحقيق، وبرع فى الفقه والحديث، وأَكَبَّ عليهما آخرا، واشتهر بهما، وشارك فى النحو والأصول والمعانى والصرف والفرائض مشاركة تامة، وقصدته الفضلاء وانتفعوا به، وانتهت إليه رياسة مصر، توفى سنة سبع عشرة ومائة وألف. ودُفن عند معبد السيدة نفيسة.

٢٦ صالح بن حسن البهوتى ت/ ١١٢١ هـ = ١٧٠٩م.

[ومات] الشيخ الإمام الفقيه الفَرْضى الحَيْسوَب [٦] صالح بن حسن بن أحمد ابن على البهوتى الحنبلى. أخذ عن أشياخ وقته. وكان عمدة فى مذهبه، وفى المعقول والمنقول والحديث. وله عدة تصانيف وحواش وتعليقات وتقييدات مفيدة متداولة بأيدى الطلبة. أخذ عن الشيخ منصور البهوتى الحنبلى ومحمد الخلوتى. وأخذ الفرائض عن الشيخ سلطان المزاحى، ومحمد الدلجمونى. وهو من مشايخ الشيخ عبد الله الشبراوى. ولازم عمه الشمس الخلوتى، وأخذ الحديث عن الشيخ عامر الشبراوى وله ألفية فى الفقه، وألفية فى الفرائض، ونظم الكافى. توفى يوم الجمعة ثامن عشرين ربيع أول سنة إحدى وعشرين ومائة وألف.

٢٧ محمد فارس التونسى. ت/ ١١١٤هـ = ١٧٠٢م.

[ومات] الإمام العلامة/ محمد فارس التونسى من ذرية سيدى حسن الششترى الأندلسى. وهو والد الشيخ محمد بن محمد فارس من أكابر الصوفية. كان يحفظ غالب ديوان جده. أقام بدمياط مدة. ثم رجع الى مصر ومات بها سنة أربعَ عشرة ومائة وألف.

٢٨ محمد بن عبد الباقى الزرقانى. ت/ ١١٢٢ هـ = ١٧١٠م.

[ومات] الإمام العلامة الشيخ أبو عبد الله/ محمد بن عبد الباقى بن يوسف بن أحمد ابن (ص١٦٩) علوان الزرقانى المالكى خاتمة المحدثين مع كمال المشاركة وفصاحة العبارة فى باقى العلوم. ولد بمصر سنة خمس وخمسين وألف [١٦٤٥م]. وأخذ عن النور الشبراملسى، وعن حافظ العصر البابلى، وعن والده، وحَدَّث عنه العلامة السيد محمد بن

محمد بن محمد الأندلسى. وعبد الله الشبراوى والحلوى والجوهرى والسيد زين الدين عبد الحى بن زين العابدين بن الحسن البَهْنَسى، وعمر بن يحيى بن مصطفى المالكى والبدر البرهانى. وله المؤلفات النافعة كشرح الموطأ، وشرح المواهب، واختصر المقاصد الحسنة للسخاوى. ثم اختصر هذا المختصر فى نحو كراسين بإشارة والده وعم نفعها. وكان معيداً لدُروس الشبراملسى، وكان يعتنى بشأنه كثيرا، وكان إذا غاب يسأل عنه، ولا يفتتح درسه إلا إذا حضر مع أنه أصغر الطلبة. فكان محسودا لذلك فى جماعته. وكان الشيخ يعتذر عن ذلك، ويقول «إن النبى صلى الله عليه وسلم أوصانى به» توفى سنة اثنتين وعشرين ومائة وألف.

٢٩ رضوان إمام الجامع الأزهر. ت/ ١١١٥هـ = ١٧٠٣م.

[ومات] الشيخ/ رضوان إمام الجامع الأزهر فى غرة رمضان سنة خمس عشرة ومائة وألف.

٣٠ أحمد ابو شوشه. ت/ ١١١٥هـ.

[ومات] الشيخ المجذوب/ أحمد أبو شوشة خفير باب زويلة. وكانت كراماته ظاهرة. وكان يضع فى فمه نحو المائة إبرة، ويأكل ويشرب، وهى فى فمه لا تعوقه عن الأكل والشرب والكلام. مات فى يوم الثلاثاء سابع عشرين جمادى الآخرة سنة خمس عشرة ومائة وألف.

٣١ حسن أبو البقاء العجمى. ت/ ١١١٣هـ = ١٧٠١م.

[ومات] السند (ص١٧٠) العمدة الشيخ/ حسن أبو البقاء بن على بن يحيى بن عمر العجمى المكى الحنفى صاحب الفنون. ولد سنة تسع وأربعين وألف [١٦٣٩م] كما وجدته بخط والده بمكة. وبها نشأ وحفظَ القرآنَ وعِدَّةَ مُتون. وأخذ عن الشيخ زين العابدين الطبرى وعلى بن الجمال وعبد الله بن سعيد باقشير والسيد محمد صادق وحنيف الدين المرشدى والشمس البابلى، وبالمدينة علَى القشاشى ولبس منه الخرقة. وأخذ عن جمع من الوافدين كعيسى الجعفرى، ومحمد بن محمد العيثاوى الدمشقى، وعبد القادر بن أحمد الفضى الغزى، وعبد الله بن أبى بكر العياشى. وأجازه جُلُّ شيوخه. وكتب إليه بالإجازة

غالبُ مشايخ الأقطار كالشيخ أحمد العجلى، وهو من المعمرين. والشيخ على الشبراملسى، وعبد القادر الصفورى الدمشقى، والسيد محمد بن كمال الدين بن حمزة الدمشقى، والشيخ عبد القادر الفاسى، واعتنى بأسانيد الشيوخ، ودرّس بالحرم وأفاد، وانتفع به جماعة من الأعلام كالشيخ عبد الخالق الزجاجى الحنفى المكى، وأحمد بن محمد بن على المدرس المدنى، وتاج الدين الدهان الحنفى المكى، ومحمد بن الطيب بن محمد الفاسى، والشيخ مصطفى بن فتح الله الحموى. توفى ظهر يوم الجمعة ثالث شوال سنة ثلاث عشرة ومائة وألف بالطائف، ودفن بالقرب من ابن عباس.

٣٢ عبد الله أحمد المرحومى. ت/ ١١١٢هـ = ١٧٠٠م.

[ومات] السيد/ عبد الله الإمام العلامة الشيخ أحمد المرحومى الشافعى. وذلك سنة اثنتى (ص١٧١) عشرة ومائة وألف.

٣٣ يوسف بن عبد الوهاب أبو الارشاد الوفائي. ت/ ١١١٣هـ = ١٧٠١م.

[ومات] الأستاذ المعظم والملاذ المفخم صاحب النفحات والإشارات الشيخ/ يوسف بن عبد الوهاب أبو الإرشاد الوفائى. وهو الرابع عشر من خلفائهم. تولى السجادة يوم وفاة والده فى ثانى رجب سنة ثمان وتسعين وألف [١٦٨٦م]، وسار سيرا حسناً بكرم نفس وحشمة زائدة ومعروف وديانة، الى أن توفى فى حادى عشر المحرم سنة ثلاث عشرة ومائة وألف، ودفن بحوطة أسلافه رضى الله عنهم.

٣٤ محمد بن سالم الحضرمى العوفى ت/ ١١١١هـ = ١٦٩٩م.

[ومات] الفقيه/ محمد بن سالم الحضرمى العوفى. أخذ عن سليمان بن أحمد النجار، وعنه محمد بن عبد الرحمن بن محمد العيدروس. توفى بالهند سنة إحدى عشرة ومائة وألف.

٣٥ أحمد بن محمد المنفلوطى. (ابن الفقى). ت/ ١١١٨هـ = ١٧٠٦م.

[ومات] الإمام العلامة المفيد الشيخ/ أحمد بن محمد المنفلوطى الأصل القاهرى الأزهرى المعروف بابن الفقى الشافعى. ولد سنة أربع وستين وألف [١٦٥٣م]. وأخذ القراءات عن الشمس البقرى، والعربية عن الشهاب السندوبى، وبه تَفَقّه، والشهاب البشبيشى، ولازمه السنين العديدة فى علوم شتى. وكذا أخذ عن النور الشبراملسى، وحضر دروس الشهاب المرحومى، وكان إماماً عالماً بارعاً ذكياً حُلْوَ التقرير رقيق العبارة

جَيِّدَ الحافظة، يقرر العلوم ا لدقيقة بدون مطالعة، مع طلاقة الوجه والبشاشة، وطَرْحِ التكلُّف. ومن تآليفه حاشية على الأشمونى لم تكمل، وأخرى على شرح أبى شجاع للخطيب، ورسالة فى بيان السنن والهيئات هل هى داخلة فى (ص١٧٢) الماهية، أو خارجة عنها، وأخرى فى أشرا ط الساعة، وشرح البدور السافرة. ومات قبل تبيضه، فاختلسه بعض الناس وبيَّضَه ونسبه لنفسه وكتمه. توفى فجأة . قيل مسموماً صبيحة يوم الإثنين سابع عشرى شوال سنة ثمان عشرة ومائة وألف.

٣٦ محمد النشرتى. ت/ ١١٢٠هـ = ١٧٠٨م.

[ومات] الإمام العالم العلامة الشيخ/ محمد النشرتى المالكى. وهو كان وصياً على المرحوم الشيخ الوالد بعد موت الجد، توفى يوم الأحد بعد الظهر، وأُخِّرَ دَفْنُه الى صبيحة يوم الإثنين، وصلى عليه بالأزهر بمَشْهَد حافل. وحضر جنازته الصناجقُ والأمراء والأعيان. وكان يوماً مشهوداً. وذلك سنة عشرينَ ومائة وألف.

٣٧ أحمد بن الفقيه المقدم. ت/ ١١١٨هـ = ١٧٠٦م.

[ومات] السيد أبو عبد الله/ أحمد بن عبد الرحمن بن أحمد بن محمد بن محمد ابن عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد بن على بن محمد بن أحمد بن الفقيه المقدم. ولد بتِرْيَمْ(٧) ، وأخذ عن أحمد بن عمر البيتى، والفقيه عبد الرحمن بن علوى بافقيه، وأبى بكر بن عبد الرحمن بن شهاب العيدروس، والقاضى أحمد بن الحسين بافقيه وأحمد ابن عمر عبديد وغيرهم. وأجازوه، وتميز فى العلوم وتمهرٌ، ودرس وصنف فى الفقه والفرائض. ومِمن روى عنه شيخ وجعفر وزين العابدين، أولاد مصطفى بن زين العابدين بن العيدروس. ومصطفى بن شيخ بن مصطفى العيدروس وغيرهم. توفى بالشِّحْر سنة ثمان عشرة ومائة وألف.

٣٨ أحمد الدلنجاوى. ت/ ١١٢٣هـ = ١٧١١م.

[ومات] الأديب الأريب الشيخ/ أحمد الدلنجاوى شاعر وقته، له ديوان فى مجلد.

ومن كلامه، وفيه (ص١٧٣) التوجيه:

قَـــمَـــرٌ يَـخُصُّ وشِـــاَتَهُ   برضـــا، ومُـــغْـــرَمــه بـســـخط
عـــاتَبــــتـــه بتلطُّفٍ   وســـألتُـــه حُكمـــا بضَـــبط
فـــأجـــابنى وهْوَ الذى   طرقَ الهـــداية ليس يُخطِى
لـستُ الإمـــامَ وإنما   أنا قـــاسمٌ واللهُ مُـــعْطى

وله تخميس على قصيدة ابن مُنْجَك، منه:

كُلُّ ســاقٍ عليكَ ســاقَ الطِّلا كَلْ   سَــيفُ لَحْظَيْكَ للبَــرِّية مــا كَلْ
حَيْـثـمـا الكاس لُونَ خَـدَّيْكَ شـاكَلْ   نَتَفَـدَّاك سـاقـيـاً قـد كَـسـاكَ الـ
لْحُـسْنَ من فَـرْقِكَ المضىِ لسـاقِكْ

جَلَّ مَنْ فى هَواهُ أسْــهَــرَ طَرْفى   يا مَليـحـا فى حُـسْنه حَـارَ وَصْـفى
كُلَّمـا رُمْتُ صَـبْـوةً لستُ أُخْـفى   تُشْـرِقُ الشـمسُ من يَدَيْكَ ومنْ فـيــ
ـكَ الثُّـريَّا، والبَـدْرُ من إشْـرَاقك

يـا مليـكـاً بدولـة الحُــــسْنِ طُـرًّا   مُشْـتَرى اللَّحْظ مات باللَّحْظ شَطْرًا
وعَـــجِـــيبٌ قَـوسُ الحـواجب أَدْرَى   أوَ لَيْسَ العــجــيبُ كَـــونُك بَدْراً
كَـــامِـــلاً والمحَــاقُ من عُــشَّـــاقِكْ!

وله مواليا:

بـالـلـه عـلـيـكَ(٩) أُثَيْــلاَت النَّقــاَ(١٠) تَـهْــــزُزْن
أغـــصـــانك خـــبـــرينى لاجـــفـــتْك المُزْن(١١)
عن الظبـــاء اللـواتى حُـــزْن قلبى حُـــزْن
(ص١٧٤) هل جزن(١٢) من جانب الجرعاء(١٣) ، أو ما جُزْن

الجواب

قالت نعم جُزْن بالجرعاء لما شُزن(١٤)   أوتـاَرهـنَّ(١٥) وألفـاظ القنا يرمـزن
قلت ارجعى قالت اسمع والعيون يَغْمزْن   إن لم تعـاود يجـددن البكا والحـزن

توفى سنة ثلاث وعشرين ومائة وألف [١٧١١م]. وأرَّخه الشبراوى بقوله:

سألتُ الشعرَ هل لك مِن صديقٍ　　وقد سكنَ الدُّلنجاويُّ لحْدَهْ
فصاح وخرَّ مغشياً عليه　　وأصبحَ ساكناً فى القبر عندَهْ
فقلت لمن أرادَ الشِّعَر أقْصِرْ　　فقد أرْختُ ماتَ الشعرُ بَعْدَهْ

٣٩ سليمان الجنزورى ت/ ١١٢٤هـ = ١٧١٢م.

[ومات] الشيخ العلامة المفيد/ سليمان الجنزورى الأزهرى. توفى سنة أربع وعشرين ومائة وألف [١٧١٢م].

٤٠ مصطفى بن فتح الله الحموى. ت/ ١١٢٤هـ.

[ومات] الإمام المحدث الإخبارى/ مصطفى بن فتح الله الحموى الحنفى المكى أخذ عن العجمى، والبابلى، والنخلى، والثعالبى، والبصرى، والشبراملسى، والمزاحى، ومحمد الشلبى، وإبراهيم الكورانى، وشاهين الأرمناوى، والشهاب أحمد البشبيشى، وأكثر [الأخذ] عن الشاميين، وله رحلة الى اليمن، توَسَّعَ فيها فى الأخذ عن أهلها، وألَّفَ كتاباً فى وفيات الأعيان. سماه (فوائد الارتحال ونتائج السفر، فى أخبار أهل القرن الحادى عشر) توفى سنة أربع وعشرين (ص١٧٥) ومائة وألف [١٧١٢م]. حدَّث عنه السيد عمر بن عقيل العلوى.

٤١ عبد الرحمن السقاف باعلوى. ت/ ١١٢٤هـ = ١٧١٢م.

[ومات] السيد السند صاحب الكرامات والإشارات السيد/ عبد الرحمن السقاف باعلوى، نزيل المدينة. قال الشيخ العيدروس فى ذيل المشرع: ولد بالديار الحضرمية، ورحل الى الهند، فأخذ بها الطريقة النَّقْشبَنْديَّة عن الأكابر العارفين، واشتغل بها حتى لاحت عليه أنوارُها، وورد الحرمَين، فقطن بالمدينة المنورة، وبها تزوج الشريفة العلوية العيدروسية من ذُرِّيَّة السيد عبد الله صاحب الرهط. وممن أخذ عليه بها الطريقة الشيخُ محمدٌ حياة السندى، بإشارة بعض الصالحين. وكان المترجَمُ يخبر عن نفسه: أنه لم يبق بينى وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم حجابٌ، وأنه لم يُعْطِ الطريقة النقشبندية لأحد إلا بإذن من رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأنه أُعطى سيف أبى بكر بن العيدروس الأكبر الذى يشير إليه بقوله:

وسَيْفِى فى غِمْده　　لدفع الشدائد معدودُ

وقوله:

ولم يزل على طريقة حميدة، حتى توفى بها[١٦] سنة أربع وعشرين ومائة وألف.

٤٢ عبد ربه احمد الديوى الضرير الشافعى. ت/ ١١٢٦هـ = ١٧١٤م.

[ومات] الإمامُ الهمامُ عمدةُ المسلمين والإسلام الشيخُ عبد رَبِّه/ أحمد (ص١٧٦) الديّوى الضرير الشافعى أحد العلماء مصابيح الإسلام. ولد ببلده، ونشأ بها. ثم ارتحل الى دمياط، وجاور بالمدرسة المتبولِيّة، فحفظ القرآن، وعدّة مُتون منها البهجة الوردية، واشتغل هناك على أفاضلها كالشمس بن أبى النور. ولازمه فى الفنون، وتفَقَّه به، وقرا عليه ... بالروايات، وأخذ عنه الطريق، وتهذّب به. ثم ارتحل الى القاهرة، فحضر عند الشهاب البشبيشى قليلا. ثم لازم الشمس الشرنبابلى فى فنون، الى أن توجه الى الحج، فأمره بالجلوس موضعه، والتقييد بجماعته، فتصدّى لذلك، وعم النفع به، وبرعت طَلَبَتُه، وقصدته الفضلاء من الآفاق. وكان إماماً فاضلا فقيها نحويا فرضيا حيسوبا عَرُوضيا نحريراً ماهراً، كثير الاستحضار، غريب الحافظة، صافى السريرة، مشتغل الباطن بالله، جميل الظاهر بالعلم. تُوفى يوم السبت ثالث عشر ربيع الآخر، ودفن يوم الأحد بعد الصلاة عليه بالأزهر بمشهد حافل عظيم. اجتمع فيه الخاصُ والعام. وذلك سنة ست وعشرين ومائة وألف.

٤٣ عبد الباقى القليوبى. ت/ ١١٢٣هـ = ١٧١١م.

[ومات] الشيخُ الإمام والعمدةُ الهمام/ عبدُ الباقى القليوبى وذلك سنة ثلاث وعشرين ومائة وألف.

٤٤ محمد بن تقى الدين البعلى. ت/ ١١٢٦هـ = ١٧١٤م.

[ومات] الشيخ العلامة أبو المواهب/ محمد ابن الشيخ تقى الدين عبد الباقى ابن عبد القادر الحنبلى البعلى الدمشقى مفتى السادة الحنابلة بدمشق، ولُد بها، وأخذ عن والده، وعمن شاركه. ثم رحل الى مصر، وقرأ بالروايات على مُقرئها الشيخ (ص١٧٧) البقرى، والفقهَ عَلَى الشيخ محمد البهوتى الخلْوَتى، والحديثَ عَلَى الشمس البابلى، والفنونَ عَلَى المزاحى والشبراملسى والعنانى. تُوفى فى شوال سنة ست وعشرين

ومائة وألف عن ثلاث وثمانين سنة. حَدَّثَ عنه الشيخُ أبو العباس أحمد بن على بن عمر الدمشقى كتابه، وهو عال، والشيخُ محمد بن أحمد الحنبلى، والسيدُ مصطفى بن كمال الدين الصديقى، وغيرهم.

٤٥ سليمان بن أحمد الخربتاوى. ت/ ١١٢٥هـ = ١٧١٣م.

[ومات] الإمامُ العلامةُ المحقق المعَمَّر الشيخ/ سليمان بن أحمد بن خضر الخربتاوى البرهانى المالكى، وهو والدُ الشيخ داود الخربتاوى الآتى ذكر ترجمته. توفى سنة خمس وعشرين ومائة وألف، عن مائة وستٍّ عشرة سنة.

٤٦ أحمد بن غنيم بن سالم النفراوى. ت/ ١١٢٥هـ.

[ومات] الشيخ الإمام العالم العلامة الشيخ/ أحمد بن غنيم بن سالم بن مهنا النّفراوى شارح الرسالة،، وغيرها. ولد ببلده نَفْرَة[١٧]، ونشأ بها. ثم حضر الى القاهرة، فتَفقَّه فى مبادى أمره بالشهاب اللقانى. ثم لازم العلامة عبد الباقى الزرقانى، والشمس محمد بن عبد الله الخْرِشى، وتفقه بهما، وأخذ الحديث عنهما، ولازم الشيخ عبد المعطى البصير، وأخذ العربية والمعقول عن الشيخ منصور الطوخى، والشهاب البشبيشى، واجتهد، وتصَدَّرَ، وانتهت إليه الرياسة فى مذهبه، مع كمال المعرفة والإتقاق للعلوم العقلية. لاسيما النحو، وأخذ عنه الأعيان، وانتفعوا به. ومن مؤلفاته: شرح الرسالة، وشرح النَّوَوِيَّة، وشرح الأجرومية. توفى سنة خمس وعشرين ومائة وألف عن (ص١٧٨) اثنتين وثمانين سنة.

٤٧ أحمد بن عطية الخليفى الضرير. ت/ ١١٢٧هـ = ١٧١٥م.

[ومات] الإمامُ العلامةُ الشهيرُ الشيخ أبو العباس/ أحمد بن محمد بن عطية ابن عامر بن نوار بن أبى الخير الموساوى الشهير بالخليفى الضرير. أصله من الشرق، وقدم جده أبو الخير، وكان صالحاً معتقداً، وأقام بمنية موسى من أعمال المنوفية، فحصل له بها الإقبال، ورزق الذرية الصالحة، واستمروا بها. وولد الشيخ بها، ونشأ بها، وحفظ القرآن. ثم ارتحل الى القاهرة، واشتغل بالعلوم على فضلاء عصره. فتفقَّه عَلَى الشمس العنانى، والشيخ منصور الطوخى، وهو الذى سماه بالخليفى لما

ثقل عليه نسبة الموسوى. فسأله عن أشهر أهل بلده، فقال أشهرها من أولياء الله تعالى سيدى عثمان الخليفى، فنسبه إليه، ولازم الشهاب البشبيشى، وأخذ عنه فنوناً، وحضر دروس الشهاب السندوبى، والشمس الشرنبابلى، وغيرهما. وأجازه الشيخ العجمى واجتهد وبرع وحصّل وأتقن وتفنن. وكان محدِّثاً فقيهاً أصولياً نحويا بيانيا متكلما عروضيا منطقياً، آية فى الذكاء وحسن التعبير، مع البشاشة وسعة الصدر، وعدم الملل والسآمة، وحلاوة المنطق، وعذوبة الألفاظ. انتفع به كثير من المشايخ. توفى فى عصر يوم الأربعاء خامسَ عشرَ صفر، ودُفن صبيحة يوم الخميس سادس عشره بالمجاورين، سنة سبع وعشرين ومائة وألف. عن ست وستين سنه.

٤٨ أحمد التونسى الدقدوسى. ت/ ١١٣٣هـ = ١٧٢٠م.

[ومات] الإمامُ العمدةُ الفَهّامة الشيخ/ أحمد التونسى المعروف (ص١٧٩) بالدقدوسى[١٨] الحنفى. تُوفى فجأة بعد صلاة العشاء ليلة الأحد سادس عشر المحرم سنة ثلاث وثلاثين ومائة وألف.

٤٩ أحمد الشرفى. ت/ ١١٣٣هـ.

[ومات] فى تلك السنة أيضاً الشيخُ العلامة/ أحمدُ الشرفى المغربى المالكى.

٥٠ محمد شنن شيخ الجامع الأزهر. ت/ ١١٣٣هـ.

[ومات] الشيخ العلامة شيخ الجامع الأزهر الشيخ/ محمد شَنَن المالكى. وكان مَليئاً مُتَمَوِّلاً، أغنى أهل زمانه بين أقرانه. وجُعل الشيخُ محمد الجداوى وصياً على ولده سيدى موسى. فلما بلغ رشده سلمه ماله. فكان من صنف الذهب البندقى أربعون ألفاً خلاف الجنزرلى، والطرلى. وأنواع الفضة والأملاك والضياع والوظائف والجماكى، والرزق، والأطيان، وغير ذلك. بدده جميعَه ولدُه موسى. وبنى له داراً عظيمة بشاطىء النيل ببولاق، أنفق عليها أموالا عظيمة، ولم يزل حتى مات مديوناً، فى سنة اثنتين وتسعين ومائة وألف [١٧٧٨م]. وترك ولداً مات بعده بقليل. وكان للمترجم مماليكُ وعبيد وجوار. ومن مماليكه أحمدُ بك شنن الآتى ذكره. تُوفى المترجَمُ سنة ثلاث وثلاثين ومائة وألف، عن سبع وسبعين سنة.

٥١ أحمد الوسيمى
ت/ ١١٣١هـ = ١٧١٨م.

[ومات] العمدةُ العالمُ الشيخُ/ أحمدُ الوَسيمى. توفى سنة إحدى وثلاثين ومائة وألف.

٥٢ حسن أفندى نقيب الاشراف.
ت/ ١١٢١هـ = ١٧١٠م.

[ومات] الجنابُ المكرَّمُ السيدُ/ حسن أفندى نقيب السادة الأشراف. وكانت لأبيه وَجدِّه وَعمِّه مِنْ قَبْلِه وبموته انقرضت دولتهم. وأقيم فى منصب النقابة عوضه السيدُ مصطفى بن سيدى أحمد الرفاعى، قائمقام الى حين ورود الأمر. تُوفى يوَم الجمعة تاسع (ص١٨٠) عشر رجب سنة إحدى وعشرين ومائة وألف. ثم ورد فى شهر جمادى سنة

* ذبح نقيب الاشراف الجديد.

اثنتين وعشرين ومائة وألف [١٧١٠م] - السيدُ عبدُ القادر نقيباً، ونزل ببولاق بمنزل أحمد جاويش الخشاب، وهو إذ ذاك باشجاويش [illegible] هناك، فوُجد فى صبحها مذبوحا فى فراشه، وحبس باشجاويش بسبب ذلك بالقلعة، ولم يظهر قاتله. وتقلد النقابة محمدُ كتخدا عزبان سابقاً لامتناع السيد مصطفى الرفاعى عن ذلك. ووافى تاريخه ذبح عبد القادر.

٥٣ منصور بن على المنوفى.
ت/ ١١٣٥هـ = ١٧٢٢م.

[ومات] الشيخ العلامة الفقيه المحدث الشيخ/ منصور بن على بن زين العابدين المنوفى البصير الشافعى. ولد بمنوف، ونشأ بها يتيما فى حجر والدته. وكان باراً بها، فكانت تدعو له؛ فحفظ القرآن، وعدة متون ثم ارتحل الى القاهرة، وجاور بالأزهر، وتفقه بالشهابين البشبيشى والسندوبى، والشمس الشرنبابلى، والزين منصور الطوخى، ولازم النور الشبراملسى فى العلوم. وأخذ عنه الحديث، وجَدَّ واجتهد وتفنَّنَ، وبرع فى العلوم العقلية والنقلية. وكان إليه المنتهى فى الحذق والذكاء، وقوة الاستحضار لدقائق العلوم، سريع الإدراك لعويصات المسائل على وجه الحق. نظمَ الموجهات وشرحها، وانتفع به الفضلاء، وتخرج به النبلاء، وافتخرت بالأخذ عنه الأبناء على الآباء. توفى حادى عشرين جمادى الأولى سنة خمس وثلاثين ومائة وألف. وقد جاوز التسعين.

٥٤ محمد الصغير المغربى.
ت/ ١١٣٨هـ = ١٧٢٥م.

[ومات] الإمام العلامة شيخ الشيوخ الشيخ/ محمد الصغير المغربى (ص١٨١) سلخ رجب سنة ثمان وثلاثين ومائة وألف.

٥٥ رضوان افندى الفلكي. ت/ ١١٢٢هـ = ١٧١١م.

[ومات] الأجلُ الفاضلُ العمدةُ العلامةُ/ رضوانُ أفندى الفلكي صاحب الزيج الرضوانى، الذى حرره على طريق الدر اليتيم لابن المجدى على أصول الرصد الجديد السمرقندى، وصاحب كتاب أسنى المواهب، وغير ذلك تآليف وحسابيت وتحقيقات لا يمكن ضبطها لكثرتها، وكتب بخطه ما ينيف عن حمل بعير مسودات وجداول حسابيات، وغير ذلك. وكان يسكن بولاق منجمعاً عن خلطة الناس، مقبلا على شأنه. وكان فى أيامه حسن أفندى الروزنامجى. وله رغبةٌ ومحبة فى الفن، فالتمس منه بعضَ آلات وكُرات، فأحضر الصناع، وسبك عدة كرات من النحاس الأصفر، ونقش عليها الكواكب المرصودة وصورها، ودوائر العروض والميول، وكتب عليها أسماءها بالعربى، ثم طلاها بالذهب، وصرف عليها أموالا كثيرة. وذلك فى سنة اثنتى عشرة، أو ثلاث عشرة ومائة وألف [١٧٠١م]. واشتغل عليه الجمالى يوسف مملوك حسن أفندى المذكور، وكلارجيه، وتفرغ لذلك حتى أنجب وتمهر، وصار من المحققين فى الفن. واشتهر فضله فى حياة شيخه وبعده، وألف كتاباً عظيما فى المنحرفات. جمع فيه ما تفرق من تحقيقات المتقدمين؛ وأظهر ما فى مكنون دقائق الأوضاع والرسومات والأشكال من القوة الى الفعل. وهو كتاب حافل نافع نادر الوجود. وله غير ذلك كثير. ومن تآليف رضوان أفندى المترجَم النتيجةُ الكبرى والصغرى؛ وهما مشهورتان متداولتان بأيدى الطلبة بآفاق الأرض، وطراز الدررفى رؤية الأهلّة والعمل بالقمر، وغير ذلك. توفى يوم السبت ثالث عشرين جمادى الأولى سنة اثنتين وعشرين ومائة وألف.

٥٦ عبد الله النكارى ت/ ١١٢٤هـ = ١٧١٢م.

[ومات] الشيخ الصالح قطب الوقت المشهور بالكرامات معتقد أرباب الولايات، الشيخ/ عبد الله النكّارى الشافعى الشهير بالشرقاوى من قرية بالشرقية. يقال لها النّكّاريّة. أخذ عن الشيخ عبد القادر المغربى. وكان يحكى عنه كرامات غريبة، وأحوال عجيبة. وممن كان يعتقده الشيخ الحفنى، والشيخ عيسى البراوى، والشيخ على الصعيدى. وقد خص

كل واحد بإشارة نالها كما قال له، وشملتهم بركته. وأنه تولى القطبانية. وكان بينه وبين الشيخ محمد كشك مودةٌ ومواخاة. توفى سنة أربع وعشرين ومائة وألف.

٥٧ حسن البدرى الحجازى. ت/ ١١٣١هـ = ١٧١٨م.

[ومات] الشيخُ العمدةُ المنتقدُ الفاضلُ الشاعرُ البليغُ الصالحُ العفيفُ/ حسنُ البدرى الحجازى الأزهرى. وكان عالماً فصيحا مُفوّهاً متكلما منتقداً على أهل عصره، وأبناء مصْره. سمعتُ من الشيخ الوالد، قال «رأيته ملازما لقراءة الكتب الستة تحت الدكّة القديمة مُنْجَمِعاً عن خلطة الناس، معتكفا على شأنه، قانعاً بحاله».

وله في الشعر طريقةٌ بديعة، وسليقة منيعة على غيره رفيعة. وقلما تجد فى نظمه حَشْواً، أو تكملة. وله أُرجوزة فى التصوف. نحو ألف وخمسمائة بيت على طريق الصادح والباغم[١٩] . ضمنها أمثالا ونوادر (ص١٨٣) وحكايات. وديوانٌ على حروف المعجم سماه باسْمَيْن (تنبيه الأفكار للنافع والضار) وأيضاً (أجماع الأُيّاس من الوثوق بالناس) شرح فيه حقيقة شرار الخليقة من الناس المنحرفة طباعهم عن طريقة قويم القياس. استشهدتُ بكثير من كلامه فى هذا المجموع بحسب المناسبة. وفى بعض الوقائع والتراجم. وله مزدوجةٌ سماها (الدُرّة السنية في الأشكال المنطقية). ونَظْمُ رسالة (الوضع للعلامة العضد). ونَظْمُ (لُقْطَة العجلان) فى تعريف النقيضين والضّدين، والخلافين والمثلين. وفى حكم المضارع صحيحاً كان أو معتلا. و(رموز الجامع الصغير). وختم ديوانه بأراجيز بديعة ضمّنه نصائحَ، ونوادر وأمثالا واستغاثات، وتوسلات للقبول موصلات.

ومن كلامه فى قافية الباء:

كُنْ جارَ كَلْبٍ، وجارَ الشّرة اجتنبِ ... ولو أخـــــا مـن أمٍ يُرى وأبِ
مـا جـارُ كلبٍ شكا يومـاً بَوائقَـه ... إذا شكا غيـرُه من وَصْمـة الوَصَبِ
وجـانبِ الدارَ إن ضـاقت مَـرافقـهـا ... والمرأةَ السـوءَ لو مَـعْـروفـةَ النسبِ
ومـركبـاً شـرسَ الأخـلاقِ لا سيـمَـا ... إن كـان ذَا قِـصـرٍ، أو أبتـرِ الذَنبِ

أو كـان [illegible] ـائم مـا تفـاحـشت كـبرا تبـدو كـمـا القُبَب
كذا ال[illegible](٢٠) إذا ضاقت، أو اتسعت(ص١٨٤) جـداً، وكلٌّ عـسيـر الفـتح من ضَبَب
واحـذر سـراجاً ضعيفَ الضـوء ترقبه فــإنه الغُــمّــة العظمى لمرتقب
كـذا الطعـامَ إذا اشـتـدت حـرارتُه وصــارت اليــد لم تقـبله من لهب
مـا فـيـه من بركـات مـا حـرارتُه دامت كـمـا ذكـرت، فَابْرِدْهُ واقـترب
لا تُلْق نفسكَ يوماً في الزحـام فـمـا في زحـمـة لك خَـيْرٌ لو على الذَّهَب
وخُذْ عن الكثُفُا فَجاً بعـيـد مدى على مـتـون جـيـاد العـزم والنجُب
قَــومٌ دُروعُــهـمُ التكـدير في نفـر من التنافـر والإيحـاش والشّــغب
ثِقْلَ العنَا وجدوا، والذوق قـد فـقـدوا عن أنسهم شردوا، ذا أعجبُ العَجب
بعض اللّطاف تقــايا عنـد رؤيتـــهم والبـعض أغـمي، وبَعْضٌ آل للعطب
هُمْ مَعاوِلُ صَدْعِ الصَّخْر ما وُجدوا فـاصـدعْ بهم حـيـثـمـا آلاته تَغب
إن رُمت يوماً عـقـاب الذّيقّين فطف بهم على عُـدمَـاء الذّوْق واعـتـقب
لوقَطْرة مـازجت منهم بحـار صَـفـا لكَدَّرَت مـا صـفـا من مـائها العـذب
أو أنهم بَـسَـمُـوا يَوْمـاً لَعـادَ دُجـاً عَـرى عن النَّيـرين الضَـوْءِ والشُّـهب
(ص١٨٥) إن الكثاف لسُمٌّ للطاف فيا نعمَ التـعـاكسُ لكنَ الزمـانَ غـبي
فانْجع بنفسك عنهم ما استطعت فمَنْ عنهم تبـاعـد حـازَ السَّبْقَ للقـصب
يا نقـمـةَ الله حُلّي حَـيـهِّم تحـيـا حَـصْباً أبابيلَ أهل الفيل، واحتصب
لتَـرْجع الأرضُ فـرغي من أذيتـهم ومـا أنَاطُوه من صـاب ومن نَصب
إلهَنايا غـيــاثَ المسـتـغـيث ويا معطي الجزيل، ويا منجي من الكرب
أحْسِنْ الى حسن البـدري بمغـفرة وأعطه الأمن يوم الضـيق والرهب
وصلّ رب وسلم مـا هَمَت سـحبٌ على نبـيك خـيـر العـجم والعـرب
والآل والصـحب مـا دامت مـآثرهم والتــابعين بإحـســان وكل نبي

وقال عفا الله عنه:

أخي فطنا كُنْ، واحـذر الناسَ جـملةً ولا تك مـغـرورَ الظنون الكواذب
فكم من فَـتى يرضـيك ظاهرُ أمـره وفي بـاطن يرتاغ روغ الثـعــالب
[illegible]لك يُلفى ظافـراً كـان كـافـراً يذيقك نُكْرَ النُكْرِ من كل جـانب

ولا ســيــمــا نوع الأقــارب إنهم — عقـابك فى الدنيـا وعَقْرُ العـقارب
(ص١٨٦) إذا كنتَ فى خيرٍ تمنَّوْا لك الرَّدَى — لإرثك مَــيْــتــاً، أو لنُهْــبــةَ نَاهب
وإن كنتَ ذا فــقــر فــأنت لديهمُ — أخسُّ خَسِيسٍ من أحسن الأكـالب
فــلاتكُ للطُّلاَّب للإرث تاركــا — طلاباً سـوى خيـبـات طلْبـة طَالب
وقـل لــهــمُ هــذا تــراثــكــمُ بــه — تعيـشـون مـا تَحْيَـوْنَ بين الأجـانب
وإن مــتُّــو مــتم بأَوْفــرِ فــاقــةٌ — فـلا عينَ تبكيكُمْ، ولا نَحْبُ ناحب
قُــبِرْتُم دُثِرتم لا ذُكِــرْتُم خَــسِــرْتُمــوُ — تبـوأتمو عُـقـبى عـقـاب العـواقب
وأنقصُ خلق الله عـقـلاً فـتى غـدَا — بقـبـضـة أنثى لُعْـبَـةَ المتـلاعب
يَروحُ ويغـدو صـادراً عن مَـقـالهـا — يَرى طَوْعـهـا مـا عـاش أَوْجَبَ واجب
فــذاك الذى لـم يَحْــوِ إلا نَدَامــةً — ومَـتْـعَـبَـةً فـاقت جـمـيعَ المتـاعب
بهــذا أتانا النّص عن أشـرف الورى — مــحــمــدِ المبـعـوث من آل غـالب
إطاعَــتُــهــا نَدْم، وبالخــيــر لم تكُن — بآمــرَةٍ مــعنى الحــديثين راقب
وخَــيــرُ عــبـاد الله من لازم التـقى — شكورَ العطايا صــابراً للمــصــائب
عَرِياً عن الأطماع قُنْعاً قد اكتسى (ص١٨٦) — رقـيـبـاً على الأنفـاس خـوفَ المراقب
فـذاك لَعَـمـرى أَرْبَحُ الناس صَـفْـقَـةً — إذا سقطت فى الخُسْـر صفـقةُ ناكب
وإن رُمت أن تحيـا عَـريـاً عن الردى — ونظفَـرَ فى الأخـرى بأسنى المكاسب
مكانكَ فـالزمْ، واعـتـزل سـائر الورى — وسَــدِّدْ وعنهم سُــدَّ كل المســارب
ولا سيـمـا الأوباش فى الناس مَن عَرَوْا — عن العرض، واستَغْشَوْا ثياب المثالب
والاعْـرج رقـصـيـاً والأصـفـر خلقـة — والاعـور فــصـيـاً ونوع الأحـادب
والاقـرع جـصـيـاً، ومَن قـصـراً حـوى — والاحـمـر عَـدْسـيـاً وأهل المضـارب
كـذا النمـرسى والدلج ثم البـرلسى — ومن كـان دسـتـيّـا ونوتى المراكب
أُلئك أقــوامٌ تفــاحَش خُــبْــثُــهُــمْ — ولا خـبـثَ حـيـات الردى والمعـاطب
فــلاتك مُــغْــتَــرًا بظاهر حــالهم — ولو أنهم يَمْـشُـون فـوق السـحـائب
وجَــرِّبْ إذا مــا كنتَ قــولى مُكَذِّبا — فـتـجـربةُ الإنسـان مبـدى العـجـائب
نصيحَ الحجازى من سُمى حسنا خُذَنْ — باقـبـال قَلْبٍ حـاضـرٍ غـيـر غـائب
فــإن قــبــولَ النصح أنعمُ نِعــمــةً — بهــا يبـلغُ الإنســانُ أسنَى المآرب
ولاتكُ مِــمَّنْ صَــدَّهُ اللهــوُ والهــوى — عن الرشـد حتى عـاد أخْيَبَ خـائب

ولا تَعــجَبَنْ مِن واقع النكر والردى ... ولكن لعدل قام مِن غير حاجبِ
ولا تطمَعَن فى راحة أىَّ ساعة ... من الدهر تعرو عن جميع الشوائب
فما دمتَ فى الدنيا فإنك لم تزَل ... على نَصَب لو نلتَ أعلى المناصب
وهذا دليلُ الزهد فيها ورفضها ... سوى ما بها يحتاجه من مناسب
وما بعده يُدْعى ضلالا وباطلا ... عَناد لمن عانى وعين المعايب
فيا واسعَ المعروف يا واسع الرضا ... ويا خير فَتاح، ويا خير واهب
أعِذْنَا بمَنٍ منك من كل غُمَّةٍ ... وهَبْنَا التُّقى زاداً وتَوْبَةَ تائب
وختما بخير عندما العمر ينقضى ... فإن ختام الخير خيرُ المناقب
ونُكْرَ نكيرِ القبرِ عنَّا أزِلْ إذا ... خلَوْنا به عن كل خلٍ وصاحب
هُنَا لكَ لاَ مالٌ، ولا جاهٌ يُرتجى ... ولا مذهبٌ يُلْفى لمَهْرَب هارب
سوى رحماتٍ منك يا خير راحم ... ويا خيرَ مَن يُرْجى لدفع النوائب

وقال عفا الله عنه:

(ص١٨٩) حَذارِ حَذَارِ من قُرب الأقاربْ ... فهم صلُّ الأفاعى والعقاربُ
أُناس إن تعبت فيستريحوا ... وتعلوهم لراحتك المتاعب
غنيّاً إن تكنْ حسودا، وإلا ... فعنك تَجَنبوُا من كل جانبُ
يَوَدُّون اكتساب الموت كيما ... به يرموك كى يَرِثُوك المكاسب
ومَوتَك مَنْ يُراقب أجْلَ فَلْسٍ ... مَودتَه فلا تك بالمراقب
أمِنْ فَمِها الأفاعى الشَهْدَ تُعْطى؟ ... أم السَمُرات تعطيك الأرطب؟
أم الإصلاح يُصلح من غراب؟ ... أم العُمْران من يوم الأخارب؟
فصحبةَ كَلب اكلَبَ أجربَ اختَر ... وخيرَهُمْ فلا تك بالمصاحب
فما كَلبٌ بك الأوصابَ يَرْمى ... وذاك رَماك منه بكل واصب
على الحُسَّاد دائرةُ الدواهى ... تدورُ بها النواعى والنواعب
سوى ما عُدَّ من مُسْتَصْعبات ... ليوم فيه تُنْتَصَبُ المصاعب
ولَمَّا أن تَعَجَّبْناَ لما قد ... تَعَجَّجَ من مَهُولات العجائب
تَبَصَّرْنا، فأبْصَرْناَ البرايا ... قد انتَقَبُوا شَنيعات المناقب
ذئابٌ فى ثيابٍ أىُّ شخصٍ ... نَحَوتَ لَهُ نَحَاكَ عليكَ وَاثب

وَوَافِرُ بحْرِ مَكْرٍ فيه غاصوا … ليلتقطوا المكارهَ والمكارب
نَجَابتُهم نجاستُهُمْ ومَن لا … نجاسةَ فيه لا يُدْعى بناجب
فحينئذ على ذى العقل جَزْما … مُجَانبةُ الأقارب والأجانب
وإن ألجى لقربهم اضطرارٌ … بقدر ضرورة تُلْجى يُقارب
الى أن ينقضى ما يقتضيه … وَفرٌ بُعَيْده فرَّ الثعالب
فإنّ صديقَ صدْقٍ ليس يُلْفَى … زمانك بالمشارق والمغارب
وإن أجهدتَ نفس فى طلاب … له أعْيَتْك فى الطلب المطالبْ
وما بقى الصديقُ الصدقُ إلا … دراهمُك المُميطَة للمعاطب
فصاحبُها له يُسعى ويُدعى … ويُرعى حين يبدو كالكواكب
وصدرا فى المجالس أجْلَسُوه … إليه يشار مسلوبُ المثالب
ولو كذبا يفوه به صريحا … لقالوا لستَ يا هذا بكاذب
(ص١٩١) يُهَشُّ له إذا ما مَرَّ حتي … له الأذنابَ حركت الأكالب
ولو بشرا طوى عنهم وبرا … يُحب لما لديه من الحبائب
عليها بالنواجذ عُضَّ عَضّا … فحظك حين تذهب عنك ذاهب
وتبذيراً فَدَعْ إن المبذِّر … أخو الشيطان مَن آخاه خائب
ولا تفرح بفانٍ عنه تَفْنَى … ولا تَجْزَع إذا ما ناب نائب
وكُن للخير منتدبا فَعَمّا … قليلٍ يَنْدُبُ الإنسانَ نادب
[illegible]ـسن الحجازى سَلْ نجاةً … من العقبات أهوال العواقب
خصوصا مُرهبات القبر إذمَنْ … وُقيها قد وُقِى كُلَّ المواهب
فـ[illegible] ربّنا الرحمات إنّا … ضعافٌ منكَ نلتمس المواهب
حَواجينا لحاجتنا رَفَعْنا … إليكَ، وما على الإحسانِ حاجب
وإن حاسَبْتَنَا عَدْلاً هَلَكْنَا … وَلكنْ ذُو المكارم لا يُحاسِب
وكيف ومَن حَبَبْتَ له [illegible] … [illegible]ـب الداء منتخب والأعارب
مُحَمَّدُ الحميدُ من اعْرَبَتْ عَنْ (ص١٩٢) … [illegible] ـنه الأعاجمُ والأعارب
فَصَلِّ عليه رب، وتابعيه … وسلم [illegible] [illegible] ثواقبْ

وقال عفا الله عنه:

ليتنا لم نعش الى أن رأينا … كُلَّ ذى جنَّةٍ لَدَى الناس قُطْبا

عَلَمـــاً هَمْ به يلوذون بل قــد ... تَخِــذوه من دون ذى العــرش رَبّا
إذ نســوا اللهَ قــائلين فــلانٌ ... عن جـمـيع الأنام يُفْــرِجُ كَــربْا
وإذا مــات يجــعلوه مــزارا ... ولهُ يُهْــرَعــون عُـجْـمـا وعُــربْا
بعـضــهم قَـبَّل الضـريح وبَعْضٌ ... عَـــتَبَ البـــاب قَـــبَّلوه وتربْا
هكذا المشـركـون تفـعل مَعْ أصْـ ... نَامِــهِمْ تبـتــغى بذلك قُــربْا
وأولو العلـم والقُـــران عليـــهم ... صُبَّ سَوْطُ العـذاب والمقت صَبّـا
إذْ رَمَــوْهم بالفـسق والزور والجَـوْ ... رِ وظلم العـبــاد سَلْبـاً ونَهْبــاً
كلُّ ذَا مِنْ عَـمَى البـصـيرة. والوَيلُ ... والوَيلُ لشـخص أعْـمَى له اللهُ قَلْبـا
والحـجازى من سُمِى حسنا ينظر ... ينظر مـا خـالف الشـريعـة صـعبـا
فـالحذارَ الحذارَ من فـعل أهل الـ ... ـجهل (ص١٩٣) لَوْ عالماً يَدْرِسُ كُتُبا
جـعل العلم فَخَّ صَيْـدٍ لدُنْيـا ... هُ فسـاوى فى صُنعـه السـوءَ كلبـا
لا بَل الكلبُ منه خَيْـرٌ إذ الكلـــ ... ـــبُ عديمُ العقاب فى يوم عُقْبَى
وصلاة على الذى شرع الديــــ ... ـــن، وزالت به الشكوكُ وطَبّـــا
مَعْ ســلام عليـــه فى كل وقت ... مـثل مـا كلم الجـمــادَ وضَـبّـا

وقال:

وسبعةٍ إن حواها الشخصُ ساد على ... جـمـيع أقـرانه مِنْ غـيـرِ مـا رِيَبَ
علمٌ وحلمٌ وبذلٌ مع شـجـاعـتِـه ... والنصْحُ والنَّسَبُ الزاكى مع الأدب

وقال عفا الله عنه:

حـــــاراتُ أولادِ العــــربْ ... ســبــعــاً حَــوْت من الكُرَبْ
بَـوْلاً وغـــــائطـا كـــــذا ... تُـرْبَ غــــبــــارٍ سُــــو أدَبْ
وضــــجـــــةً وأهـلُـهـــا ... شــبــهُ عــفـــاريتِ التُّــرب

وقال عفا الله عنه:

احـذَرْ أُولى التَّسـبِيحِ والسُّبْحـة ... والصـــوف والعكّاز والشّــمْلَة
والدلقِ والإبريقِ لا سِيَّماً (ص١٩٤) ... شـيــوخ إبليس أولى الشـعْـرَة
حــوت أباليسَ بتــعــدادِ مــا ... حــوت شُـعُـوراً بَلْ بلا عِــدَّة
والمُكْرُ فـاتَ الحـصـرَ كـالبـحـر بل ... يُعَـدُّ فــيــه البــحــرُ كــالقطرة
قـــصـــار إبليسُ لهم تابعــاً ... يقـــول يا لَلْعَـــوْن والنجـــدة

مما حـويتم علّمـونى فـمـا لى عنكُمُ فى المكر من غُنْيَـة
لكم قـيـادى وانقـيـادى ومـا مـثلكم فى الناد والغُـدْوَة
وأنتمْ تاجى على هامـتى مـا همْتُ إلا كنتـمـوُ همَّـتى
لا زلتـمـو مـا زلتـمـو غَـيْبَتى فى غـيبتى مـا كنت أو حـضـرتى
بملء الافـواه ينـادون يـا أهل الوفـا يا صـاحبَ النَّوبة
يا شـافـعى يا قطبُ يا رافـعى يا للرفـاعى، يا بنى الرفـعـة
يا سـيـدى أحـمـدُ يا أوْليـا ءَ الكون عِـينُونا على الْحَـمْلَة
ذو كَـرَّةٍ والمالَ يبـغـون مـا لهم بغـيـر المال من بُغْـيـة
لكنهم فى الفـسق أرْقي الوري كـمـا ترى من غـيـر مـا مـرْيَة
(ص١٩٥) اتخـذوا المُرْدَ مُـراداً لهم تهـالكوا فـيـهم على الهُلكة
جـهـرا وسَـمّـوْهُمْ بدَاياتهم فى الشَّـيْن والشَّـرة والعـرَّة
الانتـهـا النارُ جـزا كلَّ مَنْ لا ينتـهى مـا كـان ذا نُهْـيْـة
فـالبـعدَ كلَّ البـعـدِ عنهم فـمـا فى النحس من خـيـر ولا خـيـرة
ومـثلهم من مـثله قـد غـدوا وغـودروا فى الدُّين كـالغُـدَّة
فـتـيـةٌ سـوء فُـقَـهـا نـسْبَـةً انتـهـبـوا الأمـوال بالفُـتْـيـة
عـمـائمـا والكُمّ قـد كَـبَّـرُوا واسـتكبروا عن شـرعـة الشّرْعَـة
في هيـئـة يمشـون مَعْ هَيْنَة تخـشـعـا من غـيـر مـا خَـشْـيَـة
لجـمع الامْـوال، وكى مـا يقـال أهلُ الهـدى والدين والتّـقْـوة
فى الظّالمين انجـحـروا مـثل مـا تَنْجَـحـرُ الحـيـةُ فى الجُـحْـرَة
فَـأعْـقَبَ الظـالمُ منهم رَدَى على رَدًى يُعْـقَـبُ فى العُـقْـبَـة
وخـالفـوا لا تركنوا تُمَـسَّـسُـوا بـالنـار لا تبـلـغكمُ نُـصْـرَتى
يا ويلهم قد خلعوا دينهم (ص١٩٦) واخْـتَلَعُـوا يا خُـبْثَ مـا خلعـة
مَنْ يَتّـبع غـيـر سـبـيل الهـدى تَـهْـوى بـه الأهـواء فـى هُـوَّة
فـشـاسـعـا خـد عنهمُ خَـابَ مَنْ خَبَّ إليـهـم غـايةَ الخـيـبـة
يا دافع الأسـواء عن عَـبـده تَكَـرُّمـاً يا سـاتر السَّـوْأة
الى الحـجـازى حـسـن أحْـسِنَنْ بحـسـن خـتـم لانْقـضـا المدَة
هـول النكيـريْنَ قِـهِ اللّقـا للمـرء مِنْ حَـيْل ولا حـيلة

ونجِّـــــهِ من هَوْلِ يوم اللِّقــــا إذا الشّــقــاحَلَّ بذى الشّــقْـوةِ
وقل عُـبَـيـدى لا تخف وادْخُلَنْ فى زمــرة الداخل فى رحــمــتى
من غـيــر مـا سـبق حــسـاب ولا نَيل عــقــاب بل الى جَنّتى
جــوار خــيــر الرسْلِ طه الذى بوطْنِــه طاب ثرَى طيــبــة
صلى عليــه الله والآلُ والأتـــــ ـــبــاع من صــالح ذى الأمّــة
مُــسلِّمــاً مــالاح برق ومــا وَدْق هَـمـضى أينمــا وجــهــة

وله:

لا بُدَّ للإنسان من سبعة(ص١٩٧) إذا الشّـتـا عَمّ جَـمـيعَ الفـجـاجْ
كِنٌّ وكــانون وكــيسٌ كِـســاً واللحمُ والسـمنُ وبَيْضُ الدجـاجْ

وله:

رب قــصــيرٍ فى الورى لحــيتُـهْ طَوَّلَهـــا اللـهْ بلا فـــائدهْ
كــأنهـــا بعض ليــالى الشــتــا طـويلـةٌ مظـلـمــةٌ باردهْ

وقال عفا الله عنه:

الجــامعُ الأزهرُ ابتــلاه رَبٌّ لـه العــز والوجــودُ
بكـل فـظٍ قِــحـف وطرف عليك بالبــشــر لا يجــودُ
قطعــة صــخــر ألَيْس فيــه الثّقْلُ واليُبْسُ والجمودُ؟
عــمــائمــا كَبَّرُوا وكـمُّــاً قــد وسّمــوه لكى يسودا
وتحتَ آبــاطــهــم روايــا تسـعين كُــراســا او تزيد
بهــا يميلون حــيث مــالوا لأجل مــالٍ لهم تَصِيــد
لولاهُم مــالت الســوارى كُلٌّ عــمــود له عَمُــود
تزويرهــم شــاعَ فى البــرايا سِيــان الاحْرار والعــبــيد
(ص١٩٨) حتى غدا حرفةً وفخرا مــا عنه يُدُّ ولا مَحــيــد
يــاَ لَذئاب ذوى ثيـــاب بين دوابٍ لهــا تُبيــد
صلوا وصــامـوا، واللّيْلَ قـامـوا والقلبُ عن كل ذا بعــيــد

فَــأَيْنَ هَمْ ممن اجــتــمــعنا ... بهم، لهم طالع ســعــيــد
إن أشكل الأمــر أوضــحــوه ... أو كنتَ فيــهم فتــســتــفــيد
وهم على ذاك فى خــضــوع ... وخــوفــهُــمْ من غــدٍ شــديد
أبدلــهم دهرنــا قـــــردواً ... يــا بئسَ دهرا لــه قـــــرود
البــعــض منهم يقــول إنى ... فى العلم بين الورى فــريدُ
ومَن مــضى ليس لى يضــاهى ... حــتى الجُـوَيْنىُ(٢١) والجُنيدُ(٢٢)
وهو لعــمــرى مــاريح علم ... شَمّ ولا بَحْــثــهَ يجــيــد
بل تلك دَعوى مــا قــام فــيــهــا ... قــرينة لا ولا شــهــود
فــالبــعــد خُــذ عنهمُ ســبــيــلا ... تَكُنْ مــجــيــداً نعم المجــيــد
فما سلمنا حتى اعتَزلنا (ص١٩٩) ... بالقلب عنهم كــمــا نُريد
ويســأل اللهَ حُــسْنَ خــتــم ... الحــسنُ المذنب الشــريد
وراحــة بعــشــةً وحــشــرا ... وجنّةً رزقــهــا رغــيــد
بجــاه طه خــيــرِ البــرايا ... صلى عليــه العَلى المجــيــدُ
والآل والصــحــب ثم نــال ... ليــوم وَعْــدٍ به الوعــيــد

وقال:

إذا امــرأةً يومــاً خَطَبْتَ فلم تُجبْ ... فَدَعْهَا، ولا ترجع لخطْبَتها العُمْرا
فَــعُــسْــرُ ابتــداءِ الشىءِ آيةُ شُــؤْمــه ... وعــزةُ نفسِ المرءِ نعــمــتُــه الكبــرى
فَــصُنْهــا وقَــيِّــدها عليك بشكرها ... والا تولَّتْ عنك ذاهبــةً قــهــرا
ومــا ذهبت إلا وقــد قل عَــوْدُها ... كمــا هو جارٍ فى البــرية مُسْتَقْرَى
لك الحــسنُ البَـدْرىُّ أهدى نصيحــةً ... تفــوقُ اليــواقــيتَ المْينةَ والدُّرَا
فَعضَّ عليــهــا بالنواجــذِ واســأَلَنْ ... له ختمَ خيــر والنجاةَ من العُسْرَى

وقال:

وســبــعــةٍ إن رأى الإنســانُ واحــدةً ... منهــا يكون أخــا مَنْ فى الورى قُبــرا
(ص٢٠٠) شيبٌ تلاهُ سعالُ الليل كثرة ما ... ينسى، وقلةُ أكل الزاد إذ حَــضَــرا
وسرعةُ البــول واحْدِ يدابُ قــامتــه ... كـــذا إذا صَلَعٌ فى رأســه ظهــرا

وقال عفا الله عنه:

وسبعة إنْ حصلت للفتى يَفوزُ بالدنيا وبالآخرهْ
صلاحُ أولاد وزوج كذا نفسٌ لمولاها غدت شاكرهْ
كفافُ عيش ثم قَنْعٌ به والعلم أيضا عَمل صاهره

وقال:

عن عُلَماَ عصرك لا تسألنْ فإنَّ أحوالهَمُ ظاهرَهْ
نَفْعُكَ من جانبهم منتفٍ في هذه الدنيا وفي الآخره
قومٌ إذا لاحَ لهم مَطْمَعٌ تسارعوا كالأكْلب العاقره
والعملُ الصالحُ ما بينهم همتهم عن فعله فاتره
فجانباً خذ عنهمُ تسترح إذ قُربُهم صفقتك الخاسره
تقارب الأمر وبان العنا وطَمَّت الغمة والحاصره
ونفسكَ الزم فعسى أن تكن (ص٢٠١) معْ فرقةٍ أوْجُهُهاَ ناضره

وقال عفا الله عنه:

لا شيءَ تزرعُه إلا قلعتَ سوى بنى آدمَ من يزرعْه يقلعه
ولا على ذاهبٍ يُجْرِى الدموعَ دماً إلا الذى بالعنا والكد يجمعه
وما همومك يبكى غيُر نفسك أو صديقُ صدْقٍ وجميعٌ منك يوجعه
وأقربُ الناس للإنسان عقربه بل صلُه بل دواهيه ومفجعه
فاحذر رُكوناً إليه والنصيحَ أطمعْ فالنصحُ غالٍ وأغلى منه طيِّعُهُ
وإن تُكَذِّبْ فجَرِّب ترجعَنَّ الى قولى فتجربة الإنسان تُرْجِعُهُ
وراحةُ المرء فى دنياه عزلتُه وصمته عن سوى ما فيه منفعه
إذ السلامةُ عَشْرٌ عُزْلَةٌ أخذت جُزءاً وتسعٌ بصمتٍ ذاك مجمعه
هذا هو الصدق حقاً لاخفاء به عن النبى رسول الله نَرْفَعُهُ
ولا تكن عاتباً يوماً على أحد إلا على حظك المنحوس مطلعه
فذاك صاحبه مَيْتٌ وتَبْصرُهُ حَيًّا ولكن على الحيَّات مَضْجَعُهُ
والظلمُ والنكرُ لا تعجب إذا وقعا (ص٢٠٢) واعجب لعدل ترى يوماً وتسمعه

ما أكثر الناس لو تحرص بمؤمنهم ولا أمين على ما أنت تودعه
وبَعْد الاحباب من يقى يحيق به نُكْرُ النكير فظيع الوقع موقعه
إذ المنايا الى الإنسان ليس لها طرق سوى فرقة المحبوب تقرعه
دعْ المطامعَ فى الدنيا بأجمعها فإنما آفةُ الإنسان مَطْمَعُهُ
الكل فانٍ وما المطموع فيه سوى ما كان من صالح الأعمال تُوقعه
فذاك نورُ الفتى والأمن حين ثوى فى حُفرة قفرة عما يردّعه
إليك ربى الحجازى من سُمِى حسناً من منكرات نكير القبر مفزعه
إذْ مَنْ وُقيها وُقى ما بعدها، وإذا لم يوقها لا تسل عما يُزَعْزِعُهُ

وقال عفا الله عنه:

بالصفع أوْلَى سبعةٌ: مَنْ أتى وَليمةً لم يك فيها دُعى
وخائضٌ شيئاً ولم يَعْنه ومن إذا حَدّث لم يسمع
وداخلٌ فى سِرّ قومٍ بلا إذن ومن يعلو ولم يُرفع
ومَن بسلطان له شَوْكَةٌ (ص٢٠٣) يَهْزَا، ومَن يخْضَعُ للأوضع

ومن كلامه سامح الله:

أيها الآتى ضريحى قِفْ على قبرى شُوَىّ
واقرأ القرآن عندى ينزل الروح عَلَىّ
كَمْ قبورٍ زرتُ ياذا وأنا مشلُك حَىّ
ثم ما دبَّ إليهم بعد ذا دَبّ إلَىّ
فَتَهَيّأ لرحيلٍ واطو آمالك طَىّ
لا تَغُرّنْكَ حياةٌ إنما الدنيا كَفَىّ
أيْنَ فرعونُ وعادٌ أيْن نمروذُ الَتى
أين قارون كنوز أين هامان الدّهى
أين كسرى أين قيصر أين شَدّادٌ وَطَىّ
وأناسٌ شاكَلُوهم فى غرورٍ مَا وغَىّ
دَمّرَ اللهُ عليهم وشواهم أىّ شَى

ولوى من تابعوهم فى البلايا أىّ لَى
أصبحوا فرحى ثَرَاوَى ثم أمنوا فى الْسرىْ
قصرت عنهم قصور وتقاصَوْا فى قصى
مُوعرٍ قَفْزٍ مُخيف مُوحش خَشْو الحشى
قائل كُلُّ ألا يا لَيْتَ يُقْضَى لى بِقَىَ
صالحا عَلِّىَ أعمل ولَعَلِّى محض عى
ولكى أُنذر قومى ولكى آلة كى
فتَنَبَّه وتَدَبَّر واتَّعظ من ذا أُخى
ما وإلا صِرت وَعْظاً للورى فى أىّ فى
يا مغيثاً مستغيثاً حين يَغساه الغَشى
للحجازى حسن هب حُسْنَ خَتْم منك حى
(ص٢٠٤) وازو عنه نُكْرَ قبر ثم حشر أى زى
وصلاة وسلام عَدَّ ما فى الكون حى
للنبى مع تابعيه ولهم كرّم وحَى

وله غير ذلك كثير. اقتصرنا منه على هذا البعض. توفى سنة إحدى وثلاثين ومائة وألف. رحمه الله..

٥٨ عبد الله بن سالم البصرى. ت/ ١١٣٤ هـ = ١٧٢١م.

[ومات] الشيخُ الإمام خاتمة المحدثين الشيخ/ عبد اله بن سالم بن محمد بن سالم ابن عيسى البصرى منشأ، المكى مولدا، الشافعى مذهبا. ولد يوم الأربعاء رابع شعبان سنة ثمان وأربعين وألف [١٦٣٨م] كما ذكره الحموى، وحفظ القرأن وأخذ عن علىِ بن الجمال، وعبد الله بن سعيد باقشير، وعيسى الجعفرى، ومحمد بن محمد بن سليمان، والشمس البابلى، والشهاب البشبيشى، ويحيى الشاوى، وعلى ابن عبد القادر الطبرى، والشمس محمد الشرنبابلى، والبرهان إبراهيم بن حسن الكورانى، ومحدث الشام محمد بن على الكاملى. ولَبِسَ الخرقة من يد السيد عبد الرحمن الإدريسى، والمسلسل بالأولية عن الشهاب أحمد بن عبد الغنى الدمياطى. وتوفى يوم الاثنين رابع رجب

سنة أربع وثلاثين ومائة وألف [١٧٢١م] ، عن أربع وثمانين سنة. ودفن بالمُعَلاَّ بمقام الولى سيد عمر العرابى قُدِّسَ سِرُّه. وقد أرّخه بعضهم فقال: علم الحديث مات

١٤٠ ٥٥٣ ٤٤١

١١٣٤ = ١٧٢١م

وأرخه عبد الرحمن بن على بن سالم المكى بقوله:

محدثُ العصر قضى نحبه وسار للجنة سيراً حثيث

(ص٢٠٥) وفاز بالقرب فأرخته ابك له مات إمام الحديث

= ٥٥٣ ٨٢ ٤٤١ ٣٥ ٢٣ =

١١٣٤ = ١٧٢١م

حَدَّث عن شيوخ العصر ابن أخته السيد العلامة عمر بن أحمد بن عقيل العلوى، والشهاب أحمد الملوى والجوهرى، وعلاء الدين بن عبد الباقى الزجاجى الزبيدى، والسيد عبد الرحمن بن السيد عبد الرحمن ابن السيد أسلم الحسينى، والشبراوى، والشيخ الوالد حسن الجبرتى. وعندى سندُه وإجازته له بخطه، والسيد المجدد محمد بن إسماعيل الصنعانى المعروف بابن الأمير ذى الشرفين كتابة من صنعاء، والسيد العلامة حسن بن عبد الرحمن باعبديد العلوى كتابة من المخنا، والشيخ المعمّر صبغة الله بن الهداد الحنفى كتابة من خير آباد، ومحمد بن حسن بن همان الدمشقى كتابة من القسطنطينية، والشهاب أحمد بن عمر بن على الحنفى كتابة من دمشق. كلهم عنه. وحدث عنه أيضاً شيخ المشايخ الشيخ المعمر محمد بن حيوة السندى نزيل المدينة المنورة، والشيخ محمد طاهر الكورانى، والشيخ محمد بن أحمد بن سعيد المكى، والشيخ العلامة إسماعيل بن محمد بن عبد الهادى بن عبد الغنى العجلونى الدمشقى، والشيخ عيد بن على النمرسى الشافعى، والشيخ عبد الوهاب الطندتائى[٢٣] ، والشيخ أحمد باعنتر

نزيل الطائف، والشهاب أحمد بن مصطفى بن أحمد الإسكندرى، وغيرهم. كذا (فى المربى الكابلى فيمن روى عن البابلى).

٥٩ ربيع الشيّال المجذوب. ت/ ١١٢١هـ = ١٧٠٩م.

[ومات] الرجل الصالح المجذوب الصاحى أحد صلحاء فقراء السادة الأحمدية (ص٢٠٦) بدمياط الشيخ/ ربيع الشيّال. كان صالحاً ورعا ناسكا حافظاً لأوقاته، مداوما على الصلوات والعبادات والأذكار، دائم الإقبال على الله. لا يُرَى إلا فى طاعة. إذا أحرم فى الصلاة يَصْفَرُّ لونه، وتأخذه رِعْدة. فإذا نطق بالتكبير يخيل لك بأن كبده قد تَمَزَّق، وكان يتكسب بحمل الأمتعة للناس بالأجرة، مع صرفة جميع جوارحه وأعضائه لما خلق لأجله. توفى سنة إحدى وعشرين ومائة وألف.

٦٠ محمد بن سلامة الصخرى الدمياطى. ت/ ١١١٧هـ = ١٧٠٥م.

[ومات] الشيخ المقرىء الصوفى/ محمد بن سلامة بن عبد الجواد الشافعى ابن العارف بالله تعالى الشيخ (نور[٢٤] الدين ساكن الصخرية من أعمال فارسكور) الصخرى الدمياطى، المعروف بأبى السعود ابن أبى النور أستاذ من جمع بين طريقى أهل الباطن والظاهر من أهل عصره. ولد بدمياط، ونشأ بها بين صلحائها وفضلائها. فحفظ القرآن، واشتغل بالعلوم. فتفقه بالشيخ جلال الدين الفارسكورى. وتلقى المنهج تسع مرات فى تسع سنين عن العلامة مصطفى التلبانى، وأخذ الطريق عن جمع من كُمَّل العارفين. ثم ارتحل الى القاهرة فلازم الضيا المزاحى فتفقه به، وأخذ عنه فنونا وقرأ القراءات السبع والعشر عليه. وأخذ عن العلامة ياسين الحمصى فنونا، واجتهد ودأب وأتقن، وألف فى القراءات وغيرها، عم النفع به، وأخذ عنه جمع من الأفاضل. توفى سنة سبع عشرة ومائة وألف [١٧٠٥م].



الدراويش

٦١ أحمد بن محمد النخلى. ت/ ١١٠٣ هـ = ١٦٩١م.

[ومات] أحد الأئمة (ص٢٠٧) المشاهير الإمام العلامة شهاب الدين/ أحمد بن محمد النخلى الشافعى المكى. ولد بمكة وبها نشأ، وأخذ عن على بن الجمال، وعبد الله ابن سعيد باقشير، وعيسى الثعالبى، ومحمد ابن سليمان، والشمس البابلى، وسليمان بن أحمد الضيلى القرشى، والسيد عبد الكريم الكورانى الحسينى، والشمس الميدانى، والشهاب

أحمد المفلجى الوفائى، والشيخ شرف الدين موسى الدمشقى والشيخ إبراهيم الحلبى الصابونى، والشيخ عبد الرحمن العمادى، ومحمد بن علان البكرى، والصفى القشاشى، والشيخ خير الدين الرملى، وأبى الحسن على البازورى. توفى بمكة سنة ثلاثين ومائة وألف عن تسعين سنة. روى عنه السيد عمر بن أحمد، والسيد عبد الرحمن بن أسلم الحسينى، والسيد عبد الله بن إبراهيم بن حسن الحنفى، والشهاب أحمد بن عمر بن على الدمشقى، والملوى، والجوهرى، والشبراوى، والحفنى، وحسن الجبرتى، والسيد سليمان بن يحيى بن عمر الزبيدى، والسيد عبد الله بن على الغرابى، وإسماعيل بن عبد الله الأسكدَارى، والشهاب أحمد بن مصطفى الصباغ.

٦٢ محمد بن شهاب الوفائى.

[ومات] الشيخ الإمام أبوا لعز/ محمد بن شهاب أحمد بن أحمد بن محمد بن العجمى الوفائى القاهرى. خاتمة المسندين بمصر. سمع على الشمس البابلى المسلسل بالأوَّلِيَّة ، وثلاثيات البخارى، وجملة من الصحيح، والجامع (ص٢٠٨) الصغير، وغير ذلك. وذلك بعد عوده من مكة المشرفة. كما رأيت ذلك بخط والده الشهاب فى نص إجازته لنادرة العصر محمد بن سليمان المغربى. حدث عنه العلامة محمد بن أحمد بن حجازى العشماوى، والشيخ أحمد بن الحسن الخالدى، وأبو العباس الملوى، وأبو على المنطاوى، وولده المعمر أبو العز أحمد.

٦٣ محمد بن على الكاملى. ت/ ١١٣١ = ١٧١٨م.

[ومات] أبو عبد الله العلامة/ محمد بن على الكاملى[٢٥] الدمشقى الشافعى الواعظ. انتهى إليه الوعظ بدمشق، وكان فصيحا، روى عن الشبراملسى، وعبد العزيز ابن محمد الزمزمى، والمزاحى، والبابلى، والقشاشى، وخير الدين الرملى. توفى فى خامس عشر ذى القعدة سنة إحدى وثلاثين ومائة وألف عن سبع وقيل عن تسع وثمانين. روى معه أبو العباس أحمد بن على بن عمر العدوى، وهو عال، والشيخ محمد ابن أحمد الحنبلى.

٦٤ أبو الحسن السندى. ت/ ١١٣٦هـ = ١٧٢٣م.

[ومات] العلامة صاحب الفنون/ أبو الحسن بن عبد الهادى السندى

الأثرى شارح المسند، والكتب[٢٦] الستة، وشارح الهداية. ولد بالسِّنْد وبها نشأ، وارتحل الى الحرمين، فسمع الحديث على البابلى، وغيره من الواردين. وتوفى بالمدينة سنة ست وثلاثين ومائة وألف.

٦٥ عبد العظيم بن شرف. ت/ ١١٣٦ هـ = ١٧٢٣م.

[ومات] الأجل العمدة بقية السلف الشيخ/ عبد العظيم بن شرف الدين بن زين العابدين بن محيى الدين بن ولى الدين أبى زرعة أحمد بن يوسف بن زكريا بن محمد بن أحمد بن زكريا (ص٢٠٨) الأنصارى الشافعى الأزهرى من بيت العلم والرياسة. جده زكريا شيخ الإسلام عَمرَ فوق المائة، وولده يوسف الجمال، روى عن أبيه والحافظ السخاوى والسيوطى، والقلقشندى وحفيده محيى الدين، روى عن جده، وحفيده شرف الدين والد المترجم روى عن أبيه وعنه الأئمة أبو حامد البديرى، وغيره. نشأ المترجم فى عفاف وتقوى وصلاح مُعَظَّماً عند الأكابر. وكان كثير الاجتماع بالشيخ أحمد بن عبد المنعم البكرى. ومن الملازمين له على طريقة صالحة وتجارة رابحة، حتى مات سنة ست وثلاثين ومائة وألف، وصلى عليه بالأزهر، ودفن عند آبائه. وقد أرخه محمد أبو النور الشعرانى بقوله:

لا تحـــــــــزنوا لِى أُرْخَـت جنـاتُ عـــــــدن أُزْلِفَـتْ[٢٧]

٦٦ حسن الشرنبلالى. ت/ ١١٣٩ هـ = ١٧٢٦م.

[ومات] الشيخ العلامة/ حسن بن حسن عمار الشرنبلالى الحنفى أبو محفوظ حفيد أبى الاخلاص شيخ الجماعة ووالد الشيخ عبد الرحمن الآتى ترجمته فى محله. كان فقيها فاضلا محققا ذا تؤدة فى البحث، عارفا بالأصول والفروع. رأيت له رسالة سماها غاية التحقيق فى أحكام كى الحمصة. توفى سنة تسع وثلاثين ومائة وألف.

٦٧ محمد النبتيتى السقاف. ت ١١٢٥هـ = ١٧١٣م.

[ومات] العمدة الفاضل السيد/ محمد النبتيتى السقاف باعلوى. وهو والد السيد جعفر الآتى ذكره، أحد السادة الأفراد، أعجوبة زمانه، وبُحْبُوبَه أوانه (ص٢١٠). ولد باليمن، ودخل الحرمين، وبها (أى بمكة) أخذ عن السيد عبد الله باحسين السقاف. وكان يأخذه الحال

فيطعن نفسه بالسلاح فلا يؤثر فيه. وكان يلبس الثياب الفاخرة، ويتزيا بزى أشراف مكة. ومن شعره، قوله:

إنما الخلطة[٢٨] خلط وربا وأرى العزلة من رأى السداد
ثقة الإنسان عجز بالورى بعدما أنزل فى سوة[٢٩] صاد

يريد قوله تعالى: (إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات، وقليل ما هم):
توفى بمكة سنة خمس وعشرين ومائة وألف.

٦٨ سالم بن عبد الله السقاف. ت/ ١١٢٣هـ = ١٧١١م.

[ومات] الأجل الأوحد السيد/ سالم بن عبد الله بن شيخ بن عمر بن شيخ بن عبد الله بن عبد الرحمن السقاف. ولد بجدة سنة إحدى وثلاثين وألف [١٦٢١م] تقريبا، ثم رحل به والده الى المدينة، وبها حفظ القرآن وغيره، ثم الى مكة، وبها سكن، واشتغل عَلَى على بن الجمال، وعَلَى محمد بن أبى بكر الشلبى، فى سنة اثنتين وسبعين وألف [١٦٦١م] الى وقت تأليف الكتاب. وجد فى تحصيل المكارم والفضائل، حتى بلغ الغايات، ولبس الخرقة عن والده، وعن المحجوب، ولازمه وصحبه مدة. وله نظم حسن. توفى سنة ثلاث وعشرين ومائة وألف.

٦٩ محمد بن عبد الله العيدروس. ت/ ١١٣١هـ = ١٧١٨م.

[ومات] الحسيب النسيب السيد/ محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن ابن محمد بن عبد الله بن شيخ بن عبد الله بن شيخ (ص٢١١) العيدروس. ولد بتريم، وبها نشأ، وأخذ عن السيد عبد الله بافقيه، وعن والده، وعنه أخذ السيد شيخ العيدروس وغيره، توفى ثامن عشر شوال سنة إحدى وثلاثين ومائة وألف.

٧٠ محمد بن عبد الرحمن المغربى. ت/ ١١٤١هـ = ١٧٢٨م.

[ومات] الشيخ الإمام العالم العلامة/ محمد بن عبد الرحمن المغربى ناظم كتاب الشفاء والمنظومة المسماة: دُرّة التّيجان ولقطة اللؤلؤ والمرجان. توفى سنة إحدى وأربعين ومائة وألف.

٧١ على العقدى الحنفى. ت/ ١١٣٤هـ = ١٧٢١م.

[ومات] الإمام العلامة والنّحْرير الفهامة الشيخ/ على العقدى الحنفى، ولد سنة سبع وخمسين وألف. أدرك الشمس البابلى، وشملته إجازته،

وأخذ الفقه عن السيد الحموى وشاهين الأرمناوى، وعثمان النحراوى، والمعقول عن الشيخ سلطان المزاحي، وعلى الشبراملسى، ومحمد الحبّار، وعبد القادر الصفورى، ولازم عمه العلامة عيسى بن على العقدى، وتفقه به، وبالبرهان الوسيمى، والشرف يحيى الشهاوى، وعبد الحى الشرنبلالى. ولازمه فى الحديث والعلوم العقلية أكابرُ عصره كالشهاب أحمد بن عبد اللطيف البشبيشى، والشمس محمد بن محمد الشرنبابلى، والشهاب أحمد بن على السندوبى، وأخذ عنه الشمائل، وغيرها، واجتهد وبرع، وأتقن وتفنن، واشتهر بالعلم والفضائل، وقصدته الطلبة من الأقطار وانتفعوا به. وكان كثير التلاوة للقرآن. وبالجملة فكان من حسان الدهر، ونادرة من نوادر العصر. توفى فى شهر ربيع الآخر سنة إربع وثلاثين ومائة وألف عن ست وسبعين سنة وأشْهُر.

٧٢ محمد الحماقى الشافعى. ت/ ١١٣٤هـ = ١٧٢١م.

[ومات] الإمام العلامة الشيخ/ محمد الحماقى الشافعى. ولد سنة ثلاث وسبعين وألف [١٦٦٢م]. وتوفى بنخل، وهو متوجه الى الحج فى شهر القعدة سنة أربع وثلاثين ومائة وألف.

٧٣ إبراهيم بن موسى الفيومى. شيخ الأزهر. ت/ ١١٣٧هـ ١٧٢٤م.

[ومات] الإمام المحدث العلامة والبحر الفهامة الشيخ/ ابراهيم بن موسى الفيومى المالكى شيخ الجامع الأزهر. تفقه على الشيخ محمد بن عبد الله الخرشى. قرأ عليه الرسالة وشَرْحَهَا. وكان معيدا له فهيما، وتَلَبّس بالمشيخة بعد موت الشيخ محمد شنن. ومولده سنة اثنتين وستين وألف [١٦٥١م]. أخذ عن الشبراملسى والزرقانى، والشهاب أحمد البشبيشى، وغيرهم كالشيخ الغرقاوى، وعلى الجزايرلى الحنفى، وأخذ الحديث عن يحيى الشاوى، وعبد القادر الواطى، وعبد الرحمن الأجهورى، والشيخ ابراهيم البرماوى، والشيخ محمد الشرنبالى، وآخرين. وله شرح على العزية فى مجلدين. توفى سنة سبع وثلاثين ومائة وألف عن خمس وسبعين سنة.

٧٤ محمد الداده الشرايبى. ت/ ١١٣٧هـ = ١٧٢٤م.

[ومات] الجناب المكرم والملاذ المفخم الخواجا[٣٠] / محمد الداده

الشرايبى وكان إنسانا كريم الأخلاق، طيب الأعراق، جميل السمات، حسن الصفات، يسعى فى قضاء حوائج الناس، ويواسى الفقراء. ولما ثقل فى المرض قَسّمَ ماله بين أولاده، وبين الخواجا عبد الله بن الخواجا محمد الكبير، وبين ابن أحمد أخى عبد الله. كما فعل الخواجا الكبير. فإنه قسم المال بين الدادة وبين عبد الله (ص٢١٣) وأخيه أحمد. وكان المال ستمائة كيس، والمال الذى قسمه الدادة بين أولاده وبين عبد الله وابن أخيه. وهم قاسم، وأحمد، ومحمد جربجى، وعبد الرحمن، والطيب. وهؤلاء أولاده لصلبه. وعبد الله بن الخواجا الكبير، وابن أخيه الذى يقال له ابن المرحوم، ألف وأربعمائة وثمانون كيسا - خلاف خان الحمزاوى، وغيره من الأملاك. وخلاف الرهن الذى تحت يده من البلاد، وفائظُها ستون كيسا. والبلاد المختصة به أربعون كيسا. وذلك خلاف الجامكية والوكائل والحمامات، وثلاث مراكب فى بحر القُلزوم. وكل ذلك إحداث الدادة، وأصل المال الذى استلمه الدادة فى الأصل من الخواجا محمد الكبير. سنة إحدى عشرة ومائة وألف [١٦٩٩]. تسعون كيسا. لما عجز عن البيع والشراء. ولما فعل ذلك وقسم المال بين الدادة وبين عبد الله وأخيه بالثلث غضب عبد الله، وقال: هو أخ لنا ثالث. فقال أبو عبد الله: والله لا يقسم المال إلا مناصفة، له النصف، ولك ولأخيك النصف. وهذا الموجود كله لسعد الدادة ومكسبه. فإنى لما سلمته المال كان تسعين كيسا، وها هو الآن ستمائة كيس خلاف ما حدث من البلاد والحصص والرهن والأملاك. فكان كما قال: وكان جاعلا لعبد الله مرتبا فى كل يوم ألف نصف فضة برسم الشبرقة، خلاف المصروف والكساوى له ولأولاده ولعياله، (ص٢١٤) إلى أن مات يوم السبت سادس عشر رجب سنة سبع وثلاثين ومائة وألف وحضر جنازته جميع الأمراء والعلماء، وأرباب السجاجيد، والوجاقات السبعة، والتجار، وأولاد البلد. وكان مشهده عظيما حافلا بحيث إن أول المشهد داخل الى الجامع، ونعشه عند العتبة [٣١] الزرقاء، وكان

ذكيا فهيما درَّاكا سعيد الحركات. وعلى قدر سعة حاله، وكثرة إيراده ومصرفه لم يتخذ كاتبا، ويكتب ويَحْسُب لنفسه.

٧٥ محمد البديرى الدمياطى. ت/ ١١٤٠هـ = ١٧٢٧م.

[ومات] الشيخ الإمام العالم العلامة مفرد الزمان، ووحيد الأوان/ محمد بن محمد بن محمد بن الولى شهاب الدين أحمد بن العلامة حسن بن العارف بالله تعالى على بن الولى الصالح سلامة بن الولى الصالح العارف بدير بن محمد بن يوسف شمس الدين أبو حامد البديرى الحسينى الشافعى الدمياطى. مات جده بدير بن محمد سنة ستمائة وخمسين [١٢٥٢م] فى وادى النسور، وحفيده حسن مِمَّنْ أخذ عن شيخ الإسلام زكريا الأنصارى، أخذ أبو حامد المترجم عن الشيخ الفقيه العلامة زين الدين السلسلى إمام جامع البدرى بالثغر[٣٢]. وهو أول شيوخه قبل المجاورة. ثم رحل الى الأزهر فأخذ عن النور أبى الضياء على بن محمد الشبراملسى الشافعى، والشمس محمد بن داود العنانى الشافعى قراءة على الثانى بالمدرسة بالجنبلاطية خارج مصر القاهرة، والإمام شرف (ص٢١٥) الدين بن زين العابدين بن محيى الدين ابن ولى الدين بن يوسف جمال الدين بن شيخ الإسلام زكريا الأنصارى، والمحدث المقرى شمس الدين محمد بن قاسم البقرى شيخ القراء والحديث بصحن الجامع الأزهر، والشيخ عبد المعطى الضرير المالكى، وشمس الدين محمد الخرشى، والشيخ عطيه القهوقى المالكى، والشيخ المحدث منصور بن عبد الرزاق الطوخى الشافعى إمام الجامع الأزهر، والشيخ المحدث العلامة شهاب الدين أبى العباس أحمد بن محمد بن عبد الغنى الدمياطى الشافعى النقشبندى والمحقق شهاب الدين أحمد بن عبد اللطيف البشبيى الشافعى، وحيسوب زمانه محمود بن عبد الجواد ابن العلامة الشيخ عبد القادر المحلى، والعلامة الشيخ سلامة الشربينى، والعلامة المهندس الحيسوب الفلكى رضوان أفندى بن عبد الله نزيل بولاق. ثم رحل الى الحرمين، فأخذ بهما عن الإمام أبى العرفان ابراهيم ابن حسن بن شهاب الدين الكورانى، فى سنة إحدى وتسعين وألف

[١٦٨٠م]. والسيدة قريش وأختها بنت الإمام عبد القادر الطبرى. في سنة اثنتين وتسعين وألف [١٦٨١م]. رَوَى وحَدَّثَ وأفاد وأجاد. أخذ عنه الشيخ محمد الحفنى وبه تخرج، وأخوه الجمال يوسف، (ص٢١٦) والشيخ العارف بالله تعالى: السيد مصطفى بن كمال الدين البكرى وهو من أقرانه. والفقيه النحوى الأصولى محمد بن عيسى بن يوسف الدنجيهى الشافعى، والعلامة عبد ا لله بن إبراهيم بن محمد بن محمد البشبيشى الشافعى الدمياطيى. ومصطفى بن عبد السلام المنزلى. توفى المترجم أبو حامد بالثغر سنة أربعين ومائة وألف.

٧٦ محمد بن أحمد الاسقاطى. ت/ ١١٣٩هـ = ١٧٢٦م.

[ومات] العلامة الهمام/ محمد بن احمد بن عمر الإسقاطى الأزهرى نزيل أدلب [٣٣] كان جل تحصيله بمصر على والده، وبه تخرج وتفنن، وصار له قدم راسخ وله مشايخ آخرون أزهريون. وحصل بينه وبين والده نزاع في أمر أوجب خروجه الى بر الشام. فلما نزل أدلب. تلقاه شيخ العلماء بها أحمد بن حسين الكاملى، فأنزله عنده وأكرمه غاية الإكرام، وأرشد الطلبة إليه، فانتفعوا به جداً، ولم يزل مفيداً على أكمل الحالات حتى مات سنة تسع وثلاثين ومائة وألف.

٧٧ إلياس بن إبراهيم الكورانى. ت/ ١١٣٨هـ = ١٧٢٥م.

[ومات] الشيخ العلامة الزاهد/ إلياس بن إبراهيم الكورانى الشافعى. ولد بكوران سنة إحدى وثلاثين وألف [١٦٢١م]، وأخذ العلم بها عن عدة مشايخ، وحج ودخل مصر والشام. وألقى بها عصى التسيار عاكفاً على إقراء العلوم العقلية والنقلية. وكان على غاية من الزهد، وروى عنه شيوخ العصر. كالشيخ أحمد الملوى، والشهاب أحمد بن على المينى. وله المؤلفات والحواشى (ص٢١٧). توفى بدمشق بمدرسة جامع العراس بعد العصر من يوم الاربعاء لأربع عشرة ليلة بقين من شعبان سنة ثمان وثلاثين ومائة وألف، ودفن بمقبرة باب الصغير بالقرب من قبر الشيخ نصر المقدسى رحمه الله.

٧٨ محمد بن على الكاملى. ت/ ١١٣١هـ = ١٧١٨م.

[ومات] الإمام العالم العلامة المحدث أبو عبد الله/ محمد بن على

المعمـر الكاملي[٣٤] الدمشقي الشافعي. ولد سنة أربع وأربعين وألف [١٦٣٤م]. وأخذ العلم عن جماعة كثيرين وروى وحدَّث، وانتهى إليه الوعظ بدمشق. وكان فصيحاً. وإذا عقد مجلس الوعظ تحت قبة النسر غصت أركانها الأربعة بالناس. وكان يحضره في دروس الجامع الصغير كثير من الأفاضل، وتزدحم عليه الناس العوام لعذوبة تقريره، روى عنه ولده عبد السلام، ومحمد بن أحمد الطرطوسي، والشيخ أبو العباس أحمد المنيني. توفي في منتصف القعدة سنة إحدى وثلاثين ومائة وألف.

٧٩ عبد الحليم الشعراني. ت/١١٣٦هـ = ١٧٢٣م.

[ومات] الأستاذ بقية السلف الشيخ مصلح الدين بن أبي الصلاح/ عبد الحليم ابن يحيى بن عبد الرحمن بن القطب سيدى عبد الوهاب الشعراني قدس سره. جلس على سجادة أبيه وجده. وكان رجلا صالحاً مهيباً مجذوباً، توفي يوم الثلاثاء تاسع ذى الحجة سنة ست وثلاثين ومائة وألف، ولم يعقب إلا ابنته، وابن عمة له. وهو سيدى عبد الرحمن استخلف بعده. وابن (ص٢١٨) أخت له من إبراهيم جربج باشجاويش الجاويشية . جعلوا لكل منهم الثلث في الوقف، وحرر الفائظ اثنى عشر كيساً.

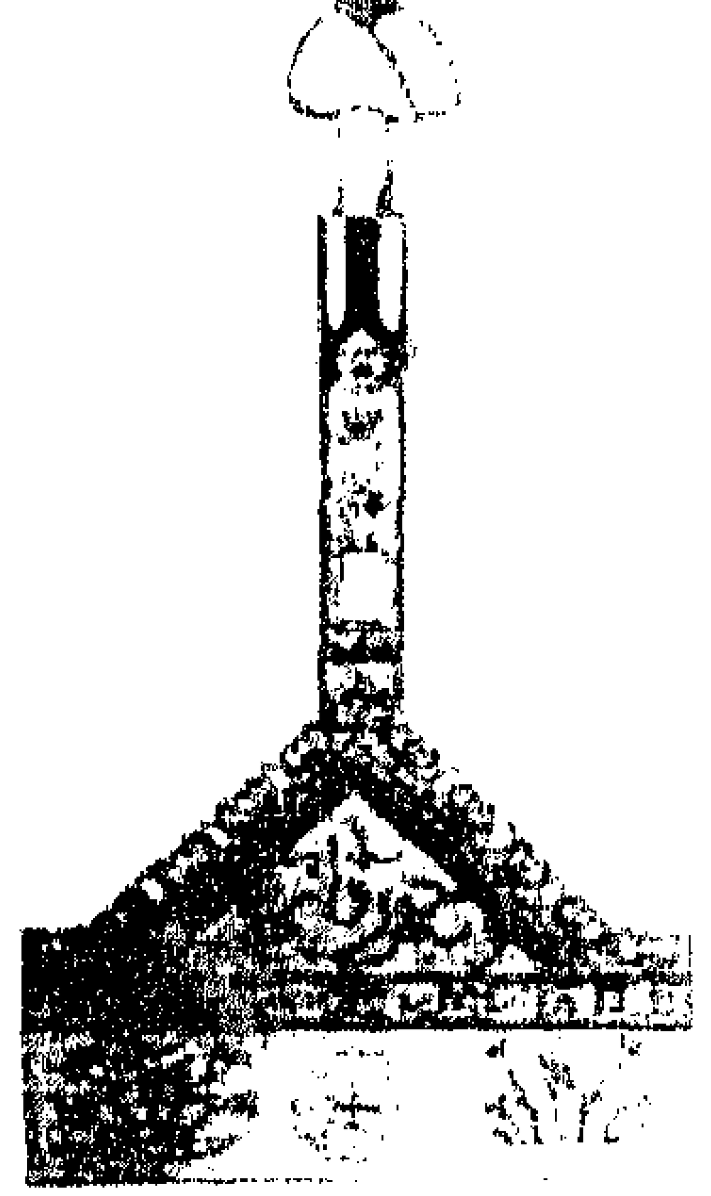
٨٠ أحمد الضماطي الجمال. ت/ ١١٢٤هـ = ١٧١٢م.

[ومات] الأستاذ المجذوب الصاحي الشيخ/ أحمد بن عبد الرزاق الروحي الضماطي الشناوى الجمال. كان والده جمالا من أتباع المشايخ الشناوية، وحفظ القرآن، واشتغل بالذكر والعبادة، الى أن حصل له جذبة، وربما اعتراه استغراق وكان من أكابر الأولياء أصحاب الكرامات. توفي في رمضان سنة أربع وعشرين ومائة وألف.

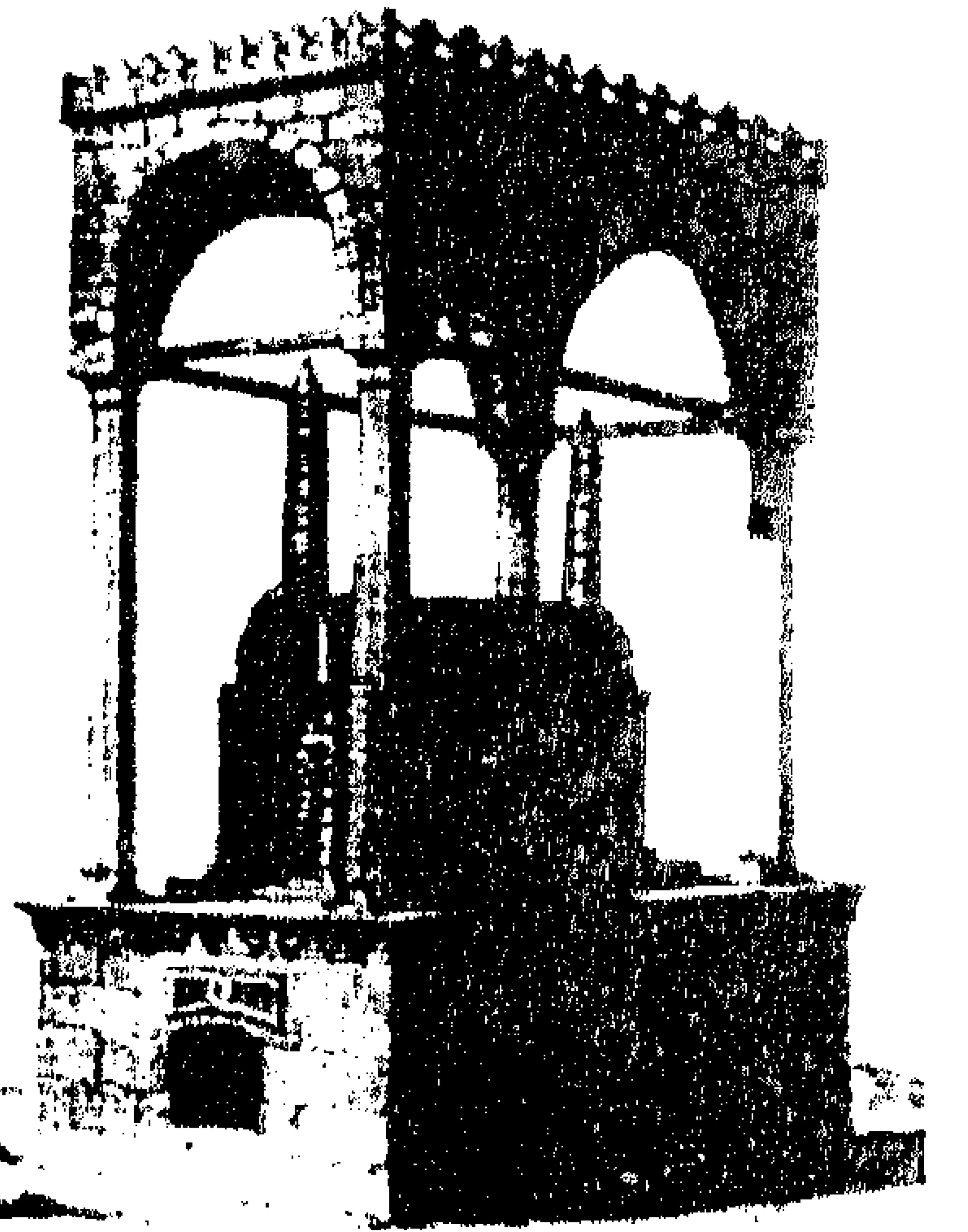
٨١ أحمد بن محمد الدمياطي الشهير بالبنا. ت / ١١١٧هـ = ١٧٠٥م.

[ومات] الأستاذ العلامة/ أحمد بن محمد بن احمد بن عبد الغنى الدمياطي الشافعي الشهير بالبناء خاتمةَ من قام بأعباء الطريقة النقشبندية بالديار المصرية. ورئيس مَنْ قصد لرواية الأحاديث النبوية، ولد بدمياط، ونشأ بها، وحفظ القرآن، واشتغل بالعلوم على علماء عصره، ثم ارتحل الى القاهرة، فلازم الشيخ سلطان المزاحي، والنور الشبراملسي فأخذ عنهما القراءات، وتفقه بهما، وسمع عليهما

الحديث، وعلى النور الأجهورى، والشمس الشوبرى والشهاب القليوبى، والشمس البابلى، والبرهان الميمونى، وجماعة آخرين. واشتغل بالفنون، وبلغ من الدقة والتحقيق غاية قل أن يدركها أحد من أمثاله، ثم ارتحل الى الحجاز، فأخذ الحديث عن البرهان الكوارانى، ورجع الى دمياط وصنف كتاباً فى (ص٢١٩) القراءات سماه إتحاف البشر بالقراءات الأربعة عشر. أبان فيه عن سعة اطلاعه، وزيادة اقتداره حتى كان الشيخ أبو النصر المنزلى يشهد بأنه أدق من ابن قاسم العبادى، واختصر السيرة الحلبية فى مجلد، وألف كتاباً فى أشراط الساعة سماه الذخائر المهمات فيما يجب الإيمان به من المسموعات. وارتحل أيضاً الى الحجاز، وحج وذهب الى اليمن؛ فاجتمع بسيدى أحمد بن عجيل ببيت الفقيه. فأخذ عنه حديث المصافحة من طريق المعمرين، وتلقن منه الذكر على طريق النقشبندية، وحل عليه إكسير نظره.(٣٥) ولم يزل ملازما لخدمته الى أن بلغ مبالغ الكمل من الرجال، فأجازه، وأمر بالرجوع الى بلده، والتَصَدّى للتسليك، (٣٦) وتلقين الذكر، فرجع وأقام مرابطا بقرية قريبة من البحر المالح تسمى بعزبة (٣٧) البرج، واشتغل بالله، وتَصَدّى للأرشاد والتسليك، وقصد للزيارة والتبرك، والأخذ والرواية، وعم النفع به، لاسيما فى الطريقة النقشبندية وكثرت تلامذته، وظهرت بركته عليم، الى أن صاروا أئمة يقتدى بهم، ويتبرك برؤيتهم: ولم يزل فى إقبال على الله تعالى؛ وازدياد من الخير الى أن ارتحل الى الديار الحجازية، فحج، ورجع الى المدينة المنورة. فأدركته المنية بعد شيل الحج بثلاثة أيام فى المحرم سنة سبع عَشرة ومائة وألف. ودفن بالبقيع (٣٨) مساء. رحمه الله.



شاهد ومقبرة



(١) خليل: يقصد به هنا الخليل بن احمد وشرحه لكتاب «العين» اهم كتب الخليل.

(٢) سبْطه: السِّبْط ولد الولد

(٣)الخِرقَة: جُبّة خشنة يلبسها المتصوفة. ويطلق على بُردَة النبى الخرقة الشريفة. وكان شيوخ الطرق الصوفية يُلبسون تلاميذهم ومريديهم هذا اللباس المسمى بالخرقة إيذاناً بوصولهم الى درجة المتعبدين، وإجازة لهم فى الطريق الصوفى.

(٤) أشرق الأفق بزين العابدين: هذه الشطرة الشعرية تعنى ميلاده سنة ١٠٥٠م وليس سنة ١٠٦٠هـ كما ذكر الجبرتى.

(٥) الفصل: هو الطاعون الذى انتشر فى مصر سنة ١١٠٧هـ = ١٦٩٥م.

(٦) الفرضى الحيسوب: اى العالم بالفرائض والحساب ماهراً فيهما.

(٧)تريم: بلدة باليمن.

(٨) ابن منجك: منجك بن محمد بن منجك بن أبى بكر يصل نسبه الى ابن منجك اليوسفى الكبير ١٠٠٧/١٠٨٠هـ = ١٥٩٨/١٦٦٩م. اكبر شعراء عصره من أهل دمشق. مدح السلطان «إبراهيم» ولم يظفر بطائل. كان يحذو فى شعره حذو أبى فراس الحمدانى.

(٩) أثيلات: جمع «أثْلة» وهى الشجرة عظيمة الاغصان.

(١٠) النقا: الكثيب من الرمال.

(١١) المُزْن: السحاب الممطر

(١٢) جزن: من جاز الموضع أى سلكه وسار فيه.

(١٣) الجرعاء: الرمال المستوية الجدباء.

(١٤) شُزْن: نَفَرْن.

(١٥) أوتارهن: جمع وتر وهو يخص القوس.

(١٦) اى بالمدينة المنورة.

(١٧)نَفْرَة: بلدة من اعمال مركز السنطة غربية.

(١٨)الدقدوسى: نسبة الى «دقدوس» من قرى مركز ميت غمر دقهلية.

(١٩) الصادح والباغم: الصادح هو الديك والباغم لصوت الظبية إذا نادت ولدها بأرخم ما يكون من صوتها. و«الصادح والباغم» اسم ديوان الشاعر الشريف أبى يعلى الشهير بابن الهبّارية، جعله على طريقة «كليلة ودمنة» وهو مكون من أراجيز، وعدد أبياته ألفان.

(٢٠) الخفاف: يقصد بها النعال ومفردها خُف.

(٢١) الجُوَيْنى: نسبة الى بلدة جُوَيْن بخراسان. والجوينى هو أبو المعالى الجوينى إمام الحرمين وهو من أصحاب الامام الشافعى. مات سنة ٤٧٨هـ = ١٠٨٥م ودفن بنيسابور ويروى ابن خلكان ان الاسواق أغلقت يوم وفاته، وكسر منبره فى الجامع حزناً عليه. وان تلاميذه كسروا محابرهم وأقلامهم، وأقاموا على ذلك عاماً كاملاً لا يكتبون، ولا يحضرون مجالس العلم حداداً عليه.

(٢٢) الجُنَيد: هو أبو القاسم الجنيد بن محمد بن الجنيد الخزاز القواريرى. المتصوف المشهور. تفقه على أبى ثور صاحب الشافعى. وقليل بل كان فقيهاً على مذهب سفيان الثورى.

توفى ببغداد سنة ٢٩٧هـ = ٩٠٩م وقيل سنة ٢٩٨هـ = ٩١٠م.

(٢٣) نسبة الى طندتا وهى مدينة طنطا.

(٢٤) قوله الشهاب والنور والنجم والشمس كلها فى الأصل مضافة الى الدين، قال السيوطى فى (كتاب الوسائل الى معرفة الأوائل) «إن أول حدوث التلقيب بالإضافة الى الدين كان فى أثناء القرن الرابع وسبب ذلك أن الترك لما تغلبوا على الخلافة كانوا يسمون بشمس الدولة وناصر الدولة ونجم الدولة، فاشتاقت نفوس بعض العوام الى التسمية بتلك الأسماء لما فيها من التعظيم والفخر، فلم يجدوا الى ذلك سبيلا لعدم دخولهم الدولة فرجعوا الى الدين، ثم فشا ذلك وزاد حتى أنس به بعض العلماء فتواطئوا عليه».

ونجد هذا التواطؤ الذى اشار إليه السيوطى واضحاً فى ألقاب علماء هذا العصر، فيقولون شمس الدين ونور الدين وبدر الدين، ثم يختصرون الألقاب فيقولون الشمس البابلى والنور الأجهورى، والبدر البرهانى، ويجرون على ذلك وكأنها ألقاب رسمية حرص عليها العلماء دونوها على كتاباتهم وسودوها فى أحاديثهم ونجد من ذلك أمثلة كثيرة فى كتب التراجم ومنها عجائب الآثار للجبرتى.

(٢٥) عاد الجبرتى بعد ذلك ورصد ترجمة اخرى لأبو عبد الله محمد بن على الكاملى تحت رقم ٧٨.

(٢٦) الكتب الستة هى:

١- البخارى ٢- صحيح مسلم

٣- النسائى ٤- سنن أبى داود

٥ ـ سنن ابن ماجه ٦ ـ سنن الترمذى

(٢٧) جناتُ عدن أزْلِفَتْ: مجموع حروف الشطرة هذه هو ١٠٩٦ سنة وبإضافة (لى) الموجودة قبل (أرخت) وهى تساوى ٤٠ سنة يكون المجموع ١١٣٦ سنة.

(٢٨) الخلطَة: أى الاختلاط بالناس.

(٢٩) سورة (ص): وهى فى أولها تذمّ الاختلاط «وإن كثيراً من الخُلطاء ليبغى بعضُهم على بعض. إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات».

(٣٠) الخواجا: تطلق عند الجبرتى على التاجر.

(٣١) هى الآن العتبة الخضراء.

(٣٢) بثُغر: دمياط كما يفهم من سياق الكلام.

(٣٣) أدلب: بلدة بالشام.

(٣٤) سبق ان رصد الجبرتى ترجمة لمحمد بن على الكاملى تحت رقم ٦٣.

(٣٥) وحل عليه إكسير نظره: اى ضغف بصره.

(٣٦) التسليك: هو الارشاد الى طريق التزهد والصلاح.

(٣٧) عزبة البرج: بين دمياط ورأس البر.

(٣٨) لعله يقصد بالبقيع هنا بقيع الغرق بالمدينة وهو الآن مقبرة. وبالمدينة أيضا موضع يقال له بقيع الزبير.

فصل فى تراجم الأمراء

وأما من مات فى هذه الأعوام من الأمراء المشاهير، فلنقتصر على ذكر بعض المشهورين، مما يحسن إيراده فى التبيين، إذ الأمر أعظم مما يحيط به الجيد، فلنقتصر من الحلى على ماحسن بالجيد، وما وصل علمه إلىّ، وثبت خبره لدىّ، إذ التفصيل فى أحوالهم متعذر ، والدواء من غير حمية غير متيسر، ولم أخترع شيئا من تلقاء نفسى،والله مطلع على أمرى وحدْسى.

٨٢ ذو الفقار بك ت/ ١١٠٢هـ = ١٦٩٠م.

[ومات] الأمير ذو الفقار بك تابع الأمير حسن بك الفقارى، تولى الصنجقية وإمارة الحج فى يوم واحد، وطلع إحدى عشر مر، وتوفى سنة أثنتين ومائة وألف.

٨٣ إبراهيم بك ابن ذو الفقار. ت/ ١١٠٧هـ = ١٦٩٥م.

[ومات] ابنه الأمير إبراهيم بك، تولى الإمارة بعد أبيه وطلع أميراً على الحج سنة ثلاث ومائة وألف، (١٦٩١م)، وتحارب مع العرب تلك السنة فى مضيق الشُرْفة، فكانت معركة عظيمة، وامتنع العرب من حمل غلال الحرمين فركب عليهم هو ودرويش بك، وكبس عليهم آخر الليل عند الجبل الأحمر، وساقوا منهم نحو ألف بعير، ونهب بيوتهم، وأحضر الجمال إلى قراميدان، وأحضر أيضًا بَدَنة [١] أخرى، شالوا معهم الغلال والقافلة، وولّى من طرفه إبراهيم أغا الصعيدى زعيم مصر، أخاف الناس وصار له سمعة وهيبة، وطلع بالحج بعد ذلك ثلاث مرار فى أمن وأمان، وتاقت نفسه للرياسة ولايتم له ذلك إلا بملك باب مستحفظان، وكان بيد القاسمية، فأعمل حيلة (ص٢٢١) بمعاضدة حسن أغا بلفية وإغراء على باشا والى مصر حين ذاك، فقلّد رجب كتخدا مستحفظان وسليم أفندى صناجق. ثم عملوا دعوة على سليم بك المذكور، انحط فيها الأمر على حبسه وقتله، فلما رأى ذلك رجب بك ذهب إلى إبراهيم بك واستعفى من الإمارة فقلدوه سردار جداوى، وسافر من القُلزُم.م وتوفى بمكة وخلّف ولداً اسمه باكير، حضر إلى

مصر بعد ذلك، ولما قتل سليم بك المذكور لا عن وارث ضبط مخلفاته الباشا لبيت المال، وأخذوا جميع ما فى بيته الذى بالأزبكية المجاور لبيت الدادة أبى قاسم الشرايبى، وهو الذى اشتراه القاضى مواهب أبو مدين جربجى عزبان فى سنة أربع ومائة وألف، وقتلوا أيضًا خليل كتخدا المعروف بالجلب، وقلدوا كجك محمد باش أوده باشا وصار له كلمة وسمعة، ونفى مصطفى كتخدا القازدغلى إلى أرض الحجاز، وصفا الوقت لإبراهيم بك وكجك محمد من طرفه فى باب مستحفظان، فعزم على قطع بيت القاسمية، فأخرج إيواظ بك إلى إقليم البحيرة وقاسم بك إلى جهة بنى سويف وأحمد بك إلى المنوفية، وخلا له الجو وانفرد بالكلمة فى مصر، وصار منزله بدرب الجماميز مفتوحًا ليلاً ونهارًا لقضاء الحوائج مع مشاركة الأمير حسن أغا بلفيه، ثم إنه عزم على قتل إبراهيم بك أبى شنب واتفق مع الباشا (ص٢٢٢) على ذلك بحجة المال والغلال التى عليه، فلم يتم ذلك، ولم يزل المترجم أميرًا على الحج إلى أن مات فى فصل الشحاتين سنة سبع ومائة وألف، وطلع بالحج خمس مرات.

٨٤ إسماعيل بك الفقارى. ت/ ١١١٩هـ = ١٧٠٧م.

[ومات] الأمير إسماعيل بك الكبير الفقارى تابع حسن بك الفقارى وصهر حسن أغا بلفية، تولى الدفتردارية ثلاث سنين وسبعة أشهر ثم عزل، وسافر أميرًا على عسكر السفر إلى الروم، ورجع إلى مصر وأعيد إلى الدفتردارية ثانيًا، ولم يزل حتى مات سنة تسع عشرة ومائة وألف فجأة ليلة السبت تاسع عشرى المحرم، وكانت جنازته حافلة، وخلّف ولده محمد بك، تولى بعده الإمارة وطلع بالحج سنة سبع وثلاثين ومائة وألف [١٧٢٤م].

٨٥ حسن أغا بلفيه الفقارى ت/ ١١١٥هـ = ١٧٠٣م.

[ومات] الأمير حسن أغا بلفيه الفقارى أغات ككلويان، وأصله رومى الجنس تابع محمد جاويش قياله، تولى أغاوية العزب سنة خمس وثمانين وألف [١٦٧٤م] ثم عمل متفرقة باشا سنة تسع وثمانين وألف ثم عزل عنها وتقلد أغات ككلويان سنة ثلاث وتسعين وألف، وكان

أميرا جليلاً ذا دهاء ورأي وكلمة مسموعة نافذة بأرض مصر، صاحب سطوة وشهامة وحسن تدبير، ولا يكاد يتم أمر من الأمور الكلية والجزئية إلاّ بعد مراجعته ومشورته، وكل من انفرد بالكلمة فى مصر يكون مشاركا له، وتزوج بابنة إسماعيل بك الكبير المذكور آنفاً وولد له منها ابنه محمد بك الآتى ذكره (ص٢٢٣) الذى تولى إمارة الحج فى سنة سبع وثلاثين ومائة وألف، ومصطفى كتخدا القازدغلى جد القازدغلية كان أصله سرّاجا عنده، وهو الذى رقاه حتى صار إلى ما صار إليه، وتفرعت عنه شجرة القازدغلية، وغالب أمراء مصر وحكامها يرجعون فى النسبة إلى أحد البيتين، وهم بيت بلقية وبيت رضوان بك صاحب العمارة المتوفى سنة خمس وستين وألف (١٦٥٤م). ولم يترك أولاداً بل ترك حسن بك أمير الحاج المتقدم ذكره، ولا جين بك حاكم الغربية وهو صاحب السويقة المنسوبة إليه، وأحمد بك أباظة وشعبان بك أبا سنة وقيطاس بك جركس وقانصوه بك وعلى بك الصغير وحمزة بك، هؤلاء قتلوا بعده فى فتنة القاسمية بالطرانة، وأما أمراؤه الذين لم يقتلوا واستمروا أمراء بمصر مدة طويلة فهم محمد بك حاكم جرجا وذو الفقار بك الماحى الكبير، وكان رضوان بك هذا وافر الحرمة المسموع الكلمة تولى إمارة الحج عدة سنين وكان رجلاً صالحاً ملازمًا للصوم والعبادة والذكر وهو الذى عَمَّرَ القصبة المعروفة به خارج باب زويلة عند بيته [٢] ووقف وقفًا على عتقائه وعلى جهات «برّ» «وخيرات»، وكان من الفقارية، وأما رضوان بك أبو الشوارب القاسمى وهو سيد إيواظ بك فظهر بعد موت رضوان بك المذكور وانفرد بالكلمة بمصر مع مشاركة (ص٢٢٤) قاسم بك جركس وأحمد بك بشناق الذى كان بقناطر السباع، وهو قاتل الفقارية بالطرانة، وهو أيضًا عم إبراهيم بك بشناق المعروف بأبى شنب، سيد محمد جركس الآتى ذكره، ومات قاسم بك هذا سنة اثنتين وسبعين وألف [١٦٦١] وهو دفتردار، بعد عزله من إمارة الحج، وانفرد بعد رضوان بك أبى الشوارب أحمد بك،

ثم مات رضوان بك عن ولده أزبك بك، وانفرد أحمد بك بشناق بإمارة مصر نحو سبعة أشهر، فطلع يوم عرفة يهنى شيطان إبراهيم باشا بالعيد فغدره، وقتلوه بالخناجر أواخر سنة اثنتين وسبعين وألف، ولم يزل حسن أغا بلفية المترجم حتى توفى سنة خمس عشرة ومائة وألف على فراشه[٣] وعمره نحو تسعين سنة، ولما مات حسن أغا انفرد بالكلمة بعده صهره إسماعيل بك، وخضعت له الرقاب مع مشاركة إبراهيم بك أبى شنب بضعف.

٨٦ مصطفى كتخدا القازدغلى. ت/ ١١١٥هـ = ١٧٠٣م.

[ومات] الأمير مصطفى كتخدا القازدغلى تابع الأمير حسن أغا بلفيه، أصله رومى الجنس، حضر إلى مصر وخدم عند أغا المذكور، ورقاه ولم يزل حتى تقلد كتخدا مستحفظان، فلما حصل ما تقدم وتقلد محمد باش أوده باشة بالباب خمل ذكر مصطفى كتخدا وخمدت شهرته، ثم نفاه كجك محمد إلى الحجاز فأقام بها سنتين إلى أن ترجى حسن أغا عند إبراهيم بك أمير الحاج وكجك محمد فى رجوعه إلى مصر، فأقام مع (ص٢٢٥) كجك محمد خاملا، فأغرى به رجلا سجمانى[٤] كان عنده بناحية طلخا يضرب نشانا. فضرب كجك محمد من شباك الجامع بالحجر فأصابه، وملك مصطفى كتخدا باب مستحفظان ذلك اليوم، ونفى وقتل وفرق من يخشى طرفه، وصفا له الوقت إلى أن مات على فراشه سنة خمس عشرة ومائة وألف.

٨٧ كجك محمد. قتل / ١١٠٦هـ = ١٦٩٤م.

[ومات] كجك محمد المذكور باش أوده باشه، وكان له سمعة وشهرة وحسن سياسة، ولم اقصر مدّ النيل فى سنة ست ومائة وألف (١٦٩٤م) وشرقت البلاد، وكان القمح بستين نصفا فضة الإردب فزاد سعره وبيع باثنتين وسبعين فضة، نزل كجك محمد إلى بولاق وجلس بالتكية وأحضر الأمناء[٥] ومنعهم من الزيادة عن الستين، وخوّفهم وحذّرهم وأجلس بالحملة اثنتين من القابجية ويرسل حماره[٦] كل يومين أو ثلاثة مع الحمّار يمشى به جهة الساحل ويرجع فيظنون أن كجك محمد ببولاق فلا يمكنهم زيادة فى ثمن الغلة، فلما قتل كما

ذكر بيع القمح فى ذلك اليوم بماية نصف فضه، ولم يزل يزيد حتى بلغ ستماية نصف فضه. ومما أتفق له أن بعض التجار بسوق الصاغة أراد الحج، فجمع ماعنده من الذهبيات والفضيات واللؤلؤ والجواهر ومصاغ حريمه ووضعه في صندوق وأودعه عند صاحب له بسوق مرجوش يسمى الخواجا على الفيومى، بموجب قائمة أخذها معه مع مفتاح الصندوق وسافر إلى الحجاز، وجاور هناك سنة ورجع (ص ٢٢٦) ورجع مع الحجاج وحضر إليه أحبابه وأصحابه للسلام عليه، وانتظر صاحبه الحاج على الفيومى فلم يأته، فسأل عنه فقيل له إنه طيب بخير، فأخذ شيئا من التمر واللبان والليف ووضعه فى منديل وذهب إليه ودخل عليه ووضع بين يديه ذلك المنديل، فقال له: «من أنت؟ فأنى لا أعرفك قبل اليوم حتى تهادينى!!» فقال له «أنا فلان صاحب الصندوق الأمانة» فجحد معرفته وأنكر ذلك بالكلية، ولم يكن بينه وبينه بينة تشهد بذلك، فطار عقل الجوهرى وتحيّر فى أمره وضاق صدره، فأخبر بعض أصحابه فقال له أذهب إلى كجك محمد أوده باشة، فذهب إليه وأخبره بالقصة فأمره أن يدخل إلى المكان الداخل ولا يأتى إليه حتى يطلبه، وأرسل إلى على الفيومى، فلما حضر إليه بشّ في وجهه ورحّب به وآنسه بالكلام الحلو، ورأي في يده سُبحة مَرْجان فأخذها من يده يقبلها ويلعب بها، ثم قام كأنه يزيل ضرورة، وأعطاها لخادمه وقال له خذ خادم الخواجا صحبتك وأترك دابته هنا عند بعض الخدم، واذهب صحبة الخادم إلى بيته، وقف عند باب الحريم وأعطهم السبحة أمارة، وقل لهم إنه اعترف بالصندوق الأمانة، فلما رأوا الأمارة والخادم لم يشكو فى صحة ذلك، وعندما رجع كجك محمد إلى مجلسه قال للخواجا «بلغنى أن رجلا جواهرجى أود ع عندك صندوقا أمانه ثم طلبه فأنكرته» فقال «لا وحياة رأسك ليس له أصل، وكأنى اشتبهت (ص٢٢٧) عليه أو أنه خرفان وذهلان ولا أعرفه قبل ذلك ولا يعرفنى» ثم سكتوا وإذا بتابع الأوده باشا والخادم داخلين بالصندوق

على حمار فوضعوه بين أيديهما، فانتقع وجه الفيومى وأصفر لونه، فطلب الأوده باشة صاحب الصندوق فحضر، فقال له: هذا صندوقك؟ قال له نعم، قال له عندك قائمة بما فيه؟ قال معى، وأخرجها من جيبه مع المفتاح، فتناولها الكاتب وفتحوا الصندوق وقابلوا ما فيه على موجب القائمة فوجده بالتمام، فقال له «خذ متاعك واذهب» فأخذه وذهب إلى داره وهو يدعو له، ثم التفت إلى الخواجا على الفيومى وهو ميت فى جلده ينتظر مايفعل به، فقال له «صاحب الأمانة أخذها وإيش جلوسك؟» فقام وهو ينفض غبار الموت وذهب.

واتفق أن أحمد بالبغدادلى أقام مدة يرصد المترجم يمر من عطفة النقيب ليضربه ويقتله، إلى أن صادفه فضربه بالبندقية من الشباك فلم تصبه، وكسرت زاوية حجر، وأخبروه أنها من يد البغدادلى فأعرض عن ذلك وقال «الرصاص مرصود والحى ماله قاتل». وتقلد أوده باشه سنة خمس وثمانين وألف فتحركت عليه طائفته وأرادوا قتله، فخرج من وجاقه إلى وجاق اخر وعمل شغله فى قتل كبار المتعصبين عليه، وهم ذو الفقار كتخدا وشريف أحمد باشجاويش باتفاق مع عابدى باشا المتولى إذ ذاك خفية، فقتل الباشا(ص٢٢٨) الشريف أحمد جاويش فى يوم الخميس خامس الحجة سنة تسع وثمانين وألف، [١٦٧٨م]، وهرب ذو الفقار إلى طندتا فأرسلوا خلفه فرمانا خطابا لإسماعيل كاشف الغربية بقتله، فركب إلى طندتا وقتله وأرسل دماغه، وذلك بعد موت أحمد جاويش بعشرة أيام، ورجع كجك محمد إلى مكانه كما كان، واستمر مسموع الكلمة ببابه إلى أن ملك الباب جربجى سليمان كتخدا مستحفظان فى سنة أربع وتسعين وألف [١٦٨٣م]، ونفى كجك محمد إلى بلاد الروم، ثم رجع فى سنة خمس وتسعين وألف [١٦٨٤م] بسعاية بعض أكابر البلكات بشرط أن يرجع إلى لبس الضلمة[٧] و لا يقارش فى شئ، فاستمر خامل الذكر إلى أن مات جربجى سليمان على فراشه، فعند ذلك ظهر أمر المترجم وعمل باش

أوده باشه كما كان، ولم يزل إلى سنة سبع وتسعين وألف [١٦٨٥م]، فاستوحش من سليم أفندى كاتب كبير مستحفظان ورجب كتخدا، فانتقل إلى وجاق جمليان وعمل جربجى، وسافر هجان باشا ثم رجع إلى بابه سنة تسع وتسعين وألف، [١٦٨٧م]، كما كان، بمعاضدة إبراهيم بك الفقارى، واتفق معه على هلاك سليم أفندى ورجب كتخدا فولوهما الصنجقية وقتلوهما كما ذكر، وكان سليم أفندى المذكور قاسمى النسبة، واستمر كجك محمد مسموع الكلمة نافذ الحرمة إلى أن قتل غيلة كما ذكر فى طريق المحجر فى يوم الخميس سابع المحرم سنة ستة وماية وألف [١٦٩٤م].

٨٨ عبد الله بك بشناق. ت/ ١١١٥هـ = ١٧٠٣م.

[ومات] الأمير عبد الله بك بشناق الدفتردار تولى الدفتردارية سنة ثلاث ومابة وألف [١٦٩١م]، ثم عزل (ص٢٢٩) عنها بعد خمسة أشهر وعشرين يوما، وسافر أميراً على العسكر إلى الروم ورجع إلى مصر، وتولى قائمقام عندما عزل حسن باشا السلحدار فى سنة أثنتين وذلك قبل سفره، وحضر أحمد باشا ثم عزل بعد ذلك المترجم من الدفتردارية واستمر أميراً إلى أن مات سنة خمس عشرة ومابة وألف على فراشه.

٨٩ سليمان بك الارمنى (بارم ديله) ت/ ١١٣٠هـ = ١٧١٧م.

[ومات] الأمير سليمان بك الأرمنى المعروف ببارم ذيله، تولى الصنجقية سنة أثنتين ومائة وألف، وكان وجيهًا ذا مال وخدم ومماليك، وتولى كشوفيات المنوفية والغربية مراراً عديدة، ولم يزل فى إمارته إلى أن توفى على فراشه سنة إحدى وعشرين ومابة وألف [١٧٠٩م]، وخلف ولداً يسمى عثمان جلبى تقلد إمارة والده بعده، وكان جميلا وجيها حاذقًا يحب مطالعة الكتب ونشد الأشعار، وتقلد كشوفية المنوفية والغربية والبحيرة وكان فارسًا شجاعاً، ولم يزل حتى هرب مع من هرب فى واقعة محمد بك قطامش سنة سبع وعشرين ومايه وألف [١٧١٥م]، فأختفى بمصر ونهب بيته واستمر مخفيًا إلى أن مات بالطاعون سنة ثلاثين ومابة وألف، وخرجوا بمشهده جهاراً، ومات وعمر سبعة وثلاثون سنة.

[ومات] الأمير حمزة بك تابع يوسف بك جلب القرد، تأمَّر بعد سيده سنة عشر ومائة وألف [١٦٩٨م]، فمكث خمس سنوات أميراً ثم سافر بالخزينة، ومات بالطريق سنة ست عشرة ومائة وألف.

٩٠ حمزة بك تابع يوسف بك جلب القرد.
ت/ ١١١٦هـ-١٧٠٤م

[ومات] قبله سيده الأمير يوسف بك القرد، تولى الصنجقية سنة ثلاث (ص٢٣٠) وسبعين وألف [١٦٦٢م]، وتولى إمارة الحج ولم يزل حتى توفى سنة عشرة ومائة وألف.

٩١ يوسف بك القرد.
ت/ ١١١٠هـ = ١٦٩٨م.

[ومات] الأمير رمضان بك، تولى الإمارة سنة سبع وسبعين وألف [١٦٦٦م]، وعمل قائمقام عندما عزل أحمد باشا الدفتردار، وسبب ذلك أنه لما ورد أحمد باشا المذكور واليًا على مصر في سنة ست وثمانين وألف [١٦٧٥م]، وأشيع عنه بأن قصده إحداث مظالم على البيوت والدكاكين والطواحين مثل الشام، ويفتش عن الجوامك وغيرها، فاجتمع العسكر في خامس الحجة بالرميلة، وقاموا قومة واحدة، وقطّعوا عبد الفتاح أفندى الشعراوى كاتب مقاطعة الغلال وهو نازل من الديوان، وكان قبل تاريخه ذهب إلى الديار الرومية وحضر صحبة أحمد باشا، فاتهموه بأنه هو الذى أغرى الباشا على ذلك، ولما نزل الأمراء وأرباب الديوان قام عليهم العسكر والعامة وقالوا لهم «لابد من نزول الباشا وإلاّ طلعنا إليه وقَّطعناه قطَعًا قطعًا» فطلعوا إلى الباشا فعرضوا عليه ذلك فامتنع، وتكرر مراجعته والعسكر والناس يزيد اجتماعهم إلى قريب العصر، فلم يسعه إلاَّ النزول بالقهر عنه إلى بيت حاجى باشا بالصليبية، وولوا رمضان بك هذا قائمقام، فلم يزل حتى ورد عبد الرحمن باشا فى سادس جمادى الآخرة من سنة سبع وثمانين وألف [١٦٧٦م]، ولم يزل المترجم أميرًا حتى مرض ومات سنة ثلاث عشرة ومائة وألف.

٩٢ رمضان بك.
ت/ ١١١٣هـ = ١٧٠١م.

[مات] الأمير درويش بك الفلاح، تولى الإمارة سنة خمس وتسعين وألفا [١٦٨٣م] ومات سنة ثمان وماية وألف.

٩٣ درويش بك الفلاح.
ت/ ١١٠٨هـ = ١٦٩٦م

[ومات] الأمير أحمد بك تابع يوسف أغا (ص٢٣١) دار السعادة،

٩٤ أحمد بك تابع يوسف أغا دار السعادة.
ت/ ١١٠٨هـ = ١٦٩٦م

تولى الإمارة سنة ست وتسعين وألف [١٦٨٤م]، ومات بجدة سنة ثمان ومائة وألف.

٩٥ درويش بك جركس الفقارى. ت/ ١١٠٥هـ = ١٦٩٣م.

[ومات] الأمير درويش بك جركس الفقارى وهو سيد أيوب بك، تولى الإمارة سنة ثمان وتسعين وألف [١٦٨٦م]، ومات سنة خمس ومائة وألف.

٩٦ محمد كتخدا عزبان. ت/ ١١٠٧هـ = ١٦٩٥م.

[ومات] الأمير محمد كتخدا عزبان البيرقدار، وكان صاحب صولة وعزّ فى بابه، وكلمة وشهرة مع مشاركة محمد كتخدا البيقلى، وكان المترجم شهير الذكر وبيته مفتوح، وتسعى إليه الأمراء والأعيان ويقضى حوائج الناس ويسعى فى أشغالهم، وظهر فى أيامه أحمد أودة باشه القيومجى، وظالم على جاويش عزبان. مات المترجم ثالث عشرى رمضان سنة سبع ومائة وألف على فراشه بمنزله ناحية المظفر.

٩٧ محمد كتخدا البيقلى. ت/ ١١١٦هـ = ١٧٠٤م.

[ومات] أيضا محمد كتخدا البيقلى فى ثالث عشرى رمضان سنة خمس ومائة وألف [١٦٩٣م] بمنزله بسوق السلاح، وعمّره ولده بعد موته ــ وهو يوسف كتخدا عزبان ــ وكالة سنة ست عشرة ومائة وألف.

٩٨ أحمد جربجى عزبان القيومجى. ت/ ١١٢٠هـ = ١٧٠٨م.

[وماتَ الأمير أحمد جربجى عزبان المعروف بالقيومجى، وسبب تسميته بالقيومجى أن سيده حسن جربجى كان أصله صايغا، ويقال له باللغة التركية قيومجى فاشتهر بذلك، وكان سيده فى باب مستحفظان، وأحمد هذا عزبان، وكان المشارك لأحمد جربجى فى الكلمة على جاويش المعروف بظالم على، إلى أن لبس ظالم على كتخدا الباب سنة ثمان ومائة وألف [١٦٩٦م]، ومضى عليه نحو سبعة أشهر، فانتبذ أحمد جربجى وملك (ص٢٣٢) الباب على حين غفلة وأنزل على كتخدا إلى الكشيدة، فخاف على نفسه ظالم على، فالتجا إلى وجاق تفكجيان، فسعى إليه جماعة منهم ومن أعيان مستحفظان وردوه إلى بابه بأن يكون اختياريا وضمنوه فيما يحدث منه، فاستمر مع أحمد كتخدا معززا إلى أن مات ظالم على عَلَى فراشه بمنزله بالحبانية الملاصق للحمام سنة خمس عشرة ومائة وألف

[١٧٠٣م]، وانفرد بالكلمة أحمد كتخدا، ولم يزل إلى أن مات على فراشه بمنزله ببولاق سنة عشرين ومائة وألف، وكان سخيا يضرب بكرمه المثل، وكان به بعض عرج بفخده الأيسر بسبب سقطة سقطها من على[٨] الحمار وهو أودة باشة.

٩٩ إيواظ بك الكبير. توفى باسلامبول سنة ١١٢٤هـ = ١٧١٢م.

[ومات] الأمير الكبير المقدام إيواظ بك والد الأمير إسماعيل بك، وأصل اسمه عوض فحرفت باعوجاج التركية إلى إيواظ، فأن اللغة التركية ليس فيها الضاد، فأبدلت وحرفت بما سهل على لسانهم حتى صارت إيواظ، وهو جركسي الجنس قاسمي تابع مراد بك الدفتردار القاسمي الشهيد بالغَزَاة، ومراد بك تابع أزبك بك أمير الحاج سابقا ابن رضوان بك أبي الشوارب المشهور المتقدم ذكره. تولى الإمارة عوضا عن سيده مراد بك الشهيد بالغَزَاة في سنة سبع ومابة وألف [١٦٩٥م]، وفي سنة عشرة ومابة وألف [١٦٩٨م] ورد مرسوم من الدولة خطابًا لحسين باشا والي مصر إذ ذاك بالأمر بالركوب عل المتغلب عبد الله وافي المغربي بجهة قبلي ومن معه من العربان وإجلائهم عن البلاد، وحضرت جماعة من الملتزمين والفلاحين يشكون ويتظلمون من المذكورين، فجمع حسين باشا الأمراء (ص٢٣٣) والأغوات وأمرهم بالتهييئ للسفر صحبته، فقالوا نحن نتوجه جميعا وأما أنت فتقيم بالقلعة لأجل تحصيل الأموال السلطانية؛ ثم وقع الاتفاق على إخراج تجريدة وأميرها إيواظ بك وصحبته ألف نفر من الوجاقات، ويقرروا له على كل بلد كبير ثلاثة آلاف نصف فضة والصغيرة ألفا وخمسمائة فأجابهم إلى ذلك، وجعلوا لكل نفر ثلاثة ثلاثة آلاف فضة وللأمير عشرة أكياس، وخلع عليه الباشا قفطانًا وخرج في يوم السبت سابع عشر جمادى الآخرة بموكب عظيم، ونزل بدير الطين فبات به وأصبح متوجها إلى قبلي، ثم ورد منه في حادى عشر رجب [خطاب] يذكر كثرة الجموع ويطلب الامداد، فعمل الباشا ديوانًا وجمع الأمراء واتفقوا على إرسال خمسة من الأمراء الصناجق، وهم أيوب بك أمير الحاج

حالا واسماعيل بك الدفتردار وإبراهيم بك أبو شنب وسليمان بك قيطاس وأحمد بك ياقوت زادة، وأغوات الإسباهية الثلاثة وأتباعهم وأنفارهم، فتهيأوا وسافروا ونزلوا بالجيزة وأقاموا بها أياما فورد الخبر أن إيواظ بك تحارب مع العربان وهزمهم وفروا إلى الوجه البحرى من طريق الجبل ورجع الأمراء إلى مصر، وفى شوال نزلت جماعة من العربان بكرداسة فكبسهم ذو الفقار كاشف الجيزة وقتل منهم أربعة وسبعين رجلاً وطلع بروسهم إلى الديوان، ثم ورد الخبر بأنّ جَمْع أبى زيد بن وافى نزل بوادى الطرانة[٩]، فاحتاط به قائمقام البحيرة وقتل من معه من الرجال واحتاط بالأموال والمواشي، ولما (ص ٢٣٤) بلغ بقية العربان ما حصل لأبى زيد ضاقت بهم الأرض ففروا إلى الواحات وأقاموا بها مدة حتى أخربوها وأغلوها وانقطعت السيارة، فألجأتهم الضرورة إلى أن هبطوا فى صعيد مصر بمحاجر الجعافرة بالقرب من إسنا وصحبتهم على أبو شاهين شيخ النجمة، وحصل منهم الضرر، فلما بلغ ذلك عبد الرحمن بك أغرى بهم عربان هوارة فاحتاطوا بهم ونهبوهم وأخذوا منهم جملة كبيرة من الجمال وغيرها، ففروا فتبعهم خيل هوارة إلى حاجر منفلوط، فتبعهم عبد الرحمن بك ومن معه من الكشاف فأثخنوهم قتلا ونهبًا وأخذوا منهم ألفًا وسبعماية جمل بأحمالها، وهرب من بقى ومازالوا كلما هبطوا أرضًا قاتلهم أهلها إلى أن نزلوا الفيوم بالغرق[١٠]، وافترق منهم أبو شاهين بطايفة إلى ولاية الجيزة، فعين لهم الباشا تجريدة ذهبوا خلفهم إلى الجسر الأسود، فوجدوهم عدّوا إلى المنوفية، وأما إيواظ بك فإنه من حين نزوله إلى الصعيد وهو يجاهد ويحارب فى العربان حتى شتت شملهم وفرّق جمعهم، فتلقاهم عبد الرحمن بك فأذاقهم أضعاف ذلك، وحضر إيواظ بك إلى مصر ودخل فى موكب عظيم والروس محمولة معه، وطلعوا إلى القلعة وخلع عليه الباشا وعلى السدادرة الخلع السنية، ونزلوا إلى منازلهم فى أبهة عظيمة، وتولى كشوفية الأقاليم الثلاثة على

ثلاث سنوات ورجع إلى مصر، وحضر مرسوم بسفر عسكر إلى البلاد الحجازية وعزل الشريف سعد وتولية الشريف عبد الله وأميرها إيواظ (ص ٢٣٥) بك فخلع عليه الباشا وشهّل له جميع احتياجاته، وبرز إلى العادلية وصحبته السدادرة وسار براً في غير أوان الحج، ولما وصل إلى مكة جمع السدادرة القدُم والجُدد وحاربوا الشريف سعداً وهزموه وملك دار السعادة وأجلس الشريف عبد الله عوضه وقتل في الحرابة رضوان أغا ولده وكان خازنداره، وأقام بمكة إلى أيام الحج، أتى إليه مرسوم بأنه يكون حاكم جدة. وكانت إمارة جدة لأمراء مصر. أقام بجدة سنين وحاز منها شيئًا كثيراً، وكان الوكيل عنه بمصر يوسف جربجي الجزار عزبان، ويرسل له الذخيرة وما يحتاجه من مصر، وتولى المترجم إمارة الحج سنة أثنتين وعشرين [١٧١٠م] ورجع سنة ثلاث وعشرين، وقتل في تلك السنة في الفتنة وهو أمير على الحج، وذلك أنه لما اشتدت الفتنة بين العزب والينكجرية وحضر محمد بك حاكم الصعيد مُعيناً للينكجرية وصحبته السواد الأعظم من العسكر والعرب والمغاربة والهوارة، فنزل بالبساتين ثم دخل إلى مصر بجموعه، نزل ببيت آقبردى وحارب المترسين بجامع السلطان حسن وكان به محمد بك الصغير وهو تابع قيطاس بك مع من انضم إليه من أتباع إبراهيم بك وإيواظ بك ومماليكه، فكانت النصرة لمحمد بك الصغير بعد أمور وحروب.

وانتقل محمد بك جرجا إلى جهة الصليبة ووقعت أمور يطول شرحها مشهورة من قتلٍ ونهب وخراب أماكن وطال الأمر، ثم إن الأمراء اجتمعوا بجامع بشتاك وحضر معهم طائفة من العلماء والأشراف واتفقوا (ص ٢٣٦) على عزل خليل باشا وإقامة قانصوه بك قائمقام، وولوا مناصب وأغوات ووالى، ووصل الخبر إلى الباشا ومن معه فحرض الينكجرية وفيهم إفرنج أحمد ومحمد بك جرجا ومن معه على الحرب، ووقعت حروب عظيمة بين الفريقين عدة أيام وصار قانصوه بك يرسل بيورلديات وتنابيه وأرسل إلى محمد بك جرجا يأمره بالتوجه إلى ولايته

ويجتهد فى تحصيل المال والغلال السلطانية، فعندما وصل إليه البيورلدى قام وقعد واحتد واشتد بينهم الجلاد والقتال، واجتمع الأمراء والصناجق والأغوات عند قائمقام ورتبوا أمورهم، وذهبت طائفة لمحاربة منزل أيوب بك إلى أن ملكوه بعد وقائع ونهبوه وخرج أيوب بك هاربا، وكذلك منزل أحمد أغا التفكجية بعد قتله، وخرج أيضا محمد أغا الشاطر وعلى جلبى الترجمان وعبد الله الوالى ولحقوا بأيوب بك وفروا إلى جهة الشام، وخرج محمد بك الكبير إلى جهة قبلى وانتهبت جميع بيوت الخارجين وبيت محمد بك الكبير وأحمد جربجى القينالى، وأحرقوا بيت أيوب بك وما لاصقه من البيوت والحوانيت والرباع، وفى أثناء ذلك قبل خروج من ذكر أيام اشتداد الحرب خرج محمد بك بمن معه إلى جهة قصر العينى، فوصل الخبر إلى إيواظ بك فركب مع من معه ورفع القوّاس المزراق أمام الصنجق، فانشبك فى سكفة[١١] الباب وانكسر فقالوا للصنجق كسر المزراق فأل، وتطيروا من ذلك؛ فقال لعل بموتى ينصلح الحال، وطلب مزراقا آخر وسار إلى جهة القبر الطويل فظهر محمد بك والهوارة فتحاربوا (ص ٢٣٧) معهم فانهزم رجال محمد بك وفر هو ومن معه إلى السواقى، فطمع فيهم إيواظ بك ورمح خلفهم وكان محمد بك أجلس جماعة سجمانية على السواقى لمنع من يطرد خلفهم عند الانهزام، فرموا عليهم رصاصا فأصيب إيواظ بك وسقط من على جواده وحصل بعد ذلك ما حصل من الحروب ونصرة القاسمية والعزب وهروب المذكورين وعزل الباشا ودفن إيواظ بك بتربة أبى الشوارب، وكان أميرا خيّرا شهما حزن عليه كثير من الناس، وخلف والده السعيد الشهيد اسماعيل بك الشهير السابق ذكره، والآتى ترجمته وما وقع له ولأخيه محمد بك المعروف بالمجنون ومصطفى بك، وخلف عدّة من المماليك والأمراء ومنهم يوسف بك الجزار وغيره وفى ذلك يقول الشيخ حسن الحجازى:

أيها الشخص لا يكن منك متعِبْ | إن إيذاء خلق ربك معطب
ماترى ماجرى لأحمد الافرنج | ومن تابعوه من شؤم مكرب
وبأيوب بيك ثم محمد | الصعيدى بك إذ جاء يحرب[١٢]
وعلينا مدافع نصبوها | فى أعالى الأبراج ترمى بلهب
وبيوتًا عديدة حرقوها | مع نهب الأموال من غير موجب
وأحاطوا بنا وقد منعونا (ص٢٣٨) | استقاء من نيلنا أو نصوّب
فعطشنا وماء ملح شربنا | ورمونا بكل ما كان يرعب
مدة مستطيلة ثم باءوا | بعقاب لم يبق منهم معقب
قطعوا إفرنج ثم من شايعوه | ورموهم بمزبل[١٣] وقت مغرب
والبرايا عليهم قد أكبوا | فيهم شامتين الأمثال تضرب
وبليل فر الصعيدى وأيوب | والأتباع واكتفوا شر مرهب
فالصعيدى للصعيد وأيوب | لشام والاغترار يغرب
وخليل الباشا الردى سجنوه | بعد خلع له وقد كا يشغب
واستراحت منهم أماكن مصر | واستنار الزمان والعيش مخصب
وتعدوا بقتل إيواظ بيك | فرماهم مبيد عاد بمنكب
والذى قد ذكرته مجمل لو | قد بسطناه ضاق تعبير معرب
حسن ذو الحجاز ذلك أرخ | شرُّ مكرٍ مكرٌ لأيوب محدب

* هذا ماناله عامة المصريين من حروب الامرا المماليك.

وقال أيضا:

خليل باشا خاب مصرنا أتى | ماكر سوء حائق بنفسه
أثار فى عسكرنا نائرة (ص٢٣٩) | تاريخها أضرها بطمسه
أعنى على أفكارهم ألقى عمى | كلّ غدا منه رهين عكسه
فليتهم تفطنوا لمكره | وقطعوه قبل سكنى رمسه
وأتبعوه لعنة وافرة | عدة طاهر الورى ورجسه

إيواظ بيك الفحل ظلمًا قتلوه　　ونال عند الله دار قدسه
آخر يوم في الخماسين قضى　　نحبًا ضحى حين اشتداد شمسه
ونال شر خيبة قاتله　　تغشاه من أسفله لرأسه
لا تنكرن من ذلك الباشا الردى　　خبيث فعله وسوء حدسه
لأنه أعورُ إقليط كذا　　أعرجُ نكرٌ شائع في جنسه
فربنا من مصر لا يخرجه　　إلا قتيلا ذاهبا كأمسه
كذاك أيوب والإفرنج ومَن　　شابه في إبلاسه ولبسه
ويسأل الله الحجازى حسن　　وقاية الباغى وشوم نحسه

وقال أيضا:

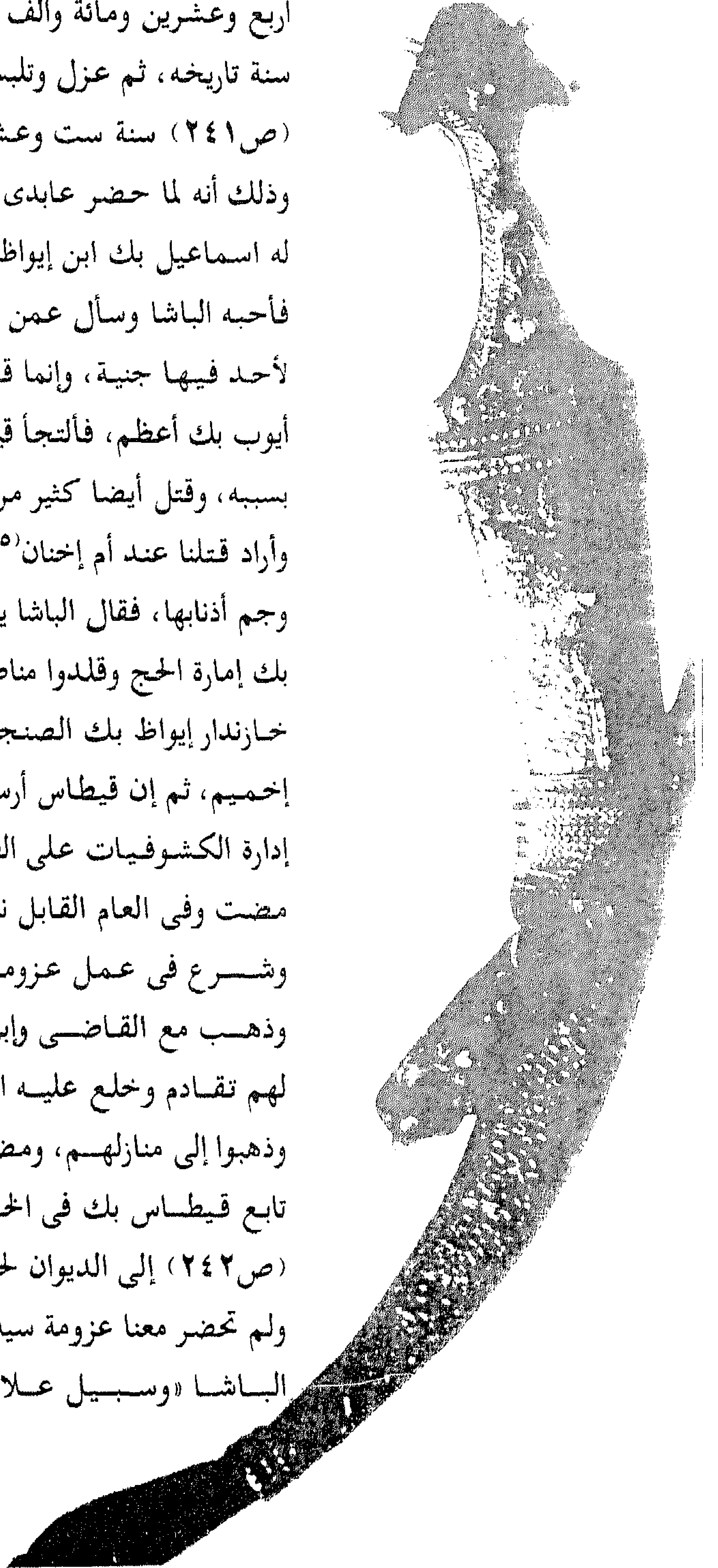
بليةٌ جاءت مصرا　　فأكثرت فيها الهالك
(ص٢٤٠)بالنار والسيف الباتر　　والجوع من قطع السالك
وخذ لهذا تاريخًا　　خليل باشا فى حالك
ويسأل الله البدرى　　حسن نجاة من ذلك

[ومات] الأمير أيوب بك تابع درويش بك وهو كان ممن تسبب فى إثارة الفتنة المذكورة وتولى كِبرها مع إفرنج أحمد وأرسل إلى محمد بك جرجا فحضر إليه مُعينًا ومعهم من أخلاط العالم وحصل ما حصل، وأصله جركسى الجنس ومن الفقارية، تولى إمارة الحج بعد موت إبراهيم بك ذى القعدة سنة سبع ومائة وألف [١٦٩٥م] وطلع بالحج عشر مرات وعزل سنة سبع عشر ومائة وألف [١٧٠٥م] وتولى الدفترداريه ثم عزل عنها ثم وقعت الفتنة وقهر فيها وخرج من مصر هاربا مع من هرب إلى جهة الشام وذهب إلى إسلامبول ولم يزل بها حتى مات سنة أربع وعشرين ومائة وألف طريدًا غريبًا وحيدًا بعد الذى رآه من العز والجاه بمصر، وخلف من الأولاد الذكور والإناث اثنى عشر لم ينتج منهم أحد، عاشوا وماتوا فقراء لأن ماله انتهب فى الفتنة.

١٠٠ أيوب بك تابع درويش بك.
ت/ ١١٢٤هـ = ١٧١٢م.

[ومات] الأمير قيطاس بك وهو مملوك إبراهيم بك ذى الفقار كردلى الجنس، تولى إمارمة الحج سنة عشرة ومائة ألف [١٧٠٥م] واستمر

١٠١ قيطاس بك.
ت/ ١١٢٦ هـ = ١٧١٤م.


خنجر مملوكى

فيها إلى سنة إحدى عشرين ومائة وألف [١٧٠٩م]، طلع بالحج خمس مرات ثم عزل عنها وتولى الدفتردارية واستمر فيها إلى سنة أربع وعشرين ومائة وألف [١٧١٢م]، ثم عزل عنها وتولى إمارة الحج سنة تاريخه، ثم عزل وتلبس بالدفتردارية واستمر فيها إلى أن قتل فى (ص٢٤١) سنة ست وعشرين ومائة وألف، قتله عابدى[١٤] باشا، وذلك أنه لما حضر عابدى باشا إلى مصر وقدّم له الأمراء التقادم وقدم له اسماعيل بك ابن إيواظ تقدمة عظيمة وكان إذ ذاك أمين السماط، فأحبه الباشا وسأل عمن تسبب فى قتل أبيه، فقالوا هذه قضية ليس لأحد فيها جنية، وإنما قيطاس بك وأيوب بك من بيت واحد وكان أيوب بك أعظم، فألتجأ قيطاس بك إلى المرحوم إيواظ بك إلى أن قتل بسببه، وقتل أيضا كثير من رجاله، وبعد ما بلغ مراده سعى فى هلاكنا وأراد قتلنا عند أم إخنان[١٥]، وسلط ابن حبيب على خيولنا فى المربع وجم أذنابها، فقال الباشا يكون خيرا، ولما استقر الباشا وتقلد إسماعيل بك إمارة الحج وقلدوا مناصب الأقاليم للقاسمية، وتقلد عبد الله بك خازندار إيواظ بك الصنجقية، وأرسلوا بقتل الأمير حسن كاشف إخميم، ثم إن قيطاس أرسل كور عبد الله سرًا إلى الباشا وكلمه فى إدارة الكشوفيات على الفقارية وعمل رشوة، فقال له «هذه السنة مضت وفى العام القابل نعطيكم جميع الكشوفيات» فأطمأن بذلك وشرع فى عمل عزومة للباشا بقصر العينى، فأجاب لذلك وذهب مع القاضى وإبراهيم بك والدفتردار وأرباب الخدم، وقدّم لهم تقادم وخلع عليه الباشا فروة سمور وركبوا أواخر النهار وذهبوا إلى منازلهم، ومضى على ذلك أيام، وكان محمد بك قطامش تابع قيطاس بك فى الخفر بسبيل علام فحضر فى بعض الأيام (ص٢٤٢) إلى الديوان لحاجة، ودخل عند الباشا فقال له «أين كنت ولم تحضر معنا عزومة سيدك؟» فقال «أنا فى الخفر بسبيل علام» فقال الباشا «وسبيل علام هذا بلد وإلا قلعة؟» فعرفه أنه مثل

القلعة وحوله قصور لنزول الأمراء، فقال الباشا أحب أن أرى ذلك، فقال حبًا وكرامة تشرفونا يوم السبت، فقال كذلك شَهِّل روحك ونأتى صحبة سيدك والقاضى من غير زيادة، وأدع أنت من شئت، وقال الباشا لقيطاس بك تنزل فى صبح يوم السبت إلى قرميدان فتأتينى هناك ونركب صحبة، فقال كذلك، فأرسل إبراهيم أبو شنب تلك الليل تذكرة لقيطاس بك «أقبل النصيحة ولا تذهب إلى قرميدان» فلما قرأ التذكرة وعرضها على كتخدا محمد أغا الكور، قال «هذا عدو فلا تأخذ منه نصيحة، فإنه لا يحب قربك من الباشا» وفى الصباح ركب فى قلة وذهب إلى قرميدان، فوجد الباشا نزل وجلس بالكشك وأوقف أتباعه وعسكره، فلما حضر قيطاس بك قال له الباشا من الشباك «أطلع حتى يأتى القاضى ونركب سوِّية، وخلِّ الطوايف راكبين» فنزل وطلع وجلس، فهجم عليه أتباع الباشا وقتلوه بالخناجر وقطعوا رأسه ورموه لطايفته من الشباك، وركب الباشا فى الحال وطلع إلى القلعة فشاله أتباعه وذهبوا به إلى بيته، وذهبت طايفة إلى سبيل علاَّم، أخبروا محمد بك بقتل سيده، فركب من ساعته وصحبته عثمان بك فأتوا صيوان قيطاس بك الأعور وكان (ص٢٤٣) طالعًا بالخزينة، فعرفوه أن سيده قتله القاسمية بيد الباشا وطلبوه يركب معهم يأخذون بثاره، فأبى وقال «إنه قُتل بأمر سلطانى والخزنة فى تسليمى وأنتم فيكم البركة» فساروا إلى بيت أستاذهم، فوجدوا هناك حسن كتخدا النجدلى وناصف كتخدا القازدغلى وكور عبد الله جاويش وأحضروا رأس الصنجق مسلوخة وغسّلوه وكفنوه وصلوا عليه بسبيل المؤمنين[١٦] ودفنوه بالقرافة، وكرنك محمد بك قطامش تابعه هو وعثمان بك ابن سليمان بك بارم ديله، ولم يتم له أمر وهرب محمد بك إلى بلاد الروم وسيأتى خبره فى ترجمته. واختفى عثمان بك فى بيت رجل مغربى حتى مات، وكان إبراهيم بك أبو شنب يعرف مكانه ويرسل له مصروفًا، وثارت فتنة عظيمة بعد قتل قيطاس بك بين الينكجرية



سيف مملوكى

والعزب، وهو أن حسن كتخدا النجدلى وناصف كتخدا وكور عبد الله جاويش أغراض قيطاس بك ملكوا باب مستحفظان فى ذلك اليوم فى شهر رجب، وقتلوا كتخدا الوقت شريف حسين وإبراهيم باش أوده باشه المعروف بكدك، وكانوا يتهمونه فى قتل قيطاس بك، ثم فى أواخر رمضان ملك باب مستحفظان محمد كتخدا كدك على حين غفلة ليأخذ ثأر أخيه حسين، وقتل حسن كتخدا النجدلى وناصف كتخدا القازدغلى وأنزلوا رممهما فى صبحها إلى بيوتهم، وهرب كور عبد الله ثم قبضوا عليه بعد ستة أيام وأحضروه وهو (ص ٢٤٤) راكب على حصان وفى عنقه جنزير وعلى رأسه ملاية[١٧]، فطلع به محمد بك جركس إلى الباشا فأمر به إلى محمد كدك بالباب فقتله وأرسل رمته إلى بيته بسوق السلاح، وذلك فى غاية رمضان سنة سبع وعشرين ومائة وألف [١٧١٥م].

١٠٢ عبد الرحمن بك كاشف.
ت/ ١١١٣هـ = ١٧٠١م.

[ومات] الأمير عبد الرحمن بك وكان أصله كاشف الشرقية وكان مشهورا بالفروسية والشجاعة، قلده الإمارة إسماعيل باشا والى[١٨] مصر سنة سبع ومائة وألف هو ويوسف بك المسلمانى، فإنه لما وصل الفصل[١٩] فى تلك السنة وغنم الباشا أموالا عظيمة من حلوان المحاليل والمصالحات[٢٠] فلما انقضى الفصل عمل عُرْساً عظيما لختان أولاده فى سنة ثمان ومائة وألف [١٦٩٦م]، وهادته الأعيان والأمراء والتجار بالهدايا والتقادم، وكان مهما[٢١] عظيما استمر عدة أيام لم يتفق نظيره لأحد من ولاة مصر، نصبوا فى ديوان الغورى وقايتباى الأحمال والقناديل، وفرشوهما بالفرش الفاخرة والوسائد والطنافس وأنواع الزينة، ونصبوا الخيام على حوش الديوان وحوش السراية. وعلقوا التعاليق بها وخيام تركية واتصل ذلك بأبواب القلعة التحتانية إلى الرميلة والمحجر، ووقف أرباب العكاكيز وكتخدا الجاويشية وأغات المتفرقة للخدمة وملاقاة المدعوين، وفى أوساطهم المحازم الزردخان[٢٢]، وأبو اليسر الجنكى ملازم[٢٣] بديوان الغورى ليلا ونهاراً وجنك اليهود

بديوان قايتباى وأرباب (ص٢٤٥) الملاعيب والبهلوانيين والخيالة بالحيشان، وأبواب القلعة مفتوحة ليلا ونهارا، وأصناف الناس على اختلاف طبقاتهم وأجناسهم أمراء وأعيان وتجار وأولاد بلد طالعين نازلين للفرجة ليلا ونهارا، وختن مع أولاده عند انقضاء المهم مائتى غلام من أولاد الفقرا، ورسم لكل غلام بكسوة ودراهم، ودعوا فى أول يوم المشايخ والعلما، وثانى يوم أرباب السجاجيد والخرق، وثالث يوم الأمراء والصناجق، ثم الأغوات والوجاقلية والاختيارية والجربجية وواجب رعايات الأبواب، كل طايفة يوم مخصوص بهم، ثم التجار وخواجات الشرب[٢٤] والغورية، ثم القاوقجية والعقادين والقوافين ومغاربة طيلون[٢٥] وأرباب الحرف ومجاورى الأزهر والعميان بوسط حوش الديوان غدوًا وعشيًا، ثم خلع الخلع والفراوى وأنعم بحصص وعتامنة على أرباب الديوان والخدم، وكذلك كساوى للجنك[٢٦] وأرباب الملاهى والبهلوانيين والطباخين والمزينين، وإنعامات وبقاشيش.

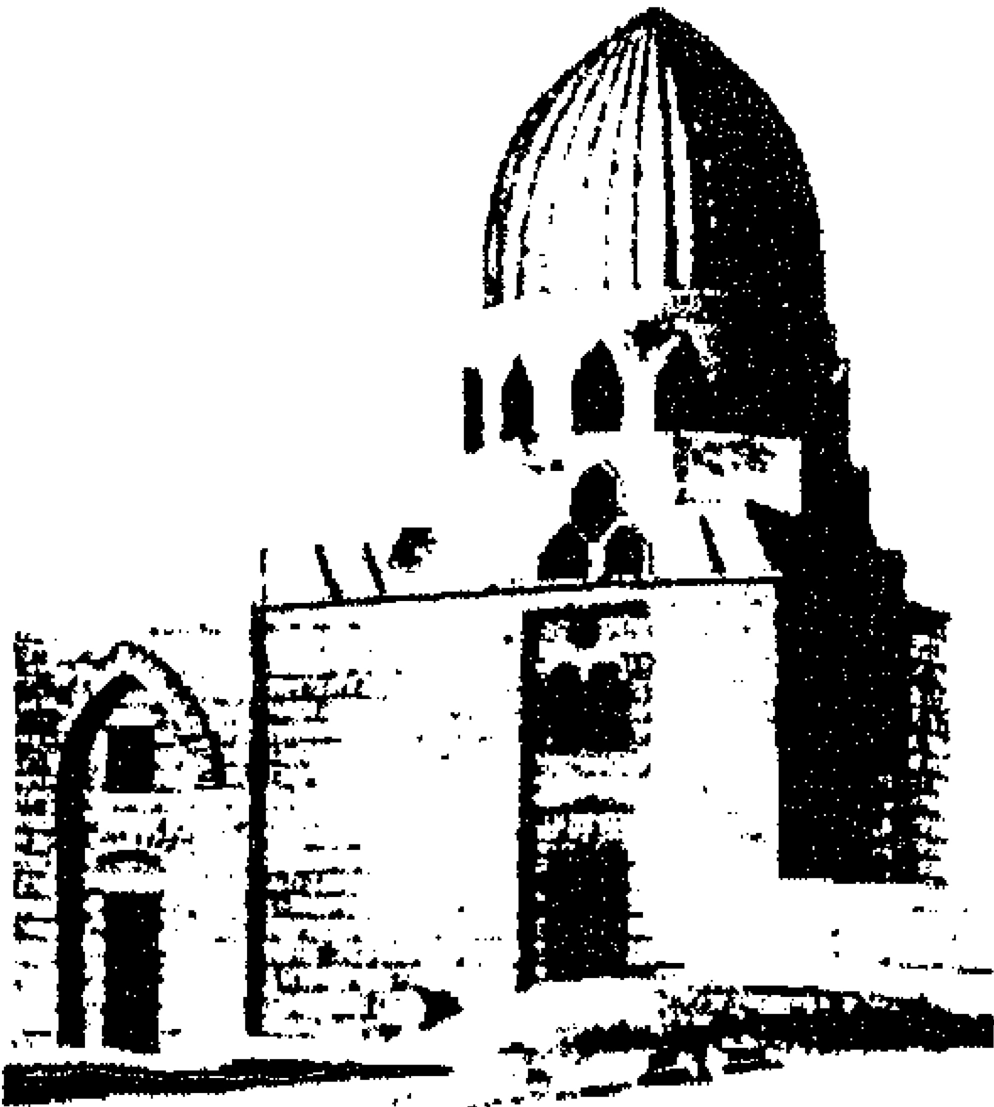
ولما تمّ وانقضى المهم قال الباشا لإبراهيم بك وحسن أفندى ـ وكانا خصيصين به ـ «أريد أقلد إمارة صنجقين لشخصين يكونان إشراقين ويكونان شجاعين قادرين» فوقع الاتفاق على يوسف أغا المسلمانى وعبدالرحمن أغا كاشف الشرقية، هذا وكان ضَرَبَ هلباسويد[٢٧] قبل تاريخه واشتهر بالشجاعة، فخلع عليهما فى يوم واحد، وعملوا لهما رنك[٢٨] وسعاة، ونزلت لهما الأطواغ[٢٩] والبيارق والنوبة[٣٠] (ص٢٤٦) وحضرت لهما التقادم والهدايا ولبسا الخلع، ثم إن الباشا أنشأ له تكية فى قرميدان، ووقف سبع بلاد من التى أخذها من المحاليل فى إقليم البحيرة وهى أمانة البدرشين وناحية الشنباب وناحية سقارة وناحية ميت رهينة وناحية أبى صير الصدر وناحية شبرامنت بالجيزة وناحية ترسا وجعلها للتكية، وسحابة[٣١] بطريق الحجاز وجعل الناظر على ذلك خازنداره، وأرخى لحيتة[٣٢] وأعطاه فايظ وعتامنة[٣٣] فى دفتر العزَب[٣٤] وقلّده جربجى تحت نظر أحمد



تكية فى الصحراء

كتخدا القيومجى، وأرسل كتخداه قرا محمد أغا إلى اسلامبول لتنفيذ ذلك وسافر على الفور، وعندما وصل إلى إسلامبول أرسل مقررا لمخدومه على سنة تسع ومائة وألف [١٦٩٧م] صحبة أمير آخور، فوصل إلى بولاق ونزلت له الملاقية وحضر إلى الديوان، وبعدا نفضاض الديوان دخل الأمراء الكبار وهم إبراهيم بك أبو شنب وإيواظ بك وقانصوه بك واسماعيل بك الدفتردار للتهنئة، ولم يدخل حسن أغا بلقية والأغوات وعبد الرحمن بك ويوسف بك وسليمان بارم ديله وقيطاس بك وحسين بك أبو يدك وكامل الفقارية، فسأل الباشا عنهم فرآهم نزلوا فأنقبض خاطره من الفقارية، وقال لإبراهيم بك: «أنا أكثر عتابى على إشراقى عبدالرحمن بك ويوسف بك ، حيث إنهما فعلا ذلك، أنا أطلب منهما حلوان الصنجقية ثمانية وأربعين كيسا» فلاطفه إبراهيم بك وحسن أفندى فلم يرجع وأمر بكتابة فرمانين وأرسلهما إلى الأميرين المذكورين بطلب (ص٢٤٧) أربعة وعشرين كيسًا من كل أمير، فقال عبد الرحمن بك «أنا لم أطلب هذه البلية حتى يأخذ منى عليها هذا القدر» ولما حضر الأغا المعين ليوسف بك تركه فى منزله وركب إلى عبد الرحمن بك وركبا معا إلى حسن أغا بلقية وعملوا شغلهم وعزلو ا الباشا [٣٥] وكانوا تخيلوا منه الغدر بهم، ونزل الباشا إلى بيت كان اشتراه من عتقى عثمان[٣٦] جربجى مطل على بركة الفيل بحدرة طولون بجوار حمام السكران، ثم با ع المنزل والبلاد التى وقفها على التكية والسحابة وغلق الذى تأخر فى طرفه من المال والغلال لحسين باشا المتولى بعده، وخرج إلى العادلية وسافر إلى بغداد، وتولى عبد الرحمن بك على ولاية جرجا، وحصل له أمور مع عربان هوارة وعصيانهم عن دفع المال والغلال، ووقايعه معهم ومع ابن وافى كما ذكر بعضه فى ترجمة إيواظ بك[٣٧] ، وانفصل عبد الرحمن بك من ولاية الصعيد وحضر إلى مصر ونزل عندالآثار وأرسل إلى الباشا المتولى تقادم وعبيدا وأغوات.

ونزل الباشا فى ثانى يوم إلى قرميدان وحضر عبد الرحمن بك بأتباعه ومماليكه وخلفه النوبة التركى، فسلم على باشا وخلع عليه فروة سمور وركب إلى البيت الذى نزل فيه وهو بيت رضوان بك بالقصبة المعروفة بالقوافين، وكان ذلك الباشا هو قرا محمد كتخدا إسماعيل باشا المنفصل المتقدم ذكره، وفى نفسه من المترجم ما فيها بسبب مخدومه، فإنه هو الذى سعى فى عزله وإبطال وقفه وانسلخ (ص٢٤٨) من الفقارية وتنافس معهم وصار يقول أنا قاسمى، فحقدوا عليه ذلك وسعوا فى عزله من جرجا، ولما حضر إلى مصر تعصبوا عليه، ووافق ذلك غرض الباشا لكراهته له بسبب أستاذه، ولما استقر عبد الرحمن بك بمنزله حضرت إليه الأمراء للسلام عليه ماعدا حسن أغا بلقية ومصطفى كتخدا القازدغلى، ثم بعد انقضاء ذلك ورجوع الهوَّارة إلى بلادهم وعمارهم كتبوا بما ذهب[٣٨] لهم من خيول وجمال وعبيد وجوار وغلال وأخشاب وفرش ونحاس، وثمنوها بثلثمائة كيس، وجعلوا الآخذ لذلك جميعه عبدا لرحمن بك، وأرسلوا القوايم إلى ابن الحصرى ووكلوا وجاق الينكجرية فى خلاص ذلك من عبد الرحمن بك، فعرض ذلك ابن الحصرى على أستاذه القازدغلى وحسن أغا بلقية، وكتبوا بذلك عرضحال وقدموه للباشا بعدما وضّبوا ما أرادوا من الرابطة والتعصيب، فأرسل إليه الباشا يطلبه فأمتنع من الطلوع وقال للأغا المعين «سلم على حضرة الباشا وسوف أطلع بعد الديوان أقابله» فنزل إليه كتخدا الجاويشية وأغات المتفرقة وتكلموا معه بسبب ما تقدم فقال «أنا لم أكن وحدى، كان معى غزسيمانية[٣٩] وعرب هوارة بحرى وكشاف الأمير حسن الإخميمى لموم كثيرة وكل من طال شيئًا أخذه وسوف أتوجه للدولة بالخزينة وأعرفهم بفعل أيوب بك وحسن أغا بلقية قازدغلى وأضمن لهم فتوح مصر وقطع الجبابرة» فلاطفوه وعالجوه (ص٢٤٩) على الطلوع، فامتنع من الطلوع مع الجمهور وقال «أورح معهم إلى بيت القاضى ويقيمون بينتهم وإثباتهم وأنا قادر



وملئ، وما أنا محتاج ولا مفلس» فرجعوا وعرّفوا الجمع بما قاله بالحرف الواحد، فقال الباشا «للقاضى أكتب له مراسلة بالحضور والمرافعة» فكتب له مراسلة وأرسلها القاضى صحبة جوخدار من طرفه، فلما وصل إليه قال «أنا لست بعاصى الشرع، ولا أترافع معهم إلا فى بيت القاضى ولا أطلع فى الجمهور» فرجع الجوخدار بالجواب وكان فرغ النهار، فعند ذلك بيّتوا أمرهم واتفقوا على محاربته، واجتمع عند عبد الرحمن بك أغراضه (٤٠) وأحمد أوده باشا البغدادلى ووصله الخبر بركوبهم عليه، فضاق صدره وخرج من منزله ماشيًا وأراد أن يذهب إلى الجامع الأزهر يقع على العلماء، فلما وصل إلى باب زويلة لحقه أحمد البغدادلى وحسن الخازندار فردّاه، وقالا له «اجلس فى بيتك ونحاربهم وعندنا العُدة والعدَد» وعند الصباح احتاطوا بداره ونزلت البيارق والمدافع والعسكر من كل جانب، ورموا عليه من جميع الجهات، ودخلت طائفة من العسكر إلى الجامع المواجه للبيت وصعدوا إلى المنارة ورموا بالرصاص فأصيب أحمد البغدادلى وحسن الخازندار وماتا، وكان الصنجق والطائفة عند النقيب بالإصطبل فأخبروه بموت حسن الخازندار وكان يحبه، فطلع إلى المقعد فأصيب أيضًا ومات، فعند ذلك انحلت عزائم الطائفة وأولاد الخزنة (ص٢٥٠) فخرجوا من البيت مشاة بما عليهم من الثياب، ظنوهم من طوائف الصناجق، ولما رأى الذين فى النقب بطلان الرمى دخلوا وطلعوا إلى المقعد، فوجدوا الصنجق ميتًا فأخذوا رأسه(٧٩) ورأس البغدادلى وطلعوا بهم للباشا، وعبرت العساكر إلى البيت نهبوه وأخذوا منه أموالا وذخاير عظيمة وسَبَوْا الحريم ،وأخذوا كامل ما فى الحريم من الجوار البيض وذخائر عظيمة ومن جملتهم بنت الصنجق يظنونها جارية فخرجت أمها تصرخ من خلفها فخلصها مصطفى جاويش القيصرلى وطلع بها إلى الباشا، فأنعم عليها بخمسة وثلاثين عثمانى ومائتين ذهب، أخذها وأمها من مصطفى جاويش وزوجها لبعض مماليك أبيها، وكان قتل

عبدالرحمن بك فى ثانى عشر ربيع الأول سنة ثلاث عشرة ومائة وألف، وفى ذلك يقول الشيخ حسن الحجازى:

وعبد الرحمن بك بما يداه جنته
حلت به نَقِماتٌ تاريخها أذهبته
ربيع الأول دارت عليه ما أفلتته
الجند قد حاصروه وبيته أخربَته
من المدافع نار ترمى به أحرقته
ببيت رضوان أعنى به الفقارى دهته
جداره نقبوه والجند قد سلكته
وبعد ذا قتلوه وفرقة عاونته
واجتث عن مصر كربٌ والأرض قد فقدته
وقاله حسن مَنْ أرض الحجاز حوته

وأما يوسف بك فإنه توفى بالسفر ببلاد الروم.

١٠٣ على أغا مستحفظان. ت/ ١١٢٣ هـ = ١٧١١م.

[ومات] الأمير على أغا مستحفظان المشهور، تولى أغاوية مستحفظان فى سنة (ص٢٥١) ثمان ومائة وألف [١٦٩٦م]، وفى سنة أثنى عشرة وثلاث عشرة وأربع عشرة فشا أمر الفضة المقاصيص والزيوف، وقلّ وجود الديوانى، وإن وجد اشتراه اليهود بسعر زائد وقصُّوه، فتلف بسبب ذلك أموال الناس، فاجتمع أهل الأسواق[٤١] ودخلوا الجامع الأزهر وشكوا أمرهم للعلماء وألزموهم بالركوب إلى الديوان فى شأن ذلك، فكتبوا عرضحال وقدموه إلى محمد باشا، فقرأه كاتب الديوان على رءوس الأشهاد، فأمر الباشا بعمل جميعة فى بيت حسن أغا بإبطال الفضة المقصوصة وظهور الجدد وإدارة دارالضرب، وعمل تسعيرة وضرب فضة وجدد نحاس، ويكون ذلك بحضور كتخدايه ، وكامل الأمراء الصناجق والقاضى والأغوات ونقيب الأشراف وكبار العلماء، وطلب جوابا كافيًا وأعطاه ليد كتخدا الجاويشية، فأرسل التنابيه مع الجاويشية تلك الليلة، واجتمع الجميع فى صبحها بمنزل

حسن أغا بلقية واتفقوا على إبطال المقاصيص وضرب فضة جديدة توزع على الصيارف، ويستبدلون المقاصيص بالوزن من الصيارف، وأنّ صــرف الكلب[٤٢] بثلاثة وأربعين نصفًا والريال بخمسين والأشرفى بتسعين والطرلى بمائة وقيّدوا بتنفيذ ذلك على أغا المذكور، وكذلك الأسعار، وشرط عليهم إبطال الحمايات وعدم معارضته فى شئ وكل من مسك ميزانًا [٤٣] فهو تحت حكمى وكذلك الحصّاصة[٤٤] وتجار البن والصابون، ويركب بالملازمين ويكون معه من كل وجاق جاويش بسبب أنفار الأبواب (ص٢٥٢)، وأخبروا الباشا بما حصل، وكتب القاضى حجة بذلك وكتب المشايخ عليها، وكذلك الباشا وأعطوها لعلى أغا، فطلع إلى الباب وأحضر شيخ الخبازين وباقى مشايخ الحرف وأحضر إردب قمح وطحنه وعمل معدّله على الفضة الديوانى خمسة أواق بجديدين ، والبن بأثنى عشر فضة الرطل، والصابون بثلاثة، والسكر النبات بإثنى عشر الرطل، والخام بخمسة، والمنعاد[٤٥] ستة وأربعة جدد، والمكرر الشفاف بثمانية فضة وأربعة جدد، والشمع السكندرى بأربعة عشر فضة، والعسل الشهد بستة أنصاف، والسقر[٤٦] بثلاثة وأربعة جدد والسائل بنصفين، والمرسل الحر بنصف فضة والقطر المنعاد[٤٧] بنصفين والقطر القنانى بثلاثة، والسمن البقرى بثلاثة فضة وأربعة جدد، والمزهرة [٤٨] بنصفين وستة جدد، والجاموسى بنصفين جديدين، والزبد البقرى بنصفين وأربعة جدد، والزبد الجاموسى بنصفين وجديدين، واللحم الضانى بنصفين، والماعز بنصف وأربعة جدد، والجاموسى بنصف وجديدين، والزيت الطيب بنصفين وستة جدد، والشيرج[٤٩] بنصفين، والزيت الحار [٥٠] بنصف وستة جدد، والجبن الكشكبان [٥١] بثلاثة أنصاف فضة، والوادى بنصفين وأربعة جدد، والجاموسى الطرى بنصف وأربعة جدد، والجبن المنصورى المغسول بنصف وستة جدد، والحالوم الطرى بنصف وجديدين الرطل، والجبن المصلوق بنصف وأربعة جدد، والشلفوطى والقريش[٥٢] ستة جدد

تسعيره:

الخبز ٥ أواق بجديدين
البن الرطل ١٢ فضة.
الصابون ٣ فضة.
السكر النبات الرطل ١٢ فضة
السكر الخام الرطل ٥ فضة
السكر المنعاد الرطل ٤ ـ ٦ جدد
السكر المكرر الرطل ٨ فضة و ٤ جدد.
الشمع السكندرى الرطل ١٤ فضة.
العسل الشهد الرطل ٦ أنصاف.
السقر ٣ أنصاف و ٤ جدد.
السقر السائل بنصفين.
السقر المرسل الحر نصف فضة
القطر المنعاد نصفين.
القطر القنانى ٣ أنصاف
السمن البقرى ٣ فضة و ٤ جدد
السمن المزهر نصفين و ٦ جدد.
السمن الجاموسى نصفين وجديدن.
اللحم الضانى نصفين وجديدين.
اللحم الضانى بنصفين.
لحم الماعز بنصف وأربعة جدد.
لحم الجاموس بنصف وجديدين
الزيت الطيب بنصف ستة جدد.
الشيرج بنصفين.
الحار بنصف وستة جدد.
الجبن الكشكبان بثلاثة انصاف
الوادى بنصفين واربعة جدد.
الجاموسى بنصف واربعة جدد.
المنصورى بنصف وست جدد.
الحالوم بنصف وجديدين.
المصلوق بنصف واربعة جدد.
الشلفوطى ستة جدد.
القريش ستة جدد.
العيش العلامة خمسة اواق بجديدين.
الكشكار ستة أواق بجديدين.

الرطل، والعيش العلامة[٥٣] خمسة أواق بجديدين، (ص٢٥٣)، والكشكار [٥٤] ستة أواق بجديدين، وحصل ذلك بحضرة مشايخ الحرف والمغاربة[٥٥]، وأرسل الأغا بقفل الصاغة ومسبك النحاس، وأمر بإحضار الذهب والفضة المبتاعة والنحاس لدار الضرب، وأحضر شيخ الصيارفة وأمرهم بإحضار الذهب والريالات وقروش الكلاب يصرفونها بفضة وجدد نحاس، وأعلمهم أنه يركب ثالث يوم العيد ويشق بالمدينة، وكل من وجد حانوته خاليًا من الفضة والجدد قتل صاحبه أو سمّره، وكتب القائمة بالأسعار وطلع بها للباشا علّم عليها، وركب ثالث يوم من شهر شوال سنة أربع عشرة ومائة وألف [١٧٠٢م] وعلى رأسه العمامة الديوانية المعروفة بالبيرشانة، وأمامه القابجية والملازمون والوالى وأمين الاحتساب، وأودة باشة البوابة بطائفته، والسبعة جاويشية خلفه، ونائب القاضى فى مقدمته وكيس جوخ مملوء عكاكيز شوم على كتف قواس، والمشاعلى بيده القائمة وهو ينادى على رأس كل حارة ويقف مقدار نصف ساعة. وضرب فى ذلك اليوم اثنين قبّانية وثلاثة زيّاتين وجزار لحم خشن[٥٦] ، ومات الستة من الضرب، ورسم على شيخ القبانية بأن لا أحد يزن فى بيت زيات سمنًا ولا جبنًا، وصار يتفقد الدراهم ويحرر الأرطال والصنج ويسأل عن أسعار المبيعات ولا يقبل رشوة ، وكل من وجده على خلاف الشرط سواء كان فلاحًا أو تاجرًا (ص٢٥٤) أو قبانيا بطحه وضربه بالمساوق[٥٧] الشوم حتى يتلف أو يموت، وغالبهم لم يعش بذلك، وصار له هيبة عظيمة ووقار زائد ولم يقف أحد فى طريقه سواء كان خيالاً أو حمّارًا أو قرّابا [٥٨] إلاّ ويخشاه حتى النساء فى البيوت وهو فايت لم تستطع إمرأة أن تطل من طاقة، واتفق أن إسماعيل بك الدفتردار صادفه بالصليبة فلما رأى المقادم دخل درب الميضاة حتى مرّ الأغا، فقيل له «أنت صنجق ودفتردار وكيف أنك تذهب من طريقه؟» فقال «كذا كتبنا على أنفسنا حتى يعتبر خلافنا» وأقام فى هذه التولية ستة أشهر ثم عزل وولى رضوان أغا

كتخدا الجاويشية سابقًا، وذلك أواخر سنة ثما عشرة، وعزل رضوان أغا في جمادى الأولى سنة تسع عشرة ومائة وألف [١٧٠٧م] وتولى أحمد أغا ابن باكير أفندى ثم تولى فى أيام الواقعة الكبيرة فى أواخر ربيع الثانى سنة ثلاث وعشرين ومائة وألف [١٧١١م]، ولم يزل حتى مات فى يوم الجمعة ثانى شهر شوال بجامع القلعة وذلك أنه صلى الجمعة والسنن بعدها وسجد فى ثانى ركعة، فلم يرفع رأسه من السجود، فلما أبطأ حرّكوه فإذا هو ميت، فغسّلوه وكفّنوه ودفنوه بترب باب الوزير، وذلك سنة ثلاث وعشرين ومائة وألف وتولى بعده فى أغاوية مستحفظان محمد أفندى كاتب جُمليان سابقًا الشهير بابن طسلق وركب بالبيرشانة والهيئة، وذلك عقيب الفتنة الكبيرة بنحو خمسة أشهر. (ص٢٥٥) ولما مات على أغا وتولى هذا الأغا عملوا تسعيرة أيضًا وجعلوا صرف الذهب البندقى بمائة وخمسة عشر نصف فضة، والطرلى بمائة والريال بستين والكلب بخمسة وأربعين، ونودى بذلك ويمنع التجار وأولاد البلد من ركوب البغال والأكاديش (٥٩) ومَنَعَ من بيع الفضة بسوق الصاغة ولا تباع إلا بدار الضرب، وقفل دكاكين الصوّاغين، وفى موت على أغا يقول الشيخ حسن الحجازى عُفى عنه:

تسعيره:
الذهب البندقى ١١٥ نصف.
الطرلى ١٠٠ نصف.
الريال ٦٠ نصف.
الكلب ٤٥ نصف.

ألا قل لمن فى سوت حاكم مصرنا ... غدا فرحًا عشت حلّ بك الغمُ
لقد كنت منه فى رخاء ونعمة ... وأمن بحكم لا يقاومه حكم
أحل البلايا والرزايا وما دهى ... وماكان قمامًا بمن دأبه الظلم
من السوقة الأشرار الانجاس من لهم ... من البخس والخسران عزم له عزمُ
فأرجح ميزانًا وأوفى مكايلاً ... وأخمد نيرانًا وقام به سلمُ
وليس له من مبغض غير معرض ... عن الحق أو مَنْ فى عقيدته سقم
وظن بليد الطبع سوء فعاله ... فقلت له أكفف فاتك العلم والفهم
فما زاجر عن عاكر (٦٠) غير صارم ... وما حاكم إلا الفتى البطل الشهمُ
(ص٢٥٦)وقد كان مفقودًا إلى أن بدالنا ... إمامٌ همامٌ دأبه العزم والحزم

على أغـــاتُ الينكـجـــرية الذى | توفى ثانى عـــيـــد فطر له غنم
فـقـام يصلى جـمـعـة قـد تحـتـمت | فـمـات بثـانى ركـعـة حـقـه الرُحم
عليـه دمًـا كم مـقلة قـد بكت إلى | أن أنعدمت حتى بكى الحجر الصمُّ
وحلّت على أقطار مـصـر كـآبةٌ | وداهمـةٌ تاريخـهـا كَلبَ (٦١) الـغـم
وكنا نقـمنا فـعله فى حـيـاته | فـمـذ مـات بان العكس انتقم النقم
فـهـيـهـات إتيـان الزمـان بمثله | وهيهات جبر بعد ما حصل القصم
وليس لهــذا الدهر إلا تفـجـعٌ | وليس لنا إلا نوائبـه قـسـمُ
لعـمـرك مـانلنا مـدى العـمـر راحـة | ولا فى منام لا خـيـالٌ ولا همُ
ولكن صـبـر المرء يكتم ضـرّه | ومع ذا فـمـهـمـا زاد لا يمكن الكتم
فـهب حـسن البـدرى الحجـازىّ ربنا | ختـامًـا بخـيـرمنك ياحـبـذا الختم

١٠٤ إبراهيم بك ابو شنب. ت/ ١١٣٠ هـ = ١٧١٧م.

[ومات] الأمير الكبير إبراهيم بك المعروف بأبى شنب ، وأصله مملوك مـراد بك القـاسـمى وخـشـداش إيواظ بك، تقلد الإمـارة والصنجـقـيـة (ص٢٥٧) مع إيواظ بك وكـان من الأمـراء الكبـار المعـدودين، تولى إمـارة الحج سنة تسع وتسعين وألف [١٦٨٧م] وطلع بالحج مرتين ثم عـزل عنهـا باسـتـعـفـائه لأمور وقعت له مع العرب بإغراء بعض أمراء مصر، وسافر أميرًا على العسكر المعين فى فتح(٦٢) كريد فى غرة المحرم سنة أربع ومـاية وألف، ولما ركب بالموكب خـرج أمـامـه شـيـخ الشـحـاتين(٦٣) وجملة من طوائفه لأنه كـان محـسنا لهم ويعرفـهم بالواحد، وكان إذا أعطى بعضهم نصفًا (٦٤) فى جهة ولاقاه فى طريقه من جهة أخرى يقول له «أخذت نصيبك فى المحل الفلانى» ثم رجع إل مـصر فى شهر ذى الحجة وطلع إلى إسكندرية ووصل خبر قدومه إلى مصر فجمع الشحاتون من بعضهم دراهم واشتروا حصانًا أزرق وعملوا له سرجًا مفرّقا ورَخْتًا (٦٥) وركـابا مطليًا وعبـاء زركش ورشـمـة (٦٦)، كلفه ذلك اثنان وعـشرون ألف فـضه، ولما وصل إلى الحلىّ قدموه له فقبله منهم وركبه إلى داره، وذهبت إليه الأمرا والأعيان وسلموا عليه

وهنوه بالسلامة، وخلع على شيخ الشحاتين ونقيبهم كل واحد جوخه وكل فقير جُبه وطاقيه وشمله [٦٧] ولكل إمرأة قميص وملاية فيومى، وأغدق عليهم إغداقًا زائدًا وعمل لهم سماطًا، وكان المتعين بالرياسة في ذلك الوقت إبراهيم بك ذو الفقار وفي عزمه قطع بيت القاسمية، فأخرج إيواظ بك إلى إقليم البحيرة وقانصوه بك إلى بنى سويف وأحمد (ص٢٥٨) بك إلى المنوفية، ولما حضر إبراهيم بك أبو شنب واستقر بمصر اتفق إبراهيم بك ذو الفقار مع على باشا المتولى إذ ذاك على قتله بحجة المال والغلال المنكسرة عليه في غيبته وقدرها اثنا عشر ألف إردب وأربعون كيسًا صيفى وشتوى، فأرسل إليه الباشا معيَّن بفرمان يطلبه، وكان أتاه شخص من أتباع الباشا أنذره من الطلوع فقال للمعين[٦٨] «سلم على الباشا وبعد الديوان أطلعُ أقابله» ففاتَ العصر ولم يطلع، فأرسل الباشا إلى درويش بك وكان غفيرًا بمصر القديمة وأمره بالجلوس عند باب السر الذى يطلع على زين العابدين وإلى الوالى والعسس وأودة باشة البوابة يجلس عند بيت إبراهيم بك أبى شنب، وأشيع ذلك وضاق خناق إبراهيم بك أبى شنب واغتم جيرانه وأهل حارته لإحسانه فى حقهم، وحضر إليه بعض أصحابه يؤانسه مثل إبراهيم جربجى الداودية وشعبان أفندى كاتب مستحفظان سابقًا وأحمد أفندى روزنامجى سابقًا، فهم على ذلك وإذا بسليمان الساعى داخل على الصنجق بعد العشاء فأخبره أن مسلم إسماعيل باشا أمير الحاج الشامى ورد إلى العادلية. وأرسل جماعة جوخدارية بقايمقامية إلى إبراهيم بك، فأمر بدخولهم عليه فدخلوا وأعطوا التذكرة، فقرأها وعرف ما فيها، فسرى عنه الغم وفى التذكرة «إنْ كان غدًا أول توت (ص٢٥٩) ندخل وإلا بعد غد». وكانت سنة تداخل سنة ست فى سنة سبع ، وكان الباشا أتى له مقرر من السلطان أحمد وتوفى وتولى السلطان مصطفى فعزل على باشا عن مصر وولىّ إسماعيل باشا حاكم الشام وأرسل مسلمه بقايمقامية إلى إبراهيم بك، فسأل الصنجق أحمد أفندى عن أول توت فأخبره أن غدًا أول توت، فقال لأحمد كاشف الأعسر «خذ الحصان الفلانى وعشرة طايفة

والجوخدارية ومشعلين واذهبوا إلى العادلية واحضروا بالأغا قبل الفجر» ففعلوا وحضروا به قبل الفجر بساعتين، فخلع عليه فروة سمور وقال للمهتار[٦٩] دقوا النوبة (قاصدمفرح)[٧٠] فلما ضربت النوبة سمعت الجيران قالوا لا حول ولا قوة إلا بالله، إن الصنجق اختل عقله عارف أنه ميت ويدق النوبة، ولما طلع النهار وأكلوا الفطور وشربوا القهوة ركب الصنجق بكامل طوائفه وصحبته الأغا وطلع إلى القلعة وجلس معه بديوان الغورى، وحضر إليهم كتخدا الباشا فأطلعوه على المرسوم فدخل الكتخدا فأخبر مخدومه بذلك، فقال لا إله إلا الله وتعجّب فى صنع الله، ثم قال «هذا الرجل يأكل رءوس الجميع» ودخلوا إليه فخلع عليه وعلى المسلّم ونزل إلى داره، ووصل الخبر إلى إسماعيل بك الدفتردار فركب إسماعيل بك إلى إبراهيم ذى الفقار أمير الحاج فركب معه (ص٢٦٠) بباقى الأمراء وذهبوا إلى إبراهيم بك يهنوه، وكذلك بقية الأعيان، وخلع على محمد بك أباظة وجعله أمين السماط، وتولى المترجم الدفتردارية سنة تسع عشرة ومائة وألف واستمر بها إلى سنة إحدى وعشرين ومائة وألف [١٧٠٩م]، ثم عزل وتقلد إمارة الحج ثم أعيد إلى الدفتردارية فى سنة سبع وعشرين ومائة وألف [١٧١٥م]، ولم يزل إلى أن مات بالطاعون سنة ثلاثين ومائة وألف، وعمره اثنان وتسعون سنة وخلف ولده محمد بك أميراً يأتى ذكره.

١٠٧ إفرنج أحمد صاحب الفتنة المشهوده. قتل / ١١٢٣هـ = ١٧١١م.

[ومات] إفرنج أحمد أوده باشة مستحفظان الذى تسببت عنه الفتنة الكبيرة والحروب العظيمة التى استمرت المدة الطويلة والليالى العديدة. وحاصلها على سبيل الاختصار هو أن إفرنج أحمد أودة باشة المذكور لما ظهر أمره بعد موت مصطفى كتخدا القازدغلى مع مشاركة مراد كتخدا وحسن كتخدا ، فلما مات مراد كتخدا فى سنة عشرة ومائة وألف زاد ظهور أمر المترجم ونفذت كلمته على أقرانه وكان جباراً عنيداً فتعصب عليه طائفة وقبضوا عليه على حين غفلة وسجنوه بالقلعة، وكان ممن تعصب عليه حسن كتخدا النجدلى وناصف كتخدا ابن أخت القازدغلى وكور عبد الله ثم أخرجوه من مصر منفيًا فغاب أيامًا ورجع بنفسه ودخل إلى مصر والتجأ إلى وجاق (ص٢٦١)



الجملية، وطلب غرضه من باب مستحفظان فلم يرضوا بذلك وقالوا «لابد من خروجه إلى محل ما كان» ووقع بينهم التشاجر واتفقوا بعد جهد على عدم نفيه وأن يجعلوه صنجقًا، فقلدوه ذلك على كره منه واستمر مدة فلم يهنأ له عيش وخمل ذكره وأنفق ما جمعه قبل ذلك، فاتفق مع أيوب بك الفقارى وعصّب الوجاقات، ونفوا حسن كتخدا النجدلي وناصف كتخدا وكور عبد الله باش أوده باشه وقرا إسماعيل كتخدا ومصطفى كتخدا الشريف وأحمد جربجى تابع باكير أفندى وإبراهيم أوده باشة الأكنجى وحسين أودة باشة العنترلى، الجميع من باب مستحفظان، فأخرجوهم إلى قرى الأرياف ورمى المترجم الصنجقية ورجع إلى بابه وركب الحمار ثانيًا وصار أودة باشة كما كان وهذا لم يتفق نظيره أبدًا، وكان يقول عندما استقر صنجقا «الذى جمعه الحمار أكله الحصان» ولما فعل ذلك زادت كلمته وعظمت شوكته، ثم إن المنفيين المتقدم ذكرهم حضروا إلى مصر باتفاق الوجاقات الستة ولم يتمكنوا من الرجوع إلى بابهم، وذلك أن الوجاقات الستة وبعض الأمراء الصناجق أرادوا رجوع المذكورين إلى باب مستحفظان وأن إفرنج أحمد يلبس حكم قانونهم أو يعمل جربجى، وأن كور عبد الله أودة باشة يرجع إلى بابه ويلبس باش أورده باشه (٢٦٢) كما كان، فعاند إفرنج أحمد وعضّده أيوب بك وانضم إليهم من انضم من الاختيارية والصناجق والأغوات ووقع التفاقم والعناد وافترقت عساكر مصر وأمراؤها فرقتين وجرى ما يقع مثله فى الحروب والكروب، وخراب الدور، وطالت مدة ذلك قريبًا من ثلاثة أشهر، وانجلت عن ظهور العزب على الينكجرية، وقتل فى أثنائها الأمير إيواظ بك، ثم كان ما ذكر بعضه آنفًا فى ترجمة المرحوم إيواظ وغيره، وهرب أيوب بك ومحمد بك الصعيدى ومن تبعهم ونهبت دور الجميع وأحزابهم، وانتصر القاسمية ثم أنزلوا الباشا بأمان وهجمت العساكر

على باب مستحفظان وملكوه وقبضوا على المترجم وقطعوا رأسه ورءوس من معه وفيهم حسن كتخدا وإسماعيل أفندى وعمر أغات الجراكسة، وذهبوا برءوسهم إلى بيت قانصوه بك قائمقام ثم طافوا بها على بيوت الأمراء ثم وضعوها على أجسادهم بالرميلة ثم أرسلوهم عند الغروب إلى منازلهم وذلك فى أوائل جمادى الأولى سنة ثلاث وعشرين ومائة وألف [١٧١١م]. وهو صاحب القصر والغيّط المعروف به الذى كان بطريق بولاق، ونهبه فى أيام الفتنة يوسف الجزار، وكان به شئ كثير من الغلال والأبقار والأغنام والأرز والخيل والجاموس والدجاج والإوز والحمام، حتى قلع أشجاره وهدم (ص٢٦٣) حيطانه، ولما بلغ محمد بك الكبير ما فعله يوسف الجزار فى غيط إفرنج أحمد عمد هو أيضا إلى غيط حسن كتخدا النجدلى وفعل به مثل ما فعل يوسف بك بغيط إفرنج أحمد، ووقع غير ذلك أمور يطول شرحها ورأيت مؤلفًا للشيخ على(٧١) الشاذلى فى خصوص هذه الواقعة وما حصل فيها مفصلا وعمل فيها الشعراء أشعارًا وتواريخ منظومة فمن ذلك قول الشيخ حسن الحجازى عفى عنه:

بلية عظيمة مصرًا أتت	ما وجدت قط وقد لا توجد
دامت عليها مدة مديدة	فى كل وقت هولها يجدد
أيوب والأفرنج والبباشا كذا	محمد الصعيدى بيك إلا فسد
قد فعلوا مناكرا شنيعة	بأهلها تفتُّ منها الأكبدُ
ضرب مدافع ودور حرقت	وسادة قد قتلت وأعبد
وفى الرعايا القتل والنهب فش	و الجوع والظما وما لا يعهد
وجملة القول عن الذى جرى	لا تسألن فشرحه لا يَنفْذُ
والعلما أهل الضلال والردى	لهم أباحوا كل مالا يحمد
(ص٢٦٤) وبعد ذا أيوب والصعيدى مع	من صحبا فروا بليل لا هُدُوا
ودار أيوب جميعا نهبوا	نهبا ذريعًا ما عليه أزيد
ودور من ناصره حتى غدا	للبوم فيها مقعد ومرقد

فأصبحوا لست ترى إلا السكن كذاك يجزى المجرمون المرْد
وبعده الإفرنج جهراً قطعوا وكل من شايعه قد أخْمدُوا
والباشة المعكوس قهراً أنزلوا من قلعة ولعنة قد زودا
وقطعوا فيها ابن عاشور الردى خلفة الدسوقي وهو يفتد
وكُفِّرت بقتله ذنوبهم وجنة الخلد بذاك أوردوا
إذ كان زنديقًا إباحيًا له في المنكرات القدمُ المشيد
وانتصرت إذ ذاك أجناد العزب على انكجريتها وسُوِّدوا
واتل إذا ما شئتَ أية الهدُى ينضر من يشاء منها ترشد
وابتهجت مصر وسر أهلها وانشرحوا وانبسطوا وعيدوا
تبارك الله مبيد من طغى(ص٢٦٥) ومَن بغى ومن نكيرا يقصد
نعوذ بالله من أهل ذا الزمن فإنهم في الظلم شخص أوحد
أعدلهم من على صواب عادل ومن على العدل لديهم أحْيد
تلك البلايا والرزايا أرخت خليل باشا في هباب يلهد
ويسأل الله الحجازى حسنٌ وقاية من فتن توقد

وكانت كل فرقة أخذت فتوى على جواز قتال الأخرى، ولما انتصرت فرقة العزب رسموا بنفي جماعة من الفقهاء إلى بلاد الأرياف، ثم رجعوا بعد أيام، وقال أيضاً في ذلك:

إن رمت ألا تنال قهرا فلا تَرُم للأنام شرا
ألا ترى من بغوا وجاروا كيف لهم جورهم تجرا
أيوب وافرنج والصعيدى محمد ثم باش مصرا
أعنى خليلا مَن اختلالا حوى وللسوء قد تحرى
وكان أيوب في البرايا رأس البلايا أشد مكرا
أرسل إذ ضاق للصعيدى كيما به أن ينال نصرا
(ص٢٦٦) فجاءه مسرعا بجيش لمْ يحص في العالمين قدرًا
فجاهدوا جهدهم إلى أن قد قتلوا الصنجق الإبرًا
إيواظ وقت الضحى شهيدا ونال عند الإله قدرا

وقــــــاتلـوه بـاءوا بشـــــــر	فـى هـذه الـدار ثم الأخــــــــرى
قـــد نصـــبـــوا فـــوقنا المدافع	ترمى بأعلى البـــروج جـــمـــرا
فـــاحـــرقـــونا وأحـــصـــرونا	وأعطشـــوها بالمنع قـــســرا
عن نيلـنـا ثـم قـــــد شــــربـنا	ملحـًــا فـــزاد الكبـــود حـــرا
وبعـــــد هـذا النـكال ذاقـــــوا	ذوقـــا يفـــوق النكيـــر نكرا
فـــإفـــرنج قـــد قطّوا ومن قـــد	تـابعـــــه وارتموا بغـــبـــرا
وفـــر أيوب والـصـــعـــيـــدى	ليـــلا وأتبـــاع ذَين خـــســرا
سكرى حـــيـــارى باءوا بكســر	وكـــسرهم مـــا أصـــاب جـــبـرا
والبـــاشـــة النـحس أنزلـوه	وأرهقـــوه بالـســـجن عـــسـرا
وابتـهجت مـصـر واستـراحت (ص٢٦٧)	لفـــقـــدهم والســـرور قـــرًا
ثلاثة أشـــــهـــرًا تبـــاعـًـــا	جـــهـــادهم فـى الورى اســـتـــمـرا
وعـــامـــهـم ذا الخـــبـــيث أرِّخ	خـــاب الصـــعـــيـدى حـــزبا وفـــرًّا
والحـــسـن الأزهرى الحـــجـــازى	يرجـــو لما قـــد جناه غـــفـــرا
من عـــالـم الجـــهـــر والخـــفـــايا	فـــهـــو غنى ونحن فـــقـــرا

١٠٦ محمد بك الدالى. ت/ ١١٢٢ هـ = ١٧١٠م.

[ومات] محمد بك المعروف بالدالى وقد كان سافر بالخزينة سنة اثنيتين وعشرين ومائة وألف، ومات ببلاد الروم ووصل خبر موته إلى مصر، فقلدوا ابنه إسماعيل بك فى الإمارة عوضًا عنه بعد انقضاء الفتنة سنة أربع وعشرين ومائة وألف، [١٧١٢م] وكان جركسى الجنس وعمل أغات متفرقة ثم أغات جمليان سنة ثلاث عشرة ومائة وألف [١٧٠١م]، ثم تقلد الصنجقية وسافر بالخزينة ومات بالديار الرومية كما ذكر.

١٠٧ حسن كتخدا الجلفى ت/ ١١٢٤هـ =١٧١٢م.

[ومات] الأمير حسن كتخدا عزبان الجلفى، وكان إنسانًا خيّرًا له بر ومعروف وصدقات وإحسان للفقراء، ومن مآثره أنه وسّع المشهد الحسينى واشترى عدة أماكن بماله وأضافها إليه ووسعه وصنع له تابوتا من آبنوس مطعمًا بالصدف مضببًا بالفضة وجعل (ص٢٦٨) عليه

سترا من الحرير المزركش بالخيش، ولما تمموا صناعته وضعه على قفص من جريد وحمله أربع رجال، وعلى جوانبه أربعة عساكر من الفضة مطليات بالذهب، ومشت أمامه طائفة الرفاعية بطبولهم وأعلامهم وبين أيديهم المباخر الفضة وبخور العود والعنبر وقماقم ماء الورد يرشون منها على الناس، وساروا بهذه الهيئة حتى وصلوا المشهد ووضعوا ذلك الستر على المقام. توفي يوم الأربعاء تاسع شوال سنة أربع وعشرين ومائة وألف، وخرجوا بجنازته من بيته بمشهد عظيم حافل وصلى عليه بسبيل المؤمنين بالرميلة، واجتمع بمشهده زيادة عن عشرة آلاف إنسان وكان حسن الاعتقاد محسنا للفقراء والمساكين رحمة الله.

١٠٨ إبراهيم جربجي الصابونجي. ت/ ١١٣١هـ = ١٧١٨م.

[ومات] الأمير إبراهيم جربجي الصابونجي عزبان وكان أسداً ضرغاما وبطلا مقداما، كان ظهوره في سنة اثنتين وعشرين ومائة وألف، وشارك في الكلمة أحمد كتخدا عزبان أمين البحرين وحسن جربجي عزبان الجلفي وعمل أكنجي أودة باشة، فلما لبس حسن جربجي الجلفي كتخدائية عزبان لبس المترجم باش أودة باشة، وذلك في سنة ثلاث وعشرين وماية وألف، فزادت حُرْمته ونفذت بمصر كلمته، ولما قتل قيطاس بك الفقارى (ص٢٦٩) في سنة سبع وعشرين وماية وألف، خمدت بموته كلمة أحمد كتخدا أمين البحرين، فانفرد بالكلمة في بابه إبراهيم جربجي الصابونجي المذكور، وصار ركنًا من أركان مصر العظيمة ومن أرباب الحل والعقد والمشورة، وخصوصًا في دولة إسماعيل بك ابن إيواظ، وأدرك من العز والجاه ونفاذ الكلمة وبعد الصيت والهيبة عن الأكابر والأصاغر الغاية، وكان يخشاه أمراء مصر وصناجقها ووجاقاتها، ولم يتقلد الكتخدائية مع جلالة قدره، وسبب تسميته بالصابونجي أنه كان متزوجا بابنة الحاج عبد الله الشامي الصابونجي لكونه كان ملتزما بوكالة الصابون، وكان له عزوة عظيمة ومماليك وأتباع، ومنهم عثمان كتخدا الذى اشتهر ذكره بعده، ولم يزل

في سيادته إلى أن مات على فراشه خامس شهر شوال سنة إحدى وثلاثين ومائة وألف، وخلف ولدًا يسمى محمدًا قلّدوه بعده جربجيا سيأتي ذكره، وسعى له عثمان كاشف مملوك والده وخلّص له البلاد من غير حلوان، وكان عثمان إذ ذاك جربجيا بباب عزبان.

١٠٩ يوسف بك الجزار. ت/ ١١٣٤هـ = ١٧٢١م.

[ومات] الأمير الجليل يوسف بك المعروف بالجزار تابع الأمير الكبير إيواظ بك، تقلد الإمارة والصنجقية ـ في سنة ثلاث وعشرين وماية وألف أيام الواقعة الكبيرة بعد موت أستاذه ـ من قانصوه بك قائمقام إذ ذاك، وكانت (ص٢٧٠) له اليد البيضاء في الهمة والاجتهاد والسعى لأخذ ثأر سيده والقيام الكلى فى خذلان المعاندين، وجمع الناس ورتب الأمور وركب فى اليوم الثانى من قتل سيده وصحبته إسماعيل ابن أستاذه وأتباعهم، وطلع إلى باب العزب وفرق فيهم عشرة آلاف دينار، وأرسل إلى البلكات الخمسة مثل ذلك وجرّ المدافع وخرج بمن انضم إليه إلى ميدان الحرب بقصر العينى، وحارب محمد بك الصعيدى وطايفته ومن بصحبته من الهوّارة حتى هزمهم وأجلاهم عن الميدان إلى السواقى، واستمر يخرج إلى الميدان فى كل يوم ويكر ويفر ويدبر الأمور وينفق الأموال وينقب النقوب ويدبر الحروب، حتى تم لهم الأمر بعد وقائع وأمور ذكرنا بعضها فى ولاية خليل باشا وفى بعض التراجم، وفى ذلك يقول الشيخ حسن الحجازى رحمه الله:

أيها الإنسان دَعْ عنك الدَعَشْ (٧٢) ... لا تكن ممن عبادَ الله غَشْ
كم أناسٍ مكرهم قد غرَّهم ... فيهم قد حاق واستغشوا (٧٣) الوغشْ
ثم راموا بعده أن يخلصوا ... من تباريح البلايا والباشْ
فأبى ذاك عليهم قاهر ... لا يقاوى بطشه مهما بطشْ
(ص٢٧١) أصبحوا لست ترى إلا السكن ... موحشا قفرًا به البومُ عرشْ
منهم خذ عبرة لا سيما ... بيك أيوب الذى المكرَ افترشْ
مع خليل باش مصر وكذا ... الصعيدى بيك وافرنج الأخشْ

فعلوا فى مصر أنواع الردى | بعباد الله مما قد دهشْ
من أعالى السور ناراً أرسلوا | فى البرايا كى يحشوا أى حشْ
واستمروا مدة طالت وقد | عمنْا خوف وجوع وعطشْ
فرمى كيدهمو فى نحرهم | قاهر نعمته عنه قطشْ
بيد الجزار يدعى يوسفا | بيك فاستمكن منهم ونهشْ
بعد ما أن قتلوا سيده | بيك إيواظ الفتى الشهم الأجَش"[٧٤]
قطع الإفرنج مع أصحابه | ورماهم بالثرى رمى الكرش
بعد ما أيوب مع أتباعه | من جنود البغي فروا بعبش"[٧٥]
وخليلُ الباشةُ النحس الردى | أسكنوه السجن قهرا وانكمشْ
واستراح الناس منهم والزمن (ص٢٧٢) | بعد ما كان عبوس الوجه هشْ
والحجازى حسن قد أرّخه | يوسف الجزار كأس قد قرش[٧٦]

وتقلد المترجم إمارة الحج وطلع به فى تلك السنة وتقلد قائمقامية فى سنة ست وعشرين ومائة وألف [١٧١٤م] عن عابدى باشا، ولما حقدوا على إسماعيل بك ابن سيده ودبروا على إزالته فى أيام رجب باشا وظهر جركس من اختفائه بعد أن أخرجوا المترجم ومن معه بحجة وقوف العرب وقتلوا من كان منهم بمصر وأخرجوا لهم تجريدة، قام المترجم فى تدبير الأمر واختفى إسماعيل بك ودخل منهم من دخل إلى مصر سراً، ووزع المماليك والأمتعة على أرباب المناصب والسدادرة، وأشاع ذهابهم إلى الشام مع الشريف يحيى، وتصدر هو للأمر وكتم أموره، ولم يزل يدبر على إظهار ابن سيده واستمال أرباب الحل والعقد، وأنفق الأموال سراً وضم إليه من الأخصام أعاظمهم وعقلاءهم مثل أحمد بك الأعسر وقاسم بك الكبير واتفق معهم على إظهار إسماعيل بك وأخيه إسماعيل بك جرجا، وعمل وليمة فى بيته جمع فيها محمد بك جركس وباقى أرباب الحل والعقد، وأبرز لهم إسماعيل بك ومن معه بعد المذاكرة والحديث والتوطئة وظهر أمره كما كان، وتولى

(ص٢٧٣) الدفتردارية في سبع وعشرين ومائة وألف [١٧١٥م] بعد انفصاله من إمارة الحج ، ثم عزل عنها واستمر أميراً مسموع الكلمة وافر الحرمة إلى أن مات في سنة أربع وثلاثين ومائة وألف [١٧٢١م]، ووقع له مع العرب عدة وقائع وقتل منهم ألوفا فلذلك سمى بالجزار، ولما مات قلدوا مملوكه إبراهيم أغا الصنجقية عوضا عنه.

١١٠ قانصوه بك القاسمى. ت/ ١١٢٧ هـ = ١٧١٥م.

[ومات] الأمير الجليل قانصوه بك القاسمى تابع قيطاس بك الكبير الدفتردار الذى كان بقناطر السباع، ربّاه سيده وأرخى لحيته وجعله كتخداه، وسافر معه إلى سفر الجهاد في سنة ست وتسعين وألف [١٦٨٤م]، ومات سيده بالسفر فقلدوه الإمارة والصنجقية بالديار الرومية عوضا عن سيده، وحضر إلى مصر وتقلد كشوفية بنى سويف خمس مرات، وكشوفية البحيرة ثلاث مرات، ولما حصلت الفتنة في أيام خليل باشا كعب الشوم الكوسة (٧٧) ـ سنة ثلاث وعشرين ومائة وألف [١٧١١م] كما تقدم غير مرة ـ كان هو أحد الأعيان الرؤساء المشار إليهم من فرقة القاسمية، فاجتمعوا وقلدوا المترجم قايمقام وعملوا ديوانهم وجمعيتهم فى بيته حتى انقضت الفتنة ونزل الباشا، واستمر هو يتعاطى الأحكام أحداً وتسعين يوماً حتى حضر ولى باشا إلى مصر فعُزلَ وكُفَّ بصره ومكث بمنزله حتى توفى على فراشه سنة سبع وعشرين ومائة وألف، وقلدوا إمرته وصنجقيته لتابعه الأمير ذى الفقار أغا، وتزوج بابنته وفتح بيت (ص٢٧٤) سيده وأحيا مآثره من بعده.

١١١ إسماعيل بك. قتل/ ١١٣٣ هـ = ١٧٢٠م.

[ومات] الأمير إسماعيل بك المنفصل من كتخدائية الجاويشية، وأصله جلبى ابن كتخدا أبرى بك، وهو من اشراقات إسماعيل بك ابن إيواظ، قلده الصنجقية سنة ثمان وعشرين ومائة وألف [١٧١٢م]، وتولى الدفتردارية سنة إحدى وثلاثين ومائة وألف [١٧١٨م]، واستمر فيها

سنتين وخمسة أشهر، وقتله رجب باشا هو وإسماعيل أغا كتخدا الجاويشية فى وقت واحد عندما دبَّروا على قتل إسماعيل بك ابن إيواظ وهو راجع من الحج، فاحتجوا بالعرب وأرسلوا يوسف بك الجزار ومحمد بك ابن إيواظ وإسماعيل بك ولجة لمحاربة العرب، فلما بعدوا عن مصر طلع المترجم وصحبته إسماعيل أغا كتخدا الجاويشية، وكان أصله كتخدا إيواظ بك الكبير فقتلوهما فى سلالم ديوان الغورى غدراً بإغراء محمد بك جركس، وفى ذلك الوقت ظهر جركس وركب حصان إسماعيل بك المذكور ونزل إلى بيته، وكان قتلهما فى أوائل سنة ثلاث وثلاثين ومائة وألف، وقتلا ظلماً وعدواناً رحمهما الله.

١١٢ حسين بك. ت/ ١١٣١=١٧١٨م.

[ومات] الأمير حسين بك المعروف بأبى يدك وأصله جرجى الجنس، تقلد الإمارة والصنجقية سنة ثلاث ومائة وألف[١٦٩١م]، وكان مصاهراً لسليمان بك بارم ديله وكان متزوجا بابنته، وكان معدوداً من الفرسان والشجعان إلا أنه(ص٢٧٥) كان قليل المال، ولما قتل قيطاس بك الفقارى وهرب محمد بك تابعه المعروف بقطامش إلى الديار الرومية، اختفى المترجم بمصر وذلك فى سنة سبع وعشرين ومائة وألف بعد ما أقام فى الإمارة أربعًا وعشرين سنة ، ثم ظهر مع من ظهر فى الفتنة التى حصلت بين محمد بك جركس وبين إسماعيل بك ابن إيواظ، وكان المترجم من أغراض جركس، فلما هرب جركس هرب هو أيضا فلحقه عبد الله بك صهر ابن إيواظ وقتله بالريف وقطع رأسه، فكان ظهوره سبباً لقتله، وذلك فى سنة إحدى وثلاثين ومائة وألف.

١١٣ حسين بك ارنؤد ت/ ١١٣٤=١٧٢١م.

[ومات] الأمير حسين بك أرنؤد المعروف بأبى يدك، وكان أصله أغات جراكسة ثم تقلد الصنجقية وكشوفيات الأقاليم مراراً عديدة، وسافر إلى الروم أميراً على السفر فى سنة أربع وعشرين ومائة وألف، فلما

رجعت فى سنة تسع وعشرين ومائة وألف اسْتَعَفْى من الصنجقية وسافر إلى الحجاز وجاور بالمدينة المنورة، فكانت مدة إمارته ثلاثًا وعشرين سنة، واستمر مجاورًا بالمدينة أربع سنوات، ومات هناك سنة أربع وثلاثين ومائة وألف ودفن بالبقيع.

١١٤ يوسف بك المسلمانى ت/ ١١٢٠ هـ = ١٧٠٨م.

[ومات] الأمير يوسف بك المسلمانى وكان أصله إسرائيليا وأسلم وحسن إسلامه، ولبس أغات جراكسة ثم تقلد كتخدا الجاويشية وانفصل عنها، وتقلد (ص٢٧٦) الصنجقية سنة سبع ومائة وألف[١٦٩٥م]، وتلبس كشوفية المنوفية ثم إمارة جدَّة ومشيخة الحرم وجاور بالحجاز عامين، ثم رجع وسافر بالعسكر إلى الروم ورجع سالما، وأخذ جمرك دمياط وذهب إليها وأقام بها إلى أن مات سنة عشرين وماية وألف، وأقام فى الصنجقية اثنتى عشرة سنة وتسعة أشهر وترك ولدًا يسمى محمد كتخدا عزبان.

١١٥ حمزة بك تابع يوسف بك القرد. ت/ ١١١٦هـ = ١٧٠٤م.

[ومات] الأمير حمزة بك تابع يوسف بك جلب القرد، تقلد الإمارة عوضا عن سيده سنة عشرة وماية وألف، ثم سافر بالخزينة ومات بالطريق سنة ست عشرة وماية وألف.

١١٦ محمد بك الكبير الفقارى ت/ ١١٣٣ هـ = ١٧٢٠م.

[ومات] الأمير محمد بك الكبير الفقارى، تقلد الإمارة بعد سيده سنة سبع وعشرة ومائة وألف [١٧٠٥م]، وتولى إمارة جرجا وحاكم الصعيد مرتين، وكان من أخصاء أيوب بك المتقدم ذكره فى الواقعة الكبيرة، وأرسل إليه أيوب بك يستنصر به فأجاب دعوته وحضر إلى مصر ومعه الجم الغفير من العُربان والهوارة والمغاربة وأجناس البوادى، وحارب وقاتل داخل المدينة وخارجها كما تقدم ذكر ذلك غير مرة، وكان بطلا هماما ضرغامًا، ولم يزل حتى هرب مع إيواظ بك إلى بلاد الروم فقلدوه الباشوية وعين فى سفر الجهاد، ومات سنة ثلاث وثلاثين وماية وألف.

١١٧ مصطفى بك الشريف ت/ ١١٣٣هـ= ١٧٢٠م.

[ومات] الأمير مصطفى بك المعروف بالشريف وهو ابن إيواظ (ص ٢٧٧) بك الجرجى مملوك حسين أغا، وكان والده إيواظ بك المذكور تولى أغاوية العزب سنة سبعين وألف [١٦٥٩م] وتزوج بنت النقيب برهان الدين أفندى فولد له منها المترجم فلذلك عرف بالشريف، وتقلد والده كتخدا الجاويشية سنة تسع وسبعين وألف [١٦٦٨م] ثم عزل عنها وتقلد الصنجقية سنة إحدى وثمانين وألف [١٦٧٠م]، وتولى كشوفية الغربية وتقلد قائمقام مصر وعزل، ولم يزل أميرًا حتى مات على فراشه وترك ولده هذا المترجم، وكان سنه حين مات والده اثنتى عشرة سنة ، فربَّاه ريحان أغا تابع والده، ثم مات ريحان أغا فعند ذلك أسرف مصطفى جلبى وأتلف أموال أبيه وكانت كثيرة جدا، وكان المترجم فى وجاق المتفرقة وصار فيهم اختيارا إلى أن لبس سردارية المتفرقة فى سفر الخزينة سنة تسع ومائة وألف [١٦٩٧م]، فمات سنجق الخزينة درويش بك الفلاح فى السفر بالروم فلبس صنجقية المذكور حكم القانون، ورجع إلى مصر أميرًا واستمر فى إمارته حتى مات فى سنة ثلاث وثلاثين ومائة وألف، وكان قليل المال.

١١٨ احمد بك الدالى. ت/ ١١٢٧ هـ = ١٧١٥م.

[ومات] الأمير أحمد بك الدالى تابع إيواظ بك الكبير القاسمى، تقلد الصنجقية يوم الخميس سابع جمادى الأولى سنة سبع وعشرين ومائة وألف، ولبس فى يومها قفطان الإمارة على العسكر المسافر إلى بلاد مورة بالروم عوضًا (ص٢٧٨) عن خشداشه يوسف بك الجزار وسافر بعد ستين يومًا، ومات هناك وتقلد عوضه مملوكه على بك ورجع إلى مصر صنجقًا وهو على بك المعروف بالهندى.

١١٩ حسين كتخدا الينكجرية. المعروف حسين الشريف. ت/ ١١٢٧ هـ.

[ومات] كل من الامير حسين كتخدا الينكجرية المعروف بحسين الشريف وإبراهيم باش أوده باشه المعروف بكدك ، وذلك أنه لما قتل قيطاس بك الفقارى بقرميدان، على يد عابدى باشا فى شهر رجب سنة

سبع وعشرين ومائة وألف، وثارت بعد ذلك الفتنة بين باب الينكجرية والعزب، وذلك أن حسن كتخدا النجدلي وناصف كتخدا وكور عبد الله كانوا من عصبة قيطاس بك فلما قتل خافوا على أنفسهم فملكوا باب مستحفظان على حين غفلة وقتلوا المذكورَيْن وكانوا يتهمونهما بأنهما تسببا في قتل قيطاس بك.

١٢٠ إبراهيم باش أوده باشه. المعروف بكدك. قتلا/ ١١٢٧هـ = ١٧١٥م.

[ومات] أيضا كل من الأمير حسن كتخدا النجدلي وناصف كتخدا القازدغلي وكور عبد الله وذلك أنه لما ملك المذكورون الباب وقتلوا حسين كتخدا الشريف وإبراهيم الباش كما تقدم وذلك في أواخر رجب وسكن الحال، انتدب محمد كتخدا كدك لأخذ ثأر أخيه وملك الباب على حين غفلة، وذلك ليلة الثلاثاء ثالث عشرى رمضان، وتعصب معه طائفة من أهل بابه وطائفة من باب العزب، وقتل في تلك الليلة حسن كتخدا النجدلي وناصف (ص٢٧٩) كتخدا وأنزلوهما إلى بيوتهما في صبح تلك الليلة في توابيت؛ وهرب كور عبد الله فقبض عليه محمد بك جركس بعد ستة أيام وحضر به وهو راكب على الحصان وفي عنقه الحديد ومغطى الرأس، وطلع به إلى عابدي باشا، فلما مثل بين يديه سبَّه ووبَّخه وأمر بأخذه إلى بابه، فأمر محمد كتخدا كدك بحبسه بالقلعة وقتل في ذلك اليوم، وأنزلوه إلى بيته بسوق السلاح.

١٢١ حسن كتخدا النجدلي.
١٢٢ ناصف كتخدا القازدغلي.
١٢٣ كور عبد الله. قتلوا/ ١١٢٧هـ.

[ومات] أيضا محمد كتخدا كدك المذكور فإنه اشتهر صيته بعد هذه الحوادث ونفذت كلمته ببابه ولم يزل حتى مات على فراشه في شهر القعدة سنة اثنتين وثلاثين ومائة وألف.

١٢٤ محمد كتخدا كدك. ت/ ١١٣٢هـ = ١٧١٩م.

[ومات] الأمير أحمد بك المسلماني ويعرف أيضا بأشكي نازي[٧٨] وكان أصله كاتب جراكسة وكان يسمى بأحمد أفندي ثم عمل باش اختيار جراكسة وحصل له عز عظيم وثروة وكثرة مال، وكان أغنى

١٢٥ أحمد بك المسلماني المعروف بأشكي نازي. قتل / ١١٣٦هـ = ١٧٢٣م.

الناس فى زمانه وكان بينه وبين إسماعيل بك ابن إيواظ وحشة، وكان ابن إيواظ يكرهه ويريد قتله، فالتجأ إلى محمد بك جركس فلما هرب جركس فى المرة الأولى اختفى أحمد أفندى المترجم وبيعت بلاده ومتاعه، فلما ظهر جركس ثانيا ظهر أحمد أفندى وعمل صنجقا سنة ثلاثين ومائة وألف؛ وصار صنجقا فقيرا، ثم ورد مرسوم بأن يتوجه المترجم إلى مكة لإجراء الصلح بين الأشراف، فتوجه ومكث هناك (ص٢٨٠) سنة، ثم رجع إلى مصر ومكث بها مدة إلى سنة ست وثلاثين [١٧٢٣م] فأرسلوه إلى ولاية جرجا ليشهل غلال الميرى، كان ذلك حيلة عليه، فلما توجه إلى جرجا أرسل محمد باشا فرمانًا إلى سليمان كاشف خفية بقتله، فذهب سليمان كاشف ليسلم عله فغمز عليه بعض أتباعه فضربوه وقتلوه عند العُرْمة(٧٩) ، وقطعوا رأسه فى حادى عشرى شهر القعدة سنة ست وثلاثين وماية وألف.

١٢٦ على كتخدا الداودية. ت/ ١١٣٣هـ = ١٧٢٠م.

[ومات] الأمير على كتخدا المعروف بالداودية مستحفظان، وكان من أعيان باب الينكجرية وأصحاب الكلمة مع مشاركة مصطفى كتخدا الشريف، وكان من الأعيان المعدودين بمصر، ولم يزل نافذ الكلمة وافر الحرمة إلى أن مات على فراشه فى جمادى الآخرة سنة ثلاث وثلاثين وماية وألف.

١٢٧ إبراهيم أفندى أوغلان ت/ ١١٣٧هـ = ١٧٢٤م.

[ومات] الأمير إبراهيم أفندى كبير الشهير أو غلان مستحفظان وكان أيضا من الأعيان المشهورين ببابهم مع مشاركة عثمان كتخدا الجربجى تابع شاهين جربجى وانفرد معه بالكلمة بعد مصطفى كتخدا الشريف ورجب كتخدا بشناق لما أخرجهما إسماعيل بك بن إيواظ إلى الكشيدة كما تقدم الإشارة إلى ذلك، فلما قتل إسماعيل بك رجع مصطفى كتخدا الشريف ورجب كتخدا ثانيا إلى الباب، وانحطت كلمة المترجم

وعثمان (ص٢٨١) كتخدا، ثم عزل إبراهيم أفندى المذكور إلى دمياط وأهين، ومكث هناك أشهراً ثم أحضروه وجعلوه سردار جداوى، وتوجه مع الحج ومات هناك فى سنة سبع وثلاثين وماية وألف.

١٢٨ حسن أفندى الروزنامجى الدمرداشى.

[ومات] الأمير النبيه الفطن الذكى حسن أفندى الروزنامجى الدمرداشى، كان باش قلفة الروزنامة[٨٠]، فلما حضر إسماعيل باشا والياً على مصر فى سنة ست وماية وألف، وكانت سنة تداخل، فتكلم الباشا مع إبراهيم بك أبى شنب فى كسر الخزينة[٨١]، وعرض عليه المرسوم السلطانى بتعويض كسر الخزينة من أشغال العشرين ألف عثمانى التى كانت عليهم شراقى السلطان محمد بأى وجه كان، أما بالشطب عليها وإما رجوع التنازيل من أيام السلطان سليم، وإما مضاف على المقاطعات، وقال له «كيف يكون العمل فى ذلك؟» فقال له إبراهيم بك «لا يحسنه إلاَّ حسن أفندى باش قلفة الروزنامة، فإن الروزنامجى الآن كاتب توزيع فلا يدرى فى ذلك» فطلب الباشا المترجم وخلع عليه منصب الروزنامة قهرا عنه، وأمره بالتوجه إلى إبراهيم بك، كان إذ ذاك قائمقامه ليعرفه المطلوب، فذهب إليه وعرفه بالمراد، فدبَّر ذلك على أتم وجه وأحسنه، بعد أن عملوا جمعية فى بيت حسن أغا بلفية، وكان له ميل للعلوم والمعارف وخصوصًا الرياضيات والفلكيات، ويوسف (ص٢٨٢) الكلارجى الفلكى الماهر هو تابع المذكور ومملوكه، وقرأ على رضوان أفندى صاحب الأزياج والمعارف، وكان كثير العناية برضوان أفندى المذكور، ورسم باسمه عدة آلات وكرات من نحاس مطلية بالذهب، وأحضر المتقنين من أرباب الصنايع صنعوا له ما أراد بمباشرة وإرشاد رضوان أفندى، وصرف على ذلك أموالا عظيمة، وباقى أثر ذلك إلى اليوم بمصر وغيرها، ونقش عليها اسمه واسم رضوان

أفندى، وذلك سنة ثلاث عشرة ومایة وألف، وقبل ذلك وبعدها ولم يزل فى سيادته حتى توفى.

١٢٩ مصطفى بك قـزلار الخطاط
ت/ ١١٤٢هـ = ١٧٢٩م.

[ومات] الأمير مصطفى بك القزلار المعروف بالخطاط تابع يوسف أغا القزلار دار السعادة، تولى الإمارة والصنجقية فى سنة أربع وتسعين وألف [١٦٨٣م]، وتقلّد قايمقامية بعد عزل إسماعيل باشا، وذلك سنة تسع ومائة وألف [١٦٩٧م] قهراً عنه، وتقلد مناصب عديدة مثل كشوفية جرجا وغيرها، ثم تقلد الدفتردارية سنة ثلاث وثلاثين[١٧٢٠م]، فكان بين لبسه الدفتردارية والقائمقامية أربع وعشرون سنة وبعد عزله من الدفتردارية مكث فى منزله صنجقًا بطَّالاً إلى أن توفى سنة اثنتين وأربعين ومائة وألف.

١٣٠ إسماعيل بك ابن إيواظ بك القاسمى (قشطة بك).
ت/ ١١٣٦هـ = ١٧٢٣م.

[ومات] الأمير المعظم والملاذ المفخم إسماعيل بك ابن الأمير الكبير إيواظ بك القاسمى من بيت العز والسيادة والإمارة، نشأ فى حجر والده فى(ص٢٨٣) صيانة ورفاهية، وكان جميل الذات والصفات، وتقلد الإمارة والصنجقية بعد موت والده الشهيد فى الفتنة الكبيرة كما تقدم وكان لها أهلا ومحلا، وكان عمره إذ ذاك ستة عشرة سنة، وقد دبَّ عذاره(٨٢) وسمته النساء قشطة بك. فأنه لما أصيب والده فى المعركة بالرميلة تجاه الروضة وقتل فى ذلك اليوم من الغز والأجناد خاصة نحو السبعماية ودفن والده، فلما أصبحوا ركب يوسف بك الجزار تابع إيواظ بك وأحمد كاشف وأخذوا معهم المترجم وذهبوا إلى بيت قانصوه بك قائمقام فوجدوا عنده إبراهيم بك أبا شنب وأحمد بك تابعه وقيطاس بك الفقارى وعثمان بك بارم ديله ومحمد بك قطامش وهم جلوس عليهم الكآبة والحزن، وصاروا مثل الغنم بلا راع متحيرين فى أمرهم وما يئول إليه حالهم، فلما استقر بهم الجلوس نظر يوسف الجزار إلى قيطاس بك فرآه يبكى، فقال له «لأى شيء تبكى؟ هذه القضية ليس

لنا فيها ذنب ولا علاقة، وأصل الدعوى فيكم معشر الفقارية، والآن انجرحنا وقتل منا واحد، وخلّف مالا ورجالا، قلدونى الصنجقية وأمير الحاج وسَرْ عسكر، وكذلك قلدوا ابن سيدى هذا صنجقية والده، فيكون عوضاً عنه ويفتح بيته، واعطونا فرماناً وحجة (ص٢٨٤) من الذى جعلتموه نائب شرع بالمعافاة من الحلوان، ونحن نصرف الحلوان على المقاتلين والله يعطى النصر لمن يشاء». ففعلوا ذلك ورجع يوسف بك وصحبته إسماعيل بك ومن معهم الى بيت المرحوم إيواظ بك وقضوا أشغالهم ورتبوا أمورهم وركبوا فى صبحها الى باب العزب، وأخذوا معهم الأموال فأنفقوا فى الست بلكات وغيرهم من المقاتلين، ونظموا أحوالهم فى الثلاثة أيام الهدنة التى كانوا اتفقوا على رفع الحرب فيها بعد موت إيواظ بك، وكان الفاعل لذلك أيوب بك وقصده حتى يرتب أموره فى الثلاثة أيام ثم يركب على بيت قانصوه بك ويهجم على من فيه، ولو فعل ذلك فى اليوم الذى قتل فيه إيواظ بك لتم لهم الأمر، ولكن ليقضى الله أمراً كان مفعولا، ولم يرد الله لهم بذلك. وأخذوا فى الجد والاجتهاد وبرزوا للحرب فى داخل المدينة وخارجها، وعملوا المكايد ونصبوا شباك المصايد، وأنفقوا الأموال ونقبوا النقوب حتى نصرهم الله على الفرقة الأخرى، وهم أيوب بك ومحمد بك الصعيدى وإفرنج أحمد وباب الينكجرية ومن تبعهم، وقُتل من قُتل وفَرّ من فرّ ونهبت دورهم، وشرّدوا فى البلاد، وتشتتوا فى البلاد البعيدة كما ذكر مرة واستقر الحال، وسافروا أميراً بالحج فى تلك السنة يوسف بك الجزار، واستقر المترجم (ص٢٨٥) بمصر وافر الحرمة محتشم المكانة مشاركا لإبراهيم بك أبى شنب وقيطاس بك فى الأمر والرأى، وفى نفس قيطاس بك ما فيها من حقد العصبية، فصار يناكدهما سراً وسلط حبيب وابنه سالم على خيول إسماعيل بك فطم[٨٣] أذنابها ومعارفها كما ذكر، ثم نصب لهما ولمن والاهما شباكا ومكايد ولم يظفره الله بهما، ولم يزل على ذلك وهما يتغافلان ويغضيان عن

مساوية الخفية الى أن حضر عابدى باشا وأرسل «قلّد يوسف بك الجزار قايمقام» وخلع يوسف بك على ابن سيده إسماعيل بك وجعله أمين السماط، ولما وصل الباشا الى العادلية وقدّمت له الأمراء التقادم، وقدّم له إسماعيل بك المترجم تقدمة عظيمة وتقيد بخدمة السماط أحبّه عابدى باشا ومال بكليته إليه، ثم إنه اختلى معه ومع يوسف بك وسألهما عن سبب موت والده، فأخبره أن مصر من قديم الزمان فرقتان [قاسمية وفقارية]، وعرّفاه حقيقة الحال، وأن قيطاس بك وأيوب بك بيت واحد، ووقعت بيهما خصومة، وأيوب بك أكثر عزوه وجنداً، فوقع قيطاس بك على إيواظ بك والتجأ إليه فقام بنصرته وفاداه، وأنفق بسببه أموالا وتجندلت من رجاله أبطال الى أن مات وقتل، وبلغ قيطاس بك بنا ما بلغ، فلم يراع (ص٢٨٦) معنا جميلا، وفى كل وقت ينصب لنا الحبايل ويحفر فينا الغوايل، ونحن بالله نستعين، فقال الباشا «يكون خيراً» وأضمر لقيطاس بك السوء، ولم يزل حتى قتله كما ذكر بقراميدان وورد أمر بتقليد المترجم على الحج أميراً وتقليد إبراهيم بك الدفتردارية، وألبسهما عابدى باشا الخلع وتسلم أدوات الحج والجمال وأرسل غلال الحرمين وبعث القومانية والغلال الى البنادر وأرسل أناساً وعينهم لحفر الآبار المردومة وتنقية الأحجار من طريق الحجاج، وقلد المناصب وأمر عدة صناجق وهم محمد أخوه المعروف بالمجنون وعبد الله كاشف صهره وصارى على، وعلى الأرمنى وإسماعيل كاشف وعلى الهندى، وكتخدا أبيه إسماعيل أغا تقلد كتخدا جاويشيه، وعبد الرحمن ولجه أغات جُملين، وكذلك إبراهيم بك أبى شنب قلد من طرفه خمسة صناجق وهم قاسم الكبير وقاسم الصغير وإبراهيم فارسكور ومحمد جلبى ابن إبراهيم بك ومحمد جركس الصغير، وأخذا إسماعيل بك لأمرائه كشوفيات الأقاليم وطلع بالحج سنين آخرها سنة ثمان وعشرين [١٧١٥م] فى أمن وأمان وسخاء ورخاء، ونظم الوجاقات السبعة وصير أعيانها أغراضه مثل كدك محمد كتخدا

مستحفظان، وإبراهيم كتخدا الصابونجى عزبان، وعبد الرحمن أغا ملتزم الوجلا (ص٢٨٧) أغات جملية، وأظهر شأن حسن جاويش القازدغلى فى بابه، وهو والد عبد الرحمن كتخدا، وقلد مملوكه عثمان أوده باشه وهو الذى تقلد بعد ذلك كتخدا مستحفظان، وقلد أيضاً حسن كتخدا سليمان جاويش تابع مصطفى كتخدا القازدغلى أوده باشه، وسليمان هذا هو سيد إبراهيم كتخدا الآتى ذكره، ثم توفى إبراهيم بك أبو شنب فى سنة ثلاثين [١٧١٧م] كما تقدم، فسكن محمد بك ولده فى منزله (٨٤) وحضر محمد بك جركس تابعه من السفر فوجد سيده توفى فتاقت نفسه للرياسة وضم إليه جماعة من الفقارية مثل حسين بك أبى يدك وذى الفقار معتوق عمر أغا بلفية وأصلان وقيلان وأمثالهم، وأخذوا يحفرون للمترجم وينصبون له الغوايل، واتفقوا على غدره وخيانته ووقف له طائفة منهم بطريق الرميلة وهو طالع الى الديوان وصحبته يوسف بك الجزار وإسماعيل بك جرجا وصارى على بك فرموْا عليهم بالرصاص فلم يصب منهم سوى رجل قوّاس، ورمح إسماعيل بك وأمراؤه الى باب القلعة ونزل بباب العزب وكتب عرضحال وأرسله الى على باشا صحبة يوسف بك الجزار مضمونه الشكوى من محمد بك جركس وأنه جامع عنده المفاسيد ويريدون إثارة الفتن فى البلد، فكتب الباشا فرمانات الى الوجاقات بإحضار محمد بك جركس، وإن أبى فحاربوه، وركب (ص٢٨٨) جركس بالمنضمين إليه وهم قاسمية وفقارية، وذلك بعد إبائه وعصيانه فصادف المتوجهين إليه فحاربهم بالرميلة وآل الأمر الى انهزامه، وتفرق مَنْ حوله ولم يتمكن من الوصول الى داره، وخرج هاربا من مصر وقبض عليه العربان وأحضروه الى إسماعيل بك أسيراً عرياناً فى أسوأ حال، فكساه وأكرمه وألبسه فروة سمّور، وأشار عليه أحمد كتخدا أمين البحرين وعلى كتخدا الجلفى بقتله، فلم يوافقهما على ذلك وقال «إنه دخل الى بيتى وحلّ فى ذمامى فلا يصح أن أقتله» ثم إنه نفاه الى



قبرص، ولما سافر محمد بك ابن أبى شنب الى إسلامبول بالخزينة فى تلك السنة أوصى قاسم بك بالإرسال الى جركس وإحضاره الى مصر ففعل، وحضر الى مصر سراً واختفى عنده، ولما وصل محمد بك بالخزينة واجتمع بالوزير الأعظم دسّ إليه كلاماً فى حق المترجم، وقال له «إن أهملتم أمره استولى على الممالك المصرية وطرد الولاة ومنع الخزينة، فإن الأمراء والدفتردارية وكبار الأمراء والوجاقات صاروا كلهم أتباعه ومماليكه ومماليك أبيه، والذى ليس كذلك فهم صناعه، وعلى باشا المتولى لا يخرج عن مراده فى كل ما يأمر به، وأخرج من مصر وأقصى كل ناصح فى خدمة الدولة مثل محمد بك جركس ومن يلوذ به، وعمل للوزير أربعة آلاف كيس على إزالة إسماعيل بك والباشا (ص٢٨٩) وتولية خلافه، ويكون صاحب شهامة وتدبير، وكان ذلك فى دولة السلطان أحمد، فأجابوا الى ذلك وعينوا رجب باشا أمير الحاج الشامى، ورسموا له رسوماً بإملاء محمد بك أبى شنب ملخصها قتل الباشا وإسماعيل بك وعشيرته، ماعدا على بك الهندى. ولما حضر رجب باشا الى مصر وقد كان قاسم بك أحضر محمد جركس وأخفاه وكان إسماعيل بك ابن إيواظ طالعاً بالحج سنة إحدى وثلاثين ومائة وألف [١٧١٨م]، فاليوم الذى وصل فيه رجب باشا الى العريش، ووصل المسلّم الى مصر كان خروج إسماعيل بك بالحج من مصر، وأرسل رجب باشا مرسوماً الى أحمد بك الأعسر وجعله قائمقام وأمره بإنزال على باشا الى قصر يوسف والاحتفاظ به ففعلوا ذلك، ووصل رجب باشا فأحضر على باشا وخازندار وكاتب خزينته والروزنامجى وأمرهم بعمل حسابه، ثم أمر بقتله فقتلوه ظلماً وسلخوا رأسه وأرسلها الى الروم. وضبط مخلفاته ودّبر معه أمر ابن إيواظ فقال له «التدبير فى ذلك أن نرسل الى العرب يقفوا فى طريق الوشّاشة فإنهم يرسلون يعرفونكم» فأرسلوا لهم عبد الله بك، وبعد عشرة أيام أرسلوا يوسف بك الجزار ومحمد بك ابن إيواظ وإسماعيل بك جرجا وعبد الرحمن

أغاولجه، فعندما يرتحلون من البركة(٥٨٥) أقتل إسماعيل بك الدفتردار وكتخدا الجاويشية (ص٢٩٠). فعند ذلك أنا أظهر ثم نقلد محمد بك إسماعيل بك ابن إسماعيل بك إمارة الحج ونرسله بتجريدة الى ابن إيواظ يقتلونه مع عبد الله وإسماعيل بك جرجا وهذا هو التدبير وأرسلوا الى العرب كما ذكر، وسافرت الوشاشة مثل العادة القديمة ثانى عشرى الحجة سنة إحدى وثلاثين [١٧١٨م] فوجدوا العرب قاطعين الطريق، فأرسلوا الخبر بذلك فأظهر الباشا الغيظ والحدة وقال «أنا أسافر بالعقابة (٨٦) وأخرج من حق هؤلاء المفاسيد» فقال يوسف بك الجزار «ونحن أى شيء صناعتنا وأقل ما فينا يخرج من حقهم؟» فقال عبد الله بك «أنا الذى أذهب للوشاشة، ويوسف بك يأتى بعدى مع العقابة» فخلع الباشا على عبد الله بك وسافر فى ذلك اليوم، فلما وصل الى العقبة هرب العرب، فلما رحل الحج من قلعة الوِش سمعوا نوبة عبد الله بك من بعيد، فلما وصلوا إليهم نزل عبد الله بك وسلم على الصنجق وحكى له القصة، فانشغل خاطره، وأما ما كان من أمر الباشا وجركس ومن بمصر فإنه لما سافر يوسف بك الجزار ومن معه على الرسم المتقدم عملوا شغلهم وقتلوا إسماعيل بك الدفتردار وإسماعيل أغا كتخدا الجاويشية، وظهر محمد بك جركس ونزل من القلعة الى بيته وهو راكب ركوبة الدفتردار، واستقر الباشا (ص٢٩١) بأحمد بك الأعسر دفتردار، ولما وصل المتوجهون الى سطح العقبة نزل يوسف بك الجزار وترك محمد بك ابن إيواظ وإسماعيل بك جرجا فى السطح، فلما دخل على الصنجق وسلّم عليه اشتغل خاطره وقال له «لأى شيء جئت؟» فقال «أنا لست وحدى، بل صحبتى أخوك محمد بك وإسماعيل بك جرجا وعبد الرحمن أغا وجه» فقال «لا إله إلا الله!! كيف أنكم تتركون البلد وتأتون؟ أما تعلمون أن لنا أعداء؟ والعثمانية ليس لهم أمان ولا صاحب ويصيدون الأرانب بالعجلة، ولكن لا يقع فى ملكه إلا ما يريد» ثم إنهم أقاموا الأيام المعلومة وساروا الى

نخل ونزلوا هناك، وإذا برجل بدوى أرسله على كتخدا عزبان الجلفى بمكتوب يخبر الأمير إسماعيل بك بما وقع بمصر، فلما قرأه بكى واسترجع فقال يوسف بك «إيش الخبر؟» قال له «الذى كنت أظنه قد حصل!!» وأعطاه المكتوب فقرأه وبكى أيضاً، وكان بصحبة الصنجق الشريف يحيى بركات مطروداً من مكة، تولى عوضه مبارك بن أحمد فأشار على الصنجق بالاختفاء ولا يحارب فإن العرب ينهبون الحجاج، وودعه وسار الى غزة فأحضر الصنجق ثلاث هجن وأركب عبد الله بك وإسماعيل بك جرجا وعبد الرحمن أغا وجه فأخذوا معهم ما يحتاجون إليه من فرش ومأكول، وأنعم عَلى البدوى الذى أحضر له المكتوب، وأمره أن يسافر (ص٢٩٢) مع المذكورين من الطريق التى حضر منها، ويدخلهم من الدرب المحروق وقت الغروب، ويأخذ حلاوته الثلاث هجن وما عليها، ففعلوا ذلك ودخلوا الى مصر واختفوا. وأما محمد بك جركس فأنه أرسل فرمانا ومكاتبات الى سالم بن حبيب يأمره بالركوب بخيوله ويأخذ صحبته عرب الجيزة ويذهبون صحبة سر عسكر وأمير الحاج محمد بك إسماعيل لَقتل ابن إيواظ، فاجتمع الجميع بالبركة وركبوا وساروا الى أجرود (٨٧) فنزل محمد بك والعسكر وأغات التفكجية وأغات الباشا والسدادرة وعملوا متاريس وركبوا المدافع وانتظروا وصول الحجاج وإذا بالحجاج قادمون ومعهم يوسف بك الجزار والمحمل والنوبة ولم يجدوا الصنجق، فتسلم المحمل والجمال محمد بك، وتسلم الخزينة والسحاحير والخيام والهجن والذخيرة أغات الباشا، وكان يوسف بك وزع تعلقات الصناجق الذين اختفوا على كتخدا الحاج والدويدار والسدادرة، وسأل الواصلون على الصنجق والأمراء ومماليكهم فقال لهم يوسف بك «إنهم ذهبوا الى غزة صحبة الشريف يحيى بركات» ثم إنهم أقاموا فى أجرود يوماً زائداً وهم يفتشون على الصنجق فى الأحمال والمواهى (٨٨) الى أن وصلوا الى البركة فلم يقعوا له على (ص ٢٩٣) خبر وستر عليه الستار، وقيل إنه

لما اختفى دخل فى حجاج المغاربة، وكان أول قادم فيهم فى صورة امرأة مغربية عليها طرحة صوف قديمة فى شقدف على جمل ضعيف، وقيل ركب مع زوجة المقدم فى الحمل بزى امرأة ولم يخرج الناس مثل العادة لملاقاة الحجاج، ودخل أمير الحاج الجديد والحجاج عليهم[٨٩] برود. فلما حصل ذلك أحضر الباشا محمد بك جركس وألزمه بقوايم بحضرة نائب الشرع، وأودعوه فى خزانه الجاويشية، واشتغل محمد بك جركس بالفحص والتفتيش على الأمراء الهاربين، ويوسف بك الجزار يشتغل مع السبع بلكات حتى طيب خواطر الجميع وأنفق الأموال سراً وضم إليه أحمد بك الأعسر وقاسم بك على ظهور إسماعيل بك اين إيواظ وباقى المختفين، فلما استوثق منهم عمل لهم وليمة فى بيته، ثم جمع الجميع وركب قاسم بك وأحمد بك وذهبوا الى محمد بك جركس فطلبوه للدعوة فركب صحبتهم الى أن دخلوا منزل يوسف بك فرأى فيه ازدحاماً عظيما وخيولاً كثيرة، فأراد الرجوع، فقال له أحمد بك «عيب، تدخل ثم ترجع؟» فدخلوا وطلعوا عند يوسف بك فوجدوا عنده على بك الهندى وعلى بك أبا العدب وصارى على بك وخلافهم، فلما استقر بهم الجلوس قال أحمد كتخدا أمين البحرين «ما أحسن هذا (ص٢٩٤) المجلس لو كان معنا إسماعيل بك ابن إيواظ!!» فقال يوسف بك «كان أخونا محمد بك يغتاظ» فقال جركس «الله يجازى من كان السبب!! أنا إيش فعل معى؟ إسماعيل بك رجل قدر على قتلى وأشار عليه الناس فلم يفعل، وأكرمنى وكسانى وأعطانى دراهم ونفانى لأجل تمهيد الفتنة» وإذا بإسماعيل بك خارج عليهم من خلف الستارة وصحبته إسماعيل بك جرجا وأخوه محمد بك ابن إيواظ، فقام الجميع وسلموا عليه وجلس فى صدر المكان وهنوه بالسلامة، وتحدثوا ساعة ثم انتقلوا الى التدبير فى ظهور المشار إليه، فكل منهم يرى رأيه فى ذلك وينقضه خلافه، فقال إسماعيل بك «يا إخوانى إن كان مرادكم وخاطركم طيباً على

ظهورى فاسمعوا ما أقول» فقالوا «إننا لم نجتمع إلا لذلك» قال «الرأى عندى أننا نركب نحن الجميع فى الصباح ونذهب الى بيت أحمد بك الدفتردار فنأخذه ونذهب الى بيت محمد بك أمير الحاج، ثم نذهب جميعاً الى الرميلة، ونأمر الباشا بالنزول الى بيت مصطفى كتخدا عزبان ويتقلد أحمد بك قائمقام، ونأخذ منه فرماناً بتسليم متاعى وخيولى بموجب القوائم المكتوبة، ونعمل بعد ذلك جمعية، واكتبوا عرض محضر بما يخلصكم من الله فى حقنا، وبنزول الباشا وننتظر الجواب» فاستحسن الجميع رأيه وقروا الفاتحة على ذلك، وفى الصباح اجتمعوا على ذلك الاتفاق وأنزلوا الباشا، فاجتمعت عليه الأولاد الصغار تحت شباك المكان، وصاروا يقولون (ص٢٩٥):

باشـــا يا باشـــا يا عين القـــمله   من قـــال لك تعــمل دى العــمله؟
باشـــا يا باشـــا يا عين الصـــيـــره   من قـــال لك تدبر دى التـــدبيـــره؟

فضاق منهم فأرسل الى أحمد بك الأعسر فنقله الى بيت إبراهيم جربجى الداودية، واستلم إسماعيل بك ماله وخيوله وجماله وكتبوا عرض محضر كما ذكر وأرسلوه، وبعد أيام وصل مرسوم بالأمان والرضا لإسماعيل بك وجماعته، وولوْا على مصر محمد باشا النشانجى وسافر رجب باشا من حيث أتى بعد ما دفع المائة وعشرين كيساً التى أخذها من دار الضرب وصرفها على تجريدة أجرود ولم يزل محمد بك جركس ومحمد بك ابن سيده ومن يلوذ بهم مصرين على حقدهم وعداوتهم للمترجم وهو يتغافل عنهم ويغضى عن مساويهم ويسامح زلاتهم حتى غدروا به وقتلوه بالقلعة على حين غفله، وذلك أنه لم يزل ذو الفقار تابع عمر أغا يطالب بفايظ حصته فى قمن العروس ويكلم جركس يشفع له عند إسماعيل بك فيقول له «اطرد الصيفى من عندك وأرسل لى بعد ذلك ذو الفقار ويأخذ الذى يطلع له عندى». الى أن ضاق خناق ذى الفقار من القشل والإعدام فطلع الى كتخدا الباشا

وشكا إليه حاله فقال له «وما الذى تريد (ص٢٩٦) نفعله»؟ قال «أريد أن أقتل ابن إيواظ عندما يأتى الى هنا وأعطونى صنجقية وعشرين كيسا فايظ من بلاده وكشوفية المنوفية» فدخل الكتخدا وأخبر مخدومه بذلك فأجابه الى مطلوبه على شرط ألا يدخلنا فى دمه، فنزل ذو الفقار وأخبر جركس بما حصل وطلب أن يكون ذلك بحضوره هو وابراهيم بك فارسكور فأجابه الى ذلك ولما اجتمعوا فى ثانى يوم عند كتخدا الباشا دخل ذو الفقار وقدم له عرضحال الى إسماعيل بك فأخذه وشرع يقرأ فيه، وإذا بذى الفقار سحب الخنجر وضرب الصنجق به فى مدوده وكان معه قاسم بك الصغير وأصلان وقبلان وخلافهم مستعدين لذلك فعندما رأوه ضرب إسماعيل بك سحبوا سيوفهم وضربوا أيضا إسماعيل بك جرجا فقتلوه، فهرب صارى على وكتخدا الجاويشية مشاة الى باب الينكجرية وقطعوا رأس الأميرين وشالوا جثتهما الى بيوتهما فغسلوهما وكفنوهما ودفنوهما بمدفن أبى الشوارب الذى بطريق الأزبكية عند غيط الطواشى وذلك فى سنة ست وثلاثين ومائة وألف، ثم أرسلوا رأسيهما مسلوختين فدفنوهما أيضا، وانقضت دولة إسماعيل بك ابن إيواظ، وكانت أيامه سعيدة وأفعاله حميدة والإقليم فى أمن وأمان من قطاع الطريق وأولاد (ص٢٩٧) الحرام، وله وقائع مع حبيب وأولاده يطول شرحها، وسيأتى استطراد بعضها فى ترجمة سويلم، وكان صاحب عقل وتدبير وسياسة فى الأحكام وفطانة ورياسة وفراسة فى الأمور، (فمن ذلك) ما يحكى عنه أن امرأة من الشرقية تعدى عليها بعض الحرامية وسرق بقرتها ومعها عجلتها فاستيقظت من نومها وصرخت وأصبحت خرجت من دارها وهى تقول «لابد من ذهابى الى ابن إيواظ وكيف يأخذوا بقرتى فى أيامه!» ولم تزل حتى وصلت إليه وكان لا يحجب أحدا يأتى إليه فى شكوى أو تظلم، فقال لها «من أى بلد أنت؟» قالت «من تلبانة[٩٠]» قال «اكتبوا لقايمقام يفحص لها عن بقرتها وختم الورقة وأعطاها

لرجل قوَّاس وأمره بالذهاب معها، وقال له «اذهب وإذا وصلت الى القرية أول من يلاقيكما ويسألكما فاقبض عليه واذهب به الى قائمقام يقرره فإن البقرة عنده، فلما وصل الى القرية وإذا برجل هابط من فوق التل وهو يسأل المرأة ويقول لها إيش فعل معك ابن إيواظ فقبض عليه القواس وأخذه الى قايمقام فأمر بعقوبته وضربه فأقر بالبقرة أنها عنده في القاعة، فأرسل من أتى بها وأعطاها لصاحبتها فأخذتها وذهبت وهي فرحانة. (ومنها) أنه حضر بين يديه جماعة متهومون وسألهم فأنكروا، فأمرهم بالخروج من بين يديه (ص٢٩٨) وأحضرهم مرة أخرى كذلك فأنكروا، وكرر إحضارهم وإخراجهم ثم عوق منهم شخصاً وأمر بتقريره فأقر بأدنى عقوبة فتعجب من شاهد ذلك، وسئل عن سر معرفة ذلك الشخص من دون الجماعة فقال «إنى لما أطلبهم يكون هو آخرهم في الدخول وعندما آمرهم بالإنصراف يكون هو أولهم فى الخروج فعلمت من ذلك أنه صاحب العملة». وله عدة عمائر ومآثر (منها) أنه جدد سقف الجامع الأزهر وكان قد آل الى السقوط، وأنشأ مسجد سيدى ابراهيم الدسوقى بدسوق، وكذلك أنشأ مسجد سيدى على المليجى[٩١] على الصفة التى هما عليها الآن ولما تمم بناء المسجد المليجى سافر إليه ليراه وذلك فى منتصف شهر شعبان سنة خمس وثلاثين ومائة وألف ثم ذهب الى طندتا وزار ضريح سيدى أحمد البدوى، وتعجب الناس من قوة جنانه وخروجه من مصر وبها أخصامه والكارهون له ويريدون له الغوايل وهم يعلم ذلك مع أن محمد بك جركس مع شهرته بالشجاعة لم خرج الى العادلية من يوم ظهوره وأكثر أيامه ملازم لبيته (ومن أفاعيله) الجميلة أنه كان يرسل غلال الحرمين فى أوانها ويرسل القومانية[٩٢] الى البنادر ويجعل فى بندر السويس والمويلح والينبع غلال سنة قابلة فى الشون (ص٢٩٩) تشحن بالسفاين وتسافر فى أوانها ويرسل خلافها على هذا النسق، ولما بلغ خبر موته لأهل الحرمين حزنوا عليه وصلوا عليه صلاة الغيبة[٩٣]

عند الكعبة، وكذلك أهل المدينة صلوا عليه بين المنبر والمقام، ومات وله من العمر ثمان وعشرون سنة، وطلع أميراً بالحج ست مرات آخرها سنة ثلاث وثلاثين [١٧٢٠م]، ورثاه الشعراء بمراث كثيرة لم أظفَر بشيء منها سوى أبيات من قصيدة طويلة وهي:

وما هذه الدنيا سوى دار غـرة فنعماؤها بؤس وفى نفعها ضررْ
ورفعتها خفض وراحتها عنا وعزتها ذل وفى صفوها كدرْ
تريك شروراً فى سرور وغبطة كجان أصاب الأيْم فى يانع الثمر
ألم تر ما أردت عزيزاً وملكت ذليلا ودلت بالغرور وبالغررْ
فلا تغترر ذا اللب يوماً بها وكن على حذر فالعارفون على حذرْ
ترى بؤس إسماعيل بيك بمصرنا الى أن له دانت رقاب ذُوى الخطرْ
وكان جديرا بالرآسة والعلا فقد سار فينا سيرة سارها عمرْ
وكان له حزم ورأى ومنعة (ص٣٠٠) ولكن إذا جاء القضا عمى البصرْ
به غدر الجبار جركُس ماكراً فعما قليل سوف يجزى بما مكرْ
أسر له كيداً به كان حتفة بديوان مصر بئس والله ما أسر
فقطّعه إرْباً وسيق لجنّةٍ وقاتله ظلماً يُسلق الى سَقَرْ
وجُندل من أتباعه كل صنجق كبير عظيم الشأن أربعة غرر
فَتبَّتْ يداه أو فشلت يمينه وألا رماه الله بالعجز والقصرْ

(ومنها)

فمن بعده الأذناب فوق الروس قد علت وعلى الأشراف قد جاء محتقرْ
تقدمت الأنذالُ لما تأخرت صناديدها هذا لعمرى من الكبرْ
إلا فى سبيل الله قامت قرودها ونامت سراحين(٩٤)ا المعارك فى الحفرْ
فأين جبان القلب من أسد الشرَى؟ وهيهات أم أين الذوات من الصور؟

(ومنها)

فكل مصاب عنه مصطبرى سوى مصابٍ أتانا فيه ما عنه مصطبرْ

فسبحان من عز الملوك بعزّه | ومَن بعده للخلق بالموت قد قهر
إلهى فأمطر سحب عفوك دائماً | لتهمى عليه فى الماء وفى السحرْ
وكن رب عن تقصيره متجاوزا | وعامله بالغفران يا خير من غَفَرْ

(ثم ظفرت) بأبيات فى أوراق مدشتة بخط الإمام الشيخ محمد الغمرى وهى:

أفى أمان وسيف الأمن قد غمدا | وبدر أفق سماء العدل قد فقدا
وشمس نصر عباد الله قد كشفت | ودولة العز ماتت بالذى لُحدا
يا عين جودى بدمع هاطل ندماً | على الذى كان فى مصر لنا سندا
يا أهل مصر بكاءً واندبوا رجلا | مهذباً مثلُه فى العز ما وجدا
كم قد أغاث فقيراً من ظلامته | وأبدل الجور عدلاً والفسوق هدى
فالآن حق لكم ذوب الفؤاد أسى | فقد فقدتم وحق الله كلَّ ندى
وقد فقدتم أميراً لا نظير له | فى دولة المجد ما خلَّى ولا ولدا
نجل لإيواظ إسماعيل فاق على | أقرانه وجمع الخيِّر انفردا
فالله يرحمه فضلاً ويلهم مَنْ | بَقى من الدولة الإصلاح والرشدا
تاريخ ذاك قُرى فى آية تُليت (ص٣٠٢) | فى الروم قد ذكرت هذا الذى وردا

وهى قوله تعالى ظهر الفسادُ فى البر والبحر بما كسبت أيدى الناس (وأيضا):

ألا أن إسماعيل قُدِّس سرُّه | بحورٍ حسانٍ فى الجنان تنازله
سيلقى نعيما دائماً عند ربه | وجنات عدن أزلفت ومنازله
ولابد أن الله يأخذ من سطا | عليه بتاريخ سيُقتل قاتله

وكان منزله هو بيت يوسف بك بدرب الجماميز المجاور لجامع بشتاك المطل على بركة الفيل وقد عمَّره وزخرفه بأنواع الرخام الملوّن وصرف عليه أموالا عظيمة، وقد خرب وصار حيشاناً ومساكن للفقراء وطريقاً

يَسلك منها المارة الى البركة، ويسمونها الخرابة، ولما مات لم يخلف سوى ابنة صغيرة ماتت بعده بمدة يسيرة وحَمْلين فى سريتين[٩٥] ولدت إحداهن ولداً وسموه إيواظ عاش نحو سبعة أشهر ومات، وولدت الأخرى بنتاً ماتت فى فصل كوْ[٩٦] دون البلوغ، فسبحان الحى الذى لا يموت.

١٣١ إسماعيل بك جرجا قتل/ ١١٣٦هـ = ١٧٢٣م.

[ومات] الأمير إسماعيل بك جرجا وكان أصله خازندار إيواظ بك الكبير وأمَّره إسماعيل بك وقلده صنجقا ومنصب جرجا فلذلك لقب بذلك، ولم يزل حتى قتل مع ابن سيده فى ساعة واحدة (ص٣٠٣) ودفن معه فى مدفن رضوان بك أبى الشوارب.

١٣٢ عبد الله بك.
١٣٣ محمد بك إيواظ
١٣٤ إبراهيم بك.
قتلوا/١١٣٦هـ.

[ومات] كل من الأمير عبد الله بك والأمير محمد بك ابن إيواظ والأمير إبراهيم بك تابع الجزار، قتل الثلاثة المذكورون فى ليلة واحدة وذلك أنه لما قتل إسماعيل بك ابن إيواظ بالقلعة بيد ذى الفقار بممالآة محمد بك جركس فى الباطن، وعبد الله بك لم يكن حاضراً فانضمت طوايف الأمراء المقتولين ومماليكهم الى عبد الله لكونه زوج أخت المرحوم إسماعيل بك ومن خاصة مماليك إيواظ بك الكبير، وكان كتخدا فى حياته وقلده إسماعيل بك الإمارة والصنجقية، وطلع أميراً بالحج فى السنة الماضية التى هى سنة خمس وثلاثين [١٧٢٢م] ورجع سنة ست وثلاثين، فلما وقع ذلك انضموا إليه لكوْنه أرأس الموجودين وأعقلهم،وأقبلت عليه الناس يعزونه فى ابن سيده إسماعيل بك وازدحم بيته بالناس وتحققت المبغضون أنه إن استمر موجودا ظهر شأنه وانتقم منهم، فأعملوا الحيلة فى قتله وقتل أمرائهم ، وطلع فى ثانى يوم ذو الفقار قاتل المرحوم إسماعيل بك الى القلعة فخلع عليه الباشا وقلده الأمرية والصنجقية وكاشف إقليم المنوفية، ونزل الى بيت جركس ومعه تذكرة من كتخدا الباشا مضمونها أنه يجمع عنده عبد الله بك ومحمد بك ومحمد بك إيواظ وابراهيم بك الجزار ويعمل (ص٣٠٤)

الحيلة فى قتلهم، فكتب جركس تذكرة الى عبد الله بك وأرسلها صحبة كتخداه يطلبه للحضور عنده ليعمل معه تدبيرا فى قتل قاتل المرحومين؛ فلما حضر كتخدا جركس الى بيت عبد الله بالتذكرة وجد البيت مملوءاً بالناس والعساكر والاختيارية والجربجية وواجب رعاياه وعنده على كتخدا الجلفى عزبان، وحسن كتخدا حبانِّية تابع يوسف كتخدا تابع محمد كتخدا البيوقلى وغيرهم نفر وطوايف كثيرة، فأعطاه التذكرة فقرأها ثم قال لعلى بك الهندى «خذ محمد بك وابراهيم بك واذهبوا ألى بيت محمد بك جركس وانظروا كلامه وأرجعوا فأخبرونى بما يقول» فركبوا وذهبوا عند جركس فدخلوا عليه فوجدوا عنده ذا الفقار بك وهو يتناجى معه سراً فأدخلهم الى تنهة(٩٧) المجلس وأرسل فى الحال الى كتخدا الباشا يخبره بحضور المذكورين عنده ويقول له «أرسل الى عبد الله بك واطلبه فإن طلع إليكم وعوقتموه ملكنا غرضنا فى باقى الجماعة» فارسل الكتخدا يقول لجركس ألا يتعرض لعلى بك الهندى لأن السلطان أوصى عليه، وكذلك صارى على أوصى عليه الباشا لأنه أمين العنبر وناصح فى الخدمة، وأرسل فى الحال تذكرة الى عبد الله بك يأخذ خاطره ويعزيه فى العزيز ابن سيده وبطلبه للحضور عنده ليدبر (ص٣٠٥) معه أمر هذه القضية وقتل قاتل المرحوم، فراج عليه ذلك الكلام والتمويه؛ ويقول له أيضاً إنه يحضر صحبة مصطفى جلبى ابن إيواظ يلبسونه صنجقية أخيه يفتح بيت أخيه لأنه عاقل عن أخيه محمد وأرسلها صحبة جوخدار من طرفه فلما دخل الى بيت عبد الله بك وجده مزدحماً بالناس فدخل إليه وأعطاه التذكرة فقرأها وأعطاها لعلى كتخدا الجلفى فقرأها أيضاً فأشار عليه بعدم الذهاب فلم يقبل وركب فى الحال لأجل نفاذ المقدور، وقال لعلى كتخذا «اجلس هنا ولا تفارق حتى أرجع» وطلع الى القلعة ومعه عشرة من الطائفة ومملوكان والسعاة فقط، ودخل على كتخدا الباشا فتلقاه بالبشاشة ورحب به وشاغله بالكلام الى العصر، وعندما بلغ محمد بك جركس ركوب عبد الله وطلوعه الى القلعة صرف على بك الهندى ووضع القبض

على محمد بك ابن إيواظ وابراهيم بك الجزار وربط خيولهما بالإسطبل وطردوا جماعتهم وطوائفهم وسرّاجينهم، ولم يزل كتخدا الباشا يشاغل عبد الله بك ويحادثه ويلاهيه الى قبيل الغروب، حتى قلق عبد الله بك وأراد الانصراف فقال له كتخدا الباشا «لابد من ملاقاتك (ص٣٠٦) الباشا ومحادثتك معه» وقام يستأذن له ودخل ورجع إليه وقال له «إن الباشا لا يخرج من الحريم إلاّ بعد الغروب وأنت ضيفى فى هذه الليلة لأجل ما نتحادث مع الباشا فى الليل» وحسّن له ذلك فعند ذلك قال لأتباعه وطوائفه «انزلوا وطمنوا أهل البيت وأتونى فى الصباح» فنزلوا، ثم إن الكتخدا قام وأخذ صحبته الصنجق ودخل به الى أودة الخازندار وقام وتركه الى الصباح فطلع محمد بك جركس وابن سيده محمد بك ابن أبى شنب ذو الفقار بك وقاسم بك وابراهيم بك فارسكور وأحمد بك الأعسر الدفتردار فخلع الباشا على محمد بك إسماعيل وقلده أمير الحاج وقلد عمر أغا كتخدا جاويشيه عوضاً عن عبد الله أغا، وقلد محمد أغا لهلوبه والى، ونزلوا الى بيوتهم وطلعت طوائف عبد الله بك وأتباعه وانتظروه حتى انقضى أمر الديوان ولم ينزل، فاستمروا فى انتظار الى بعد العصر ثم سألوا عنه فقالوا لهم «إنه جالس مع الباشا فى التنهه، ورروحوا وتعالوا فى الصباح» فنزلوا وأرسل محمد بك جركس لهلوبة الوالى الى بيت كتخدا الباشا فقعد به الى بعد العشاء فدخلت الجوخدارية الى عبد الله بك فأخذوا ثيابه وما فى جيوبه وأنزلوه وسلموه الى الوالى فأركبه (ص٣٠٧) على ظهر كديش ونزل به من باب الميدان وساروا به الى بيت الجركس فأوقفوه عند الحوض المرصود ونزلوا بمحمد بك ابن إيواظ وابراهيم بك الجزار فأركبوهما حمارين. وسار بهم إبراهيم بك فارسكور والوالى على جزيرة الخيوطية وأنزلوهم فى المركب وصحبتهم المشاعل فقتلوهم وسلخوا رءوسهم ورموهم الى البحر ورجعوا، وانقضى أمرهم وتغيب حالهم وما فعل بهم أياماً، ومما اتفق أن بعض الأتباع الحاضرين قتلهم أخذ خاتم عبدالله بك من إصبعه وكتب تذكرة بعد أيام عن لسان المرحوم عبد الله بك خطاباً لزوجته هانم بنت إيواظ بك يقول فيها «إننا طيبون بخير غير

أننا لا نظهر فى أيام محمد بك جركس، والفروة التى علينا تربى فيها القمل والصيبان، والمراد ترسلوا لنا الجبة السمّور التى وجهها الجوخ الأخضر وبدلة حوائج ومحزم ومنشفة وضوء وماية جنزرلى من الأمانة» فلما قرأتها تحققت حياته وصدقت ذلك الرجل ورأت ختمه، وصادف قوله من الأمانه، وكان أعطاها كيساً وقال لها احفظيه فإنه أمانة، فأعطت الرجل ما فى التذكرة وانسرت بحياة زوجها، ثم إن والدة محمد بك زوجة أبى شنب وكانت محظية على باشا أتت إليها مع نسوة يعزينها (ص٣٠٨) فى إخوتها وزوجها. فقالت «أما أخوتى فعليهم رحمة الله، وأما زوجى فإنه حى!!» فقالت لها أم محمد بك «والله يا بنتى مات ليلة نزوله من القلعة وساوى من له سنين ومروا بهم من على بيتى وسألت ابنى فقا ل رحمه الله عليهم» فأخبرتها بالتذكرة والأمارة، فقالت لها «هذه مصادفة حصلت للرجل حتى أخذ نصيبه، وسوف برجع إليك مرة أخرى ويطلب أشياء أخر بتذكرة أخرى، فإذا أتى فقولى له عرفنى بمكانه حتى أذهب إليه سراً وأراه ثم أعطيك المطلوب» فكان كذلك وحضر الرجل فى شكل غير الأول ومعه تذكرة وفيها مطلوبات، فأجابته بذلك. فحاورها وتحيل بما أمكنه فلم تعطه شيئاً وذهب فلم يرجع بعد ذلك، ومحمد بك ابن إيواظ الذى قتل مع عبد الله بك هو أخو المرحوم اسماعيل بك ابن إيواظ، وكان يعرف بالمجنون لقلة عقله ورعونته، وعمر له بيتاً بمصر القديمة تجاه المقياس، ويعاشر رجلا مشهوراً يسمى أحد المنشلى، وله مشاديد واصطلاح فيما بينهم وبين أمثالهم، وكان ينزل فى الليل ويلعب الكرة مع الأولاد تحت قصره بمصر القديمة ولما دار الدور عليه فى السفر علم أخوه أنه لا يصلح لذلك، فقلد الصنجقية لبعض مماليك أبيه وهو أحمد (ص٣٠٩) بك سيد على بك الهندى كما تقدم ومات الروم، وابراهيم بك الجزار هو مملوك يوسف بك الجزار تابع إيواظ بك، وكانت قتلهم فى شهر ربيع الأول سنة ست وثلاثين ومائة وألف [١٧٢٣م].

[ومات] عبد الله بك وهو متقلد إمارة الحج وعمره ست وثلاثون سنة، وكان حليما سموح النفس صافى الباطن.

[ومات] محمد بك بن إيواظ بك وسنه ست وعشرون سنة، وكان أصغر من أخيه المرحوم.

١٣٥ قاسم بك الكبير. قتل/ ١١٣٨ هـ = ١٧٢٥م.

[ومات] الأمير قاسم بك الكبير وهو مملوك ابراهيم بك أبى شنب، وخشداش محمد بك جركس، تقلد الإمارة والصنجقية بعد قتل قيطاس بك فى سنة ست وعشرين ومائة وألف فى أيام عابدى باشا، ولما هرب جركس وقبض عليه العربان وأحضروه الى اسماعيل بك ونفاه الى قبرص، اتفق محمد بك ابن أبى شنب مع قاسم بك سراً على إحضاره الى مصر، وسافر محمد بك الى الروم بالخزينة، واشتغل شغله هناك على قتل اسماعيل بك، وأرسل فى الخفية وأحضره الى مصر وأخفاه حتى حضر رجب باشا وفعلوا ما تقدم ذكره، ولم يزل أميراً ومتكلماً بمصر حتى وقعت حادثة ظهور ذى الفقار بك والمحاربة الكبيرة التى خرج فيها جركس من مصر، فقتل قاسم بك المذكور فى بيته، (ص٣١٠) أصيب برصاصة من منارة الجامع كما تقدم، وعندما علم جركس بموته حضر إليه والحرب قايم وكشف وجهه فرآه ميتاً فقال «لم يبق لنا عيش بمصر» وخرج فى الحال من مصر وذلك سنة ثمان وثلاثين ومائة وألف.

١٣٦ قاسم بك الصغير. ت/ ١١٣٧هـ = ١٧٢٤م.

[ومات] الأمير قاسم بك الصغير وهو أيضاً من أتباع ابراهيم بك أبى شنب، وكان فرعون هذه الطائفة فى دولة محمد بك جركس، وهو من جملة المتعصبين مع ذى الفقار على قتل اسماعيل بك بن إيواظ الضارب فيه أيضاً وفى اسماعيل بك جرجا، ولم يزل حتى مات فى رمضان بولاية البهنسا سبع وثلاثين ومائة ألف، يقال إنه ضرب رجلا

من المجاذيب وهو راكب في طائفته، وفي الحال انحنى على قربوص[٩٨] السرج وخرج الدم من أنفه وفمه ومات ودفنوه هناك، ولما بلغ خبر موته محمد بك جركس حزن عليه واغتم غماً شديداً وقلد على أغا مملوك ابن أخيه صنجقاً عوضاً عن سيده.

١٣٧ محمد أغا سنبلاوين. قـتل/ ١١٣٧هـ = ١٧٢٤م.

[ومات] محمد أغا متفرقة سنبلاوين، وكان أغات وجاق المتفرقة وصاحب وجاهة ومات مقتولا بإغراء من محمد بك جركس، وسبب ذلك أنه لما اختفى ذو الفقار بك كان المترجم يعرف محله ويجتمع به في بعض الأحيان، فاتفق (ص٣١١) أن إبراهيم أفندى كتخدا العزب انحرفت نفسه من جركس بسبب دعوى بيد الصيفى سرّاج جركس شفع فيها إبراهيم كتخدا فرده الصيفى وشتم القابجى الذى أرسله إليه، فانحرف مزاج إبراهيم كتخدا وعزم على نقض دولة جركس، وكان متزوجاً بزوجة عمر أغا أستاذ ذى الفقار بك، وكان ساكناً في بيته، فأرسل الى محمد أغا فحضر إليه وكلمه في ظهور ذى الفقار ويكون معهم، وتحالف معه وواعده على الاجتماع بذى الفقار، فبلغ جركس اجتماعها، فتحيل من ذلك لعلمه أن محمد أغا سنبلاوين يعرف محل ذى الفقار وإبراهيم كتخدا متكلم باب العزب فخرج على عادته الى مصر القديمة، ومر في طريقه على بيت ابن أستاذه محمد بك وقال له «ابعث الى محمد أغا فإذا حضر إليك فأرسله عندى صحبة كتخداك من طريق زين العابدين» وأوصاه على ما يفعله، فلما حضر محمد أغا قال له «أخوك محمد بك جركس يطلبك بمصر القديمة، اذهب إليه صحبة حسين أغا» وقال لحسين أغا «عندما تصلون الى هناك اذهب الى على بك أبى العدب، وكلمه على عليق خيول الباشا» وكان جركس أكمن له جماعة سرّاجين في الجنينة، ووقف منهم اثنان عند بيت النجدلى فلما وصل إليهما محمد أغا قالا له «الصنجق في الروضة ويطلبك (ص٣١٢) هناك» فقال له حسين كتخدا محمد بك

«اذهب معهما حتى أصل الى أبى العدب وأكلمه على العليق» فذهب معهما فدخلوا به جنينة جركس وقتلوه وأخذوا فروته وثيابه وما فى جيوبه وهرب سراجه وأتباعه الى منزله ثم أخذوا تابوتاً وذهبوا ليأتوا به فلم يجدوه وبقى دمه على البلاط مدة طويلة بعد ذلك، وكان رجلاً خيّراً محسناً قليل الأذى. ورجعت السرّاجون فأخبروا سيدهم بأتمام ما أُمروا به، فأقام ببيت ابن إيواظ بمصر القديمة الى بعد العصر ورجع الى مصر وأخذ فى طريقه أحمد بك وقاسم بك فذهبوا الى إبراهيم أفندى كتخدا وصالحوه بعد الغروب وراحت على من راح، وكان ذلك فى سنة سبع وثلاثين ومائة وألف.

١٣٨ إبراهيم أفندى كتخدا العزب. قتل / ١١٣٨ هـ = ١٧٢٥م.

[ومات] الأمير إبراهيم أفندى كتخدا العزب المذكور، قتله سليمان أغا أبو دفِّيّة وسليمان كاشف وخازندار ابن إيواظ بالرميلة فى حادثة ظهور ذى الفقار كما تقدم ذكر ذلك فى أيام على باشا، وملكوا فى ذلك الوقت باب العزب، وحضر محمد باشا وعلى باشا، ووقعت الحروب مع محمد بك جركس حتى خرج من مصر، وذلك سنة ثمان وثلاثين [١٧٢٥م] وسيأتى تتمة ذلك فى ترجمة جركس.

١٣٩ عبد الرحمن ولجه مات باسلامبول.

[ومات] الأمير عبد الرحمن بك ملتزم الولجة، وهو من أتباع (ص٣١٣) إيواظ بك الكبير القاسمى، وأمّره ابنه اسماعيل بك ابن إيواظ وقلده الصنجقية، وسافر بالخزينة سنة خمس وثلاثين ومائة وأف [١٧٢٢م]، وقتل اسماعيل بك فى غيابه، فلما حضر الى مصر خلع عليه محمد بك ابن أبى شنب الدفتردار قائمقام قفطان ولاية جرجا واستعجله فى الذهاب والسفر الى قبلى، فقضى أشغاله وبرّز خيامه الى ناحية الأثار، وخرجت الأمراء والأغوات والاختيارية والوجاقات ومشوا فى موكبه على العادة ونزلوا بصيوانه وشربوا القهوة والشربات وودّعوه ورجعوا الى منازلهم، ثم إنه قال للطوايف والأتباع «اذهبوا الى منازلكم

واحضروا بعد غد بمتاعكم وانزلوا بالمراكب، ونسير على بركة الله تعالى» ثم إنه تعشى هو ومماليكه وخواصه وعلق على الخيول والجمال، وركب وسار راجعاً من خلف القلعة الى جهة سبيل علاّم الى الشرقية، ولم يزل سائراً الى أن وصل الى بلاد الشام ومنها الى بلاد الروم، هذا ما كان من أمره، وأما جركس فإنه أحضر على بك وقاسم بك وعمر بك أمير الحاج وأمرهم بالركوب بعد العشاء بالطوائف، ويأخذوا لهم راحة عند السواقى (٩٩) ، ثم يركبوا بعد نصف الليل، ويهجموا وطاق عبد الرحمن بك وجه على حين غفلة ويقتلوه (ص٣١٤) ويأخذوا جميع ما معه، ففعلوا ذلك وساروا قرّابة (١٠٠) فلم يجدوا غير الخيام فأخذوها ورجعوا، ولم يزل المترجم حتى وصل الى إسلامبول واجتمع برجال الدولة فأسكنوه في مكان وأخذ مكتوباً من أغات دار السعادة خطاباً الى وكيله بمصر يتصرف له في حصصه بموجب دفتر المستوفى، ويرسل له الفائظ كل سنة، واستمر هناك الى أن مات.

١٤٠ محمد بك جركس الكبير. قتل/ ١١٤٢هـ = ١٧٢٩م.

[ومات] الأمير الشهير محمد بك جركس، وأصله من مماليك يوسف بك القرد، وكان معروفاً بالفروسية بين مماليك المذكور، فلما مات يوسف بك في سنة سبع ومائة وألف [١٦٩٥م] أخذه إبراهيم بك أبو شنب وأرخى لحيته وعمله قايمقام الطرانة، وتولى كشوفية البحيرة عدة مرار ثم إمارة جرجا، وسافر الى الروم سَرْ عسْكر على السفر سنة ثمان وعشرين ومائة وألف [١٧١٥م] ، ولما لبس القفطان على ذلك ونزل الى داره طوى القفطان وأرسله الى سيده وقال له «انظر خلافي فإني قشلان» فرضّاه بعشرين كيساً فاستقلها، فكتب له وصولا على الطرانة بعشرة أكياس أخرى؛ فبرز الى الحلّي وأحضر إليه حريمه وأقام في حظ وكيف مدة أيام والباشا يستعجله بالسفر وهو لا يسمع لذلك ولا يبالي، فكلم الباشا (ص٣١٥) إبراهيم بك في ذلك، فلما نزل أرسل إليه فقال لا أسافر حتى يعطيني العشرة أكياس نقدا، ورد له الوصول، فلم

يسع أستاذه إلا إرسال العشرة أكياس وقال «سوف هذا يخرب بيتى بعناده» وكان كذلك، ولما رجع في سنة ثلاثين وجد أستاذه إبراهيم بك توفى وتقلد ابنه محمد إمارة أبيه وسكن داره، والكلمة والرئاسة للأمير اسماعيل بك ابن إيواظ، فتاقت نفس المترجم للشهرة ونفاذ الكلمة، واستولى عليه وعلى ابن أستاذه الحسد والحقد لاسماعيل بك، فضم إليه المبغضين له من الفقارية وغيرهم وتوافقوا على اغتياله، ورصد له طائفة منهم ووقفوا له بالرميلة وضربوا عليه بالرصاص، فنجاه الله من شرهم، وطلع اسماعيل بك وصناجقه الى باب العزب وطلب جركس الى الديوان ليتداعى معه، فعصى وامتنع وتهيّأ للحرب والقتال، فقوتل وهزم وخرج هارباً من مصر، فقبض عليه العربان وأحضروه أسيراً الى اسماعيل بك فأشاروا عليه بقتله فأبى وقال «إنه دخل حياً الى بيتى فلا سبيل الى قتله» وأنزله بمكان وأحضر له الطبيب فداوى جراحته، وأكرمه وأعطاه ملابس وخلع عليه فروة سمور(١٠١) وألف دينار ونقاه الى قبرص حسما للشر (ص٣١٦)، واستمر الحقد في نفوس خشداشينه ومحمد بك ابن أبى شنب ابن أستاذهم، واتفقوا على إحضار جركس سراً الى مصر، وسافر ابن أبى شنب بالخزينة الى دار السلطنة، فأغرى رجال الدولة ورشاهم وجعل لهم أربعة آلاف كيس على إزالة اسماعيل بك وعشيرته، ووقع ما تقدم ذكره في ولاية رجب باشا وحضر جركس الى مصر فى صورة درويش عجمى واختفى عند قاسم بك، ودبروا بعد ذلك ما دبروه من قتل الباشا وما تقدم ذكره فى ترجمة اسماعيل بك، ونجا اسماعيل بك أيضاً من مكرهم وظهر عليهم وسامحهم فى كل ما صدر منهم مع قدرته على إزالتهم، ولم يزالوا مضمرين له السوء حتى توافقوا على قتله غدراً، وخانوه وقتلوه بالديوان وأزالوا دولته، وصفا عند ذلك الوقت لمحمد بك جركس وعشيرته، فلم يحسن السير وطغى وتجبر وسار فى الناس بالعسف والجور، واتخذ له سرّاجا من أقبح خلق الله وأظلمهم، وهو الذى يقال له الصيفى،

ورخص له فيما يفعله ولا يقبل فيه قول أحد، واتخذ له أعواناً من جنسه وخدماً، وكلهم على طريقته في الظلم والتعدى، فكانوا يأخذون الأشياء من الباعة ولا يدفعون لها ثمنا، ومن امتنع عليهم ضربوه بل وقتلوه، وصاروا يخطَفون النساء والأولاد، ومن جملة أفاعيلهم أن الطايفة من سرّاجينه صاروا يدخلون (ص٣١٧) بيوت التجار فى رمضان بالليل، فلا ينصرفون حتى يأخذ كل شخص منهم أطلسية وشاشاً وخمسة زنجرلى(١٠٢) ، فكان أعيان الناس والتجار يدخلون بيوتهم من العصر ويغلقون أبوابها فلا يفتحونها الى الصباح، ومما وقع من أفاعيلهم الخبيثة مع الخواجه لطفى النطرونى، وكان من مياسير التجار ومشهوراً بكثرة المال والثروة وقد كفّ بصره، فبينما هو جالس بمنزله بالسبع قاعات بالقرب من مسجد شرف الدين والناس فى صلاة التراويح، فدخل عليه شخصان من السراجين ووقف منهم أربعة على باب الدرب وقتلوه بالخناجر وأخذوا ما أخذوه وساروا. وحضر بعد ذلك الصيفى فأخذ ما فى البيت من نقد ومتاع وتمسكات وحجج وتقاسيط. وغير ذلك من أفاعيلهم القبيحة الشنيعة، والوالى فى وقته أحمد أغا المعروف بلهلوبة على مثل ذلك. ويشيع عنهم فى كل يوم قبائح متعددة، وزاد تجبر جركس وأتباعه فى سنة سبع وثلاثين ومائة وألف [١٧٢٤م]، وخرم نظام الأمور، وامتنع من طلوع الديوان ومن صلاة الجمعة. وكذلك الدفتردار الذى هو محمد بك ابن أستاذه، فكان الروزنامجى وبعض الكتبة القلفاوات وبعض (ص٣١٨) الوجاقلية والجاويشية يطلعون ويقيمون مقدار عشر درجات ثم ينزلون، فضاق صدر الباشا وأبرز مرسوماً من الدولة برفع صنجقية محمد بك جركس، وكتب فرمانات وأرسلها الى الوجاقات ومشايخ العلم والبكرى وشيخ السادات ونقيب الأشراف بالإخبار بذلك وبالمنع من الاجتماع عليه أو دخول منزله، ووصل الخبر الى محمد بك جركس فكتب فى الحال تذاكر وأرسلها الى اختيارية الوجاقات والمشايخ بالحضور ساعة تاريخه

لسؤال وجواب، فاجتمعوا مع بعضهم وتشاوروا فى ذلك ثم قالوا «نذهب إليه ثم نرجع ولا نعود إليه بعد ذلك» فذهب إليه الاختيارية فأكرمهم وأجلهم وأجلسهم، ثم حضر المشايخ فلما تكامل المجلس أوقف طوائفه ومماليكه بالأسلحة ثم قال لهم «تدرون لأى شيء جمعتكم؟» قالوا له جميعاً «نحن معك على ما تريد» فقال «أريد عزل الباشا ونزوله» فقالوا «نحن معك على ما تختار» ثم إنهم كتبوا فتوى مضمونها «ماا قولكم فى نائب السلطان أراد الإُفساد فى المملكة وتسليط البعض على البعض وتحريك الفتن لأجل قتلهم وأخذ أموالهم، فماذا يلزم فى ذلك؟» فكتب المشايخ (ص٣١٩) بوجوب إزالته وعزله قمعاً للفساد وحقناً للدماء، فأخذ الفتوى منهم وقام وأخذ معه رجب كتخدا ومصطفى كتخدا وإبراهيم كتخدا عزبان ودخل الى داخل وترك الجماعة فى المقعد والحوش وعليهم الحرس، وباتوا على ذلك من غير عشاء ولا دثار، فالذى أحضر شيئاً من داره أو من السوق أكله وألا طوى على الجوع، فلما أصبح صباح يوم الجمعة عاشر القعدة أرسل أحمد بك الأعسر الى الباشا يقول له أنت تنزل أو تحارب، وكان أرسل قاسم بك الكبير الى ناحية الجبل بنحو خمسمائة خيال، فقال «بل أنزلُ وانظروا لى مكاناً أنزلُ فيه» ونزل فى ذلك اليوم قبل الصلاة الى بيت محمد أغا الدالى بقوصون، ولم يخرج جركس من بيته ولا أحد من المعوقين سوى قاسم بك وأحمد بك، ثم إنه كتب عرضاً على موجب الفتوى وختم عليه المشايخ والوجاقات وكتبوا فيه أنه باع غلال الحرمين وغلال الأنبار وباع من غلال الدشايش والخواسك[١٠٣] ثمانية وعشرين ألف إردب. وختم عليه القاضى أيضاً وأرسله صحبة ستة أنفار من الوجاقلية فى غرة الحجة سنة سبع وثلاثين ومائة وألف، ولما فعل ذلك أقام محمد بك الدفتردار أبن أستاذه قائمقام، فصار يعمل الدواوين فى منزله ولم يطلع الى القلعة إلا فى يوم نزول الجامكية[١٠٤] ولما فعل جركس ذلك صفا له الوقت وعزل مملوكه محمد أغا الوالى وقلده الصنجقية وسماه جركس الصغير، وألبس (ص٣٢٠) على أغا

مملوكه ابن أخي قاسم بك الصغير صنجقية عمه وأعطاه بلاده وماله وجواره[١٠٥] ، وقلد على الحرمجى مملوكه الصنجقية أيضاً، وكذلك أحمد الخازندار مملوك أحمد بك الأعسر وسليمان أغا جميزة تابع أحمد أغا الوكيل صناجق، ألبسهم الجميع قائمقام فى بيته، ولم يتفق نظير ذلك، وحضر جن على باشا وطلع الى القلعة، فلم يقابله جركس إلاّ فى قصر الحلى وكمل له من الأمراء ثلاثة عشر صنجقا، واستولوا على جميع المناصب والكشوفيات، ولما تأمّر ذو الفقار بعد قتل اسماعيل بك انضمّ إليه كثير من الفقارية، وسافر الى المنوفية فأراد أن يُجَرِّدَ عليه وطلب من الباشا فرمانا بذلك فامتنع، فتغير خاطره من الباشا واستوحش كل من الآخر وحصل ما تقدم ذكره من عزل الباشا، ثم جرَّد على ذى الفقار، فاختفى ذو الفقار وتغيب بمصر الى أن حضر على باشا والى كريت، واستقر فى القلعة ودبروا فى ظهور ذى الفقار كما تقدم فى خبر محمد باشا، وخرج محمد بك جركس هارباً من مصر فنهبوا بيته وبيوت أتباعه وعشيرته، فأخرجوا من بيته شيئاً لا يحد ولا يوصف، حتى إنه وجد به من صنف الحديد أكثر من ألف قنطار، ومن الغنم أزيد من الألف خروف وبعد ما أحاطوا بما فيه من المواشى والأمتعة ونهبوها هدموه وأخذوا أخشابه وشبابيكه وأبوابه، ولم يمض ذلك النهار حتى خرب عن آخره ولم يبق به مكان قائم الأركان، وقد أقام يعمر فيه نحو أربع سنوات فخرب جميعه من الظهر الى قبيل المغرب، وقتلوا كل من وجدوه من أتباعه، واختفى منهم من اختفى، ومن ظهر بعد ذلك قتلوه أيضاً ونهبوا دياره، وأخرج خلفه ذو الفقار (ص٣٢١) تجريدة فلم يدركوه، وذهب من خلف الجبل الأخضر الى درنه، فصادف مركباً من مراكب الإفرنج فنزل فيها مع بعض مماليكه، وتفرق من كان معه من الأمراء بالبلاد القبلية، وسافر المترجم الى بلاد الإفرنج فأكرموه وتشفعوا فيه عند العثمانى بواسطة الألچى فقبلوا شفاعتهم فيه وأخذوا له مرسوماً بالعود الى مصر وأخذها إن قدر على ذلك بعد أن عرضوا عليه الولاية والباشوية ببعض الممالك فلم يقبل ولم

يرض إلاّ بالعود الى مصر، فوصل الى مالطة وأنشأ له سفينة وشحنها بالجبخانة والآلات والمدافع ورجع الى درنه، فطلع من هناك وأمر الرؤساء بالذهاب بالسفينة الى ثغر إسكندرية، وحضر إليه بعض أمرائه وأتباعه المتفرقين فركب معهم وذهب إلى ناحية البحيرة فصادف حسين بك الخشاب، فهرب من وجهه فنهب حملته وخيامه وذهب الى الإسكندرية، وكانت سفينته قد وصلت الى مينتها فأخذ ما فيها من المتاع والجبخانة والآلات ورجع الى قبلى على حوش ابن عيسى، واجتمع عليه الكثير من العربان وسار الى الفيوم فهجم على دار السعادة، وهربت الصيارف فأخذ ما وجده من المال ونزل على بنى سويف، وكان هناك على بك المعروف بالوزير فنزل إليه وقابله، ثم سار الى القطيعة بالقرب من جرجا ثم عرج جهة الغرب قبلى جرجا، وأرسل الى سليمان بك وطلبه للحضور إليه بمن عنده من القاسمية، فعدى إليه سليمان بك ومن معه وقابله وأطلعه على ما بيده من المرسوم والأمان (ص٣٢٢) والعفو، وحضر إليه أحمد بك الأعسر وجركس الصغير، فركب بصحبة الجميع وانحدر الى جهة بحرى، فتعرض لهم حسن بك والسدادرة وعسكر جرجا وحاربوهم، فقتل حسن بك وطائفته، ولم ينج منهم إلا من دخل تحت بيارق العسكر، ونزل جركس بصيوان حسن بك، وأنزلوا مطابخهم وعازقهم فى المراكب وسار بمن معه طالبين مصر، ووصلت أخبارهم الى ذى الفقار بك فعمل جمعية وأخذ فرمانا بسفر تجريدة وأميرها عثمان بك تابع ذى الفقار وعلى بك قطامش وعساكر إسباهية وغيرهم، فقضوا أشغالهم وعدوا الى أم خنان وصحبتهم الخبيرى وساروا الى وادى البهنسا فتلاقوا مع محمد بك جركس فتحاربوا معه يوماً وليلة، وكان مع جركس طائفة من الزيدية والهوارة وعرب نصف حرام، فكانت الهزيمة على التجريدة، واستولى محمد جركس ومن معه على عرضيهم وخيامهم، وقتل منهم نحو مائة وسبعين جندياً، وحال بينهم الليل ورجع المهزومون لمصر وقالوا لذى الفقار بك «إن لم تتداركوا أمركم وإلا دخلوا عليكم البيوت» فجمع ذو

الفقار بك الأمراء واتفقوا على تشهيل تجريدة أخرى، واحتاجوا الى مصروف فطلبوا من الباشا فرمانا بمبلغ ثلثمائة كيس من الميرى أو من مال البهار على السنة القابلة، فامتنع الباشا فركبوا عليه وعزلوه وأنزلوه ولبّسوا محمد بك قطامش قائمقام، وأخذوا منه فرمانا وجهزوا أمر التجريدة، فأخرجوا فيها مدافع كباراً، وأحضروا (ص٣٢٣) سالم بن حبيب ومعه نصف سعد، وخرجوا الى جهة الشيمى، ونزل عثمان جاويش القازدغلى بجماعة جهة البدرشين وصحبته على كتخدا الجلفى بالمراكب، ورتبوا أمورهم وأشغالهم ووصل جركس ومن معه ناحية دهشور والمنشية، ووقعت بينهم حروب ووقعت الهزيمة على جركس، وقتل سليمان بك ونزلت القرّابة (١٠٦) المراكب، وسارت الخيالة صحبة العرب مقبلين(١٠٧) ، وسار عثمان جاويش القازدغلى خلف قرا مصطفى جاويش ليلا ونهاراً حتى أدركه عند أبي جرج، فقبض عليه ومعه ثلاثة وأخذ ما وجده معه وأنزلهم فى المركب وأتى بهم الى مصر فقطعوا رءوسهم وأرسلوا فرمانا برجوع التجريدة ولحوق الصنجقين وأغات البلك والإسباهية وسالم بن حبيب بجركس أينما توجه فسافروا خلفه أياماً ثم عدى الى جهة الشرق ومعه عرب خويلد وأقام هناك ينتظر حركة القاسمية بمصر، وكانوا قد تواعدوا معه سراً على قتل ذى الفقار بك فعدى إليه على بك قطامش والعسكر وسالم بن حبيب فتلاقوا معه ووقع بينهم مقتله عظيمة انجلت عن انهزام جركس ومن معه حتى ألقوا بأنفسهم فى البحر، وأما جركس فإنه خلع لجام الحصان وأراد أن يعدى به بمفرده الى البر الآخر فانغرز الحصان فى روبة وتحتها الماء عميق، فنزل من على ظهره ليخلصه فزلقت رجله وغرق بجانبه، وكان بالقرب منه شادوف وعليه رجلان من الفلاحين (ص٣٢٤) ينقلان الماء الى المزرعة، فنزلا إليه فوجدا الحصان ميتاً وهو غاطس بجانبه ولم يعلما من هو، فجراه من رجله وأخذا سلاحه وزرده (١٠٨) وثيابه وما فى جيوبه ودفناه بالجزيرة، ومر بهما قارب صياد فطلباه ووضعاه فيه، وكان على بك جالساً بجنب البحر ومعه سالم بن

حبيب، فنظر سالم الى القارب وهو مقبل فقال «ما هذا إلا سمكة عظيمة واصلة إلينا» فأوقفوا القارب فى ناحية من البر وتقدم أحد الشدافين الى الصنجق وباس يده، فقال له «ما خبرك؟» قال «وجدنا جندياً من المهزومين وهو غرقان بحصانه فلعله من المطلوبين وإلا رميناه البحر» فقال لمملوك سليمان بك «انزل إليه وانظره فلعلك تعرفه!!» فلما رآه عرفه ورجع الى الصنجق وقال له «البشارة، هو محمد بك جركس الكبير، وهذا خاتمه» فأمر بإخراجه من القارب ووضع أحد الرجلين فى الحديد وقال للثانى «اذهب فأت بكامل ما أخذتماه وأنا أطلق لك رفيقك» وأمر بسلخ رأسه وغسلوه وكفنوه ودفنوه ناحية شرونة[١٠٩] وارتحلوا وساروا الى مصر، وكان القاسمية الذين بمصر فعلوا فعلهم وقتلوا ذا الفقار بك، وذلك فى أواخر رمضان، والبلد فى كرب والقاسمية، منتظرون قدوم جركس، وأبواب المدينة مقفلة وعلى كل باب أمير من الصناجق والوجاقلية دائرون بالطوف فى الشوارع وبأيديهم الأسلحة، فلما وصل على بك قطامش الى الآثار النبوية وأرسل عرفهم بما حصل، فخرج إليه (ص٣٢٥) عثمان بك ودخل صحبته بموكب والرأس أمامهم محمولة فى صينية، فكان ذلك اليوم يوم سرور عند الفقارية وحزن عظيم عند القاسمية، فطلعوا بالرأس الى القلعة فخلع عليهم الباشا الخلع السمور ونزلوا الى منازلهم، وأتتهم التقادم والهدايا، فكان بين موت جركس وذى الفقار خمسة أيام، ولم يشعر أحدهما بموت الآخر، ثم تتبعوا القاسمية وقتلوا منهم ألوفاً، وبهذه الحوادث انقطعت دولة ا لقاسمية، والسبب فى دمارهم محمد بك جركس المترجم وابن أستاذه محمد بك ابن أبى شنب وسوء أفعالها وخبث نياتهما، فإن جركس هذا كان من أظلم خلق الله، وأتباعه كذلك خصوصاً سرّاجه المعروف بالصيفى وطائفته،وكانت أيامه أشر الأيام، وحصل منهم من أنواع الفساد والافساد ما لا يمكن ضبطه. فمن جملة ذلك أن سرّاجينه خطفوا النحاس من النحاسين وأخذوا من الصاغة الفضة والذهب، وكذلك أنواع الأقمشة من خان الخليلى

والغـورية، وكـذلك االسكر من السكرية، وهجـمـوا على النسـاء فى الحمامات وأخذوا ثيابهن، فعلوا ذلك بحمام القاضى وحمام أمير حسين وحـمـام الموسكى، وشلحـوا كـثيـراً من الناس بوسط الأسـواق ومنهم الخواجا حسن مرزوق وكان فى جيبه أربعمائة وعشرون جنزرلى، وقتلوا أنفاراً من أعيـان الناس بطريق بولاق وبوسط المدينة، ومنهم على جلبى قتل بعد العصر بالخراطين، وسليمان جلبى بحارة الروم بعد (ص٣٢٦) الظهر، وأيوب كاشف تابع ابراهيم جربجى الصابونجى فى رأس الخيمية فى يوم الجـمـعـة بعـد الظهـر، وقـتل شـخص من الأجناد بالصليبـة ليـلا ووجـد فى الصبـاح مقطعاً أربع قطع، وصار على رءوس الناس الطيـر، واجتمع الناس الى العلماء بالأزهر والتمسوا منهم الذهاب الى الباشا فى شأن هذه الأحوال فاعتذروا إليهم بأنهم ممنوعون من الطلوع الى القلعة.

(ومما اتفق) أن الشيـخ عبـد الرحيم السلمـونى مبـاشـر وقف السلطان الغورى صنـع مهـماً لزواج ابنته فى أيام جركس، ودعا بعض الأمراء من الصناجق والاختـيـارية، وبعـد مـا أكل الأعـيـان مـدوا سـمـاطاً ودعـوا السراجى للأكل فأبوا وقالوا «لا نأكل حتى نأخذ عوائدنا من صاحب الفرح كـمـا هو شـأن أتبـاع الحكام فى البـلاد الروميـة ويقـولون لذلك (ديش كـراسى[١١٠]) أى كراء الأسنان» فلم يسع الرجل إلا أنه أعطى كل شخص منهم ريالا وكانوا خمسة وأربعين[١١١] سـراجـاً، وذلك بحضـور كتخدا الينكجرية والعزب والمقادم، فلم يتكلم منهم أحد، وقس على ذلك ما لم يقل، وكان موت محمد بك جركس وهلاكه فى أواخر رمضان سنة اثنتين وأربعين ومائة وألف.

١٤١ على بك الهندى. قتل ١١٤٠هـ = ١٧٢٧م.

[ومات] الأمير على بك المعروف بالهندى، وهو مملوك أحمد بك تابع إيواظ بك الكبيـر، جـرجى الجنس، تقلد الإمـارة والصنجـيـة بالديار الرومية، وذلك أنه لما قلد إسماعيل بك ابن إيواظ أستاذه أحمد بك الصنجقيـة والأمارة على السفر الى بلاد مورة فى سنة سبع وعشرين (ص٣٢٧) ومائة وألف [١٧١٥م] عوضاً عن يوسف بك الجزار، جعل

علياً هذا كتخداه، فلما توجهوا الى هناك وتلاقوا فى مصاف الحرب هجم المصريون على طابور العدو بعد انهزام الروميين فكسروا الطابور وانهزم العدو، واستشهد أحمد بك أمير العسكر المصرى، فلما رجعوا الى إسلامبول ذكروا ذلك وحكوه لرجال الدولة، فأنعموا عَلَى على الهندى وأعطوه صنجقية أستاذه أحمد بك وأعطوه مرسوماً بنظر الخاصكية قيد حياة زيادة على ذلك ورجع الى مصر، ولم يزل معدوداً فى الأمراء الكبار مدة دولة اسماعيل بك ابن سيد أستاذه حتى قتل اسماعيل بك وأراد قتله محمد بك جركس هو وعلى بك الأرمنى المعروف بأبى العدبات، فدافع عنهما محمد باشا وقال «إن الهندى منظور مولانا السلطان والأرمنى أمين العنبر وناصح فى خدمته، وضمن غائلتهما الباشا، فاستمرا فى إمارتهما، فلما استوحش جركس من ذى الفقار وجرد عليه وهو فى كشوفية المنوفية هرب وحضر الى مصر ودخل عند على بك الهندى المذكور فأخفاه عنده خمسة وستين يوماً ثم انتقل الى مكان آخر والمترجم يكتم أمره فيه، وجركس وأتباعه يتجسسون ويفحصون عليه ليلا ونهاراً، وعزل جركس محمد باشا وحضر على باشا ودبروا أمر ظهور ذى الفقار مع عثمان كتخدا القازدغلى، وأحضروا إليهم المترجم وصدروه لذلك وأعانوه بالمال، وفتح بيته وجمع إليه الأيواظية والخاملين من عشيرتهم وكتموا أمرهم وثاروا ثورة واحدة (ص٣٢٨) وأزالوا دولة جركس كما تقدم وظهر أمر ذى الفقار، وتقلد على بك الهندى الدفتردارية بموجب الشرط المتقدم، وحضر محمد بك قطامش من الديار الرومية باستدعاء المصريين بتقليد الدفتردارية من الدولة فلم يمكنه المترجم منها حتى ضاقت نفسه منه ووجه عزمه الى ذى الفقار بك وألح عليه وهو يعده ويمنيه ويأمره بالصبر والتأني الى أن حضر المملوك الواشي وأخبر على بك باجتماع مصطفى بك ابن إيواظ وأبى العدب ومن معهم، وذكر له ما قالوه فى حال نشوتهم فلم يتغافل عن ذلك وقال لذلك المملوك «اذهب الى ذى الفقار بك فأخبره» فذهب إليه فعرفه صورة الحال، فأوقع بهم ما تقدم ذكره من قتلهم بيد الباشا، وكان يظن مصافاة ذى الفقار له ويعتقد

مراعاة حقه له، وبهذه النكتة صار على بك وحيداً فطمع فيه العدو، واختلى محمد بك قطامش بذى الفقار بك وتذاكر معه أمر الدفتردارية وعدم نزول على بك عنها، وقال «لابد من قتلى إياه!!» فقال له ذو الفقار «لا أدخل معك فى دمه، فأن له فى عنقى جميلا، فإن كنت ولابد فاعلا فاذهب الى يوسف كتخداً البركاوى ورضوان أغا وعثمان جاويش القازدغلى ودبر معهم ما تريد، ولكن إن قتلم الهندى فلازم من قتل محمد بك الجزار وذى الفقار قانصوه» فقال محمد بك قطامش «إن ابن الجزار له فى عنقى جميل فإنه صان بيتى وحريمى فى غيابى كوالده (ص٣٢٩) من قبل» فقال ذو الفقار بك «وأنا كذلك أقمت فى الاختفاء بمنزل على بك وبغيره باطلاعه» وانحط الأمر بينهم على الخيانة والغدر. وذهب محمد بك فاجتمع بيوسف البركاوى ومن ذكر وتوافقوا على ذلك، فأحضر يوسف كتخدا البركاوى باشَ سرّاجينه وكلمه على قتل الهندى ووعده بالإكرام، فأخذ معه فى صبحها خمسة أنفار ووقف بهم عند باب العزب، فلما أقبل على بك فى طائفته ابتكر ذلك السرّاج مشاجرة مع بعض السّراجين وتساببوا فقيل لهم «أما تستحوا من الصنجق؟» فأخرج ذلك السرّاج الطبنجة وضربها فى صدر الصنجق فنفذت الرصاصة من كمه، وساق على بك جواده الى جهة المحجر وسار على باب زويلة وذهب الى داره بحارة عابدين، وحضر إليه طوائفه وأغراضه وأصحابه ومنهم على كتخدا عزبان الجلفى وعلى كتخدا مملوك يوسف كتخدا حبّانية ومحمد جربجى بشناق عزبان ومصطفى جاويش كدك وغيرهم، وامتلأ البيت والشارع وباتوا تلك الليلة، وعند الفجر ركب محمد بك قطامش وحضر عند ذى الفقار بك فركب معه الى جامع السلطان حسن، وحضر عندهم رضوان أغا وعثمان جاويش القازدغلى ويوسف كتخدا البركاوى وباقى الأغوات فأرسلوا من طرفهم جاسوساً الى بيت الهندى فرجع وعرّفهم بمن عنده، فقال رضوان أغا «أنا أذهب إليه (ص٣٣٠) وأحضره بحيلة الى

بيت ذى الفقار بك، ويأتى أغات مستحفظان فيأخذه إليكم» فركب رضوان أغا وأرسلوا الى ذى الفقار بك قانصوه آتى عندهم أيضاً، فلما دخل رضوان أغا على على بك الهندى وجده شعلة نار فجلس معه وحادثه وخادعه وقال له «بلغني أن ذا الفقار بك أقام فى بيتك خمسة وستين يوماً، وبينك وبينه عهد وميثاق، فقم بنا الى بيته وهو ينظر السرّاج الذى ضرب عليك الطبنجة وينتقم منه، ودع الجماعة ينتظرونا الى أن نعود إليهم» فطلب الحصان؛ فأشار عليه على كتخدا الجلفى بعدم الذهاب فلم يسمع، وركب فى قلة من أتباعه وصحبته مملوكان فقط وذهب مع رضوان أغا فدخل معه بيت ذى الفقار بك وتركه وسار ليأتى إليه بذى الفقار بك، وذهب إليهم وعرفهم حصوله فى بيت ذى الفقار، فأرسلوا إليه أغات مستحفظان فى جماعة كثيرة فدخلوا بيت ذى الفقار بك وأخذوا الحصان والكرك[١١٢] من عليه وقدّموا له إكديشا[١١٣] عرياناً، فقام عثمان تابع صالح كتخدا عزبان الرزاز وأخذ كليما قديماً فوضعه فوق الإكديش وميّل عليه وقال له «هذا جزاء من يقصّ جناحه بيده!!» وأركبوه عليه وذهبوا به الى السلطان حسن، فلما رآه ذو الفقار بك قال «خذوا هذا أيضاً» وأشار الى ذى الفقار قانصوه، وكان رجلا وجيهاً ولحيته بيضاء عظيمة وعليه هيبة ووقار، فقال «خذوا عنى (ص٣٣١) البلاد والصنجقية ولا تقتلونى» فسحبوهما مشاة على أقدامها الى سبيل المؤمنين وقطعوا رءوسهما ووضعوهما فى تابوتين وذهبوا بهما الى بيوتهما فما شعر الجماعة الجالسون فى بيت الهندى إلاّ وهم داخلون عليهم برمته، فغسلوه وكفنوه ومشوا فى جنازته الى منازلهم وانفض الجمع وركب ذو الفقار ومن معه وطلعوا الى القلعة وتمموا أغراضهم، وكان المترجم سليم الصدر وعنده الحلم والعفة وسماحة النفس، وتولى كشوفية الغربية والمنوفية وبنى سويف ونظر الخاصكية بأمر سلطانى قيد حياة، فلما ترأس محمد بك جركس وابن أستاذه محمد بك ابن أبى شنب الدفتردارية نزعها منه فورد بذلك

مرسوم من الدولة بالتمكين للمترجم بنظر الخاصكية، وألبسه محمد باشا قفطاناً بذلك فلم يمتثل محمد بك ابن أبى شنب ولم يمكنه منها، فورد بعد ذلك مرسوم كذلك بتمكين على بك، فلبّسه على باشا قفطاناً فقال له على بك «أنت تلبسنى وهم لا يمكنونى ولم يسلمونى المفاتيح، وقد تقدم مثل ذلك مرتين» فقال له الباشا «أنا آتيك بها وأرسلها إليك» وبعث الى محمد بك يطلب منه المفاتيح، فوعده بذلك ثم أحضروها له بسعى رجب كتخدا ومحمد جاويش الداودية، فأعطاها الى على بك فركب بصحبة الأغا المعين ونائب القاضى ومن كل بلك واحد وفتحوا الخاصكية فلم يجدوا فيها شيئاً، فأخذ حجة بذلك. (ص٣٣٢) وكان موت المترجم فى أوائل سنة أربعين ومائة وألف.

١٤٢ ذو الفقار بك قانصوه القاسمى. قتل/ ١١٤٠هـ = ١٧٢٧م.

[ومات] الأمير ذو الفقار بك قانصوه، وهو تابع قنصوه بك الكبير الإيواظى القاسمى، تقلد الإمارة والصنجقية فى سابع شعبان سنة ثمان وعشرين ومائة وألف [١٧١٥م] ولبس عدة مناصب كثيرة مثل كشوفية بنى سويف والبحيرة، ولما حصلت الحوادث وقتل إسماعيل بك ابن إيواظ اعتكف فى بيته ولازم داره ولم يتداخل معهم فى شىء من الأمور، فلما تعصب ذو الفقار بك ومحمد بك قطامش ومن معهم على قتل على بك الهندى وإخماد فرقة القاسمية، عزم على قتل ذى الفقار قانصوه أيضا، وأرسل إليه وأحضره الى جامع السلطان حسن وهو لم يخطر بباله أنهم يغدرونه لانجماعه عنهم، فلما أحضروا على بك الهندى على الصورة المتقدمة وسحبوه الى القتل، فقال ذو الفقار بك «خذوا هذا أيضاً» وأشار الى المترجَم لحزازة قديمة بينهما، أو لعلمه بأنه من رؤساء القاسمية وقاعدة من قواعدهم، فقال لهم «وما ذنبى؟ خذوا عنى الإمرية والبلاد ولا تقتلونى ظلماً» فلم يمهلوه ولم يسمعوا لقوله فسحبوه ماشياً مع الهندى وقتلوهما تحت سبيل المؤمنين بالرميلة،

وكان إنساناً عظيما وجيهاً منور الشيبة عظيم اللحية رحمه الله تعالى.

١٤٣ محمد بك ابن يوسف بك الجـزار. قـتـل/ ١١٤٠هـ= ١٧٢٧م.

[ومـات] الأمـيـر مـحـمـد بك ابن يوسف بك الجـزار، تقلد الإمـارة والصنجقية فى شعبان سنة ثمان وثلاثين ومائة وألف (ص٣٣٣) بعد واقعة محمد بك جركس وخروجه من مصر، ولما قتل على بك الهندى وذو الفقار بك قانصوه كان هو فى كشوفية المنوفية، فعينوا له تجريدة وعليها إسماعيل بك قيطاس وأخذ صحبته عربان نصف سعد، وكان قد وصل إليه الخبر، فأخذ ما يعز عليه وترك الوطاق وارتحل الى جسر سديمة، فلحقوه هناك واحتاطوا به وحاربوه وحاربهم، وقتل بينهم أجناد وعرب وحمى نفسه الى الليل، ثم أحضر مركباً فنزل فيها وصحبته مملوكان لا غير وفراش وأخراج وذهب الى رشيد وترك أربعة وعشرين مملوكا خلاف المقتولين فأخذوا الهجن وساروا ليلا متحيرين حتى جاوزوا وطاق إسماعيل بك، وتخلف منهم شخص فحضر الى وطاق إسماعيل بك قيطاس فأخبره فارتحل كتخداه بطايفته فردوهم وأخذهم عنده فخدموه الى أن مات، ودخل محمد بك الجزار ثغر رشيد فاختفى فى وكالة، فنمى خبره الى حسين جربجى الخشاب السردار، فحضر إليه وقبض عليه وسجنه مع أحد المملوكين وكان الثانى غائباً بالسوق فتغيب ولم يظهر إلاّ بعد مدة وأرخى لحيته وفتح له دكاناً يبيع ويشترى ولم يعرفه أحد، وأرسل حسين جربجى الخبر الى مصر مع المساعى الى ذى الفقار بك ويستأذن فى أمره بشرط أن يجعلوه صنجقاً ويعطوه كشوفية البحيرة عن سنة أربعين ومائة وألف فأجيب الى ذلك وأرسلوا له فرمانا (ص٣٣٤) بقتل محمد بك الجزار وقتل مملوكه، وأن يأتى هو الى مصر ويعطوه مراده ومطلوبه، ومع الفرمان أغا معيّن من طرف الباشا، فقتلوا محمد بك ومعه مملوكه وسلخوا رءوسهما ورجع بهما الأغا المعين الى مصر.

١٤٤ محمد بك ابن إبراهيم بك ابو شنب القاسمي. ١١٤٠هـ = ١٧٢٧م.

[ومات] الأمير محمد بك ابن إبراهيم بك أبى شنب القاسمى، تقلد الإمارة والصنجقية فى حياة والده فى سنة سبع وعشرين ومائة وألف، ولما توفى والده انتقل الى بيته الذى بالقرب من جامع إينال(١١٤) بالقرب من قناطر السباع، وتولى عدة كشوفيات بالأقاليم فى أيام المرحوم إسماعيل بك ابن إيواظ، وكان يحقده ويحسده ويكرهه باطناً هو ومماليك أبيه وخصوصاً محمد بك جركس، وأرادوا اغتياله وأوقفوا له فى طريقه من يقتله ونجّاه الله منهم فظفر بهم وأخرج جركس منفياً الى قبرص كما تقدم، وسافر محمد بك المترجم بالخزينة فأغرى به رجال الدولة وأوشى فى حقه وحصل ما تقدم ذكره، وأيده الله عليهم أيضاً فى تلك المرة، ولما قتل إسماعيل بك واستقل محمد جركس فتقلد المترجم دفتردار وصار أميراً كبيراً يشار إليه ويرجع إليه فى جميع الأمور، ولما عزلوا محمد باشا النشنجى تقلد المترجَم أيضاً قائمقام وعمل الدواوين فى بيته ولم يطلع الى القلعة كعادة الوكلاء والنواب، وقلد المناصب والإمريات فى منزله، وصار كأنه سلطان، وكان على نسق مملوك أبيه محمد جركس (ص٣٣٥) فى العسف وسوء التدبير، ولا يخرج أحدهما عن مراد الآخر، ولم يزل على ذلك حتى وقعت حادثة ظهور ذى الفقار وخرج محمد بك جركس ومن معه هاربين واختفى المترجم، ثم إن جماعة من العامة وجدوه ميتاً بالجامع الأزهر، فأخبروا سليما أغا أبا دفية أغات مستحفظان، فأخذه فى تابوت وطلع به الى القلعة ووضعه بديوان قايتباى».

وحضرت والدته خلفه وهى تبكى، وخرج محمد باشا فكشف وجهه ورآه وقال «لو كان عليك شطارة كنت قطعت رأسك، أخربت البيتين بفتنتك» ثم التفت الى أمه وقال لها «هذا ابنك؟» قالت نعم. قال «ليتك ولدت حجراً ولا هذا خذيه وادفنيه» فأخذته وغسلته وكفنته ودفنته بباب الوزير، ونهبوا بيته، وانقضى أمره.

١٤٥ عمر بك. قتل / ١١٤٢هـ = ١٧٢٩م.

[ومات] أيضاً عمر بك أمير الحاج تابع عبد الرحمن بك جرجا المتقدم دكره انطوى الى محمد بك جركس وأمرّه وجعله أمير الحاج فى أيامه، وكان غنياً وصاحب فائظ كثير، ومات فى واقعة جركس.

١٤٦ رضوان بك تابع محمد جركس. قتل/ ١١٤٢هـ.

[ومات]رضوان بك وهو من مماليك محمد بك جركس، ويقال له رضوان الخازندار، قلده الصنجقية وأخذ نظر الخاصكية من على بك الهندى وأعطاها له، وتنافس بسببها مع جركس، وانجمع كل منهما عن الآخر مدة طويلة، ولما وقع لجركس ما وقع اختفى رضوان بك المذكور عند يوسف بك زوج هانم، فأخبر عنه وأخذه سليمان أغا وقتله، فسمى لذلك يوسف الخائن.

١٤٧ على بك الارمنى. أبو العدب. قتل

[ومات] الأمير على بك المعروف (ص٣٣٦) بالأرمنى، ويعرف أيضاً بالشامى، وهو من أتباع ابن إيواظ، وكان أمين العنبر، ويعرف أيضاً بأبى العدب، تقلد الصنجقية فى عشرى شهر القعدة سنة خمس وثلاثين ومائة وألف [١٧٢٢م]. ولما أراد إسماعيل بك تأميره لم يجدوا له إمرية فى المحلول، فأنعم عليه الباشا بصنجقية كتخداه رعاية لخاطر ابن إيواظ، ونزل حاكماً بجرجا، وكان يجعل لعمامته عدبة، فسموه فى الصعيد بأبى العدب، وتقلد أمين العنبر فى سنة ست وثلاثين [١٧٢٣م]. وحفظ الغلال وصرفها للمستحقين ومرتبات الحرمين والأوقاف وغلال الباشا والعليق، وارتاح الباشا والناس فى أيامه، فلما قتل إسماعيل بك أراد جركس البطش به وبالهندى فدافع عنهما الباشا وقال «إن على بك الهندى منظور مولانا السلطان وأبو العدب منظورى وعلىّ ضمانهما، فلما زالت دولة جركس بظهور ذى الفقار وطائفة الفقارية ثقل عليهم وجودهما، فأخذوا يدبرون فى الإيقاع بهما، وذو الفقار مظهر الصداقة والمؤاخاة للهندى، ويرعى حق جميله معه أيام اختفائه، والهندى يعتقد خلوصه له الى أن اجتمع أبو العدب ومصطفى

بك ابن إيواظ ومن معهم فى مجلس أنسهم ووقع منهم ما تقدم ذكره. وذهب المملوك فأخبر الهندى فلم يتلاف الهندى أمر ذلك ولم يتدبره بل أرسله الى ذى الفقار بك، فعند ذلك لاحت له الفرصة وأرسله الى الباشا (ص٣٣٧) وأخبره بمجلسهم وقولهم وأن أبا العدب قال «أنا أقتل الباشا يوم كسر الخليج» فاحتد الباشا وأمر بإحضار المترجم، فلما مثل بين يديه قال له «أنت تريد قتلى يا خاين وأنا الذى دافعت عنك وحميتك من القتل؟» فحلف له أنه افتراء ونميمة من الأعداء، فلم يصدقه وأمر بقتله فى الحال، فنزلوا به الى حوش الديوان وقطعوا رأسه تحت ديوان قايتباى، ونهبوا بيته وأخذوا منه أشياء كثيرة.

١٤٨ مصطفى بك بن إيواظ. قتل.

[ومات] أيضاً مصطفى بك ابن إيواظ، وهو أخو إسماعيل بك، تقلد الإمارة والصنجقية أيام ظهور ذى الفقار كما تقدم وصار من الأمراء القاسميه المعدودين. فلما أحضر الباشا على بك الأرمنى وقتله وأمر بالقبض على باقى الجماعة، فقبضوا على مصطفى بك المذكور وأحضروه على حمار وصحبته المقدم تابعه فقتلوهما تحت ديوان قايتباى بعد قتل على بك بيومين.

١٤٩ صارى على بك (على بك الأصفر). ت/ ١١٤١ هـ = ١٧٢٨م.

[ومات] الأمير صارى على بك، ويقال له على بك الأصفر لأن صارى بمعنى الأصفر، وهو من أتباع إيواظ بك، تقلد الإمارة والصنجقية غاية شعبان سنة أربع وثلاثين ومائة وألف [١٧٢١م]، ولبس كشوفية الغربية، ولما قتل ابن أستاذه إسماعيل بك استعفى من الصنجقية وعمل جربجيا بباب العزب واعتكف ببيته. ولم يتداخل فى أمر من الأمور، ثم أعيد وسافر أميراً بالعسكر الى الروم، وتوفى بدار (ص٣٣٨) السلطنة سنة إحدى وأربعين ومائة وألف.

١٥٠ أحمد كتخدا عزبان (أمين البحرين). ت/ ١١٤١هـ = ١٧٢٨م.

[ومات] الأمير أحمد كتخدا عزبان المعروف بأمين البحرين، وكان من الأعيان المشهورين نافذ الكلمة وافر الحرمة، وكان بينه وبين الأمير إسماعيل بك ابن إيواظ وحشة وكان يكرهه. فلما ظهر إسماعيل بك خمدت كلمة المترجم واستعمر في خموله، ثم انضم الى إسماعيل بك وتحابب له وصار من أكبر أصدقائه، وعمل باش أوده باشه، ثم تولى الكتخدائية وعمل أمين البحرين ثالث مرة وسمعت كلمته ونمى صيته، فلما قتل إسماعيل بك رجع الى خموله، ثم نفى الى أبى قير بمعرفة اختيارية الباب، وتعصب إبراهيم كتخدا أفندى عليه وكان إذ ذاك ضعيف المزاج فأرسلوا له الفرمان صحبة كمشك جاويش ومعه نحو المائتين نفر، فدخلوا عليه منزله بدرب السادات مطل على بركة الفيل على حين غفلة، وأركبوه من ساعته وهم حوله الى بولاق وأرسلوه الى أبى قير، ثم أرسلوا له فرماناً بالسفر الى سفر العجم مع صارى على وجعلوه سردار العزب، ومع الفرمان القفطان وفيه الأمر له بأن يجهز نفسه ويسافر من أبى قير الى اسكندرية، ولا يأتى مصر بل ينتظر بسكندرية وصول العساكر المسافرين. فذهب الى اسكندرية واستمر بها حتى وصلت العسكر وسافر معهم الى إسلامبول. فلما وصل هناك استأذن فى المقام بها الى أن تسافر العسكر وتعود (ص٣٣٩)، فأذن له، فأقام هناك الى أن توفى فى سنة إحدى وأربعين ومائة وألف.

١٥١ على بك قاسم الملفق.

[ومات] الأمير على بك قاسم وهو ابن أخى قاسم بك الصغير ويلقب بالملفق(١١٥) ولما مات قاسم بك بالبهنسا كما تقدم قلد محمد جركس عليا هذا الصنجقية عوضاً عن قاسم بك ونزل فى منصبه وأعطاه فايظه، ولم يزل أميراً حتى خرج محمد بك جركس من مصر هاربا، وخرج معه من خرج، واختفى المترجم فيمن اختفى ببيت امرأة دلالة فى كوم الشيخ سلامة، ومات به، وزوجها أجير عند بعض التجار بخان الخليلى، فأخرجوه مثل بعض الطوائف، فبلغ الخبر سليمان أغا أبا دفية

أغات مستحفظان، فهجم على بيت المرأة فلم يجدها ووجد زوجها فخوزقه على باب الكوم لكونه كتم أمره ولم يدل عليه.

١٥٢ رجب كتخدا. سليمان الاقواسى. قتلا/

[مات]الأمير رجب كتخدا [و(١١٦)] سليمان الأقواسى، وذلك أنه لما انقضى أمر جركس قلدوا رجب كتخدا سردار جداوى وجعلوا الأقواسى يمق، وجهزا أمورهما وأحمالهما وخرجا الى البركة ليذهبا الى السويس، فخرج إليهما صنجق من الأمراء وصحبته جاويش من الباب، فأتياهما آخر الليل وقتلاهما وقطعا رءوسهما، وضبطا ما وجداه من متاعهما وسلماه لبيت المال بالباب.

١٥٣ أحمد أفندى الرزنامجى. خنق/

[ومات] الأمير أحمد أفندى كاتب الروزنامة ابن محمد أفندى التذكرجى، خنقه محمد باشا النشنجى فى واقعة جركس وظهور ذى الفقار بك، ولما خرج جركس (ص٣٤٠) من مصر هاربا خرج معه الى وردان وكان جسيما فانقطع مع بعض المنقطعين وأخذت ثيابهم العرب، وقبضوا على من قبضوا عليه وفيهم أحمد أفندى الروزنامجى، وأتو بهم الى مصطفى تابع رضوان أغا وكان فى الطرانة(١١٧) قايمقام فأخذهم وقتل منهم أناسا، وأرسل رءوسهم، وأرسل أحمد أفندى بالحياة فحضروا به الى بيت الدفتردار وهو راكب على ظهر حمار سوقى(١١٨) فأرسله، على بك الهندى الدفتردار الى ذى الفقار، فقال لعلى بك «ركبنى جوادا وأخرج عنى هذا الحديد من رجلى». فقال له على بك: «لو رحمتمونا كنا رحمناكم»، فلما أحضروه الى ذى الفقار وهو على هذه الصورة لم يلتفت إليه ولم يخاطبه وأرسله الى الباشا، فمثل بين يديه، وكان يوم ديوان، وذلك بعد الواقعة بخمسة أيام، فأرسله الباشا الى كتخداه فبات عنده تلك الليلة ثم أرسله الى كتخدا مستحفظان، فحبسه بالقلعة وخنقوه تلك الليلة، وأنزلوه الى بيته، فغلوه وكفنوه ودفنوه، وبيته هو بيت لاجين بك الذى هو بقرب الداودية تجاه جامع الحين(١١٩) ، وبه

السويقه المعروفة بسويقة لاجين، وهو بيت عبد الرحمن أغا مستحفظان، وهو آخر من سكنه، ورأيته مكتوبا في وقف أحمد أفندى المذكور. وتولى بعده فى كتابه الروزنامة عبد الله أفندى فحرر حساب الروزنامة فعجزت ثمانين كيسا فضبطوا موجودات أحمد أفندى (ص٣٤١) فبلغت أربعين كيساً فقعد الباشا بالباقى، ولما انقضى أمر ذلك ومضى عليه نحو السنة حضرت جارية من جوارى المترجم الى ذى الفقار بك وشكت إليه من أخى، أحمد أفندى، وأنه أعطى لكل جارية من الجوارى البيض والسود اسم جامكية ولم يعطها شيئا مع أنها من جواريه القديمة، وأخبرته أنها تعلم مخبأة فيها مال سيدها وذخائره، فأرسلها ذو الفقار بك الى كتخدا الباشا فأخبرته وعرف مخدومه، فقال له خد كاتب الخزينة ونائب القاضى وشاهدا وانزلوا معها وانظروا ذلك وحروره، فنزلوا الى بيت أحمد أفندى والجارية معهم فهرب أخوه وطلعوا الى الحريم، فأدخلتهم الجارية الى قاعة ورفعت البساط والحصير وأطلعتهم على بلاط المخبأة فكشفوه فظهر طابق وفتحوه وأوقدوا شمعة وأخرجوا من تلك المخبأة أشياء كثيرة من مصاغ وذهبيات وفضيات ولؤلؤ وعنبر وعود وسروج وعبى مزركشة وبقج أقمشة هندية وأمتعة نفيسة وأوان صينى وبابا غورى[١٢٠]. وعشرين كيسا نقودا فضبطوا جميع ذلك وأمر الباشا ببيع الأعيان الموجودة وأعطى الجارية مائة فندقلي واسمين جامكية[١٢١] وأمر عبد الله أفندى الروزنامجى أن يجهزها ويزوجها ففعل ذلك وزوجها لبعض أتباعه.

١٥٤ محمد جربجي المرابى. ت/ ١١٣٨هـ = ١٧٢٥م.

[ومات] محمد جربجي المرابى وكان ذا مال عريض وضبط موجوده ألفى كيس، ولم يعقب أولاداً إلا أولاد سيده، وزوجته بنت أستاذه، وأوصى (ص٣٤٢) لشخص يقال له عمر أغا بثلاثين كيسا، ولآخر بألفى دينار، ولآخر بألف ولكل مملوك من مماليكه ألف دينار، ولمجاورى

الأزهر خمسمائة دينار. توفي في عشرين رمضان سنة ثمان وثلاثين ومائة وألف.

١٥٥ المعلم داود صاحب عيار. خنق/ ١١٣٨هـ = ١٧٢٥م.

[ومات] المعلم داود صاحب عيار، خنقه محمد باشا النشنجى بعد خروج محمد بك جركس، فقبضوا عليه وحبسوه بالعرقانة وخنقوه، وهو الذى ينسب إليه الجدد الداودية. ففى سنة سبع وثلاثين ومائة وألف [١٧٢٤م] الماضية حضر من الديار الرومية أمين ضربخانة وصاحب عيار وصناع دار الضرب، وصحبتهم سكة الفندقلى والنصف فندقلى، وأن يكون عياره ثلاثة وعشرين قيراطاً، وصرف الفندقلى ماية وأربعة وثلاثون نصفاً، والنصف سبعة وستون، فأحضر الباشا المعلم داود وطلب منه سكة الجنزرلى وأعطاه سكة الفندقلى وختم على سكة الجنزرلى فى كيس وأودعها فى خزانة الديوان، وعندما سمع داود بهذه الأخبار قبل حضورهم الى مصر تدارك أمره وفرق على الباشا وكتخدا الباشا ومحمد بك جركس والمتكلمين عشرين ألف دينار. فلما قرى المرسوم بالديوان قالوا: سمعنا وأطعنا فى أمر السكة، وأما صاحب عيار فإنه لا يتغير. فقال الباشا «كذلك، لكن يكون الأغا ناظراً على الضربخانة لأجل إجراء المرسوم» وتم الأمر على ذلك. فلما عزل الباشا اجتمع الموردون للذهب (ص٣٤٣) عند المعلم داود وكلموه فى إخراج سكة الجنزرلى لأنهم هابوا سكة الفندقلى وامتنعوا من جلب الذهب وتعطل الشغل، فرشا قائمقام وأخرج له سكة الجنزرلى وسلمها لداود فأخذها الى داره بالجيزة وعمل له فرناً للذهب وأحضر الصناع والذهب من التجار، وضرب فى ستين يوماً وليلة تسعمائة وثمانين ألف جنزرلى، ونقص من عياره قيراطاً ودفع المصلحة وسدد ما عليه من ثمن الذهب وقضى ديونه وكشوفية دار الضرب، فصارت الصيارف تتوقف فيه ويقولون: «ضرب الجيزة يعجز خمسة أنصاف فضة»، فنقمها محمد باشا علَى داود: فلما عاد الى المنصب فى واقعة جركس وذى الفقار قبض عليه وقتله. وذلك فى

أواخر جمادى الآخرة سنة ثمان وثلاثين ومائة وألف.

١٥٦ أحمد بك الأعسر. قتل/ ١١٤٢ هـ = ١٧٢٩م.

[ومات] الأمير أحمد بك الأعسر وهو من مماليك إبراهيم بك أبى شنب القاسمى، تقلد الإمارة والصنجقية فى عشرين شهر شوال سنة ثلاث وعشرين ومابة وألف، وتلبس بعده مناصب مثل جرجا والبحيرة والدفتردارية وعزل عنها، وهو خشداش جركس وعضده وخرج معه من مصر، ولما ذهب جركس الى بلاد الإفرنج تخلف عنه وأقام عند العرب ونزل عند ابن غازى بناحية درنه. فلما وصل الحاج المغربى أرسل معهم ثلاثة من مماليكه وأرسل معهم مكاتيب ومفاتيح (ص٣٤٤) الى ولده وذكر له أنه يتوجه الى رجل سماه له، فلما وصلت السفينة التى نزلوا بها أعلم القبطان سردار مستحفظان، فقبض عليهم وأرسل بخبرهم الى باب مستحفظان فأخبروا الباشا فأحضر والى الشرطة وأمره بإحضار ابن أحمد بك الأعسر فأحضره فأمر بحبسه بالعرقانة فحبسوه وعاقبوه، فأقر بأن المال عند ابن درويش المزين، وهو كان مزين إبراهيم بك أبى شنب، فأرسلوا إليه وهجموا عليه ليلا وأخذوا كل ما فى داره، ووجدوا عنده ثلاثة صناديق للأعسر ثم نفوا بعد ذلك ابن أحمد بك الى دمياط، ولم يزل أحمد بك ينتقل مرة عند عرب درنه، ومرة عند الهوارة بالصعيد، وكذلك باقى جماعة جركس وخشداشينه حتى رجع إليهم جركس وخرجت إليهم التجاريد، وقتل فى الحرب سنة اثنتين وأربعين ومابة وألف [١٧٢٩م] فى واقعة البهنسا، ودفن عند قبور الشهداء.

١٥٧ مصطفى بك الهندى الدمياطى. قتل/ ١١٤٠هـ = ١٧٢٧م.

[ومات] الأمير مصطفى بك الدمياطى، قلده الصنجقية ذو الفقار بك بعد هروب محمد بك جركس وولاه جرجا، وكان يقال له مصطفى الهندى. فلما نزل الى جرجا وكان بها سليمان بك القاسمى عدى سليمان بك الى البر الشرقى تجاهه، وصار كل يوم يعمل نشانا ويضرب الجرة، فلم يتجاسر مصطفى بك على التعدية وكان غالب أتباع

مصطفى بك وطوايفه قاسمية من أتباع المقتولين فراسلهم سليمان بك وراسلوه سراً، ثم اتفقوا على قتل (ص٣٤٥) مصطفى بك فقتلوه وغدروه ليلا وأخذوا خزانته وما أمكنهم من متاعه، وعدوا الى سليمان بك وانضموا إليه، فلما أصبح مماليكه وخاصته وجدوا سيدهم مقتولا فغسلوه وكفنوه ودفنوه، وكتب كتخداه بذلك الى ذى الفقار بك، فلما وصل إليه الجواب أرسل إليه بالحضور بمخلفاته ومماليكه المشتروات، ففعل ذلك وقلد عوضه حسن كاشف من أتباعه الصنجقية وولاية جرجا، فأرسل قايمقامه، ثم جهز أموره ونزل الى منصبه.

١٥٨ حسن بك كاشف. قتل/ ١١٤٠هـ. = ١٧٢٧م

[ومات] حسن بك المذكور، وهو أنه لما نزل الى جرجا واستمر بها الى أن رجع محمد بك جركس من غيبته وسار الى ناحية جرجا كما تقدم جَيَّش عليه حسن بك وجمع إليه السدادرة وحكام النواحى وبرز لمحاربة جركس وحاربه، فوقعت عليه الهزيمة، واستولى جركس ومن معه على خيامه ووطاقه، وقتل المترجم فى الحرب، وذلك فى أوائل سنة أربعين [١٧٢٧م].

١٥٩ سليمان بك القاسمى. قتل/ ١١٤٠هـ.

[ومات] سليمان بك القاسمى المذكور آنفاً، وذلك أنه لما رجع محمد بك جركس وسار الى ناحية القطيعة، ثم انتقل الى جهة الغرب قبلى جرجا، فأرسل الى المترجم يطلبه للحضور إليه بمن معه من القاسمية، فعدّى إليه بمن ذكر وصحبته قرا مصطفى أوده باشه، فقابلوه وارتحل معهم الى بحرى، فبرز إليهم حسن بك وقتل كما ذكر، واستولى جركس على صيوانه ومطابخه وعازقه [١٢٢]، وارتحل جركس (ص٣٤٦) ومن معه الى بحرى وخرجت إليهم التجاريد وأميرها عثمان بك وعلى بك قطامش، فتلاقوا معهم بوادى البهنسا[١٢٣] ووقعت بينهم الحروب، وكان مع جركس طوايف الزيدية وخلافهم، وانجلت الحرب عن هزيمة المصريين، واستولى جركس ومن معه على

خيامهم، ونزل جركس في وطاق عثمان بك، وسليمان بك المترجَم في وطاق على بك، ورجع المنهزمون الى مصر وزحف جركس ومن معه الى ناحية دهشور، وخرجت لهم التجريدة ونصبوا تجاههم، فأصبح سليمان بك وتهيأ للركوب والمحاربة، فمنعه جركس وقال له: «هذا اليوم ليس لنا فيه حظ». فقال له «كيف أصبر على القعاد والراية البيضاء أمامي؟». ثم ركب وهجم على التجريدة وقتل أُناساً كثيراً وشتتهم وانحازوا خلف المتاريس وردوه بالمدافع وبرزوا إليه مرتين وهزمهم، وفي الثالثة أصيب جواده برصاصة في فخذه، فسقط الى الأرض، فتحلقت به طوائفه ومماليكه، وذهب بعض الخدم ليأتي إليه بمركوب آخر، وتابع الأخصام الرمي حتى تفرق مَنْ حوله، ولم يبق معه سوى مملوك وآخر من الطوايف، فأصيب هو والطايفة فوقعا، فهجم عليه سالم بن حبيب وأخذوهما الى الصيوان وقطعوا دماغهما ودفنوهما عند الشيمي، فلما وقع لسليمان بك ما وقع ارتحل جركس وسار نحو الجبل، وكان المترجم صاحب خيرات وله مآثر (ص٣٤٧) بجرجا، أنشأ بها زاوية وعمل بها ميضأة وحنفية، وأنشأ ساقية وحوضا لشرب الدواب، وهدم البوظة خارج البلد وأبطل موقف الخواطي[١٢٤] والمنكرات، غفر الله له.

١٦٠ قرا مصطفى جاويش. قتل/ ١١٤٠هـ = ١٧٢٧م.

[ومات] قرا مصطفى جاويش وكان اوده باشه فلبّسه جركس الضلمة في أيام رجب كتخدا مستحفظان سابق، ثم عمل كجك جاويش، ونزل يجمع عوايد الباب من الوجه القبلي فوقع بمصر ما وقع من حروب جركس وقتل رجب كتخدا والأقواسي، فالتجأ الى سليمان بك المذكور، وعدى صحبته الشرق. فلما وقعت الحروب وقتل سليمان بك اجتمع إليه الطوائف القرّابة، ونزل بهم المراكب، وساروا الى قبلي فتبعه عثمان جاويش القازدغلي ليلا ونهاراً حتى لحقه وهو راسي تحت أبي جرج[١٢٥]، وكانت الأجناد الذين بصحبته طلعوا جهة الشرق قرابة [أي مشاة] من عدم القومانية [أي الركايب] فقبضوا على مصطفى

جاويش المذكور ومعه ثلاثة من الغز، ونهب عثمان جاويش ما وجده في المراكب، وحضر الى مصر فقطعوا رأس مصطفى جاويش المذكور ومن معه.

١٦١ ذو الفقار بك الفقارى. قتل/ ١١٤٢هـ = ١٧٢٩م.

[ومات] الأمير ذو الفقار بك الفقارى، وهو مملوك عمر أغا من أتباع بلفية، قُتل سيده المذكور بعد انقضاء الفتنة الكبيرة لما طلع الأمير إسماعيل بك إثر ذلك الى باب العزب، وقتل حسن كتخدا برمق سر، وأمر بقتل عمر أغا المذكور (ص٣٤٨) فقتلوه عند باب القلعة، وأمر بقتل المترجم أيضاً، وكان إذ ذاك خازنداره فالتجأ الى على خازندار حسن كتخدا الجلفى، وكان من بلده فحماه وخاصم أستاذه من أجله، وخلص له نصف قمن العروس وكانت لأستاذه فأخرج له تقسيطها، وأخذ النصف الثانى إسماعيل بك من المحلول. وتصرف فى كامل البلد، ومات حسن الجلفى فانطوى المترجم الى محمد بك جركس وترجاه فى استخلاص فايظه من إسماعيل بك وكلمه بسببه مراراً فلم ينجح، وكلما خاطبه فى أمره قطب وجهه وقال له «أما يكفيك أنى تاركه حياء لأجل خاطرك؟ فإن أردت قبول شفاعتك فيه اطرد الصيفى من بيتك وأرسل الىّ بعد ذلك المذكور يحاسبنى وأعطيه الذى له» فيسكت جركس. وضاق الحال بالمترجم من القشل والإعدام فاستأذن جركس فى غدر ابن إيواظ، فقال افعل ما تريد، فوقف له مع نظرايه بالرميلة وضربوا عليه بالرصاص فلم يصيبوه، ووقع بسبب ذلك ما وقع لجركس وأخرج من مصر ونفى الى قبرص كما تقدم، وتغيب المترجم فلم يظهر حتى رجع جركس، وظهر أمره ثانيا وعاد الى طلب فايظه والإلحاح على جركس بذلك، وهو يسوفه ويعده ويمنيه ويعتذر له الى أن ضاق خناقه وعاد الى حالة الغدر الأولى، وفعل ما تقدم من المخاطرة بنفسه وقتله لابن أيواظ بمجلس كتخدا الباشا وكان إذ ذاك من آحاد

الأجناد، ولم (ص٣٤٩) يتقدم له إمارة ولامنصب، فعندها قلدوه الصنجقية وكشوفية المنوفية، وأخذ من فايظ إسماعيل بك عشرين كيسا، وانضم إليه الكثير من فرقة الفقارية وحقد عليه القاسمية، وحضر رجب كتخدا ومحمد جاويش الداودية عند جركس، وتذاكروا أمر ذى الفقار وأنهم نظروه وهو خارج بالموكب الى كشوفية المنوفية ومعه عصبة الفقارية وأمراوهم راكبين فى موكبه مثل مصطفى بك بلفية ومحمد بك أمير الحاج وإسماعيل بك الدالى وقيطاس بك الأعور وإسماعيل بك ابن سيده ومصطفى بك قزلار وغيرهم، وقالا له «إن غفلنا عن هذا الحال قتلنا الفقارية» فحركا فيه حَمّية الجاهلية، وقتل أصلان وقبلان بيد الصيفى وطلب من محمد باشا فرمانا بالتجريد على ذى الفقار، فامتنع الباشا من ذلك وقال «رجل خاطر بنفسه وفعل ما فعله باطلاعكم فكيف أعطيكم فرمانا بقتله؟» فتحامل جركس على الباشا وعزله، وقلد محمد بك ابن أستاذه قايمقام وأخذ منه فرمانا وجهز التجريده الى ذى الفقار، وكتب بذلك مصطفى بك بلفيه الى ذى الفقار يخبره بما حصل ويأمره بالاختفاء، ففعل ذلك، وحضر الى مصر واختفى عنه أحمد أوده باشه المطرباز أياماً، وعند على بك الهندى زياده عن شهرين، وحصل له ما تقدم ذكره من حضور على باشا والقبطان وقيام الإيواظية (ص٣٥٠) والفقارية وظهور ذى الفقار ووقع الحرب بينهم وبين محمد بك جركس وخروجه من مصر وذهابه الى بلاد الإفرنج وروجوعه وتجهيز ذى الفقار بك التجاريد إليه وهزمها وزحفه على مصر، وقد كان أوقع بالإيواظية فى غيبة جركس ما أوقعه من القتل والتشريد ما ذكرناه. فلما قرب جركس من أرض مصر راسل القاسمية سرا، ومنهم سليمان أغا أبو دفية، وهم إذ ذاك خاملون ومتغيبون ومختفون، وذو الفقار بك يفحص عنهم ويأمر الوالى والأغا والأوده باشه البوابة بالتجسس والتفتيش على كل من كان من

القاسمية، وخصوصا يعسوبهم[١٢٦] سليمان أغا المذكور، وقرب ركاب جركس من مصر بعدما كسر التجاريد وعدى الى جهة الشرق، واشتد الكرب بذى الفقار، واجتهد فى تحصين المدينة، وأجلس أمراه وصناجقه على الأبواب وفى النواحى والجهات، ولازم أرباب الدرك والمقادم الطواف والحرس وخصوصاً بالليل وفتايل البندق مشعلة بالنار فى الأزقة والشوارع، والقاسمية منتظرون الفرصة والوثوب من داخل البلدة. فلما راسل جركس سليمان أغا أبادفية فى الوثوب وإعمال الحيلة على قتل ذى الفقار بك بأى وجه أمكن، فتوافقوا فيما بينهم على وقت معين، واجتمع أبو دفية وخليل أغا تابع محمد بك قطامش وجمعوا (ص٣٥١) إليهم ثلاثين أوده باشه من القاسمية وأعطاهم ألفا ومائتى جنزرلى وأن يضم كل واحد منهم إليه عشرة أنفار ويقفوا متفرقين جهة باب الخرق وجامع الحين وقت أذان العشاء، وجمع إليه خليل أغا نحو سبعين نفراً من القاسمية ولبسوا كملابس أتباع أوده باشه البوابة ومن داخل ثيابهم الأسلحة وبأيديهم النبابيت، ولبس خليل أغا هيئة الأودة باشه وزيه، وكان شبيهاً به فى الصورة. وأخذوا معهم سليمان أغا أبا دفية وهو مغطى الرأس وبيده القرابينه ودخلوا الى بيت ذى الفقار بك فى كبكبة، وهم يقولون قبضنا على أبى دفية. وكان المترجم جالساً بالمقعد ومعه الحاج قاسم الشرايبى وآخرون وهو مشمر ذراعيه يريد الوضوء لصلاة العشاء. فلما وقفوا بين يديه وقف على أقدامه وقال «أين هو؟» فقال خليل أغا «هاهو» وكشفوا رأسه، فأراد أن يكلمه ويوبخه، فأطلق أبو دفية القرابينة فى بطن الصنجق، وأطلق باقى الجماعة ما معهم من الطبنجات، فانعقدت الدخنة بالمقعد، فنط قاسم الشرايبى ومن معه من المقعد الى الحوش، ونزلوا على الفور فوجدوا

سراجه المسمى بالشتوى فقتلوه فى سلالم المقعد، وعلى بك المعروف بالوزير قتلوه أيضا وهو داخل يظنوه مصطفى بك بلفية، وإذا بعلى الخازندار يقول بأعلى (ص٣٥٢) صوته: «الصنجق طيب، هاتوا السلاح» وسمعه الجماعة. فكانت هذه الكلمة سبباً لظهور الفقارية وانقراض القاسمية الى آخر الدهر، ولم يقم لهم بعدها قائم أبدا. فإنهم لما سمعوا قول الخازندار ذلك اعتقدوا صحته وتحققوا فساد طبختهم وخرجوا على وجوههم وتفرق جمعهم، فذهب أبو دفية ويوسف بك الشرايبى وخليل أغا، فاختفوا بمكان يوسف بك زوج هانم بنت إيواظ الذى هو مختفى فيه. وأربعة من أعيانهم اختفوا فى دار عند مطبخ الأزهر، وأما الجماعة المجتمعون بباب الخرق فى انتظار أذان العشاء فما يشعرون إلا بالكَرشة فى الناس، فتفرقوا واختفوا، فلو قدر الله أنه اجتمع الواصلون والمجتمعون بباب الخرق وهم مُحرِمون فى صلاة التراويح لتم غرضهم وظهر شأن القاسمية، ولكن لم يرد الله بذلك. ثم إن على الخازندار أرسل الى مصطفى بك بلفية فحضر إليه بجمعه، وإذا برجل سراج من العصبة المتقدمة حضر إليهم وعرفهم بصورة الواقع ليأخذ بذلك وجاهة عندهم، فحبسوه الى طلوع النهار، فحضر عثمان جاويش القازدغلى ويوسف كتخدا البركاوى وعلى كتخدا الجلفى ومحمد بك قطامش وخليل أفندى جراكسة، فقرروا على الخازندار، فقال على الخازندار لمحمد بك قطامش «دم الصنجق عندك، فإن القاتل لأستاذنا (ص٣٥٣) مملوكك خليل أغا» فقال «أنا طارده من يوم عزل من أغاوية العزب ووقت ما تجدوه اقتلوه» ثم أحضروا ذلك السراج بين أيديهم، وسأله عثمان جاويش فعرفه أنه ينكجرى، فأرسلوه الى البواب ليقرروه على أسماء المجتمعين، ثم غسلوا الصنجق وكفنوه وصلوا عليه فى مصلى المؤمنين ودفنوه بالقرافة وطلعوا الى القلعة وقلدوه الصنجقية وقلدوا أيضا صالح كاشف تابع محمد بك قطامش، وعزلوا محمد بك من إمارة الحج باستعفائه لعدم قدرته، وأرسلوا الى خشداشه عثمان

بك فحضر من التجريدة وسكن ببيت أستاذه، وسكن على بك فى بيت محمد أغا تابع إسماعيل باشا فى الشيخ الظلام، وتزوج بزوجه سيده بعد ذلك، وقطعوا فرمانا فى اليوم الذى تقلد فيه على بك الصنجقية بقتل القاسمية، ومات محمد بك جركس بعد موت ذى الفقار كما ذكر، وحضر برأسه على بك قطامش وذلك بعد موت ذى الفقار بك بخمسة أيام، وانقضت دولة القاسمية، وتتبعهم الفقارية بالقتل حتى أفنوهم، وكان موت ذى الفقار وجركس فى أواخر شهر رمضان سنة اثنتين وأربعين ومائة وألف. وكان الأمير ذو الفقار بك أميرا (ص٣٥٤) جليلا شجاعا بطلا مهيبا كريم الأخلاق مع قلة إيراده وعدم ظلمه، وكان يرسل اليلكات والكساوى فى شهر رمضان لجميع الأمراء والأعيان والوجاقات، ويرسل لأهل العلم بالأزهر ستين كسوة ودراهم تفرق على الفقراء المجاورين بالأزهر، ومن إنشائه الجنينة والحوض ببركة الحاج والوكالة التى برأس الجودرية ولم يتمها.

١٦٢ يوسف بك زوج هانم بنت إيواظ بك الخاين. قتل/

[ومات]الأمير يوسف بك زوج هانم بنت إيواظ بك، تزوج بها بعد موت عبد الله بك، وأوصل يوسف بك من مماليك إيواظ بك، وقلده الإمارة والصنجقية إسماعيل بك، وعرف بالخاين لأنه لما هرب عنده رضوان بك خازندار جركس أخبر عنه وخفر ذمة نفسه وسلمه إليهم فقتلوه، فسماه أهل مصر الخائن. ولما حصل ما تقدم ذكره من قصة اجتماعهم وحديثهم فى حال نشوتهم بمنزل على بك الأرمنى ونقل عنهم المملوك مجلسهم الى على بك الهندى وأرسله على بك الى الأمير ذى الفقار والباشا فنقل لهما ذلك، وقتل الباشا على بك الأرمنى ومصطفى بك ابن إيواظ، فاختفى المترجم وباقى الجماعة، ولم يزل فى اختفائه الى أن حضر رجل عطار الى أغات مستحفظان وأخبره عن رجل من الفقهاء يأتى الى الجزار بجواره ويأخذ منه كل يوم زيادة عن عشرة أرطال من اللحم الضانى، وكان من عادته ألا يأخذ (ص٣٥٥)

سوى رطلين ونصف في يومين، ولابد لذلك من سبب بأن يكون عنده أناس من المطلوبين، فركب الأغا والوالى الى ذلك البيت فوجدوا به رمرأتين عجوزتين وعندهم حلل وقصاع ومعالق وليس بالبيت فراش ولا متاع فطلعوا الى أعلى المكان ونزلوا أسفه فلم يجدوا شيئاً، فنزل الأغا وهو يشتم العطار وأراد ضربه، وإذا بشخص من الأجناد أراد أن يزيل ضرورة فى ناحية فلاح له رأس إنسان فى مكان متسفل مظلم، فلما رأى ذلك الجندى فخبأ رأسه وانزوى الى داخل، فأخبر الأغا فأوقدوا الطلق(١٢٧) ، وإذا بشخص صاعد من المحل وبيده سيف مسلول وهو يقول «طريق» فتكاثروا عليه وقتلوه، ونزلوا بالطلق الى أسفل فوجدوا يوسف بك المترجم ومعه شخصان، فقبضوا عليهم، وأنعم الأغا على العطار، وأخذهم الى الباشا فأرسلهم الى عثمان بك ذى الفقار، فضربوا رقابهم تحت المقعد.

١٦٣ محمد بك جركس الصغير. قتل/

[ومات] كل من الأمير محمد بك جركس الصغير وأخى محمد بك الكبير. وذلك أنه لما انقضى أمر محمد بك جركس الكبير اختفى المذكوران ودخلا الى مصر متنكرين واختفيا في بيت رجل من أتباعهما بخطة القبر الطويل ومعهما مملوكان، فاخلى لهم البيت وباع الخيل وشال العدد، وأتى الى أغات الينكجرية فأخبره فأرسل الأغا والوالى والأوده باشه وحضروا إليهم، فرموا عليهم بالرصاص (٣٥٦) من الجانبين وكامنوهم الى الليل، وحضر على بك ومصطفى بك بلفيه، فنقب عليم مصطفى بك من بيت الى بيت حتى وصل إليهم، وأوقد ناراً من أسفل المكان الذى هم فيه، فأحسوا بذلك، ففر أحد المملوكين وهرب وقتل الثانى برصاصة، وقبضوا على الاثنين وقتلوهما ودفنوهما.

١٦٤ خليل أغا قاتل ذو الفقار.

[ومات] الأمير خليل أغا تابع محمد قطامش أغات العزب سابقاً، وهو الذى انتدب للعمل المتصف المتقدم ذكره، وتزيا بزى أوده باشه البوابة،

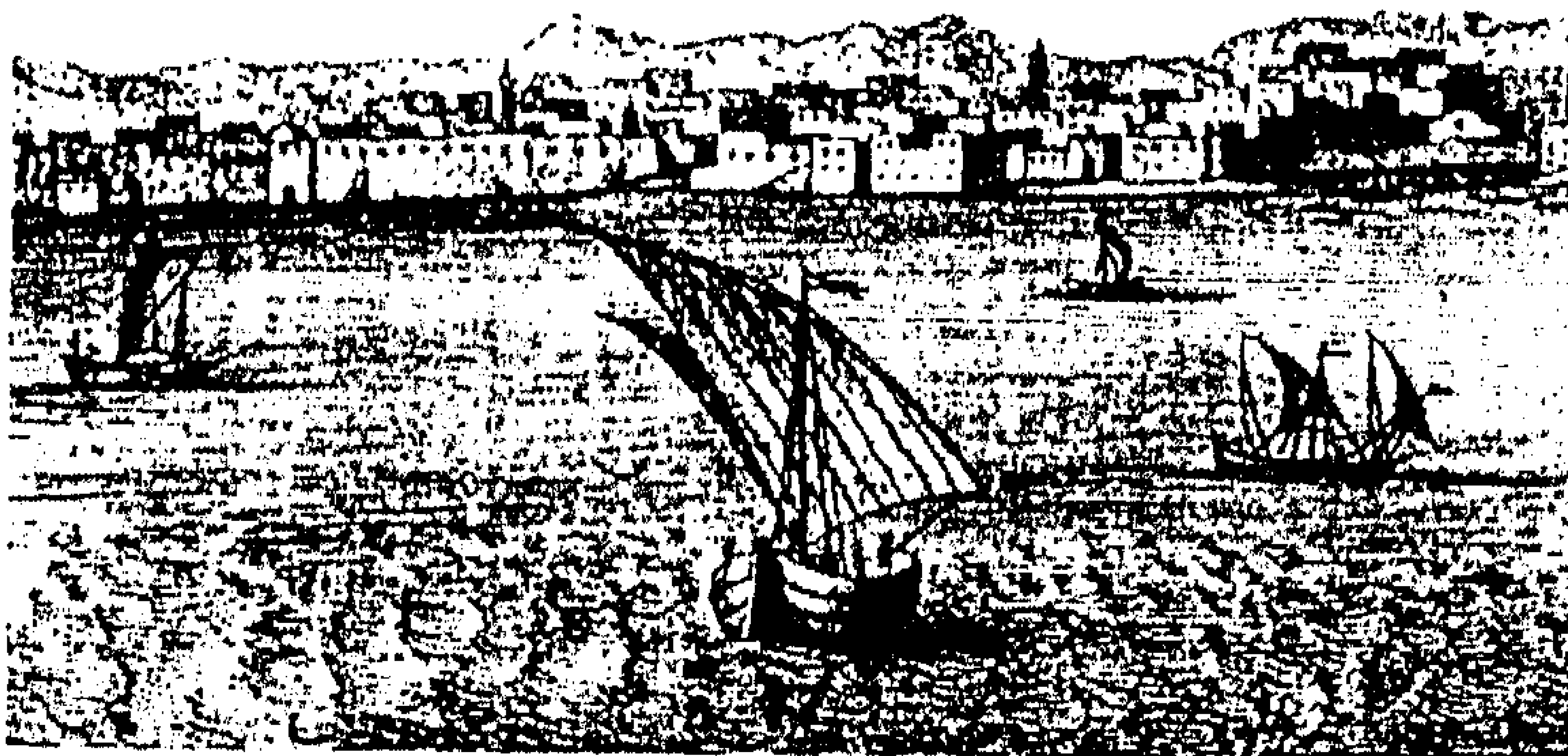
ودخل الى بيت الأمير ذى الفقار وقت آذان العشاء ومعه سليمان أبو دفية، وقتلوا ذا الفقار بك كما تقدم، ثم كانت الدائرة عليهم، واختفوا، ثم وقعوا بخازنداره بالخليج فقبضوا عليه وسجنوه وقرروه، فأقر على سيده وغيره فقبضوا على خليل أغا من المكان الذى كان مختفياً فيه، وكان بصحبته يوسف بك الشرايبى وسليمان أغا أبو دفية، ففى ذلك الوقت قال أبو دفية «قوموا بنا من هذا المكان فإن قلبى يختلج» فقال يوسف الشرايبى «وأنا كذلك!!» فنقنعا وخرجا واستمر خليل أغا فى محله حتى وصلوا إليه فى ذلك اليوم، وقتل كما ذكر. وأخذه الأغا الى بيت على بك ذى الفقار، فأرسله الى الباشا وأرسله الباشا الى عثمان بك فرمي دماغه تحت المقعد، وكذلك عثمان أغا الرزاز وغيره، وأما أبو دفية فإنه لما تقنع هو ويوسف الشرايبى وخرجا، فركب (ص٣٥٧) كل واحد منهما حماراً وتفرقا. فذهب أبو دفية الى بيت مقدمه ولبس زى بعض القواسة وركب فرسه ووضع له أوراقاً فى عمامته، وخرج فى وقت الفجر الى جهة الشرقية، وذهب مع القافلة الى غزة، ثم الى الشام وسافر منها الى إسلامبول، وخرج فى السفر وذهب الى عند التترخان فأعطاه منصباً وعمله مرزة[١٢٨] ، وتزوج بقونية[١٢٩] ، ولم يزل هناك حتى مات، وأما يوسف بك الشرايبى فذهب الى دار بالأزبكية وخفى أمره، ومات بعد مدة ولم يعلم له خبر.

١٦٥ عبد الغفار أغا. قتل/ ١١٣٥هـ = ١٧٢٢م.

[ومات] عبد الغفار أغا ابن حسن أفندى، وقد تقدم أنه تقلد فى أيام ابن إيواظ أغاوية المتفرقة بموجب مرسوم ورد من الدولة بذلك. وسببه أن حسن أفندى والده كان له يد وشهرة فى رجال الدولة، وكان من يأتى منهم الى مصر يترددون إليه فى منزله ويهادونه ويهاديهم، فاتفق إنه أهدى الى السلطنة عبدا طواشياً فترقى هناك وأرسل الى ابن سيده مرسوما بأغاوية المتفرقة. وذلك فى سنة خمس وثلاثين وماية وألف بعد موت والده، وألبسه الباشا قفطاناً بذلك، وعُد ذلك من النوادر التى لم

يسبق نظيرها، ووقع بذلك فتنة فى البلكات تقدم الإلماع بذكر بعضها، والتجأ المترجم الى ابن إيواظ وهرب من الباب، والحديث قتله نبأ غريب، وذلك أنه فى أثناء تتبع القاسمية وقتلهم ورد (ص٣٥٨) مكتوب من كتخدا الوزير الى عبد الله باشا الكبورلى بالوصية على عبد الغفار أغا، فقال الباشا لكتخدا الجاويشية، «عندكم إنسان يسمى عبد الغفار أغا؟» قال له «نعم، كان أغات متفرقة، ثم عمل أغات عزب وعزل» فقال «أرسل إليه بالحضور» فخرج كتخدا الجاويشية وأخبر محمد بك قطامش الدفتردار، فقال «أرسل إليه واطلبه للحضور» وطلب الوالى فقال له «إذا انقضى أمر الديوان فانزل الى باب العزب واجلس هناك، وانتظر عبد الغفار أغا وهو نازل من عند باشا فاركب وسر خلفه حتى يدخل الى بيته، فاعبر عليه واقطع رأسه» فلما أحضر المترجم صحبة الجاويش ودخل الى الباشا وصحبته كتخدا الجاويشية وعرف الباشا عنه وتركه وخرج وانقضى الديوان وحضر الغداء فأشار الى عبد الغفار أغا فجلس، وأكل صحبته وحادثه الباشا، فقال له «أنت لك صاحب فى الدولة؟ قال «نعم، كان لأبى صديق من أغوات عابدى باشا، وكان شهر حوالة، وبلغنى أنه الآن كتخدا الوزير، وكان اشترى جارية ووضعها عندنا فى مكان فكان ينزل ويبيت عندنا، ولما عزل عابدى باشا أخذها وسافر. فهو الى الآن يودنا ويراسلنا بالسلام». فقال له الباشا «إنه أرسل يوصينا عليك، فانظر ما تريد من الحوائج أو المناصب» فقال: «لا أريد شيئاً ويكفينى نظركم ودعاؤكم» وأخذ خاطر الباشا ونزل الى داره، فلما مر (ص٣٥٩) بباب العزب ركب الوالى ومشى فى إثره ولم يزل سائراً خلفه حتى دخل الى البيت، ونزل من على الحصان بسلم الركوبة وكان بيته بالناصرية، فعند ذلك قبضوا عليه وأخذوا عمامته وفروته وثيابه وسحبوه الى باب الإسطبل فقطعوا رأسه وأخذها الوالى مع الحصان وأتى بهما الى بيت محمد بك قطامش، فصرخت والدته وزوجته وجواريه، وتقنعن وطلعن الى القلعة

صارخات، فقال الباشا «ما خبر هذا الحريم؟» فسألوهن، فقالت والدته «حيث إن الباشا أراد قتله كان يفعل به ذلك بعيداً عنا» فتعجب الباشا وقام من مجلسه وخرج الى ديوان قايتباى واستخبرهن، فأخبرته بما حصل، فاغتم غما شديداً، وطلب الوالى وأمر برجوع الحوائج والرأس، وأعطاهن كفناً ودراهم، وأعطى والدته فرماناً بكامل ما كان تحت تصرفه من غير حلوان، ونزلت الأغوات والنساء فأخذوا الرأس والثياب وغسلوه وكفنوه وصلوا عليه ودفنوه، ولما طلع محمد بك قطامش الى الديوان قال له الباشا «تقتلون الأغوات فى بيوتها من غير فرمان؟» فقال «لم نقتله إلا بفرمان، فإنه كان من جملة الثلثمائة المتعصبين على قتل أخينا ذى الفقار بك» وعزل الباشا الوالى وقلد خلافه فى الزعامة. وكان المترجم آخر من قتل من القاسمية المعروفين رحمه الله. وكان عند المترجم سبعة مماليك من مماليك محمد بك (ص٣٦٠) ابن أبى شنب فبلغ خبرهم محمد بك قطامش، فأرسل من أخذهم من عنده قبل كائنته بنحو ثمانية أيام.



(١) بدنة: المقصود بها هنا الحمالون.

(٢) المعروفة بقصبة رضوان والامير رضوان هذا هو الذى حاول الاستقلال بمصر تحت دعوى نسبه القرشى كما جاء فى مؤلف «قهر الوجوه العابسة» الذى تكلمنا عنه فى التمهيد.

(٣) مات على فراشه: تتردد هذه العبارة فى تراجم الجبرتى للأمراء المماليك واتباعهم، لأنه لم يكن من المعتاد ان يتوفى الامير المملوكى أو اتباعه الكبار دون قتل.

(٤) سجمانى: من الفارسية «سك» أى الكلب و «بان» أى الحافظ أو الصاحب، السكبان هو متولى أمر كلاب الصيد، وكانوا فرقة مستقلة عن الانكشارية العثمانية ثم صاروا قواد على الانكشارية، كان السكبانية نوعان مشاة وفرسان.

(٥) كبار التجار فى سوق القمح القائمين على تحديد أسعاره.

(٦) من التقاليد التى كانت مرعية فى هذا الوقت أن الأودة باشة كان لا تستطيع أن يركب إلا حماراً، بينما الصنجق البك يستطيع أن يركب فرساً.

(٧) الضُلّمة: فى التركية طولامة «الطاء تنطق دالاً مفخمة» وهى فى اللغة تعنى كل شئ يُحشى. وهى كذلك لباس قديم مفتوح من أمام يشبه الجبة وكان يصنع من الجوخ ويلبسه الرجال والنساء وتضم حاشيتا الفتحة فوق الصدر، والكمان واسعان، ونصفها الأعلى ضيق أما الأسفل فواسع، والضلمة النسائية تتجاوز الركبة قليلا إلى أسفل، ولكن الضلمة التى كان يلبسها الأنكشارية والخاصكية (وهى المقصودة هنا) كانت طويلة ويشد على وسطها حزام مخطط، وكان الانكشارية يلبسون فوقها القبوط (الطربوش) أو معطف المطر بحسب حالة الجو. أو مايسميه الجبرتى أحيانا (الطبق) وهو غطاء للرأس أصله مملوكى. كان العامة يطلقون عل لابسه اسم أبو طبق. أنظر تفاصيل ماورد ص ١٤١.

(٨) كثيرا ما أدخل الجبرتى حرف الجر على مثله وهو ممنوع ، ولكنه هنا ضّمن (على) معنى (فوق).

(٩) الطرانة: على الشاطئ الغربى لفرع رشيد. كانت فى عهد الجبرتى محطة للنظر فى النطرون المجلوب من وادى النطرون بالصحراء الغربية.

(١٠) الغرق السلطانى: بالفيوم.

(١١) أسْكُفةُ الباب عتبته. مختار الصحاح.

(١٢) يحرب: أى يحارب.

(١٣) بمزبل: أى رموهم فى القمامة والمزابل.

(١٤) عابدى باشا: ذكره الجبرتى باسم عابدين باشا قبل ذلك.

(١٥) أم خنان: قرية من مركز البدرشين محافظة الجيزة.

(١٦) سبيل المؤمنين: كان موقعه أسفل القلعة . بناه السلطان الغورى بجوار جامعه الذى سمى

فيما بعد بجامع المتولى أو جامع المؤمنين.

(١٧) كانت هذه هي طريقة التشهير بالأمراء المتمردين.

(١٨) كان الجبرتى يطلق على الباشا حكم مصر أحيانا ـ كما حدث هنا «لقب الوالى» وهذا خطأ.م فوالى القاهرة والذى كان يسمى أيضا زعيم، وبالتركية «صوباشى»أقل مرتبة ليس من الباشا فحسب بل ومن الأغا، ومع دلك فإن السلطة التى كان يحوزها كانت ذات مسحة حضارية محصورة داخل القاهرة، وكان الوالى يعين فى الواقع من قبل الأغا الذى يعهد إليه بمهمة الحرص على كل الشئون البوليسية فى داخل القاهرة، أما بالنسبة لبولاق ومصر القديمة (الفسطاط) فقد كانت هذه الشؤون من اختصاصى «زعيمين» آخرين. وكانت مهمته التأكد من سيادة الأمن والنظام فى المدينة ولذلك كان يقوم بجولات ليلية تعيد إلى الأذهان جولات سلفه فى العصر المملوكى «والى الطوق». وكان من سلطته معاقبة المخالفين بالغرامات أو العقوبات ولكن لم يكن من حقه مطلقا أن يصدر حكمًا بالإعدام. وكان له حق الحصول على عوائد ديوان الخردة التى كان يحملها من الغوازى والحواة والقرداتية والبهلوانات والبغايا. كما كان من اختصاصاته تنظيف ترعة القاهرة ومكافحة الحرائق. وكان يصحبه فى جولاته بعض جنود الانكشارية المتمركزين بالقاهرة، أما الباقون فكانوا موزعين على نقط صغيرة تنتشر فى كل أنحاء المدينة تحمل اسم «قلق» ويقودها صف ضباط برتبة بلوكباشى. وكان مركز شرطة القاهرة يوجد بجوار باب زويلة مباشرة. وهناك كان مقر سكن الوالى قرب قصبة رضوان وربما كان وجود الوالى قريبا من باب زويلة يفسر لنا كيف أن باب زويلة كل المكان الذى كانت تنفذ فيه عنده أحكام الإعدام، ويفسر لنا كذلك تسميته باب زويلة «بوابة المتولى». اندريه ريمون. التاريخ الاجتماعى ص ٣٤، ص ٣٩/ ٤٠.

(١٩) الفصل: هو الطاعون الذى أودى بعدد كبير من الأمراء فغنم الباشا اموالهم والتزاماتهم.

(٢٠) حلوان المحاليل والمصالحات: هى الأموال التى يدفعها من يريد الحصول على اقطاع توفى صاحبه عنه.

(٢١) مهما: أى احتفالاً.

(٢٢) المحازم الزردخان: الزرد فى الفارسية هو الحديد، والزّرْخ: هو الدرع الحديد وبالمحازم الزردخان هى المحازم الحديد.

(٢٣) الجنكى: من الجنك أو الصنوج، وهى آلات عزف للموسيقى والجنكى هو صاحب الجنوك أى قائد الفرقة الموسيقية وجنك اليهود يقصد به فرقة موسيقية لليهود.

(٢٤) خواجات الشرب: هم الذين يعدون الشراب والأدوية للمرضى فى البيمارستان.

(٢٥) مغاربة طيلون: كانت المغاربة تنزل فى جامع ابن طولون بعد خرابه بأباعرها ومتاعها

عندما تمر بمصر أيام الحج فسموا مغاربة طيلون.

(٢٦) كساوى للجنك: أى كساوى للعازفين.

(٢٧) هلبا سويد: قرية من أعمال بلبيس فى ناحية الحاجر بمديريةالشرقية.

(٢٨) الرنك: شعار يتميز به الأمراء والكبراء وينقش على مبانيهم وأمتعتهم وأعلامهم وهو من الفارسية (رنك) براء مفتوحة ونون ساكنة وكاف فارسية. بمعنى اللون والصبغة وهى فى الاصطلاح التاريخى بمعنى الشعار و (الأرما) والبنديرة وتجمع (رنوك).

(٢٩) الأطواغ: ومفردها (طوغ) أو (طوخ) والجبرتى يستخدمها جميعا. وهى فى التركية (طوغ) و (توغ) وتعنى الراية. وكانت تعنى علامة خان الصين ومن هنا يقال أن أصلها صينى. وكانت عبارة عن عمود يعلق به ذيل ثور، وهو طوطم للأتراك الغز. ثم استبدل الأتراك ذيل الثور بذيل الحصان... أكمل ص ١٤٦/ ١٤٧/ ١٤٨ من تأصيل ماورد.

(٣٠) النوبة: يقصد بها الفرقة الموسيقية التى تدق الطبول على أبواب الأمراء.

(٣١) سحابة: يقصد بها هنا عين ماء أو خزان للمياه.

(٣٢) أرخى لحيته: كان لا يسمح لأحد من العسكر الملوكى بإرخاء لحيته إلا بأذن من الباشا.

(٣٣) عتامنة: عملة عثمانية كان يقال لها الأخشا، والمعنى اللغوى أخشا «الضارب إلى البياض» وهى عملة فضية صغيرة سكتا فى عهد أورخان بن عثمان. فكان يطلق عليها كذلك اسم الأقجة: يذكر الجبرتى: «إن العثمانى اسم لواحد الأجقة، وصرفه بالروم كل ثلاث أقجات بنصف فضة «إن الأقجة المصرى كل اثنين بنصف تأصيل ماورد ص ٢٣.

(٣٤) جعل له راتب فى بلك العزب.

(٣٥) الباشا : هو مسلم إسماعيل باشا

(٣٦) أى معتوق عثمانى جربجى.

(٣٧) انظر فصل التراجم بآخر هذا الجزء.

(٣٨) بما ذهب: أى بما ضاع أو فقد.

(٣٩) انظر ص ١٢٤ من تأصيل ماورد.

(٤٠) أغراضه: أى أتباعه.

(٤١) كان للتجارى المصريين فى هذه الفترة قوتهم المنظمة فى طوائف مما جعل بإمكانهم الضغط على الباشا.

(٤٢) الكلب عملة كانت متداولة فى ذلك الوقت.

(٤٣) ميزانا لوزن العملة. وحملة الموازين هنا هم الصرافون.

(٤٤) الحصاصة : الحُص هو الزعفران يطلق عليه العامة اسم الكركم لونه أصفر يستخدم أحيانًا فى صباغة اللون الأصفر والمقصود هنا تجارة الكركم والزعفران.

(٤٥) السكر المنعاد: لعله يقصد هنا إرداء أنواع السكر النبات.

(٤٦) السقر: أى الغليظ القوام وهو يطلق عليه فى العامية (الدبس) وهو العسل المأخوذ من البلح.

(٤٧) القطر المنعاد: القطر نوع من سكر النبات ويصنع بطريقة إذابة السكر بالماء ثم يغلى على النار حتى ينعقد. والمنعاد هنا بمعنى الردئ.

(٤٨) المذهر: لعله يقصد هنا السمن المستخرج من لبنى الماعز التى ترعى الزهور فى فصل الربيع.

(٤٩) زيت الشيرج: هو الزيت المستخرج من السمسم

(٥٠) زيت الحار: هو الزيت المستخرج من بذر الكتان.

(٥١) الجبن الكشكبان: نوع من الجبن الرومى كان يعرف فى التركية باسم (قاسقاوال) وهى من الإيطالية بمعنى جبن الحصان. والمقصود به هنا جبن جاف. انظر تأصيل ماورد ص١٧٩.

(٥٢) الجبن قليل الدسم.

(٥٣) العيش العلامة: أى من الدقيق الناعم النقى المنخول عدة مرات.

(٥٤) الكشكار: من الفارسية (خشك) بمعنى جاف أو خشن و(آرد) بمعنى دقيق فالخشكار فى الفارسية هو الدقيق الخشن لم تفصل نخالته. تأصيل ص ١٧٨/ ١٧٩.

(٥٥) المغاربة: كان عددا كبيرا منهم يحمل بالتجارة فى الأسواق المصرية.

(٥٦) لحم خشن: لعلة يقصد لحم الجمال.

(٥٧) المساوق: عصى غليظة

(٥٨) سرّابا: أى يحمل (قرابينه) وهى بندقية قصيرة، واسعة الفوهة كان يحملها المشانة والفرسان العثمانيين.

(٥٩) الأكاديش: جمع كديش وهو السيسى.

(٦٠) العاكر: الذى يرجع إلى السوء بعد التخلى عنه.

(٦١) كَلِب: بفتح الكاف وكسر اللام ومعناها اشتد.

(٦٢) كريد: كريت

(٦٣) كان للشحاتين فى مصر طايفة لها شيخ.

(٦٤) نصفا: أى نصف فضة.

(٦٥) رختًا: الرخت فارسية من ضمن معانيها طاقم الحصان وعدة لجامه وحصان مرخت: أى مطهم تطهيمه غالية. تأصيل ماورد ص ١١٣.

(٦٦) رشمة: فى التركية تعنى السلسلة الصغيرة وحلية معدنية ربما كانت من الفضة أو الذهب تثبت فى البرقع الجلدى الذى يوضع على رأس الحصان فتتدلى على جبهته. وتجمع عند الجبرتى رشمات تأصيل ما ورد ص ١١٥.

(٦٧) شملة: عباية.

(٦٨) المعين: أى الرسول الذى حمل إليه الفرمان من الباشا.

(٦٩) المهتار: (مِهْتَر) بكسر الميم وسكون الهاء وفتح التاء تدل فى اللغتين التركية والفارسية على القائد أو الرئيس ويقصد بها هنا رئيس الفرقة الموسيقية. انظر تأصيل ماورد ص ١٨٧/ ١٨٨.

(٧٠) نوبة قاصد مفرح: لحن تعزفه الفرقة الموسيقية في الاستقبالات السعيدة.

(٧١) مؤلف الشيخ على الشاذلى: هو ذكر ماوقع بين عسكر المحروسة القاهرمة سنة ١١٢٣ هـ (١٧١١م) حققها: د. عبد القادر أحمد طليات المجلة التاريخية المصرية المجلد سنة ١٦٩٨ انظر الملاحق.

(٧٢) الدغش: الظلمة وتذكر فى اللغة المصرية مدغشش.

(٧٣) استغشوا: أى تغطوا. والوغش كلمة فارسية ومعناها الحزن والأسى، فيكون المعنى هنا أنهم تغطوا بالحزن والأسى.

(٧٤) الأجش: أى القوى.

(٧٥) الغبش: هو آخر الليل أو أوله.

(٧٦) قرش: تعنى تكسر.

(٧٧) يلاحظ هنا التعبيرات المصرية التى كان يطلقها المصريين على الأمراء والباشوات من باب الاستهزاء بهم.

(٧٨) اشكنازى: اشكى نازى «المحبوب القديم» كلمة عبرية «إسكى» معناها قديم «نازى» معناها «محبوب» وهو من أصل يهودى.

(٧٩) مكان غلال الميرى.

(٨٠) باش قلفة: أى مدير الروزنامة. والروزنامة معناها هنا الحسابات انظر الملاحق.

(٨١) المقصود بكلمة (كسر) هنا العجز المالى فى الخزانة.

(٨٢) عذارة: شعر الذقن.

(٨٣) طمَّ: جز. وقد وردت هذه الكلمة فى اول احداث سنة ١١٢٥هـ محرفة بالجيم بدلاً من الطاء وهى خطأ.

(٨٤) أورد على باشا مبارك فى الجزء الثانى من الخطط فى سياق كلامه عن شارع مرسينا «أن دار ورثة الأمير مصطفى باشا ماهر بها جنينة وفى مقابلتها دار كبيرة بابها على يمين الداخل من أول درب الشمسى تعرف بدار إبراهيم أبى شنب» وهو هذا الأمير الذى ترجم له الجبرتى.

(٨٥) البركة (بركة الحاج) قرية فى الشمال الشرقى للقاهرة بنحو ٥ ساعات بالقوافل، وتقع غربى الترعة الإسماعيلية بنحو ستة آلاف متر وفى جنوب الخانكه، وفى شرقى قرية المرج بنحو ثلاثة آلاف متر، وهى أول محطة للمحمل بعد خروجه من القاهرة، وتنصب بالبركة سوق كبيرة فيها الجمال والحمير والبغال وأنواع الملابس المعدة للسفر، وما يحتاجه المسافرون من المركوب والملبوس والمأكول بحيث إن من أراد ابتداء السفر من البركة يتهيأ له سائر ما يحتاجه من أسباب السفر كانت فى موسم الحج مطمعاً لهجوم البدو العرب لسلب الحجاج وما باسواقها.

(٨٦) العقابة: حملة تأديبية لمعاقبة المتمردين والبدو.

(٨٧) أجرود: هى «عجرود» من محطات الحاج المصرى على بعد ٢٠ ك.م من السويس بها بئر ماء. اقام بها السلطان الغورى خاناً

لراحة الحجاج.

(٨٨) المواهي: مفردها (موهيه) وهي لفظة مصرية تعني وعاء من سعف النخيل (الخوص) اكبر من (القفة) تستعمل في ريف مصر حتى الآن حيث يوضع زوجا منها على جانبي الحمار ويعلق هذا الزوج بواسطة عصا غليظة (شعبه)، وتعرف في بعض القرى الأخرى بأسم (الشنيف) و(الجنب)، ومفردها (جنبه) وهي التي ترد في الاغنية المصرية المعروفة: (على بياعين العنب): العنب عنبي ... والجنب جنبي.

(٨٩) البرود: يقصد الجبرتي هنا بهذه الكلمة الحزن والوجوم، وهي من استعملات اللغة المصرية حيث يقال: قابلني ببرود.

(٩٠) تلبانة: احد قرى مركز منية القمح بالشرقية.

(٩١)مسجد المليجي: بقرية مليج/ المنوفية.

(٩٢) القومانية: لعله يقصد بهم الذين يقومون السلع اى يقدرون قيمتها.

(٩٣) صلاة الغيبة: هي صلاة الغائب.

(٩٤)السراحين: مفردها سرحان وهو الذئب.

(٩٥)سريتين: اى جاريتين.

(٩٦) فصل كو: طاعون اصاب مصر في هذه السنة.

(٩٧) التنهة: صدر المجلس.

(٩٨)قربوص: كلمة تستخدم في الفارسية والتركية يقصد بها «حنو» السرج أى قسمه المقوس، المرتفع من قُدّام ومن المؤخرة.

(٩٩)سواقي السباع: السواق التي كانت عند السيده زينب على الخليج المصرى.

(١٠٠) وساروا قرّابة: اى ساروا على اقدامهم.

(١٠١) السمور: حيوان له فرو قاتم اسود.

(١٠٢) زنجرلي مشتقة من زنجر (zingir) بالتركية ومعناها سلسلة ويقصد بها قطع النقود التي ثقبت بعد سكها لتعلق في سلسلة للتحلي بها. وقد ذكرها الجبرتي في مواضع أخرى بلفظ (جنزرلي) وهي محرفة عن (زنجرلي) وتنطق في الفارسية بفتح الزاى وفي التركية بكسرها.

(١٠٣)الخواسك: جمع خاصكية. وهي داخله في اختصاص الدفتردار والروزنامجى.

(١٠٤) الجامكية: الرواتب.

(١٠٥) جواره: اى جواريه.

(١٠٦)القَرَّابة هم الجنود المشاة، وتنطق بتشديد الراء المفتوحة. و(القرّابة) تقابلها (الخيّالة) وهم الفرسان. وكانوا يحملون بنادق قصيرة مشعة الفوهة.

(١٠٧) مقبّلين بضم الميم وفتح القاف وتشديد الباء المكسورة أى متجهين الى قبلي.

(١٠٨) زرده أى درعه: والزرد بسكون الراء كالسرد وزنا ومعنى، وبفتح الراء الدرع وفي النسخ التي لدينا زرخة بالخاء، ويظهر أنها من تحريف الناسخين.

(١٠٩)شرونة: قرية بمركز بني مزار مديرية المنيا على الشط الشرقي للنيل راجع صفحة ١٢٩ الجزء الثاني عشر من الخطط التوفيقية (على باشا مبارك).

(١١٠) ديش كراسى (ديش) بالتركية معناها أسنان و(كرا) بمعنى أجر و(سى) ضمير يدل على الغائب أضيفت إليه كلمة (كرا) فيكون المعنى (أجر أسنانه) والمقصود أن البسرّاجين (السيّاس) يأكلون فى الوليمة ويطلبون فوق ذلك (بقشيشا) نقدياً نظير قيامهم بالأكل فى الوليمة وهو ما يطلق عليه بالتركية (ديش كراسى).

(١١١) فى بعض المخطوطات أربعة وخمسين.

(١١٢) الكرك: تركية: تعنى الرداء ذو فرو، واكثر ما يكون من فرو السّمُور. ص٨١٥ تأصيل ما ورد.

(١١٣) الكديش: الفرس غير الاصيل ص٨١١ تأصيل ما ورد.

(١١٤)جامع إينال هو المعروف بالجامع الابراهيمى كان أول أمره مدرسة تعرف بمدرسة إينال أوصى بعمارتها الامير سيف الدين إينال السيفى أحد المماليك اليلبغاوية فابتدء فى عملها سنة أربع وتسعين وسبعمائة وفرغت فى سنة خمس وتسعين وسبعمائة.

(١١٥)بالمفلق: الفَلِيقُ: عرقٌ ينتا ويرتفع فى العنق. المِفْلاقّ: الرجلين يأتى بالمنكرات. المعجم الوسيط مادة «فلقت» ص٧٢٧.

(١١٦) اضيفت للفصل بين اسمين.

(١١٧) الطرانة: فى الاصل وصحتها القلعة.

(١١٨) حمار سوقى: أى حمار الاحمال وهو أقل شأنًا من حمار الركوب (الحصاوى).

(١١٩)هذا المسجد بباب الخلق عن يمين الذاهب فى شارع محمد على الى القلعة، أنشأه الأمير يوسف الشهير بالحين فى القرن التاسع الهجرى ولما مات دفن به.

(١٢٠) بابا غورى: من الفارسية (بغ) بمعنى الاله و(بور) بمعنى ابن، و(بغبور) أو (فغفور) لقب كان يطلق على ملك الصين ويعنى ابن الاله، ويقال للآنية المصنوعة من الصينى الرقيق (فغفور) كأنها صنعت خاصة لملك الصين وهى المقصودة هنا. تأصيل ما ورد ص ٣٤.

(١٢١) اسمين جامكية: اى اعطاها نصيبين.

(١٢٢) عازق: كلمة تركية ترسم (آزوق) أو (آزيق) ومعنها الأغذية أو مواد تموين المطابخ وقد وردت فى مواضع كثيرة من هذا الكتاب.

(١٢٣) البهنسا: بلدة على الشاطىء الغربى من بحر يوسف بمديرية المنيا.

(١٢٤) الخواطى: الخطايا: البغايا وكانت لهم فى هذا العهد اماكن معلومة وتجبى منهم ضرائب على مهنتهم.

(١٢٥) أبى جرج: كنيسة أبى جرج.

(١٢٦) يَعْسُوبهم: رَئيسهم. فى النهاية لابن الأثير: اليَعْسُوب السيد والرئيس والمُقَدّم. وأصله فَحْلُ النَحْل.

(١٢٧)الطلق: لعلها المشاعل.

(١٢٨) مرزة: اى امير.

(١٢٩) قونية: مدينة بتركيا.

خياط وزبائنه ـ جندي عثماني، نوبي. قاهري

(١)



(٢)



(٣)



أحد أسواق القاهرة





السلاطين العثمانيون :

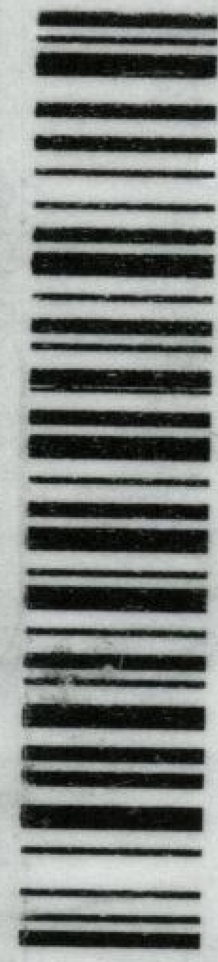
١ ـ سليم الأول.
٢٦/٩١٨ هـ

٢ ـ بايزيد الثانى.
٩١٨/٨٨٦ هـ

٣ ـ محمد الثانى.
٨٦/٨٥٥ هـ

٤ ـ مراد الثانى.
٥٥/٨٥٠ هـ

٥ ـ سليمان.
٢٤/٨٠٦ هـ


Bibliotheca Alexandrina
1240090